

أوراق البشير السرية
للإطاحة بالترابى



يوسف القرضاوى .. الشيخ السياسى
الجماعة الاسلامية فى دهالة الاختيار
يحيى النخالى: العرب تجاوزوا مرحلة الريادة
صناديق الاستثمار فى خطر

لفز موت القضاة في مصر

لغة القبط والفار بين القنبرين والسلطات السمرية

هدية العدد: فتيحة عام ٢٠٠٠ من سيارات سكودا

سلام الجولان !

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معكم
ونتضمن أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
بواصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ أولبرايت

أولبرايت لـ « الأهرام العربي »:

عرفات يعتقد أن المستوطنات والخرائط مشاكل يمكن التعامل معها..!!

■ حوار - سوزي الجنيدي

انه صعب أيضا على عائلات الضحايا عندما تكون هناك كنهات غير قائمة على معلومات. واعتقد أنني محظوظة لأنني لم أرم بهذا الموقف ولكني أعرف أناسا فقدوا أقارب في حوادث طائرات وتكروا لي أن أصعب فترة مرت عليهم عندما كانوا يقرأون في الصحف كل أنواع الكنهات التي تشمل نظرية المؤامرة وكلها ليس لها أي أساس من الصحة. والمساءلة بالنسبة إليهم هي أن الأمر يتم تعقيده بالكنهات، وأسفة إذا انتقدت علمكم ولكن هناك بعض الصحفيين الذين يخترعون أشياء لبيع صحتهم أو لأي أسباب أخرى وهو أمر يؤدي عائلات الضحايا وما حدث هو مسألة مشتركة وأمل أن تقرب من مواطنينا في بلدنا وإحيانا نقول إن بعض النقاط اللطيفة تأتي من النقاط السيئة ونريد أن نعمل مع السلطات المصرية بالكثير الأساليب حرصاً وتصميماً على ألا تتسرع في الأحكام وإنما أضع في نغني أن من تتعامل معهم هم أناس عاونا فقداناً كبيراً وغير اللائق أبداً أن نجعل الوضع أسوأ لهم بالقفز إلى الكنهات. وعن المسار السوري واستئناف المفاوضات أوضحت أولبرايت أنه قد تم تحديد شيء واحد وهو أن هناك 4 موضوعات للتفاوض وهي: الانسحاب من الجولان ونوعية السلام والترتيبات الأمنية والجدرول الزمني وهي نقاط صعبة والمهم هو أن الجانبين قد اتفقا على بدء المفاوضات على مستوى عال بجانب الخبراء الذين سيوجدون معهم مسؤولون على مستوى عال وهم قادرون على اتخاذ القرارات الصعبة لقيادة المباحثات.

وعن المسار الفلسطيني قالت أولبرايت إن الأمر المشجع هو أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يتفانان معا حالياً بشكل مباشر وقد ذكر لي الرئيس عرفات بأنه على الرغم من عدم سعادته بالنسبة للمستوطنات والخرائط لكنه يعتقد أنها مشاكل يمكن التعامل معها وهذا هو ما ينوي فعله كما ينوي الاستمرار في التفاوض دون توقف للتوصل إلى حل، والعزماء يتعاملون مع مشاكل صعبة وتتوثر على حياة إناس كثيرين وقد ظلت تلك المشاكل على المائدة أسنونات عديدة ووصلنا الآن إلى المرحلة الصعبة جداً ونحن متفائلون بجدوى انفراجة ولكننا نعلم أنه لا تزال هناك عقبات كثيرة في الطريق. وبالنسبة إلى الخلاف حول المستوطنات أكدت أولبرايت أن أفضل السبل لمعالجة هذه المشكلات هو من خلال إطار اتفاق المرحلة النهائية ■

على الرغم من أن الجولة الأخيرة لمالين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - قد بدأت وسط أجواء من التشاؤم على جميع المسارات، إلا أنها حققت نجاحا كبيرا قبل نهايتها، والمؤكد أن هذا النجاح لم يأت مصافاة، فالعمل على المسار السوري بدأ منذ عدة أشهر في شكل مباحثات واتصالات غير معلنة، حتى إن أولبرايت كانت تنوي التركيز - عندما زارت المنطقة في سبتمبر الماضي على المسار السوري إلا أن الخلافات الشديدة على المسار الفلسطيني أجبرتها على التركيز عليه لتوقيع اتفاق شرم الشيخ. وقد كانت القاهرة هي آخر محطة في زيارة أولبرايت الشرق أوسطية حيث بحثت مع المسؤولين المصريين - إلى جانب عملية السلام قضايا السودان والعراق وحدث الطائرة المصرية للكنوة.

وفي حديث خاص لـ « الأهرام العربي » حرصت الوزيرة الأمريكية على توضيح مواقف بلادها من أهم القضايا الساخنة في المنطقة. وكانت البداية بالسودان، حيث أكدت أن الولايات المتحدة تؤمن بأنه من المهم أن نحاول الوصول إلى اتفاق شامل حول هذه المشكلة ويجب أن تكون المفاوضات المصرية - الليبية جزءاً من ذلك.

وحول العراق قالت إننا عملنا معا جميعا بالنسبة للعراق ومن المهم جدا للشعب العراقي ألا يتم التعامل معه كهدف سياسي من جانب صدام حسين ولهذا فإن القرار الصادر من مجلس الأمن يتضمن زيادة في اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وبالنسبة لعدم الولايات المتحدة لبعض فصائل المعارضة العراقية قالت أولبرايت إننا نساعد ونحاول مساعدة المعارضة العراقية بالقصى ما نستطيع ونعمل مع عدد منهم ولكننا لا نعلم أسلحة بل نحاول أن نساعدكم على الاتحاد معا والتغلب على خلافاتكم.

وحول مدى التعاون المصري - الأمريكي بالنسبة للتحقيقات حول الطائرة المصرية قالت: إن هذا الحادث مأساوي لبلدنا، وهناك أمريكيون توفوا في الحادث وهي مسألة مشتركة. وقد وجدت تفهما من خلال مباحثاتي مع الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى لضرورة أن نتعامل مع هذه المسألة معا وأن تستمر التحقيقات بشكل متعاون وهو أمر صعب ولابد

الأوروبيون يحرقون «ماكدونالز»

خلال السنوات الأخيرة انتشرت النموذج الأمريكي بغزو العالم من خلال رموز استهلاكية، مثل مطاعم «ماكدونالدز» ومشروع الكوكاكولا، وحب العالم كله، لكن بعد أن شعر العالم من الأمريكيين زودوها، قرر الأوروبيون إعلان غضبهم على الولايات المتحدة، وقروا أن يخرجوها من حياتهم من نفس الباب ادخلوا منه، وهكذا شهدت مدينة جنيف الهامة الرافضة مظاهرات الغضب الأوروبي ضد الرموز الأمريكية.

الدكتور سعيد اللاوندي.. كان هناك لفتنا لحاول الأوروبيون احراق مطاعم ماكدونالدز،



أسرار «ماسبيرو» في رمضان

مثل كل سنة جاء شهر رمضان في موعده، لكنه - مثل كل سنة أيضا - هبط فجأة على مبنى الإذاعة والتليفزيون في ماسبيرو، فكان الارتباك وقرارات إلغاء الفوازير ثم عودتها.

يشفي حسين يرصد أسرار وحكايات ماسبيرو وكيف أصبحت قردوامي المذيعات مرفوعات من الخدمة بعد أن تحولوا إلى مذيعين.

لعبة «القط والفار» في السعودية

خلال شهرى شعبان ورمضان يتوافد على الأراضي السعودية مئات الآلاف بقصد أداء العمرة، لكن نصفهم لا يعودون إلى بلادهم، وعقب رمضان تبدأ المطاردة بين الشرطة السعودية والمتخلفين عن العودة.

النصاب يحسد شخصية زويل

يحیی الفخرانی الذی یرسل ویجول یومیا فی
 دور النصاب فی السلسل التفریونی دنا التعلب
 فاشته، قال «الأهرام العربی» إن الدكتور أحمد
 زویل الحاصل علی نوبل فی الکیمیا، رشحه لتمتیل
 شخصیتا فی مسلسل قائم.
 حبه الشافعی حاورت یحیی الفخرانی،
 فجابها، لکنه تسامل فیما بین سر
 تسامک التفریون بالفوزیر، ووضح
 ایضا الفارق بین جلال الشرعوی
 والدید راضی.



■ تنسيق مصري - سوري برعاية
■ مبارك والأسد ص ٦
■ هل يعود الشيوعيون إلى حكم
■ روسيا ص ٧
■ أسامة سرايا يكتب :
■ سلام الوديعه ص ١٣
■ مؤسس الجماعة الإسلامية يخرج
■ عن صمته ص ١٨
■ كل الفصائل الإيرانية تدعم
■ خمناتي ص ٣٧
■ صراع عالمي على الغاز
■ السعودي ص ٤٣
■ تعريب الإنترنت : طوق النجاة
■ للعرب ص ٤٦



■ يوسف
القرضاوى.. الشيخ
السياسي.....ص ٥٤

الخيامية.. مدرسة
الفن

■ الجـمـعـيـلص٥٨
 ■ عالية الآب من قيمته أم قدرته على
 الانتـشـارص٦٦
 ■ لماذا يكتب المـثـقـفون؟ص٧٠
 ■ الأزهر يسبح بصـيـور الصـبـابة في
 المسـلـمـاتص٧٨
 ■ أطفال الحجارة عشاق هذا
 القـرنص٨٠
 ■ الاسم خـلـيـجـي والأصل
 رـعـويص٨٤
 ■ هوكي الشرقـيـة، بطل فـوق
 عـادص٩٠

رئيس مجلس الإدارة

ابراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد ادريس

مديراً التحرير

محمد حبوشة خیری رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
٥٧٩٧٨٦٧ : فاكس ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ : ت
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٦٦٢٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طرية الميناء ت: ٦٤٣٠٤٧٣-٦٤٣٦٦٢١

المستثمرون يندبون حظهم

بعد ٥ سنوات من تجربة صناديق الاستثمار في البورصة المصرية، وصلت النتائج إلى فشل كبير بعد أن وصلت الخصائر إلى ٢٠٪ في المتوسط، وبدأ حملة الوثائق في استرداد رؤوس أموالهم.

أحمد صابرين يفتق في الأسابيع الأخيرة المستثمرين إلى استرداد نحو ٥٠٪ من رؤوس أموالهم، وكيف تخبر أحلامهم في ربح وفجر وسريع ومؤكد، بعد الوعد التي تلقوها. فهل الفرصة مازالت سانحة لاستعمد الصناديق

مستہا؟

21

الرياضيون يتهمون في رمضان

طوال العام يلتزم الرياضيون بتعليمات المديرين والأطباء في نوعيات الأكل وكمياته، لكن هذا الالتزام يقتضي في رمضان.

جمال الكشحي الرئيس تتردد الرياضيين على مديرهم، وكيف هزمت «القطايف» خالدا الغنصور، وكيف وقعت نوال المتوكل في حب الخشافة ولماذا يفضل سعيد عبدالعزيز القول بالصلصة، ويكشف أسرار موائد الرياضيين في الشهر الكريم.

التسوية حتمية لكن السلام بعيد



يرى العلامة اللبناني محمد حسين فضل الله أن التسوية التي تسعى إليها الحكومات الآن ستتم وتصل إلى اتفاقيات، لكن السلام الذي تصنعه الشعوب مازال بعيداً، وفي حواره مع مراسلي **«الشرق الأوسط»** في بيروت، قال: إن القدس نواة في «بازار» المصالح الضيقة للأطراف. ووصف نفسه بأنه معتدل، وانتقد لجهة الجماعات الإسلامية في العنف، واستبعد نشوب حرب أهلية جديدة في لبنان. ووصف العلاقات بين إيران وبنود الخليج العربي بأنها تعيش عصرها الذهبي.

46

أدباء العراق لا يجدون الخبز

تفاقت الأوضاع الاقتصادية إلى الأسوأ في العراق، فاضطر أدباؤها إلى بيع أغلرها ما يملكون.

مراسل «الأهرام العربي» في بغداد تجول في شارع المتنبي، ونقل لنا صورة حزينة عن أدياء العراق الذين يبيعون مكتباتهم مقابل رغيف خبز.

74

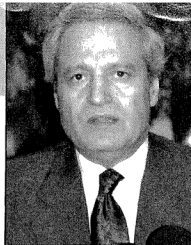
قضاة مصر في خطر

القضاء هو الحصن الأخير والأمل الباقي دائما لإقامة العدل بين الناس، لكن هذا الحصن مهدد بالخطر، فالأمراض تهاجم قضاة مصر بشدة رغبة أو سخط. وخلال ٦ أشهر فقط سقط ٢٠ قاضيا متوينا بالأزمات القلبية. وتم تحويل ٤٦٠ قاضيا إلى كبار أخصائيي القلب، و١٤٠ آخرين إلى أساتذة اللغ والأصايب.

أحمد فرعي يكتب عن صحة قضاة مصر، ويقلل شكواهم من أربع القلوب سببه ظروف المعيشة، فرتبته محكمة الاستئناف راتبه ٣ آلاف جنيه فقط، ومعظم القضاة يجهلون إلى العمل خلال الإجازات، حتى يحصلوا على أجر إضافي يعينهم على الحياة، لكنهم يدفعون الثمن من صحتهم.



■ موسى



■ الشرع

بعد الاتفاق على تجاوز سحابة الصيف

قنوات تسقيق مصرية، سورية برعاية مبارك والأسد لدعم المفاوض السوري

■ كتب: أشرف العشري



أخيراً وبعد الاتفاق نهائياً على تجاوز سحابة الصيف التي ألقت بظلال الغمور على جوهر العلاقات المصرية - السورية اتفق البلدان على فتح صفحة جديدة وتدشين آلية تسقيق متكامل برعاية من الزعيمين حسني مبارك وحافظ الأسد لمساعدة الجانب السوري في جولات المفاوضات المارثونية المرتقبة مع إسرائيل طيلة العام القادم بهدف الإسراع بالتوصل إلى اتفاق إعلان مبادئ بين الجانبين يليي الطموحات والمطالب السورية بشأن عملية السلام.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن الاتفاق على هذه الآلية تم التوصل إليه خلال الرسالة المهمة التي بعث بها الرئيس حسني مبارك إلى الرئيس الأسد الأسبوع الماضي ونقلها عمرو موسى - وزير الخارجية - حيث تم خلال هذه المباحثات الاتفاق على وضع جميع تفاصيل هذه الآلية وقنوات التسقيق والتشاور بشكل مستمر بهدف مساعدة الجانب السوري في مفاوضات السلام مع حكومة براك وتوفير الدعم المصري أولاً بأول للمفاوض السوري اعتماداً على الخبرة المصرية الطويلة في مفاوضات مكالم ببيده، بحيث ينقل الجانب السوري مضمون وجوهر المفاوضات المباشرة أولاً بأول مع تل أبيب إلى الجانب المصري لبلورة مواقف مصرية - سورية عاجلة بهدف الحصول على أكبر قدر من المكاسب للجانب السوري ووقف جميع صيغ الضغوط التي يمكن أن يمارسها الجانبان الأمريكي والإسرائيلي خلف الكواليس باتجاه الجانب السوري.

وفي نفس الإطار توقعات مصادر دبلوماسية مصرية أن يقوم الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة سريعة إلى مصر خلال شهر رمضان الحالي لعقد لقاء قمة ثنائية مع الرئيس حسني مبارك يتفقان خلالها على جوهر آلية التسقيق المصري - السوري وعلى ترتيب أوراق الجانب السوري في المفاوضات وجدول الأعمال وتكرس صيغة التعاون المشترك والفعال بين الجانبين لمساندة الطرف السوري.

وأضافت المصادر المصرية أن بشار الأسد - نجل الرئيس السوري - سيكون حلقة الوصل بين الجانبين المصري والسوري وسيتمولى بعد التقدم الأخير الذي أحرز على المسار السوري وذلك من خلال قيامه بعدة زيارات مكوكية بين القاهرة ومبشقر لهذا الغرض مع نقل المفاوضات السورية - الإسرائيلية إلى إحدى عواصم الشرق الأوسط في المرحلة الثانية والاتفاق على الجدول الزمني لإمراح الأسحاح والترتيبات الأمنية.

من جانب آخر وافقت مصر على عودة المفاوضات متعددة الأطراف بلجائنها الخمس وبشكل نشط جنباً إلى جنب مع المفاوضات الثنائية بعد التقدم الأخير الذي أحرز على المسار السوري وقال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إن الوقت قد أصبح متاحاً حالياً لاستئناف وعودة المفاوضات متعددة الأطراف وأن هذا رصاً يحدث في القريب في ضوء التقدم الذي تشهده عملية السلام بعد قرار عودة المفاوضات السورية - الإسرائيلية في واشنطن.

وقال موسى: إن التقدم الذي يشهده المسار السوري يجب أن يتبعه تقدم أيضاً على المسار اللبناني دون أي تأجيل أو انتظار وتحريك المسار الفلسطيني خاصة أن هذه المسارات ليست متناقضة في ضوء إعلان مؤتمر مدريد الذي نص على استئناف هذه كل المفاوضات في وقت واحد.

وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية أن مصر أبلغت مابلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - خلال زيارتها الأخيرة إلى مصر بضرورة عودة المفاوضات متعددة الأطراف وفق آليات فعالة تضمن إحراز تقدم في بعض القضايا التي تتعلّق بالتعاون الإقليمي والأسلحة النووية والبيئة وأضافت تلك المصادر أن هناك صيغة أمريكية جديدة للمفاوضات متعددة الأطراف والتي من المقرر أن تعاد نشاطها نهاية يناير القادم أو أوائل فبراير على أقصى تقدير وتتملى الإدارة الأمريكية استئنافها بشكل احتقالي واسع وحضور وزراء الخارجية وخصوصاً وزيرى خارجية سوريا ولبنان لأول مرة.

■ زار رئيس جهاز

المخابرات الإسرائيلية

«الموساد» قبرص سراً

وتكشفت بعض الصحف

القبرصية عن أن «الموساد»

هاليفي، رئيس الموساد قد

أعصى الأيام الأربعة

الأخيرة من شهر نوفمبر

الماضي في جزيرة قبرص.

إلا أنه لم يكشف عن سر

هذه الزيارة ولم يتم

التصريح رسمياً بالشرح

عنها. يذكر أن «الموساد»

هاليفي، قد بدّل جهوداً

مكثفة لإطلاق

سراج عملي

الموساد الذين

سقطوا في

قبضة

السلطات

القبرصية في

أثناء قيامها

بإنشطة مربية

منذ عدة أشهر.



■ إبراهيم هاليفي

■ تسبب سائق أسباني

ضبطاً متلفساً بتهريب طن

وثلثائة كيلوجرام من المخدرات داخل

شحنة من الخضار يقوم بتفليها عبر

ميناة ملقة في المغرب في حدود أزمة

لسانقي التلّ في إسبانيا وأصحاب

شحنات الخضار والفاكهة التي تنقل

من المغرب إلى الاتحاد الأوروبي.. وقد

قام نحو ٢٠٠ بحار إسباني بإنهاء

مواقع حصارهم للشاحنات المتوجهة من

إلى المغرب بعد أن تم الإفراج المؤقت

عن السائق الذي ضبط بتهريب

المخدرات.

هل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا؟

■ كتب: الله الحاج



■ اشتعال المعركة الانتخابية في روسيا

يوري لوجكوف وشخصية مثيرة للجدل في جيوريفسكي، رئيس حزب قوى هو جيتايف زيوجانوف. ويمثل اليمين الروسي ويرقان وأثبتت الفرصة لتجميع اليمين من خلال انضمامه. تجمع «القوة الجديدة» برئاسة سيرجي كيرينيكو والقضية العادلة واللائق للانتخابات حالياً أن أكثر نسبة ونام سياسي تمت حتى الآن في من نصيب بيجيني بريماكوف و«وطن» يوري لوجكوف و«روسيا» فلاديمير ياكوفليف محافظ بطرسبرج، وأكثرية الحزب الزراعي برئاسة ميخائيل لاشين. ويعتقد الخبراء أن هذه الكتلة التي يرعاها بريماكوف، لو جكوف تستطيع أن تحقق نسبة نجاح ملحوظة ويمكن أن تحتل أكثر من ثلث المقاعد النيابية.

يتوجه الروس غدا الأحد إلى مراكز الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس النواب «الدوما» في ظل عدد من المشاكل القومية أهمها الحرب المشتعلة في الشيشان بجانب الوضع الاقتصادي المتردي. وقد سجلت اللجنة المركزية للانتخابات نحو ٢٧٠٠ مرشح لـ ٢٨ كتلة وتجمعا انتخابيا وحوالي ٢٢٠٠ مرشح للمقاعد الفردية. ورفضت تسجيل مرشحي ٤ تجمعات لأسباب تتعلق بمكافحة الفساد. ويعتبر المراقبون أن الحزب الشيوعي وكتلة «الوطن» كل روسيا» - التي يتصدر قائمتها مرشحيها ورئيس الوزراء السابق فيجيني بريماكوف يليه يوري لوجكوف عمدة موسكو. ثم فلاديمير ياكوفليف محافظ بطرسبرج إضافة إلى كتلة الوسط يابلوف التي يتزعمها جريجوري يابلوفسكي تعد صاحبة الفرص الأقوى في سياق الانتخابات.

وقد أظهرت استطلاعات الرأي أن هناك ثلاث كتل أخرى يمكن أن تحصل على نسبة لا تقل عن ٥٪ لكي تدخل البرلمان. وهي: «دييسغو» «الوحدة» والتي تسمى أيضا «ميفيد» الدب، وكتلة جين نوفيسكي، ثم اتحاد القوى اليمينية. ويعتقد معظم المحللين أن يسار الوسط سيسيطر على مجلس الدوما الجديد، ولكن إزاء تمكن الدب واتحاد القوى اليمينية من دخول البرلمان فإن تركيبة المجلس التشريعي ستكون أكثر توازنا. وتظهر دراسة الانتخابات البرلمانية الحالية عدد اللببة النجوم التي تخوض غمارها.. فهناك اثنان من رؤساء الوزراء السابقين هما بريماكوف وتشيرنوميردين، ومستشار أمن قومي سابق هو الكسندر ليبيد، وعدة حالي هو

الكل ساهم في إنقاذ الفتى السعودي!

■ جلد: محمد حويطة

بنهاية نهار الجمعة أسدل الستار على دراما الشاب السعودي الذي ظل ينتظر تنفيذ حكم الإعدام لمدة سنتين كاملتين خلف قضبان السجن في مكة المكرمة.

كانت القصة التي تمثل دراما إنسانية من نوع المساة فقد بدأت فصولها منذ عامين عندما قام الشاب السعودي عبدالعزيز في أثناء لعبة الأرماز «التحطيط» بضرب المجني عليه بالعصا على رأسه عندما ظن أن منافسه تجاوز حدود اللعبة، ومع بضربه، فما كان من عبدالعزيز إلا أن قام بضربه فاقدا السيطرة على نفسه وهرب دون أن يدرك نهاية منافسه.

لكن شجاعة الأب سبقت سيف العدالة عندما قام بتسليم ابنه عبدالعزيز إلى يد القضاء معترفا بأنه السبب في موت المجني عليه دون قصد.

ظل عبدالعزيز خلف القضبان منتظرا سيف العدالة حتى ناشد والده القاضي بمناشدة أهل القتل، وكانت المفاجأة أن طلب أهل القتل مبلغ خمسة ملايين ريال سعودي، لكن الأبوين لم يجدوا سوى الدعاء إلى الله والتوجه إلى جريدة «النبية» السعودية، التي قامت بصلة تبرعات على مستوى الملكة، وتعاطف الشعب السعودي مع الشاب وسامع الكثير من فئات في إنقاذ حياة عبدالعزيز.

ومن جانب أهل القتل كانت هناك مبادرة بحيث خفض المبلغ إلى ٢,٥ مليون ريال بدلا من خمسة مما هوّن الأمر على الجريدة التي جمعت ثلثي المبلغ، وجاءت عناية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي - الذي اتصل برئيس تحرير جريدة «النبية» د. مازن بليدة وتعهّد بتسديد باقي المبلغ، ثم بعدها باشر النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتحمل جميع الأعباء، كانت هذه اللمسة الإنسانية الحانية دافعا لجميع طوائف الشعب السعودي الذي تعاطف مع والدي القاتل، ليكتب لعبدالعزیز عمر جديد بنهاية أسس الجمعة، وخرج بعدها من خلف القضبان، متجها إلى مكة لقضاء العمرة، والتوجه بالشكر إلى الله أولا، ثم إلى كل طفل وشاب وفتاة ورجل وامرأة ساهموا في استرداد حياته ولو بنصف ريال على حد قوله، وبعدها اتجه إلى بيته، حيث عادت الفرحة إلى حضان أمه الهمومة، ليعود النوم إلى جفونها من جديد.

«الغولة» في المحظرة الشنتيكية

■ نواكشوط، شينغلا والانتني

اختتقت الندوة الدولية حول التراث الثقافي الموريتاني أعمالها في الأسبوع الماضي، بتوصيات عديدة حول الخطوط العريضة لاستراتيجية وطنية لحماية وحماية التراث الثقافي الموريتاني، بالتأكيد في التوقيعات على انتهاج سياسة صارمة في مجال حماية التراث الثقافي للحد من انهيار العناصر المكونة للتراث الثقافي، نتيجة للتلاطمات والتأثيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها البلاد، في الفترة الأخيرة، كما طالبت بإبراج مخطط الوسائل الحديثة لحفظ هذا التراث في مواجهة الزوابع السنية التي تعيشها المكتبات الثقافية الموريتانية، كما أوصت باستثمار التراث في مجال السياحة الفكرية والصناعات التقليدية والمبادرات الثقافية مع ضرورة الانخراط من التكاسات السلبية لهذا الصنف من السياحة.

وكان وزير الثقافة السيد أسلم ولد سيد المصطفى، قد افتتح الندوة التي استمرت فعالياتها لمدة ٤ أيام شهدت جدلا وتقاشا كبيرين حول طرق الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تباين العولمة الجارف، واستمرار نظام المحظرة الشنتيكية وهي الجامعة البدوية المنطق على ظهور الجمال في دروب الصحراء، التي جعلت من المجتمع البدوي الموريتاني مجتعا يتبين بالعلم والمعرفة وينفرد بكتابة عالية في سماء الفكر على عكس بقية المجتمعات البدوية.

ترحيب إقليمي باختفاء الترابي البشير يستعد لإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية

■ كتب: محمد حمدي

كشفت مصادر مقرية من القصر الحاكم في الخرطوم لـ «الأهرام العربي» عن أن الرئيس السوداني عمر البشير اتخذ قراره بجل المجلس الوطني للتخلص من شريكه الدكتور حسن الترابي بعد توقيعها لاتفاقية سلام مع نظيره الأوغندي يوري موسيفتي. حيث أبلغه عدد من الرؤساء الأفارقة بأن حل مشاكل السودان مع جيرانه يتوقف على اختفاء الترابي عن الساحة السياسية.

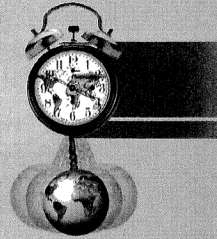
وقالت المصادر إن البشير أبلغ عددا محدودا من أبرز معاونيه بنيتي في وضع حد لطموحات الترابي التي تخطلت الحدود لكنه لم يحدد توقيت قراراته التي فوجيء بها الترابي وكل المتابعين للشأن السوداني على أنه اتخذ قراره عشية إعادة البرلمان النظر في تعديلات دستورية كان الغرض منها الحد من صلاحيات الرئيس التنفيذية، وتعيين الولاة وإقالتها.

واعتبرت المصادر أن قرار البشير كان حاسما وقاطعا مشيرة إلى أنه سيصدر خلال أيام قرارات أخرى بجزء من بعض الولاة الموالين للدكتور الترابي لإحكام سيطرة البشير على مقاليد الأمور في السودان وإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية الذي أدى إلى عزل السودان خارجيا، وإضعاف الحكومة داخليا بعد تاجيع الحرب في الجنوب تحت شعارات دينية ورغم أن المصادر نفت وجود مشاورات بين البشير وأي من رؤساء دول جوار السودان حول الحد من صلاحيات الترابي فإنها أكدت في نفس الوقت على أن القرار لقي ترحيبا من كل دول جوار السودان دون استثناء وتأكيد تلك الدول على دعم الرئيس البشير لوضع حد للحرب الداخلية، وإتمام الوفاق الوطني الذي أصبح الخيار الوحيد أمام الرئيس السوداني.

واعتبرت المصادر أن مشروع الجبهة الإسلامية قد انتهى الآن في السودان رغم أن عددا من أبرز معاوني البشير ومن بينهم نائب الرئيس على عثمان طه... ووزير الإعلام غازي صلاح الدين من قادة الجبهة إلا أنهم متفقون تماما على أن طموحات الترابي أدخلت السودان دائرة عداء إقليمية ودولية وأن الخروج منها يستلزم القضاء على مشروع الترابي وصياغة مشروع جديد يراعي علاقات السودان الخارجية، وإتاحة قدر أكبر من الحريات السياسية في الداخل مشيرة إلى أن الفترة القادمة ستشهد صدور مراسيم رئاسية لرفع الحظر المفروض على الأحزاب القديمة خاصة حزب الأمة المعارض لممارسة نشاطها السياسي والمشاركة في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها بعد ثلاثة أشهر.. لكن المصادر ذاتها أكدت أن الصراع على السلطة لم يحسم بعد مشيرة إلى أن الجبهة الإسلامية لاتزال تسيطر على الجيش والمليشيات العسكرية والحكومة والبرلمان والولاة، لكنها نفت أن يؤدي الصراع إلى انقلاب عسكري أو تدخل الجيش بشكل سافر في الحياة السياسية. **تقرير ص ٢٠**



■ الترابي



■ كشفت مصادر موثوقة أن السلطة الفلسطينية سمحت أرصدة من حساب مقلتها في لبنان العميد سلطان أبو العنين وأودعتها في حساب آخر، تجنباً لحساباتها استناداً إلى حكم قضائي غيبي صادر بحق أبو العنين من قبل المحكمة العسكرية اللبنانية بإعدام وتقدير الأموال المحققة والتي وزعت في أكثر من حساب مصرفي بنحو ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، مرصودة لرواتب ومصرفيات كواثر وعناصر حركة «فتح» في لبنان.

■ مع قرب موعد بدء الألفية الثالثة يبدو كل شيء في باكستان في حالة ارتباك بسبب عدم استعدادها استعداداً كاملاً لمواجهة مشكلة «المصرفين» في الألفية من المتوقع أن تضاف جميع الخدمات الروسية مثل إمدادات الطاقة وخدمة الطيران بحالة من الارتباك لأن عملية تصحيح الترخيم لن تتم بالسرعة المطلوبة بسبب نقص الإمكانات المالية.

■ ناشدت الهيئة القومية للبريد المستخدعين بعدم وضع أي مبالغ نقدية في الخطابات ولا يتم ذلك إلا بالطرق القانونية وفي حالة ترك دفتر توفير بالبريد لابد من الحصول على إيصاف بذلك وفي حالة وفاة صاحب المعاش بهدف تكريمه جلا شديداً وبسط الأحزاب الغربية حيث رفضت الأحزاب مبدأ تكريم المصريين كما طالع الحفل معلم وزراء حزب



■ عرفات

بعد عامين من الرفض تركيا تحصل على الجنسية الأوروبية

■ كتبت: مایسه جابر

بعد حوالي عامين من الرفض، قبل الاتحاد الأوروبي خلال آخر قمة له في الألفية الثانية التي عقدت في العاصمة الفنلندية هلسنكي،

ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد، وهو الترشح الذي تسعى تركيا من ورائه إلى التزج بنفسها ضمن رزمة الدول الأوروبية المتقدمة.

وقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية في جانب المواقف، بل المضجعين على اعتبار أن تركيا هي الجسر الآمن بين الغرب والدول الإسلامية، كما تعد بالنسبة للناش. وهي عضو فيه - خط المواجهة مع روسيا وحلفائها، ولذا تمسك واشنطن أيضاً دوراً مهماً في الضغط على أوروبا لقبول الطلب التركي.

أما اليونان فقد تحفظت بحكم خلافاتها مع أنقرة بشأن قبرص، لكن تراجعها عن موقفها السابق الرفض لانضمام أنقرة إلى الاتحاد بعد مؤشرا على حدوث درجة معقولة من التقارب بين البلدين، خاصة بعد أن عقدت



في أكبر مؤتمر عالمي الأكتاب والأحلام المزجة وراء الإصابة بالسمنة

■ كتيب: ميادة الغففي

في أكبر مؤتمر متخصص لعلاج السمنة، التقى أخيراً في لندن حشد من الخبراء والمتخصصين بهدف الوصول إلى وسائل جديدة لعلاج السمنة التي تصيب أكثر من ٥٦٪ من شعوب الدول المتقدمة.

وقد وصفت الدكتورة مارجريت أشول - أستاذ علم التغذية في الأكاديمية الطبية الملكية في لندن - من يعانون مشكلة السمنة بـ «أجولة البطاطا»، حيث يجلسون في أكتاب وأحباط أمام شاشة التلفزيون أو جهاز الكمبيوتر، وليكافؤ بلا توقف، ثم يذهبوا إلى النوم، بينما يحصلون شعوراً قاتلاً بالإحباط وأحاسيس ضخمة بكراهيتهم لأنفسهم نتيجة عدم قدرتهم على التوقف عن تناول الطعام أو الوصول إلى جسم لائق ورشيح.

وتعتبر قضية السمنة المفردة من أهم القضايا التي تواجه الأطباء في العصر الراهن، وهي لا تقتصر فقط على تزايد عدد البدناء، مع تفاقم مشاكلهم الصحية الناجمة عن السمنة، وإنما تعزز أيضاً سلسلة من الأمراض النفسية التي ترتبط بحلم الحصول على وزن مناسب وجسم لائق، حتى أصبحت تشكل نوعاً من الهوس يسيطر على أعداد متزايدة من الشباب، بما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية.

وقد أشار دكتور أندرويل من جامعة ليدز البريطانية إلى أن مبدأ الرقابة أصبح ينتقل بين الشباب، كما تنتقل الفيروسات، وأن هذه المشكلة تواجه الشباب.

خاصة اللاتي أصبحت لديهن مفاهيم خاطئة عن معنى الجسم العصري الرشيق، ولجأن إلى وسائل غير صحية لإنقاص الوزن، منها إيمان حبوب سد مراكز الشبع في الملح، التي ثبت فشلها، ومنعت من التداول مرة ثلث الأخرى، إضافة إلى إيمان الحبوب اللينة.

وتضمن المؤتمر أحدث الدراسات في مجال السمنة، التي أجراها الباحثون في جامعة شيكاغو، وروبطوا فيها ما بين الأكتاب والأحلام والسمنة، حيث أكتت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٣٠ متطوعاً في معامل النوم، أن اللريض الذي يعاني اكتئاباً ويرى أحلاماً مزعجة في أثناء نومه، يستيقظ أكثر من مرة في أثناء النوم للبحث عن أي حلوى، ليأكل منها بنهم، وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى أن مرضى اللشى في أثناء النوم يفاقمون بازدياد وزنه بمعدلات كبيرة، وذلك لأنه بعد الملاحظة وجد أنهم عندما يمشون في أثناء النوم، فإنهم يتجهون فوراً إلى الثلاجة، ويأخذون في تناول الحلوى بشكل شراه.

طلاب جامعة إسرائيلية يصدرون مجلة «جنسية»!

■ كتيب: عادل شهبان

أثار العدد الأخير من صحيفة «تيزا» التي يصدرها طلاب جامعة تل أبيب الإسرائيلية ضجة كبيرة في الوسط الأكاديمي بعد أن تصدرت غلاف الصحيفة صورة جنسية فاضحة لإحدى الفتيات، أما الصفحات الداخلية فقد تضمنت أشعاراً خاصة بالحلب بين الشواذ. وقد صدرت الصحيفة تحت عنوان «عدد خاص عن

الجنس»، وقد قام بتحرير هذا العدد الطلاب «عاميت أبلر» و«روعية آزاد» و«هارون هيلر» وشاعرة إباحية تدعى «كارين تسور» وقد طبع من هذا العدد ٢٠ ألف نسخة، بتكلفة ٢٠ ألف شيكل وتضمن العدد أيضاً قصة طالبة الحقوق الإسرائيلية التي احترقت البغاء ورأياً خاصاً بعنوان «الدليل الجنسي للطلاب»، وقد اعترض

رئيس اتحاد طلاب جامعة تل أبيب «ليور تيزر» بسبب نشر الصحيفة لموضوع عن زيارة هيلاري كلينتون للجامعة فقد نشر صورة لهيلاري وجوارها تعليق يقول هيلاري لا تحب الفم في إشارة إلى فضيحة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض مهنكا لونيوسكي.

الدولتان جلسة مباحثات بواسطة الأمم المتحدة في بداية الشهر الجاري، ليبحث فرص تسوية الخلاف بينهما، وبعد تأكيد الاتحاد أن قبول عضوية تركيا مرون بتسوية خلافاتها قبل اليونان، وإحالة هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية، واعتبار قرارها القول الفصل في هذه القضية.

وكانت كاتبة الزلازل الذي ضرب تركيا في شهر أغسطس الماضي، وراج ضحيته الآلاف، فرصة لتقارب تركيا مع جميع الأطراف الصراع، سواء الاتحاد أو اليونان، أو الأكراد، حيث كانت جميعها لمساعدة تركيا للخروج من أزمتها مما فتح الباب أمام هبة النفوس والقول بمبدأ الحوار. أما الأكراد فقد خرجوا في مظاهرات

تأييداً للقرار الأوروبي الذي اعتبره في صالحهم، لأن تركيا ستلتزم في حال انضمامها بالعالم الأوروبي لحقوق الإنسان، وهو ما يعني توفير ظروف معيشية أفضل لحوالي ١٢ مليون كردي يعيشون على الأراضي التركية كما يعني إلغاء عقوبة الإعدام لزعيم عبدالله أوجلان.

وكان الاتحاد وأعضاؤه في الربط بين إعدام أوجلان وضم تركيا إليه، عندما هدد خاينر سولتا - مسئول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي - أنقرة بعد يوم واحد من قبول ترشيحها بحزمتها من فرصة الانضمام إلى أعضاؤه أوجلان، لأن أوروبا لن تقبل - على حد قوله - أن يكون من بين أعضائها دولة لا تحترم الحق في الحياة.

أما على المستوى الداخلي، فتشير مسألة انضمام تركيا العديد من التساؤلات والشكوك والمخاوف. أولاً: لأن أوروبا تطالب بدور أقل للمؤسسة العسكرية التركية وإقصائها عن الحياة السياسية، وهو أمر لن يقبله الجنرالات الأتراك، مما قد يشير خلافاً بين الحكومة والجيوش.

وثانياً: يخشى بعض الأتراك من أن يحصل رئيس الوزراء بولنت أجاويد على الفرصة كاملة لتطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، مما يعني الإضرار ببعض قطاعات المجتمع. وثالثاً: إن الصدام واقع لا محالة بين تركيا والعالم الغربي، باعتباره الكيان السلم الوحيد ضمن دول تدين بالسمية وتختلف معها قاتلياً.

السماح للأجانب بالاستثمار في ٤٩٪ من الشركات القطرية

■ **الوحدة: الحزب الطليق الطاهر**

مع بداية العام المقبل من المقرر تطبيق القانون الجديد للشركات التجارية في قطر والذي من المنتظر أن يقره مجلس الوزراء خلال الأيام القليلة القادمة.

وحسبما يقول عبد العزيز الخلفي - مدير إدارة الشؤون التجارية في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة - قد ادخل العديد من التعديلات على قانون الشركات بهدف تحديث نصوص هذا القانون ومواءمته للتطورات الاقتصادية العالية وقد تداركت هذه التعديلات سد الثغرات في قانون الشركات التجارية رقم ١١ لسنة ١٩٨١ حيث جاء مشروع القانون الجديد مكونا من اثني عشر بابا في ٣٢٠ مادة بالمقارنة مع ثمانية أبواب في ٢٠٧ مواد في القانون القديم. وقد استحدث المشروع الجديد أحكاما جديدة وكثيرة في شأن الشركات المساهمة والتوصية والأسهم وذات المسؤولية المحدودة. كما استحدث نوعا جديدا من الشركات لم يكن مسموحا به في قطر من قبل وهو الشركات القابضة. وكما يضيف الخلفي فإن أهم ما استحدثه المشروع الجديد لقانون الشركات التجارية يتمثل في تيسير إجراءات تأسيس الشركات المساهمة وتضمن المشروع أن يتم تأسيس الشركة بموافقة وزير المالية والاقتصاد والتجارة.

كما ألزم المشروع بالا يقل عدد المؤسسين للمساهمين لأي شركة عن خمسة لتصبح نشأة الشركة وبصع بالتالي بقاؤها مع الالتزام بالا يقل رأس مال الشركة المساهمة العامة عن ١٠ ملايين ريال قطري وذلك حتى تصبح مثل هذه الشركات مجالا متاحا لتوظيف رؤوس الأموال وزيادة حجم النشاط الاقتصادي. كما تضمن المشروع زيادة نسبة اكتتاب المؤسسين من ٢٠٪ إلى ٤٥٪ في أسهم رأس مال الشركة وهو ما قد يساعد في تحويل الشركات العمالية لشركات مساهمة نظرا لاحتفاظها بنسبة عالية.

وأضاف لقد أولى مشروع القانون أهمية تعيين مراقبي الحسابات بواسطة الجمعيات العمومية وذلك حتى يضمن للمساهمين استقلالية وحيداء مراقبي الحسابات في القيام بواجباتهم مع إزام مجلس الإدارة بعقد ستة اجتماعات بدلا من أربعة على ألا يفوت شهران دون عقد اجتماع للمجلس.

وتزامنت التعديلات في قانون الشركات التجارية مع مشروع قانون جديد خاص باستثمار رأس المال الأجنبي في النشاط الاقتصادي ومطروح بدوره على مجلس الوزراء القطري حاليا لإقراره جنبا مع إلى جنب القانون الجديد للشركات التجارية.

المثقفون على «موائد الرحمن» الأمريكية

■ **كتب: محمد بركة**

بدا المشهد مثيرا، حين اصطف الأسبوع الماضي أكثر من ٦٠ مثقفا وادبيا أمام خمس موائد في الجامعة الأمريكية، تطية لدعوة على الإفطار بمناسبة إعلان فوز الروائي إدوار الخراط بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة سنويا.

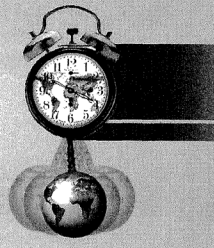
وتعرض المسؤولون للحرج عندما اكتشفوا أن الموائد الموجودة في القاعة الشرقية في الجامعة لا تكفي هذا العدد الكبير من المثقفين، وازداد التوتر والقلق في القاعة مع تخرق فاروق حسني - وزير الثقافة - عن الموعد المحدد باكتر من ٢٠ دقيقة، مما دفع مارك لينز - مدير الجامعة - إلى بدء فعاليات الحفل، والمخريف أن الوزير الذي حضر متأخرا، لحظا في اسم إدوار الخراط مرتين في كلمته إذ كان ينطلق بكل هدوء، ولقطة «إدوار الخياط».

وأمام موائد الجامعة الأمريكية، كان الروائي السوداني الطيب صالح أول من هرع إلى عتبة «سجائره» بمجرد انطلاق منع الإفطار، بينما حرص معظم الأدباء على التقاط الصور التذكارية مع الناشر إبراهيم المعلم، وحين أعطيت الكلمة لإدوار الخراط - ٧٣ عاما - أكد بنبرة

مفعمة بنشوة الفوز، أن هذه الجائزة تأتي بمثابة الاعتراف بالحساسية الجديدة التي تشكل صلب الكتابة في مصر الآن.

رأس لجنة تمكين الجائزة الدكتور عبد القادر القط، وضمت في عضويتها د. عبدالمعزم تيمية، ود. هدى وصفي، ود. فريال غزول، ومارك لينز.

■ **فاروق حسني وزير الثقافة بتوسط إدوار الخراط والسيدة حرم الأستاذ نجيب محفوظ أثناء تقطع التورنة**



■ أكد أمين عام حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله أن المخطوح جانباً في المخطفة هو تسوية غاملة إلى أحد حدود الظلم ولا يمكن لها أن تحقق سلاماً وأماناً. وقال: إن القضية الفلسطينية هي المعنية بالتسوية النظامية بحيث أن إسرائيل تبحث في شطب ٢١ ألف كيلو متر مربع من الأراضي الفلسطينية. وهي تحاول حالياً على ٦ آلاف كيلو متر مربع أي مساحة الضفة الغربية وغزة.

■ السفير المصري في الجزائر عبد النعم سعودي افتتح سبورة مصورة ومضائية بمركز التسيلا العلمية في العاصمة الجزائرية، وعند في نهايتها لقاء مفتوحاً مع الجالية المصرية القبية في الجزائر.

■ إيهاب توفيق ومصطفى قمر نجما الأغنية اللبنانية في مصر سينشرا كان في إحياء عدد من الليالي الرمضانية في ولاية «ماتنة» في الجزائر، كما يقدم المطرب علاء زكريا ليلة رمضانية ضمن برنامج سينتظاق اعتباراً من الأسبوع القادم.

■ تمكنت دورية إسرائيلية لحفر السواحل من إلقاء ٢٢ مهاجراً سوريا مغرباً بعد غرق قارب كانوا على متنه بالقرب من

ساحل مدينة طابطة الحظ في محاولة للهروب من الأراضي الغربية إلى دول الاتحاد الأوروبي غير آسئاليا وقد تم اقتياد المهاجرين

السوريين إلى قسم الشرطة لتتاراجل لتفريغهم إلى الأراضي الغربية مرة أخرى.

■ صدر أخيراً كتاب «الموجز في تاريخ الجزائر» للدكتور يحيى بوعزيز في جزئين، تناول الجزء الأول الجزائر القديمة والوسطية، والثاني الجزائر

الحديثة. ويضم الكتاب عددا من الوثائق التي لم يسبق نشرها وبعض الخرائط التاريخية.



■ **إيهاب توفيق**

مشروع قانون حكومي لتفادي بطلان الأحكام العسكرية

■ كتب، أحمد عبدالحكم

تجرى حالياً اتصالات بين الحكومة ومجلس الشعب لوضع تشريع جديد يشدد العقوبة في جرائم البناء على الأرض الزراعية، وعدم إقامة المباني دون ترخيص، ومن المقرر أن ينظر مجلس الشعب غداً - الأحد - طلب الإحاطة الذي قدمه إبراهيم النكسي - وكيل اللجنة التشريعية في المجلس - الذي فجر قضية بطلان الأحكام العسكرية المطبقة منذ عام ٩٦ على جرائم البناء على الأراضي الزراعية وإعمال الهدم والبناء دون ترخيص، وأكد في طلب الإحاطة أن الأمرين العسكريين ٧٢١ لسنة ٩٦، ومن قبلها ٤ لسنة ٩٢، والصناديرين من نائب الصاكم العسكري السابق والأسبق ليس لها أسد من قانون الطوارئ، لأن المادة الثالثة من هذا القانون نصت على حق رئيس الجمهورية بوصفه الحاكم العسكري العام أو من يوضعه في حالة إعلان حالة الطوارئ، أن يصدر تدابير متعلقة بالصفاظ على الأمن والنظام العام في البلاد، وعلى وجه الخصوص أن يتخذ التدابير الأمنية، وعددت المادة السادسة هذه التدابير، وليس من بينها جرائم التعدي على الأراضي الزراعية أو الهدم والبناء دون ترخيص، كما أن الفقرة الأخيرة من قانون الطوارئ أجازت لرئيس الجمهورية التوسع في اتخاذ تدابير أخرى غير واردة بهذه المادة، شرط عرضها على مجلس الشعب خلال خمسة عشر يوماً من اتخاذها، وخضعت طلب الإحاطة - الذي تدرس الحكومة حالياً إبعاده - إلى أن الأوامر العسكرية المذكورة سلفاً لم تعرض على مجلس الشعب لإقرارها، لذلك فهي باطلة بطلاناً مطلقاً، مما يترتب عليه بطلان جميع الأتار الترتبية على العمل به، من قبض وتفتيش وأحكام بالحبس، وهو ما يعني أن كل من حوكموا بمقتضى هذه الأوامر ومحبوسون حالياً، فهم في السجون، بخلافه للقانون، ويغير سند منه، ويقاوم لحظة واحدة يعد خرجاً على الشرعية وعلى مبدأ سيادة القانون، من ناحية أخرى فإن القانون العام أرقام ١١٦ لسنة ٨٢، و١٠٦ لسنة ٧٦، و١٠١ لسنة ٩٦، تجرم أصلاً عمليات البناء على الأراضي الزراعية والهدم والبناء بدون ترخيص، وكان يمكن تشديد هذه العقوبات دين اللجوء إلى أوامر عسكرية باطلة مخالفة للقانون.

صورة فليمة

دينيش روس: الركوع في سبيل السلام

في نواتر وزارة الخارجية الأمريكية يصقونه بأنه أكثر الشخصيات حضوراً.. وكان حضوره واضحا منذ فترة رئاسة ورجان، وأصبح أكثر وضوحاً في معركة الرئاسة لعام ١٩٨٨ حيث ساند جورج بوش وكان له دور كبير في نجاحه، ثم وقف بجانبه أيضاً في معركة الإغارة عام ١٩٩٢، ولكن بوش سقط وفاز كليتتون، فقرر الاحتفاظ بدينيش روس لأنه لم يجد من هو أقدر منه على فهم قضية الشرق الأوسط.

ويعد استقالة وزير الخارجية وارن كريستوفر.. فلن وزيرة الخارجية الجديدة مادلين أولبرايت تترك أيضاً الاحتفاظ بروس. وبذلك يكون قد خدم ثلاثة وزراء خارجية ما بين جمهوريين وديمقراطيين. وظل دائماً يؤمن بغلبة الاستقرار في مسيرة السلام مهما كانت الصعوبات، وبهما رأى من فقر حماسه وزراء الخارجية أو نفاذ صبرهما. ومهمته باستمرار هي أن يبعد لجلوات هؤلاء الوزراء.. وهم يقولون إن الرئيس كليتتون يثق في ثقة تامة، وأن هذا هو سر قوته واستمراره منصبه الرسمي هو التنسيق العام لعملية السلام، ويحفظ من ظهر قلب كل تفاصيل العملية، ابتداءً من معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية حتى لقاء الوفدين السوريين والإسرائيليين في واشنطن هذا الأسبوع. وعندما كان كريستوفر ينسئ حديثاً ما خلال محادثاته مع القادة العرب أو الإسرائيليين، فإنه كان يتجه بصبره إلى روس لكي يعيد على مسامعه دقائق تلك الصلح، بل إن هناك موهبة تقليد أصوات الزعماء ينفس ثرات أصواتهم. ومنذ أربع سنوات عرضت عليه دار نشر كبرى أن يؤلف كتاباً عن مسيرة السلام الشرق الأوسط مقابل مليوني دولار!

ومنذ منتصف الثمانينيات أصبح عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي، كخبير في شؤون الاتحاد السوفيتي، حيث كان موضوع رسالته للكونغرس هو كيفية اتخاذ القرار في القيادة السوفيتية، ولكنه لم يلبث أن انتقل بفكره إلى الشرق الأوسط.

والداه يهوديان من اللتينيون. وكان والده يرثل التوراه في المبادئ اليهودية، وعندما بلغ الطفل ديتش الثالثة، وجد أباه يغازر البيت نهائياً بعد أن طلق أمه. وبعد عامين تزوجت الأم من مسيحي كاثوليكي، وانتقلت والأم والابن لكي يعيشا في بيت الزوج الجديد. واشترطت الأم أن يتربى ابنها حسب الشريعة اليهودية، وكانت تتخذ معها كل يوم سبت إلى المعبد اليهودي لأداء الصلاة والانتقاء ببناء الجالية اليهودية.

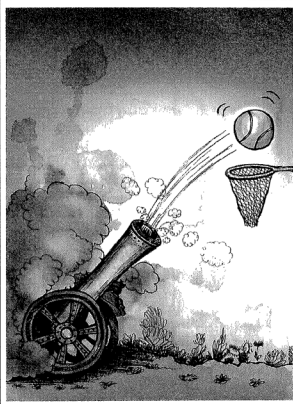
وما كاد يحصل على الثانوية العامة حتى ذهب إلى إسرائيل ضمن رحلة مدرسية، وبعد أن أتم تعليمه الجامعي تزوج من زميلة دراسته «ديني» وكانت فتاة يهودية تحافظ على المفوس الدينية وتهتم بدراسة تاريخ اليهود وراثهم ولقائهم، وهي التي أوعزت إليه أن يدرس اللغة العبرية لكي يوازي البصولات على أصيها!

وأجبت له ديني وادا ويتن: جارييل، وإيلانا، ولحبلهم وثلاثتهم يحافظون على أداء للشعائر اليهودية ويحرمون على قضاء إجازاتهم، مع والدهم في إسرائيل. ورغم كل هذه الخلفية اليهودية.. فلن الإسرائيليون يقولون عنه إنه متعاطف مع العرب، في حين أنه يقول لهم: إن هدف السلام يستحق أن نسعى إليه راكين، ونستمر ولا نياس إدا.

ومع بداية الألفية الجديدة سيحفل بدينيش روس بمناسبات أخرى، وهي عيد ميلاده الخمسون. ومع كل الإحتزازات التي حققها فهو مازال يمل في أن يصل الشرق الأوسط إلى السلام الدائم الشامل، قبل أن يبلغ من سن الملائح.

■ حسن فؤاد





آمن الدين

٢٥ مليون استرليني لبناء منزل «الفايد» الجديد

■ مكتب نجوی عبدالله

من وقت إلى آخر يخرج علينا المليونير المصري محمد الفايد صاحب سلسلة محلات هارونز بفكرة جديدة وأحدث هذه الأفكار قيامه ببناء منزل فخم تبلغ تكلفته بنائه ٢٥ مليون جنيه استرليني ليصبح بذلك أكثر المنازل الخاصة تكلفة في لندن على الإطلاق. حيث يقصوئ المنزل على دار سينما خاصة وقاعة استكراش ومسالمة ألعاب وسونا وصمام سباحة بالإضافة إلى تزيينه بعدد من التحف الفنية القيمة جداً. والفايد يمتلك بالفعل منزلي في بريطانيا أحدهما في اسكتلندا اشتراه عام ١٩٧٢ وأطلق على إعادة بنائه ٢ ملايين جنيه استرليني.



■ صرح الرئيس الأندونيسي «عبد الرحمن واحد» بأن إسرائيل قد تمهت باستثمار ٢٠٠ مليون دولار في الاقتصاد الأندونيسي على أن يتم ذلك في هوء وقال واحد: في تصريحاته لصحيفة «كركتا بوست» إنه طلب ذلك من الإسرائيليين حيث وجد منهم استجابة واشترط عليهم ألا يكون الاستثمار مباشراً لكن عن طريق طرف ثالث وهو إما شركة هولندية أو أمريكية.

■ عاد «الشاب خالد» إلى الجزائر بعد غياب استمر ١١ عاماً، طارده خلالها حكم صدره يوم ٢٠ أكتوبر الماضي بالسجن لمدة سنتين، بعد أن استقرت القضية منظورة لمدة سبع سنوات. وغادر نجم الرأي مدينة وهران - مسقط رأسه - بعد أن مثل أمام محكمة مدافعا عن نفسه تحيط كاميرات التلفزيون الفرنسي، والقضائيات الأوروبية، وتحتل معه حكماً بالبراءة من تهمة الإخلال بعقد فني وقع مع شركة إنتاج كاسيت في بداية حياته الفنية.



■ الشاب خالد

■ أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان في حاجة إلى ضمانات دولية لكي لا يتحول دوره بعد الانسحاب الإسرائيلي المزمع إلى حارس جنوب. ورأى أن الانسحاب وفق الخطط الإسرائيلية الجارية الحديث عنها لا يعني السلام. وأشار إلى أن لبنان سيحتاج إلى ضمانات تمنع إسرائيل من اللجوء إلى القوة في استباحة سياسته.

في معرض الكويت للكتاب «عمارة» يشير جلا حول حقوق المرأة

■ الكويت، محمود حري

حفل معرض الكويت الرابع والعشرين للكتاب والمواهب والفعايلات الساخنة بين التيارات السياسية والفكرية المختلفة، كما شهد مشاركات دولية للمرة الأولى، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيران. وحضر حفل الافتتاح وزير الثقافة اليمني عبدالله منصور، ووزير الإعلام الكويتي سعد بن طه، فضلاً عن الدكتور محمد الرميحي، أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وكانت مشاركة مؤسسة الأرقام متميزة هذا العام، حيث احتلت صدارة الجناح المصري، وقال الأستاذ سامي أباطة - مسئول الجناح - إن «الأرقام» شاركت في معرض الكويت بـ ٧٠٠ عنوان عربي، و٢٧ عنواناً أجنبياً، إضافة إلى ٢٢٠ من سلاسل الأطفال.

وتميز المعرض باستخدام وسائل النشر الحديثة، وبيع الأقراص الممجة، كما شاركت في معرض هذا العام للمرة الأولى بعد الغزو اليمني والأردن وقد شهد القهى الثقافي الذي أقيم على هامش المعرض في خيمة عربية كبيرة، سجلاً بين الشعر القصص، والشعر الشعبي الخليجي، وتعرض لهجوم الصفحات الثقافية في الجرائد الكويتية، باعتبارها لرة الأولى التي يسمع فيها المجلس الوطني باحتضان أمسيات للشعر الشعبي الكويتي والخليجي، الذي يور أغلبه حول الغزل والمديح والانتصار للبلية.

شارك من مصر في المعرض، والشاعران فاروق جويبة، وفاروق شوشة، ومن السعودية أحيا السيفر غازی القصص أمسية كبيرة في ليلة ممطرة، لكن الملاحظة الجديرة بالانتماء أن جمهور القصص في الشعر كان قليلاً، بينما امتلأت أرجاء الخيمة في أمسيات الشعر الشعبي، رغم أن المشاركين من الأسماء المحلية أو الخليجية وتحدث الدكتور محمد عمارة في الخيمة الثقافية عن التجديد في الفكر الإسلامي بوضوح جبراً، وأثار جلا شديداً بين الحضور، وعلى صفحات الجرائد، ألسيا أن الساحة كانت ساخنة قبيل جلسة مجلس الأمة الشهيرة، وطرح آراء تساند حق المرأة السياسي، وأثار تلك حفيفة التيارات الإسلامية، واعتبر البعض أنها مؤامرة، حيث كان عمارة حاسماً في الفصل بين ما هو شرعي وبين ما هو من العادات والتقاليد، وقال بوضوح مقابلة المرأة للسيارة ليست لها علاقة بالشرع من قريب أو بعيد.

سلام الوديعه

التيارات المعادية للسلام، التي شعرت بخطورته عليها، فاقدمت على جريمة اغتيال رابين، ثم صوتت ضد السلام، وانتخبت حكومة معادية له، لم تستطع ان تكمل مهمتها، وسقطت معلنة ان من يقف ضد التيار العالمي السائد لا يستطيع الصمود، وسيسقط ان اجلاً ام عاجلاً، وان الحركة الجمعية تزجيه دالما، بعد ان يكون قد عطل المسارات او وقفها، لذا فعلياً لا يتوقع ان تكون القوى المعادية للسلام في إسرائيل قد خفت صوته او قلت مقاومتها، ورغم يقيني بانتصار السلام، فإني لا أخفي خوفاً من قدرة القوى المعادية للاستقرار والسلام في إسرائيل، وأنها تستطيع ان توقف مساراته مرة أخرى، بل مرات كثيرة، لذا فإن قوة السلام وقدرته لن تكون إلا بالتنسيق والدعم العربي للمفاوض السوري واللبناني، كما كانت دائماً مع الفلسطينيين، ولهذا لا أخفي إعجابي بزيارة وزير خارجية مصر عمرو موسى إلى سوريا، ومقابلته وزير خارجيتها «الشرع» قبل لقائه مع باراك في واشنطن، لكي يعلن دعم مصر لسوريا، وبهذا الإعلان الواضح فإن العرب جميعاً يقفون في الخندق السوري، ويستعدون لاستعادة الحقوق وتحقيق السلام الصعب. السلام بين سوريا وإسرائيل هذه المرة لا يجب بالشروط الإسرائيلية التي تفرضها، والتي طالبت بإعادة التفاوض من نقطة الصفر، أو بسلام اللعب على الأجنحة، أو استغلال التناقضات العربية، فقد أصبح واضحاً لإسرائيل أن الخلافات العربية ليست في الاستراتيجية، أو في تحقيق الأهداف، لكن في طريقة تحقيقها، فالسوريون يعرفون جيداً أن مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين تحتاجهم بشدة، وحتى يتفرغ العرب كلهم لسلام يستعيد القدس، ودولة فلسطين المستقلة، يجب أن يحصلوا على الجولان وجنوب لبنان، وأن الكل لن يتقدموا نحو المفاوضات متعددة الأطراف، بدون الحقوق المشروعة، واستعادة الأرض المحتلة بعد 4 يونيو 1967، فذلك هي شروط الحد الأدنى للسلام المرتقب.



أسامة سريّا

عندما خرج كلينتون في واشنطن ليعلن عن إتمام اتفاق في الشرق الأوسط، يتضمن بدء المفاوضات السورية - الإسرائيلية في عاصمة بلاده، تم الاتفاق بين الطرفين على دور رئيسي لوزيرة خارجيته «أولبرايت» في المنطقة. لم يكن الإعلان مفاجأة، لكن المفاجأة كانت في مستوى التمثيل المرتقب لمباحثات رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك، أو الشخصيّة الإسرائيلية الأولى صاحبة القرار في الدولة العبرية، ومعه نظيره السوري، أو من يمثله فاروق الشرع وزير الخارجية. مستوى التمثيل، وطريقة الإعلان عن بدء المفاوضات بواسطة الرئيس الأمريكي كلينتون نفسه، عكست وضعاً متغيراً، أشعر المجتمع الدولي بأن هناك تصوراً مرتقباً، وأن قطار السلام الشامل يستعد لمغادرة المحطة التي توقف عندها، عندما أوقف عجلاته نيتانياهو - رئيس الوزراء السابق - فالمفاوضات لم تبدأ فقط، بل بدأت من النقطة التي وقفت عندها، كما حدد الرئيس الأمريكي، في إعلانه عن المفاوضات الأخيرة للسلام في الشرق الأوسط، وهي المفاوضات التي سلم فيها رئيس الوزراء الراحل إسحاق رابين بالحقوق العربية للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، لكي يستكمل حلقات السلام مثل التي تمت بين المصريين والأردنيين، وهي التي سميت بـ «وديعه رابين»، والتي دفع جيايتها ثمنها لها، وجرى على إثرها بقبضه، لكي يوقفها.

وهكذا فإن ما جرى في إعلان المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كان إعلاناً بأن الزمن الذي توقف في منطقتنا بعد انتخاب نيتانياهو قد انتهى، وأن عجلة القطار التي انزلت عن قضبانها فجأة، قد تم إصلاحها، وأن قطار المنطقة لا أن ترحب بما يحدث، فالقرار بإقامة السلام قد اعتمدته الجانب العربي كله، في آخر قمة عربية عقدت في المنطقة، وأن عقبات السلام لم تكن عزيمة، بل كانت كلها إسرائيلية، وضعتها حكومة إسرائيلية متخفية من

أول الكلام

على مدى أسابيع عديدة فتحت الأهرام العربي ملف الجماعة الإسلامية في محاولة للوصول إلى الحقيقة حول نشأة هذه الجماعة ودور الدولة في تأسيسها ومراحل تطور ها.. وهل نشأت بقرار رسمي؟ ومتى تحولت إلى العنف الذي وصل إلى ذروته عام ١٩٨١ باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات؟ احتدم الخلاف بين السياسيين ورجال الأمن وأعضاء الجماعة على صفحات المجلة ووصلت إليها عشرات الردود. ولم تشأ الأهرام العربي إغلاق هذا الملف الساخن دون استكمال عناصره خاصة أنه خلال الأيام والأسابيع المقبلة الماضية عادت الجماعة الإسلامية لتظل من جديد على الساحة السياسية في مصر التي تشهد تفاعلات جديدة بدأت منذ إعلان الجماعة وقف العنف في العام الماضي. ومنذ هذا الإعلان تسارعت وتيرة الأحداث. وظهرت الأحزاب الإسلامية لاستغلال الهدنة غير المعلنة بين الدولة والجماعة الإسلامية التي بدأت خلافاتها تظهر إلى الإعلام لأول مرة منذ تأسيس هذه الجماعة في مطلع السبعينيات

الخلافات بدأت حول من يملك حق تمثيل التيار الإسلامي سياسياً؛ حزب الشريعة أم الإصلاح؟ وقبل أن يحسم الخلاف أصلت فتوى عمر عبد الرحمن بتجريم العمل الحزبي في الوقت الذي اشتعل فيه الخلاف حول دور الدولة في نشأة هذه الجماعة وتمويلها. ومتى تحولت إلى العنف؟ وارتبط بذلك سؤال مصري آخر هو الجماعة الإسلامية إلى أين وما خيارها في المرحلة المقبلة؟ وبينما الساحة السياسية مشغولة بهذا الجدل الدائر جاء بيان رفاعي طه أحد قادة الجماعة الذي قالت وكالات الأنباء أنه يهدد فيه بتكرار أحداث الأقصر الإرهابي. واشعل هذا البيان خلافات أخرى حول من يتحدث باسم الجماعة؟ في هذا الملف محاولة للإجابة عن كل الأسئلة

بين رفض «الشريعة» وخلافات القادة

«الجماعة الإسلامية» في دوامة الاختيار؟!

الانقسام..

سيد الموقف

بين قيادات

الداخل والخارج

البيان الذي أعلنه محمد شوقي
الإسلامبولي، أحد أبرز قادة تنظيم
«الجماعة الإسلامية» المحظورة، وشقيق
خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس المصري
الراحل أنور السادات، والذي تضمن نبأ
استقالته ومعه قائد الجناح العسكري
للجماعة رفاعي طه، منذ فترة مضت،
وال تأكيد على أن أي منهما لم يعد معبرا عن
رؤى الجماعة وتوجهاتها، فجر معركة داخل
صفوف قيادات التنظيم الأصولي الذي
ارتكب عشرات من حوادث العنف على مدار
أكثر من عقد من الزمان، ووضع ملامح
الخريطة الجديدة للهيكل التنظيمي،
وسيناريوهات مستقبل ذلك التنظيم على
الساحة المصرية.

■ نبيل شرف الدين





وتؤكد مصادر الأمن المصري أن اشتعال الخلافات بين قادة التنظيم لم يشكل مفاجأة لأجهزة الأمن في مصر التي فسرت الأمر استناداً إلى نجاح جهودها في حصر الأنشطة المسلحة للجماعات الأصولية عامة، والتنظيم والجماعة الإسلامية خاصة، وذلك في أعقاب عزل الكوادر العسكرية لهذه الجماعة في الداخل عن مصادر التمويل والتسليح الخارجية. الأمر الذي ترتب عليه تراجع فرص قيادات الهجر في تنفيذ أهدافها داخل مصر، ولم يعد لهؤلاء الهاربين فرصة لممارسة أية أنشطة حركية إلا عبر المنشورات الدعائية والبيانات التي تصل إلى وسائل الإعلام عبر الفاكس أو من خلال شبكة الإنترنت.

من جهة أخرى تؤكد معلومات أمنية أنه خلال العامين الماضيين بدأ أن قيادات الجماعة في المهجر تعاني عزلة واضحة وتترقب شركائهم الذين يتساقطون واحداً تلو الآخر في أيدي أجهزة الأمن الدولية التي تسلمهم بدموية إلى الأجهزة المصرية، وفسرت المصادر ذاتها ما وصفته به الخلل الطبيعي، في الآلة الإعلامية للجماعة الأصولية بأنه يعكس خللاً وارتباكاً مماثلين داخل صفوف التنظيم المحظور، مردفاً فقدته العديد من أدواته وبناتها.

في الجانب الآخر، وفي داخل أوساط الجماعة، قام اقتنا من أبرز المحسوبين على هذا التيار بمبادرة استهدفت وقت ظهور الأضواء التنظيم المروع منذ استغلال آراء القيادات التاريخية داخل التنظيم المروع منذ عام ١٩٨١ بسجن طره، وبخاصة فيما يتعلق بوضع القيادي الهارب مصطفى حمزة (ابن حازم) داخل الهيكل التنظيمي، وبما إذا كانت إمارة التنظيم ستؤول إليه، أو إقرارها إذا كانت قد انعقدت له بالفعل ومن المرجح أن يكون حمزة في أفغانستان حالياً، ويساند في إسناد إمارة التنظيم، أسامة رشدي (مضيف اللقيم في هولندا، ومحمد شوقي الإسلامبولي (ابو جعفر).

بينما ينفق في الجانب الرافض له مسئول مجلس شورى التنظيم ورفاعي أحمد طه ومن ناحيته فقد أرسل حمادي وأخيه الجماعة في مصر متمصر الزيات، ومعه أحد مؤسسي التنظيم صلاح هاشم رسائل إلى الطرفين، يناديان فيها «جميع الإخوة أطراف الأزمة وقف التصريحات الصحفية فوراً واتاحة الفرصة للتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف».

وفي مثل هذه الحالات، لابد من البحث عما يعرفه مهتدس المبادرات الحاخامي متمصر الزيات، الذي صرح بالاعتراف العربي، عن سبب الخلاف ببرج إلى مقال نشره ورفاعي به انتقد فيه ما وصفه باستمرار السياسات الحكومية الخاطئة، وذلك بمناسبة مرور عامين على حادث الأمصر، الذي وقع في رأيه نتيجة تلك السياسات التي لا تزال قائمة، الأمر الذي يخشى منه أن يؤدي إلى وقوع أحداث غفك جديدة، وهو الأمر الذي يستبعد حدوثه الزيات تماماً.

والعلم أن مجلس شورى التنظيم يتكلم من خسة قبايين كاهن من القميين في الخارج وهم ورفاعي طه ومصطفى حمزة وعبد الآخر أحمد واسامة رشدي ومحمد شوقي الإسلامبولي، فضلاً عن القادة التاريخيين الموجودين داخل سجن طره كرم رشدي وعصام دريلة ونجاح إبراهيم واسامة مصطفى ومحمد

صراع الصقور والحمام يرسم خريطة جديدة للتنظيم



■ محمد شوقي الإسلامبولي

عبد الرحمن ومعيد الزمر وطارق الزمر وعلى الشريف، بينما يحتفظ الشيخ عمر عبد الرحمن - الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في السجون الأمريكية - بموقعه للتنظيم كشيخ عام، لكن طه هو الوحيد من بين قادة التنظيم اللقيمين في الخارج الذي دخل المجلس منذ تأسيس الجماعة، وهو ما أعطاء نقلاً لفترة طويلة في حين دخل الأربعة الباقون في مراحل لاحقة.

واشتهر ورفاعي طه بزعومه إلى التشدد خاصة فيما يتعلق بأسلوب تعامل «الجماعة» مع السلطات، وكان قد تبني عبر بيان مسئولي «الجماعة» عن حادثة الأمصر التي وقعت في نوفمبر ١٩٩٧، في الوقت الذي عارضها زملاؤه اللقيمين في الخارج، وفي مارس الماضي، أعلن التنظيم وفقاً شاملاً العمليات المسلحة في داخل وخارج مصر، ويرى المرابطين أن تطورات دارت في داخل أروقة التنظيم انتهت إلى إقصاءه لـ ليحل مصطفى حمزة محله، لكن التنظيم لزم عدم إعلان قرار حفظاً على وضع طه داخل التنظيم وخشية أن يفسر الأمر على أنه «انقلاب» داخل الجماعة.

وهنا يقول الزيات: إن ورفاعي طه شدد على أن رأيه مجرد اجتهاد شخصي لا يمثل إلا نفسه، وأنه لم يتحدث باسم الجماعة، لكن البعض فهم الأمر على أكثر مما يحتمل مع الأخذ في الاعتبار بضعفه طه القيادية في الجماعة، وبحول الطريقة التي تدار بها الجماعة خلال السنوات الماضية وحتى الآن قال الزيات إنها «تدار وفقاً لجدا اتفقوا عليه، وهو أن تكون الإحراة بالتناوب، بين أعضاء مجلس شورى التنظيم، وأن حمزة ورفاعي الإسلامبولي وغيرهم تناوبوا على إمارة الجماعة طيلة الأعوام الماضية».

وعن موقف القيادات التاريخية المسجونين حيال ما يجري الآن اكتفى الزيات بالقول: إنهم بالفعل «متدخلوا بشكل حسم هذه الخلافات»، دون أن يوضح طبيعة ذلك التدخل.

ويتعير اللواء فؤاد علام نائب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة السابق مثل هذه الخلافات والانشقاقات المسيرة، بل يؤكد أنها جزء من طبيعة تلك المنظمات، ويقال من شأن الخلافات الفكرية والفقهية مقارنة بالصراع على زعامة التنظيم، التي يراها العامل العام الذي تكتي بعده الفخاوي والشرع والتفسيرات التي تبرر مثل هذه الصراعات، أو تدوم اتجاهاً معنياً على حساب الآخر. ويتعير اللواء علام أن هذا الانقسام ليس نتيجة

مباشرة لجهد أمني، بل بلطروف أخرى واكتب تلك المرحلة من عمر التنظيم، وشككت ملاحمها، كالموقف الدولي المعادي للمنظمة المتطرفة، خاصة الإسلامية منها، وملاحقات الولايات المتحدة لقائتها، والقانون البريطاني الجديد لكافة الإضراب الذي أسهم في محاصرة أنشطة قادة الجماعة في داخل الأراضي الأفغانستان، ويضيف علام أن «التطورات السلبية في أفغانستان، عن قيام عدد كبير من الدول بتسليم العناصر المتطرفة لصر وغيرها، وتجفيف منابع التمويل والتسليح، كل هذه العوامل تصافرت فيما بينها لتؤدي إلى محاصرة الظاهرة بأسرها، لكن هناك مصادر أمنية تختلف من رؤية اللواء علام مؤكدة أن هذا الخلل والارتباك كشف عن نفسه في العديد من المواقف وادى إلى كشف العوامل المتفرقة التي تعانيها هذه الجماعة، وطرحت العديد من التساؤلات حول الأسماء (الضعفة) للمنظمات الأصولية في الخارج، وإظهارها على أنها ليست إلا مجرد كيانات ومعية لا وجود لها في الحقيقة، وأن تقديرات الأجهزة الأمنية المصرية التي باشرت عملية مراجعة تحليلية، وقرارة رصديّة للبيانات التي صدرت بتوقيع منظمات متعددة في الخارج لتكشف نتائج هذا الرصد عن وجود ما يقرب من ٢٨ جماعة أصولية مصرية تعمل من عدة عواصم أوروبية، وتوحي اللغة الحادة التي تُصاغ بها تلك البيانات أن هذه الجماعات تتمك من الجيوش والأدوات ما يمكنها من الوصول إلى أهدافها الأمن المصرية، لكن الحقيقة التي توصلت إليها أجهزة الأمن المصرية، أن هذه البيانات تصدر عن بعض القيادات في الجماعة في محاولة لاتقاء الرأي العام بأنها مازال لها وجود حقيقي، بينما الخطر الذي تنهت لا يتجاوز نطاق الفاكس الذي يصل عليه هذا البيان إلى وسائل الإعلام على حد تعبير المصدر الأمني.

لكن المرابطين لشؤون الحركات الأصولية يخفون من هذا التفسير الأمني، ويتعبرونه تبسيطاً مخلاً للوضع الراهن في داخل صفوف الجماعة المحظورة، ففي تقديرهم أن هناك أزمة ثقة وصراع فؤاد بين عدة تيارات في داخل الجماعة الإسلامية، وبين فصائل آخر نجح أمن الظواهر قائم تحت «الجهاد» المناهض للجماعة الإسلامية في استقطابها واتعاهم بالانتماء حوله في الجهة العالية التي شكلها أسامة بن لادن وأبرز هؤلاء هو محمد شوقي الإسلامبولي الذي كشف عن استقالته ورفض ورفاعي طه من الجماعة الإسلامية في بيانه الأخير،



مدح إسماعيل يرى أن الصدام مع الدولة خطأ حزب «الشريعة» أوراؤه جاهرة

عند ظهوره إلى العلن كان حزب الشريعة، أكثر الأحزاب إثارة للجدل، باعتباره حزباً يمثل الجماعة الإسلامية المسؤولة عن أحداث العنف، كما كان رفضه السريع أيضاً مثيراً للجدل ووسط هذه الإثارة كان الحوار مع إسماعيل ملوح إسماعيل وكيل مؤسسي الشريعة، حول أسباب الرفض وعلاقته بالخلافات داخل الجماعة الإسلامية والخطوات التي ينوي اتخاذها.

■ أجرى الحوار: محمد حمدي

وما صلحكم بالجماعة الإسلامية؟
لا توجد أية علاقات تنظيمية وهذه حقيقة مطلوبة للدولة
وهم كتنظيم لهم لائقتهم البعيدة عن الحزب تاماً.
لأنهم يعتقدون أن هناك علاقة بين رفض
الشريعة واختيار مصطفى حمزة قائد
الجناح العسكري بالجماعة الإسلامية
قائداً لهم؟
لا أعرف لكن حتى لو كان هذا هو السبب فافتقد
أن اللجنة تسرعت في قرارها وعموماً الجماعة وكل
قيادات الحركة الإسلامية تراقب باهتمام شديد
تطورات حزب الشريعة خاصة أن بعضهم يرى عدم
الفاصلة من تأسيس مدامات الدولة لم تنبئ
طريقها في التعامل مع الحركة الإسلامية.
وما علاقتك بقيادة الجماعة الإسلامية
الموجودين في سجن طرة وما رأيهم في
تأسيس الشريعة؟
أنا نذبت إليهم في السجن وأحفظهم علماً
بشروع الحزب، وقد استحسنوا ذلك خاصة أسامة
حافظ وهو مؤسس الجماعة وله تجربة كبيرة.
من المعروف أن هناك مراجعات داخل
الجماعة حول إنشاء جناح سياسي لها،
هل تتوقع أن يؤدي الرفض إلى إجهاض
هذه الخطوة؟
أنتن أن يفكروا في الأمر بحكمة، ولا يتعجلوا
في اتخاذ أي قرارات الآن، خاصة أن القانون يعطيني
الحق في الطعن أمام القضاء، وأنا مصر على المضي
في طريقي، وأوجه رسالة إلى الجميع بعدم التجليل
واستغلال الفرصة الآن فإزلاً أماناً شوط طويلاً.
تحتاج إلى المحكمة لطلب رفض
الحزب لكن ماذا لو أبيت المحكمة الرفض
وهو متوقف؟
من خلال دراسة لتجربة الإخوان والوسط

بماذا تبرر رفض لجنة الأحزاب لحزب
الشريعة؟
أشعر أن الوجود القوي له الشريعة على سطح
الحياة السياسية، والتفاعلات التي أحدثها في السبب،
لأنها اصطفت مع بعض القانونيين على أمر الدولة من
أسرى الفكر الشمولي، وغير القانونيين على استيعاب
التغيرات التي حدثت في العالم ومصر.
وهل كان الرفض متوقفاً؟
طبعاً لجنة الأحزاب منذ تأسيسها لم تواقع على
قيام حزب واحد، ونحن الحزب الرابع والثلاثون الذي
ترفضه الدولة.
لكن سرعة الرفض.. ألم تلتفت انتباهك؟
بالطبع صدور القرار بهذه السرعة غير المسبوقة
أمر غريب، أنا قسمت أوراق الحزب في أكتوبر،
وناقشت لجنة الأحزاب في أول ديسمبر ومصر قرار
الرفض في ٧ ديسمبر، وإذا أخرجنا يوم المناقشة ويوم
صدور القرار يتضح أن قرار الرفض جاء بعد أربعة
أيام فقط، وهي أمر يومي، بأشياء عديدة لا أريد
الوقوف فيها، لكنني أشعر أن قوة الحزب في السبب،
في سرعة صدور القرار.
لكن البعض يعتقد أن سرعة قرار الرفض
رد فعل طبيعي على بيان رفضي له أحد قادة
الجماعة الإسلامية الذي أصدره في
بكرار حادث الأقصر؟
رأيت أن يقل في بيانه إنه سيكرر حادث الأقصر،
لكن بعض الوكالات الأجنبية ومن لا يحسون لخطر
الهدوء أو الأمن استغلوا هذا البيان بشكل سيء، لقد
«أسفينا» بين الحكومة والجماعة الإسلامية، وأنكر أن
وزير الداخلية ناقشني في اجتماع لجنة الأحزاب في
بيان رفضي له.
وهناك تفاهة أخرى حزب الشريعة ليس له علاقة
برفضي له، خاصة أنه أعلن التزامه بقانوني عمر عبد
الرحمن الخاصة بتجريم العمل الحزبي.

وجميعهم صدرت بشأنهم أحكام بالإعدام في قضائياً
مختلفة في داخل مصر، ويستند الرافضون إلى ما كشفته
قضية (العائدين من البانيا) التي نظرها القضاء المصري
أخيراً من أن الخطر القيادي في الخارج يصل إلى ما
يقرب من ٤٠ هارباً، وما سبق أن أكتفه المصادر الأمنية
المصرية أن كلا من هؤلاء يمكن أن يعلن عن اسم جماعة
ويبدأ في إرسال البيانات باسمها وسعيها وراء وجود
إعلامي أحياناً، أو في إطار الانتفاقات التي تجري في
مصفوف هذه الجماعات، على النحو الحاصل في حالة
الإسلامبولي - حمزة - رفاعي، أو بتخطيط منظم في
محاولة لتفصيل أجهزة الأمن المصرية وتشيت جهوها
لمعرفة مصدر المنشورات وخريطة التحالفات
والانتفاقات في داخل الجماعات الأصولية.
والراجع لدى المصادر الأمنية المصرية أن المكاتب
الإسلامية في المهجر، والتي تمثل جماعات حقيقية في
المكاتب التي تبنيها كواحد معروفة في التنظيمات
الأصولية وأكبر هذه المنابر الإعلامية في (مكتب
الراباطون) التابع للجماعة الإسلامية المحظورة وقد كان
هذا المكتب الإعلامي يعمل من كوبنهاغن عاصمة
الدانمارك حتى اختفى مؤسسه (طلعت فؤاد قاسم) في
ظروف غامضة في كرواتيا عام ١٩٩٥ فحدث صراع بين
محمد شوقي الإسلامبولي ورفاعي له حول مهمة
الإشراف على هذا المكتب والموقع المعروف باسم
«الراباطون» الناطق باسم الجماعة الإسلامية، والتي
اختفى أكثر من شهر مضى من شبكة الإنترنت،
الأمر الذي يفسر طبيعة الخلافات التي نشبت بين فرعي
«الجماعة» والمقصود، حول مراجعة المواد التي تنشرها
الجماعة الإسلامية على الإنترنت في الصفحة الخاصة
بها (الراباطون)، ويث البيانات من خلالها.
وقد كشفت مصادر أصولية مصرية عن أن الجناح
العسكري لتنظيم «الجماعة الإسلامية» المسلحة المحظورة
في مصر اختار قيادة عسكرية جديدة في الداخل، ويأتي
اختيار القيادة الجديدة بعد مصرع قائدها العسكري
فريد كدواني وثلاثة من مساعديه في صدام مسلح مع
الشرطة يوم ٧ سبتمبر للضام في ضاحية العمرانية
بالجيزة، واختارت الجماعة علاء عبد الرزاق قائداً
عسكرياً جديداً لها، بينما اختير القيادي الأصولي رفعت
زيدان مساعداً له، ويذكر المصادر ذاتها أن هذا
الاختيار سيتم إقراره نهائياً بعد موافقة قيادات الجماعة
التاريخية في داخل السجون، وكذا القادة الهاربين خارج
مصر، في مقبضتهم رفاعي له ومحمد شوقي
الإسلامبولي ومصطفى حمزة.
ولم تنشر المصادر إلى الطريقة التي تم بها اختيار
عبد الرزاق وزيدان، مشيرة إلى أنه يجب أن يوضع في
الاعتبار انهما واتبعهما مطاردون من قبل سلطات الأمن
المصرية، ومطوبون في عدة قضائياً الأمر الذي يقتضي
الحصول سبباً في التفضيلات الخاصة بعملية الاختيار
للمشار إليهما. ويذكر المصادر ذاتها أن هذا الاختيار
شكل مفاجئة في داخل الأساط الأصولية التي كانت
تنزع كنهها ورفضت زيدان بالقيادة خلفاً لكوناني، ويمتد
علاء عبد الرزاق ثالث القادة العسكريين للجماعة منذ عام
١٩٩٢ وحتى الآن، حيث خلف كدواني القائد الأول
للجماعة في الداخل طلعت ياسين همام الذي كان يعد
مهندس العمليات حتى مصرعه في القاهرة عام ١٩٩٤
في شقة كان يستأجرها ببطاقة مزورة ■



احتفظت ببعض المؤسسات لم أقدمهم في الحرب الأولى واستسلمهم مع مشروع الحزب الجديد وأنا لدى مشروع حزب جديد ببرنامج متطور لا يخرج عن الثوابت والبرجماتيات والأهداف الإسلامية دون ممارسة لعبة السياسة بدهنها المكافئ.

والذا الإصرار على العمل الحزبي؟

حين فكرت في إنشاء حزب درست كل تقاعلات الحركة الإسلامية في مصر منذ ظهور الإخوان مروراً بتأثير صالح سرية، ثم تيارات الجهاد، وأحداث العنف، والنظام العالمي الجديد، وهذه الدراسة قادتني إلى ضرورة خروج الإسلاميين من مأزق العنف، وأن الصدام مع الدولة ليس الطريق السليم، وإنما المعارضة السياسية هي الأسلوب الأنسب الذي يتوافق مع التغييرات والأحداث وطبيعة الشعب المصري.

ومتي فكرت في تأسيس حزب سياسي؟

في عام ١٩٩٦ لكن العنف لم يسمح بطرح هذه الفكرة، ولا لقيت معارضة شديدة من الدولة والإسلاميين، حين ظهرت مبادرة وقف العنف، أحدثت مناخاً طيباً ساعد على طرح الفكرة لكن المشكلة في أصحاب الأفكار الشمولية داخل الدولة وأمتني أن أدرسوا التجربة الجزائرية حيث غلب بعض السياسيين للمصلحة العامة وخرجوا من الأزمة بصيغة الوفاق وهي مطلوبة لصر.

تصدت عن وقف العنف هل تتوقع أن يستمر؟

لأرجحية الأصولية التي يظهر من خلالها الفكر التصالفي مع الدولة لا تزال موجودة، والهدوء ليس معياراً على نهاية الصدام وإنما مرحلة يجب استشرافها لأن معين الفكر التصالفي لا يزال موجوداً ولأن من حل سياسي يقوم على تقييد مصلحة الدولة والشعب.

وهل تعتقد أن الحزب الإسلامي في صالح الدولة؟

طبعاً وهذا ما قلته أمام لجنة الأحزاب، الحزب الإسلامي لمصلحة مصر والحركة الإسلامية في العالم كله، فكثير من تقاعلات الحركة الإسلامية على مستوى العالم تتأسس على تقاعلات الحركة الإسلامية في مصر.. ويجب أن يعرف الجميع أن لا يستطيع أحد القضاء على الحركة الإسلامية في مصر، لأنها موجودة على الساحة.

أنت تقدمت بطلب تأسيس حزب وفقاً للقانون والدستور المصري فهل تقبل بهما؟ في صديقي أنا في المطلق أقل من المستور ما يتوافق مع ديني والدولة أيضاً تأخذ من المستور ما يتناسب مع ديني، ونظام الحكم الاشتراكي، وهي طبق نظاماً رأسمالياً، وأنا أخالف الدستور فيما لا يتوافق مع ديني.

وما موقفك من الانتخابات العامة والمؤسسات التشريعية مثل مجلس الشعب مثلاً؟

أي حزب سياسي لابد وأن يفكر في الانتخابات البرلمانية، لكننا لا نبحث عن التمثيل الشرفي، فهو لا ينعنا وإنما نأسف لأن أسس بلاتيه لذلك وضعتنا شرطين لأخوض الانتخابات أن تكون نزهة وفي الأجواء من الحرية، وإذا تحقق ذلك أخوض للمشاركة، أما المشاركة في ظل الأجواء الرامنة فهي أمر غير مطرح. ■

صلاح هاشم ينازع محمد عثمان

أنا مؤسس الجماعة الإسلامية

كان لا بد من الاستماع إلى شهادة مؤسس الجماعة الإسلامية المهندس صلاح هاشم المعروف عنه قلة الكلام والحرص على عدم الحديث إلى وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها، ومع ذلك قرر الخروج عن صمنه والإدلاء بشهادته، ولعل أهم ما ورد في حديثه التالي الذي تناول الكثير من قضايا الماضي، هو تأكيد هاشم على أن الجماعة الإسلامية ترفض العمل الحزبي، وتشعر بأنه ليست له جدوى، لذلك لم يشارك في تأسيس حزبي الإصلاح أو الشريعة، مشيراً إلى أن الجماعة تركز على عدم جدوى العمل الحزبي في مصر، وتشعر بأن أي حزب ليس له دور. وهذا نص الحوار.

الجمعة الشرعية، واستطعنا نشر فكرتنا من خلال هذه الجمعة، ولم يعد نشاطنا مقصوراً على اللقاء الأسبوعي، حيث أقيمت ندوات داخل اللجنة الجامعية، وفي مساجد الكليات، ثم أقمتنا معسكراً إسلامياً في نهاية العام الدراسي ١٩٧٥، وتم فيه تغيير اسم الجماعة من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية.

وما سبب تغيير الاسم؟

مضطلع الجماعة الدينية يعني أي دين، فقد تكون جماعة مسيحية أو يهودية، أما السبب الثاني والمهم فهو أننا كنا نرصد تجربة الجماعة الإسلامية في الهند وبباكستان، لذلك تبنا بهما.

ومن كان صاحب الاقتراح بتغيير الاسم؟

ومن المؤسسون الأوائل؟

الاتراح كان جامعياً، أما المؤسسون فهم: أنا وحيد الصغير ومحمد صلاح، وجبال عطا الله، ومحمد عبدالفتاح، ومحمد شافعي، وهم من محافظة المنيا، وكانوا يدرسون الطب في جامعة أسيوط، وابتدأوا عن العمل الإسلامي حالياً، إضافة إلى عبدالمتعال عبدالواحد الذي كان من منذ البداية.

وهل الجماعة الإسلامية ظهرت في أسيوط والمخيا، ثم انتقلت بعد ذلك إلى جامعات الوجه البحري خاصة القاهرة والإسكندرية؟ في الوقت الذي نشأت فيه الجماعة الإسلامية في أسيوط كان الإخوان لهم نشاط كبير في جامعات القاهرة والإسكندرية، يقوده عبدالمتعال أبو الفتح وجماعتهم الحريان وحلي الجزار، وإبراهيم الزعفراني، وخالد الزعفراني، ورغم تقارب الأفكار بيننا، فإنهم لم يحملوا اسم الجماعة الإسلامية.

هذا يعني أن التشبُّه بالدين بدأ في الجامعات في وقت متأخر؟

تقريباً.

لكن محمد عثمان إسماعيل قال: إنه صاحب فكرة تأسيس الجماعة الإسلامية التي بدأت في القاهرة وليس أسيوط من الجاهز أن كان له نشاط في جامعة القاهرة.

تعددت الآراء حول نشأة الجماعة الإسلامية باعتبارك المؤسس الحقيقي لهذه الجماعة كيف ومعنى نشأت فكرتها؟

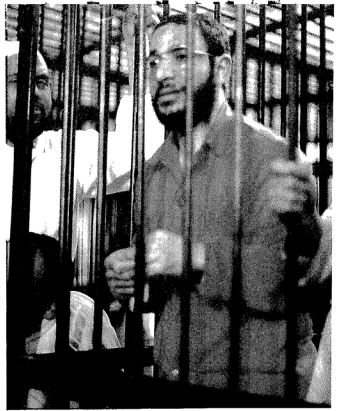
البداية تعود إلى عام ١٩٧٢، حين تركت سوماج وسافرت إلى أسيوط للاتحاق بكلية الهندسة، ولاحظت وجود الجماعة الدينية في الجامعة، وهذه الجماعة كانت تمارس نشاطاً طلابياً تحت إشراف أساتذة الجامعة، أذكر منهم الأستاذة محمد محروس وعلى زين العابدين، ولإبراهيم سيف، وكان نشاطها يقتصر على ندوة أسبوعية تقام بعد صلاة الجمعة، ويحاضر فيها بعض علماء الأزهر، ويطلب عليها الطابع الصوفي، وحين بدأت الاستماع إلى هذه المحاضرات، تبلور داخلني اعتراض عليها، فقد تربيت في جمعية أنصار السنة والجمعية الشرعية في سوماج على فكر أهل السنة والجماعة، لذلك اتفقت أنا وحسين عبدالعال، وكان طالباً في مدينة أسيوط، وعبدالمتعال حسين المعيد في كلية الهندسة، على تغيير طابع الندوة من الصيغة الصوفية إلى صيغة أهل السنة والجماعة، واقتربنا استمضاً بعض الدعاة.

ومن الدعاة الذين استعنتم بهم؟

كان هناك اتجاه للاستعانة ببعض مشايخ الإخوان المسلمين وأنصار السنة والجمعية الشرعية، لذلك بدأ كل من الشيخ عبدالله السقاوي ومصطفى درويش في إلقاء المحاضرات، وهنا بدأ تغيير الأفكار الصوفية، وأفكار أعضاء الجماعة الدينية، وأذكر أن مفهوم الالتزام الديني في تلك الوقت كان ضيقاً، فبعض الطلاب كان يرتدي الثياب القصيرة، ويظهر شعرهم، فبدأت الدعوة بالزي الإسلامي، وقرعناه بسرعة التكلفة، واستجابات الأخوات للزي الإسلامي، وكانت هذه هي البداية التي استمرت في العامين الدراسيين ١٩٧٢ و١٩٧٣.

ومتي تم التفلون من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية؟

في العام الدراسي ٧٤/٧٥ حضرت مجموعة من محفظة المنيا للدراسة في كلية الطب، جامعة أسيوط، وكانت هذه المجموعة قد تربت على يد الشيخ محمود عبدالمجيد أحد رموز الإخوان، والشيخ أحمد العسال من



■ الجماعة الإسلامية في قفص الاختيار

نرفض العمل الحزبي ونشعر بعدم جدواه

وهل كان هناك تعاون بين الجماعة والإخوان المسلمين؟
نعم. ومنذ عام ١٩٧٢ حتى ١٩٧٨ كان التعاون كاملاً حتى حدث الخلاف.
ولماذا كان الخلاف؟
حين حاول الإخوان السيطرة على الجماعة الإسلامية وتوجيه سياستها، وجدوا رفضاً من الجماعة في أسبوط والمثيا.
ومتى وقع الصدام والقتال داخل الجامعات؟
في نهاية ١٩٨٠ وبداية ١٩٨١.
ومتى حدث التحول في أفكار الجماعة الإسلامية من الدعوة إلى العنف؟
في منتصف عام ١٩٨١.
وماذا كان رد فعلك؟
لم أكن موجوداً، فقد سافرت للعمل في السعودية منذ بداية ١٩٨١ حتى ١٩٨٥.
لكن لم تلحظ أية مؤشرات على أن الجماعة في طريقها للتغيير؟
نعم. كانت هناك مؤشرات لكنني لم أوافق عليها.
ما المؤشرات التي رصدتها؟

كانت هناك محاولات من بعض أعضاء الجهاد للالتقاء مع الجماعة الإسلامية، وتثبيت فكرة ضرورة تغيير النظام الحاكم، والخروج عليه، ويكت رفضاً لذلك.

وهل كان الرفض عاملاً لهذا الانفكاك في داخل الجماعة؟
لا أستطيع تقييم ذلك لأنني سافرت إلى خارج مصر.

ومتى تشكل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية؟
في بداية عام ١٩٨١، وقبل مقتل الرئيس السادات وأحداث أسبوط بعام.

ومن بدأ عنف التسعينيات؟
عدم تفهم النظام للجماعة، وعدم تفهم الجماعة للنظام، وكثرة الاعتقالات، كان له دور، لكننا لا نستطيع الحكم على من بدأ.

وماذا كان موقفك؟
نحن في سوماخ أعطانا رفضنا للعنف، وطلبنا وإلقاء السلاح منذ بداية التسعينيات، وتحديداً عام ١٩٩٢، لكن صوبتنا لم يميل إلى الإلحاح.

وهل تمت مناقشة هذه الدعوة في داخل الجماعة؟
مع الأنصف الأحداث لم نسمع لها بقاء، الإخوة في المثيا وأسبوط مناقشة فكرة وقف العنف.

والجاء أنت صاحب مبادرة وقف العنف؟
الفكرة بدأها متصبر الزيات، وقد شاركت ورحبت بها وسعيت لإنتاجها، خاصة حين صدر إعلان القادة التاريخيين في سجن طرة بوقف العنف في صيف عام ١٩٩٧.

وهل شاركت في تأسيس حزبى الإصلاح والشرعية؟ وما موقفك منهما؟
نحن كجماعة نرفض العمل الحزبي، ونشعر بأنه ليست له جدوى لذلك لم أشارك في تأسيس الإصلاح أو الشرعية.

وهل ذلك بسبب موقف فقهي؟
الجماعة تركز على عدم جدوى العمل الحزبي في مصر، ونشعر بأن أي حزب ليس له دور ■

اشتركت من المعسكرات، أو من ميزانية اتحاد الطلبة والأنشطة التي يقوم بها.

الواء حسن أبو باشا ذكر أن الأمن كان قد أخفق الجماعة الإسلامية في ذلك الوقت؟
هذا عمل الأمن، وقد يكون حاول ويوصل إلى بعض الناس، لكننا لم نلاحظ ذلك، ولم يذعن أن الأمن أخفق الأطراف الفاعلة في الجماعة، بليل أن خطة إفتعال السادات انتشرت بين عناصر الجماعة من الإسكندرية إلى أسوان، ولم يتوصل إليها الأمن، وهذا ما أثبتته التحقيقات وحكم المحكمة في قضية الجهاد الكبرى ١٩٨١.

وماذا عن أن الأمن مول الجماعة الإسلامية؟
لم يحدث إطلاقاً.

وما دور المهندس أبو العلاء ماضى.. هل كان من المؤسسين؟
أبو العلاء ماضى لم يكن من المؤسسين، حيث انضم إلى الجماعة الإسلامية في المثيا عام ١٩٧٦.

ومحضى الدين أحمد عيسى؟
من مؤسسي الجماعة في المثيا، لكنه لم يكن من المجموعة الأولى التي تالانها عام ١٩٧٤.

في رأيك لماذا سمحت الدولة للجماعة الإسلامية بالظهور والانتشار؟
في بداية التسعينيات أراد السادات امتصاص الغضب الشعبي الناتج عن اعتقال الإخوان، فأقرج في بعض أساساتهم، في الوقت الذي تغلغل فيه الشيوعيون والناصريون في المجتمع، وكان معروها رفضهم لسادات الذي رأى أن الحركة الإسلامية هي الطريق الوحيد لإحداث التوازن مع كل هذه القوى.

وهل كنتم تدركون هذه التركيبة السياسية؟
لا. في البدايات لم يكن ذلك واضحاً حتى ارتكاه بعد ذلك.

بماذا فسرتم الدعم الحكومي للجماعة؟
اعتباره أمراً طبيعياً، فالدولة مفروض عليها مساعدة الحركات الإسلامية للمحافظة على الاستقرار.

لكننا بدأنا نشاطنا في أسبوط عام ١٩٧٢، وهو لم يحضر إلا في منتصف عام ١٩٧٢، إلقاء بعض المحاضرات، كما أنه لم يؤسس الجماعة الإسلامية في أسبوط، لأننا نحن الذين أسسناها، وإن كنا لا ننكر دوره المحدود في بعض المعسكرات واللقاءات.

وما هذا الدور بالتحديد؟
لم يكن دوراً فعلاً، فقط اقتصر على بعض الدعم للمثيا المحبذ للمعسكرات والزى الإسلامي، وليس صحيحاً أن كان يدعم الجماعة في كل شيء.

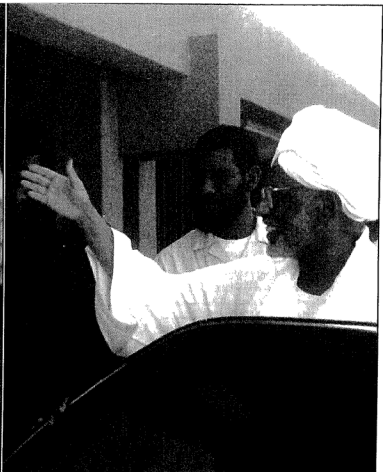
إن كل ما قيل عن الدعم المثيا الحكومي للجماعة لا يقتصر على تمويل معسكرات الجماعة وشراء الزى الإسلامي للفتيات؟
فعلاً. لكن ليس بالكامل، فتمويل المعسكرات كان يتم باشتراكات أعضاء الجماعة، وميزانية اتحاد الطلاب، وجزء بسيط من المحافظة.

وهل كان محمد عثمان مختار علماء الدين الذين يتولون إلقاء المحاضرات وتشكيل أفكار أعضاء الجماعة؟
معظم الذين كانوا يحاضرون في لقاءات الجماعة من مشايخ الأزهر، ومعهم الشيخ محمد السبرغيني من الإخوان، وبعض المشايخ الكبار مثل الغزالى والشمراوى، وكنا نتولى استضافتهم، إضافة إلى الشيوخ عبد الله السامارى ومصطفى نرويش من أسبوط.

ومتى بدأت علاقة الدكتور عمر عبدالرحمن بالجماعة الإسلامية؟
عمر عبدالرحمن كان له نشاط في الجمعية الشرعية، حيث كان استاذاً في كلية أصول الدين في أسبوط.

ومنذ بداية التسعينيات وهو يلقى المحاضرات في المثيا الجامعية، لكنه لم يكن مرتبطاً بالجماعة الإسلامية، حتى حدث ذلك الارتباط عام ١٩٨١.

وماذا عن علاقة عثمان أحمد عثمان بالجماعة الإسلامية ومثيها؟
من خلال جدوى في الجماعة في الفترة من ١٩٧٢، حتى ١٩٨١، لم لاحظ ذلك، وكان التمويل يعتمد على



نحن... والعالم

■ المواجهة الساخنة بين الترابي والبشير أصبحت على المكشوف

قبل انقلابه الأبيض

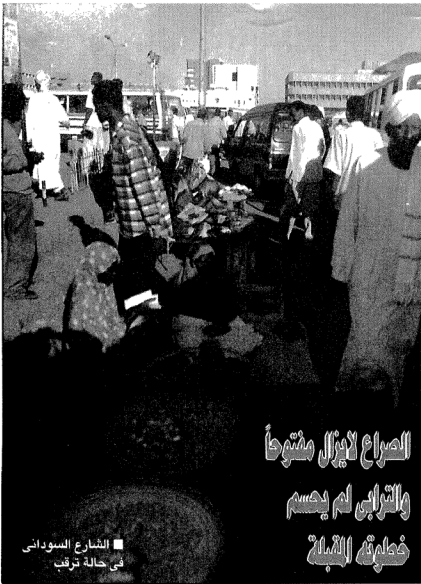


أوراق البشير السرية للاطاحة بالترابي

الصراع الحاد الذي استمر عاماً كاملاً في السودان بين الرئيس عمر البشير ورئيس البرلمان حسن الترابي شهد فصلاً ساخناً قبل أيام بانقلاب قصر فضله الرئيس البشير ضد خصمه اللدود وذلك قبل ٣٦ ساعة فقط من محاولة الترابي عقد جلسة للبرلمان كان مقرراً فيها الإطاحة بصلاحيات رئيس الجمهورية.

البشير أعلن حل البرلمان وتعطيل مواد في الدستور قد تستخدم ضد صلاحياته كرئيس للجمهورية إضافة إلى إعلان حالة الطوارئ، خطوة البشير التي فاجأت الشارع السوداني والعربي وصفها الترابي بأنها انقلاب كامل على ثوابت الحركة الإسلامية وهدد بإجراءات مفتوحة ضد البشير الذي وصفه بالمرتد.

■ أماني الطويل



الصراع لا يزال مفتوحاً والترابي لم يحسم خطوته المقبلة

■ الشارع السوداني
في حالة ترقب

الأتريتي بإغلاق الحدود الشرقية أمام باقي المعارضين الذين يمارسون انشطتهم العسكرية منها كما انتلع الصراع بين المهدي وجارانه بسبب اتفاق جيبوتي حيث انسحب الأخير من الهيئة القيادية للتجمع في كيمبالا. كما استقال دعماً لجارانه كل من فاروق أبو عيسى وإبراهيم ريح عسوي اللجنة ليعني فيها زعيما الحزبين الكبيرين لصفاق المهدي بضمغان المبرزين الذي لقي هو الآخر انتقادات حادة في صفوف حزبه بعد أن دفع سرا في اتجاه تجسيد مباركة الفاضل للمهدي كأمين عام للتجمع ثم عاد لينسحب مع حزب الأمة في لجنة رياضية. ولما طرغ من أن البيان الختامي في اجتماع التجمع بكيمبالا شدد على ضرورة اعتراف الحكومة السودانية بـ ككيان تنميطي وبعاء سياسي معارضين إلا أنه فشل في تحديد سيناريو محدد للتنسيق بين مباركة الإيجاب والبادرة المصرية. الليبية.

ولما لعبه خلط الأعلام السودانية فإن مصالحي معارضة السودانية رفضت الكشف عن اسمها للأعلام العربي انحازت لسيناريو دعم المعارضين في الخارج لخطوة البشير في إقصاء الترابي والتصديق لمؤتمر مستوطني جامع تحضره جميع القوى السودانية على أسس جدية وحسب معلومات الأعلام العربي فإن هذا المؤتمر سيكون على رأس الحملة للحملة للقعة المصرية الليبية. السودانية التي ستقدم بشكل أساسي بإقرار استقرار سياسي أسطوي برأس واحدة في الشمال ووقف الحرب الأهلية في الجنوب ■

الداخلي وقد نجح البشير في استقطاب ولاء الأول على قاعدة زمالة المؤسسة العسكرية وذلك بعد فترة ولاه طويلة للترابي كان فيها شمس الدين دينامو الجبهة الإسلامية داخل الجيش بل إنه منقذ انقلابها عام ١٩٨٨ فيما ورت الهادي علاقات نائب الرئيس البشير الأرحل الزبير صالحي على أسس قومية في الجيش السوداني وإجمالاً فإن البشير حصل على دعم مطلق من تمثيذ الترابي السابقين غازي صلاح الدين. وزير الإعلام. وعلى عثمان محمد طه. نائب الرئيس السوداني. فيما اعتبر الصافي خيخيت المستشار الصحفي للرئيس البشير في تصريحاته هاتفية لـ «الأعلام العربي» أن خطوة الرئيس البشير قد تلخوخر بعد أن حال ارتزاج المؤسسات خطوتي الوفاق الوطني مع المعارضة والسلام في الجنوب وأضاف بحيث أن خطوة البشير لن تؤثر على اتفاقات أبرمتها الدولة السودانية في المحيط الإقليمي على مع اقتراب المعارضة مؤكداً على عدم جود أي تحركات للجيش السوداني خارج الكنائس.

أما على صعيد المعارضة السودانية فإن انقلاب القصر قد وضعها في موقف صعب خصوصاً الصافي المهدي الذي أصبح اتقائه مع البشير مهدداً في ضوء تغيير المعادلة الداخلية السودانية ورفض التجمع الوطني نهائياً لاتفاق جيبوتي طبقاً للبيان الختامي لاجتماعات التجمع في كيمبالا والأمر الذي يزيد من قدة موقف المهدي معلومات حصلنا عليها تفيد إقدام المهدي على التوجه لأسمرأ عطية لاجتماع كيمبالا وطلبه من الرئيس

سهم البشير أصاب الترابي في مقتل وهو ما ظهر واضحاً في التصريحات الهاتفية التي أجزتها معه الأعلام العربي في الخرطوم. حيث أكد الترابي أن إجراءات لم تتخذ ضد سلامته أو حرثته الشخصية ولم يحدد خطوته المقبلة سواء في استئناف اتابعه لم إعلان ترشيحه مرة أخرى لمقعد رئيس البرلمان إذا ما دعا البشير إلى انتخابات جديدة لمعها إلى أن متطلبات المرحلة الجديدة ستقرض نفسها حسب مسار الأحداث. وقد ألح الترابي إلى أن خطوة البشير لن ترضي الحركة الإسلامية داخل السودان باعتبارها انقلاباً على السلطات التشريعية وعلى القسم الدستوري الذي قطعه البشير على نفسه في الحزب الحاكم المؤتمر الوطني» حيث أعلن محمد الحسن الأمين. رئيس الدائرة السياسية للحزب. اعتزال الحزب ورفع دعوى أمام المحكمة الدستورية ضد إجراء الرئيس البشير وهي الخطوة المشكوك في جدواها في ظل إعلان حالة الطوارئ وحرمان الترابي أخيراً من إجماع الحركة الإسلامية السودانية عليه خصوصاً في ضوء وجود اتهامات للترابي منذ سبتمبر الماضي في تزوير انتخابات هيئة شعوري الحزب الحاكم لصالح خلفائه الجدد ضد الموقعين على مذكرة العشرة الذين حاولوا الإطاحة بالترابي في البرلمان منذ عام بمباركة الرئيس البشير.

وفي ظل هذه الأجواء فإن الرقم الصعب الذي لم يحسمه البشير ضد الترابي هو ميليشيات الجيش الشعبي أو «الديابيين» الذين تتراوح أعدادهم بين ٢٠ إلى ٢٠ ألف مقاتل تم تدريبهم وتسليحهم كقوة لحزب الجنوب وحماية الحركة الإسلامية طوال عهد الإنقاذ وينتم فيها الترابي بنفوذ قوي وهو الأمر الذي قد يفتح جبهة صراع دموي إذا ما تدخلت هذه القوى في معادلة الصراع. ولذا هذا التحدي يبدو موقف الرئيس البشير متوازناً أولاً على قاعدة استخدام إحدى مواد دستور الترابي ذاته في المادة ١٢٦ واستعمال حق الرئاسي في حل البرلمان وتعطيل مواد الدستور ٥٦، ٥٧، ٥٨ الخاصة بسلطات المجالس التشريعية داخل الولايات.

وحسب مصادرها في الخرطوم فإن خطوة البشير في إزاحة الترابي قد حصلت على دعم عدة جهات حيث كشفت هذه المصادر عن وجود غير معلن للفتح عروبة. مندوب السودان في الأمم المتحدة. وهو رجل المخابرات الأمريكية منذ عملية تهجير القذافي الأتريوتية إلى إسرائيل عبر السودان وهو الأمر الذي يعطي مؤشرات بوجود ضوء أخضر أمريكي لخطوة البشير خصوصاً بعد اتفاق مع الرئيس الأوغندي يوربي موسيفيقي في كيمبالا للتصديق على بوقف دعم البائدين للمعارضين في كل منهما وذلك تحت رعاية الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

أما الدعم الإقليمي فقد حصل عليه البشير من القاهرة التي تنتظر زيارته بعد تدشين علاقات ثنائية قوية بين الحكومتين المصرية والسودانية في مطلع نوفمبر الماضي للامارة ولا تستبعد مصادر السودان في هذا السياق تلميحاً حصلت عليه معه عن خطوة البشير في لقاء وزيرو الخارجية عمرو موسى ومصطفى عثمان في باريس وذلك إضافة إلى دعم إقليمي من إثيوبيا التي زارها البشير لتصفية خلافات البائدين فيما رعت جيبوتي زعاما مع المهدي.

أما الدعم الثالث. الذي استطاع البشير أن يؤمنه فكان من الجيش السوداني بانحياز أهم رجلائه في حالها وهما العقيد ركن إبراهيم مبركان والين عبد الله الهادي الذي انتقل من الجيش إلى رئاسة جهاز الأمن

الجولان = ؟

نحن .. والعالم

يفرض الخطر على جبهة الجولان التي اقترحت سوريا
إسرائيل برعاية أمريكية لاستئناف عملية التفاوض
على المسار السوري الإسرائيلي، يبقى السلام قضية
معلقة لا تحلها سلام سوريا، إسرائيل، أو حتى سلام
فلسطين، إسرائيل، فهي رهق بقدرة الطرفين
العربي والإسرائيلي على الوصول إلى توازن
مصالح يؤدي إلى السلام العادل، بدلاً من
توازن القوى الذي توظفه إسرائيل
لصالحها، لفرض سلام الأمر الواقع غير
العادل.

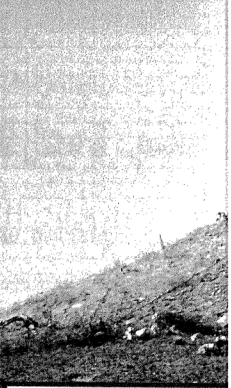
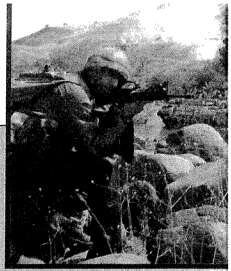
قد يكون اتفاق استئناف التفاوض بين
السوريين والإسرائيليين بوابة لنوع ما من الإدراك المتبادل
لتوازن المصالح، لكن بقدر جدية وعمق هذا الإدراك،
ستكون هوية السلام الجديد في الجولان.

التطبيع الساخن هو الثمن

صفقة السلام الشامل بين سوريا وإسرائيل

يبدو أن كل شيء كان معداً سلفاً وتم الاتفاق عليه بدقة متناهية منذ شهرين بالضبط، خلال اللقاء الحاسم الذي عقد في البيت الأبيض على عجل في نهاية سبتمبر الماضي بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وفاروق الشرع مهندس الدبلوماسية السورية، حيث اعترف له يومها كلينتون بوجود وديدة راين واستعداد إيهود باراك بشكل مفاجيء للوفاء بكل ما جاء فيها، والعودة فوراً إلى طاولة المفاوضات السورية من حيث انتهت مقابل منكرة خطية تحمل عشرة شروط تتعلق معظمها بجديّة الموقف السوري من التطبيع، وشكل وجوه الترتيبات الأمنية في الجولان، وضبط جبهة جنوب لبنان، واستعداد سوريا لمساعدة تل أبيب في تطبيع علاقاتها مع غالبية الدول العربية مقابل الإقرار بانسحاب كامل من الجولان في أقل من ثلاث سنوات.

■ أشرف العشري



السرية في الوقت الذي حافظت سوريا على وبها القديم مع فرنسا وسمحت بإطلاع باريس على بعض التفاصيل الدقيقة من حين إلى آخر، ولذا أوفد الرئيس الأسد نجلة بشار في الخامس من نوفمبر إلى باريس، لإطلاع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ما يدور في الكواليس مع الأمريكيين والإسرائيليين. بالرغم من التقارير الأمريكية التي تقرض جدية التحرك الأمريكي على الرئيس بيل كلينتون لتحريك المسار السوري منذ اللقاء الثاني في أغسطس مع إيهود باراك في البيت الأبيض، واستطاع أن يحصل منه على اعتراف نهائي بنية الانسحاب من الجولان، إلا أن التحرك الأكبر والفعال قد جاء في أعقاب رسالة خطية من كلينتون للأسد قبل ثلاثة أسابيع فقط من وصول أوبيرات إلى المنطقة سلمت للقيادة السورية عبر سفارة واشنطن في دمشق، وفيها يطلب الرئيس الأمريكي نظيره السوري بالتعهد والاستجابة لشرطين إسرائيليّين، كأكثر الضمانات التي تطالب بها حكومة باراك، قبل الاتفاق نهائياً على الإعلان وتحديد موعد استئناف للمفاوضات المباشرة، وتضمن الشرطان الإسرائيليّان أولاً: ضرورة قبول دمشق برغم مستوى التمثيل بشكل كبير في المفاوضات القادمة بين الجانبين، حيث تعهد باراك بحضوره شخصياً ورئاسة الوفد الإسرائيلي، مقابل حضور عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، أو فاروق الشرع، حسب اختيار القيادة السورية.

وثانياً: قبول سوريا بضرورة نقل المفاوضات بعد أسبوعين من استئنافها إلى إحدى مدن أو منتجعات الشرق الأوسط، ورجحت تل أبيب يومها اختيار عمان نظراً للعلاقات المتميزة بين الأردن وإسرائيل، واعتراها بدور الملك عبدالله في تحريك الاتصالات الأخيرة،

يومها يتذكر الأمريكيون أن فاروق الشرع قد أصابته الحمشة بمجرد سماع أقوال كلينتون هذه، خاصة عندما عاد وأكد له: «إنني أستطيع أن أضمن لكم اتفاق سلام شامل مع الإسرائيليين قبل حلول يوليو ٢٠٠٠، بشرط تلقى إجابات شافية خلال مهلة زمنية لا تتجاوز أربعة أسابيع، حتى أتمكن باراك خاصة أنني أعلم أن المذكرة تحتوي على عدة استفسارات صعبة ومعقدة، لكن بعضنا ستفتح لكم أبواب السلام».

إلا أن عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - يكشف النقاب ويؤكد أن جميع الدلائل والمؤشرات كانت تصب في خانة حدوث تطور على المسار السوري منذ عدة أشهر، لكن كل ذلك كان يتم خلف الكواليس، ويتابع قائلاً: إن جميع الرسائل التي وصلت القاهرة والاجتماعات التي عقدناها في الأشهر والأسابيع الماضية كانت تؤكد جميعاً أن تطوراً إيجابياً يفوق التوقعات سيحدث على المسار السوري قبل نهاية هذا العام، وقد كان وصفت توقعاتنا.

وفي المقابل فإن دبلوماسياً عربياً رفيعاً في القاهرة يؤكد: «الأرقام العربية» أنه إذا كان السوريون قد نجحوا هذه المرة في الإنسحاب بطرفي الخيط والحصول على تعهدات أمريكية وإسرائيلية خطية تحمل توقيع باراك بالانسحاب من الجولان البالغ مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر على ثلاث مراحل متتالية.

وقد فضلت القيادة السورية يومها حسب الاتفاق مع الإدارة الأمريكية أن يتم كل ذلك في إطار من السرية والكمائن، وأضعن في الاعتبار «خديعة أوسلو» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية ومشجعة للجانب الفلسطيني بالرغم من الاعتراض يومها على نهج عرفات وإغلاق أبواب دمشق في وجهه. لكن الأمر الثلاث لا يتباه أنه رغم كل ذلك

ولعب دورا لا بأس به في إقناع الجانبين بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

وحسب تلكيدات المصادر السورية فإن السلطات السورية أجلت الرد على هذين الشرطين الإسرائيليّين، وأبالت الإدارة الأمريكية بأنها تحتاج إلى بعض الوقت للدراسة مخصصون تلك المظالم، ومرت ثلاثة أسابيع دون أي رد سوريّ محدد، الأمر الذي أثار رية وشك الإدارة الأمريكية وحكومة تل أبيب.

ويعد جهد أمريكي متواصل مع استمرار التحفظ السوريّ اتفاق على إيفاد مائيلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى دمشق ضمن جولتها الشرق أوسطية، وبالرغم من اعتراضات أنديل ودينس روس - المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط - انهما وأولبرايث كان يساورهم الشك في الحصول على أي إجابات شافية من القيادة السورية بسبب علمهم بمواقف الرئيس الأسد، ورغبته دوماً في الحصول على مزيد من الضمانات والتنازلات الإسرائيلية، إلا أنهم اعتقدوا بمفاجآت اللقاء مع الرئيس الأسد الذي فاجأ أولبرايث بالمواقفة رسمياً على الطيفين الإسرائيليّين، وأنه رشع الشرع بشكل نهائيّ للرئاسة الولف السوريّ، وكذلك استعداد سوريا لنقل المفاوضات مع حكومة باراك إلى الشرق الأوسط مع إعطاء فرصة لجولة واشنطن الأولى بشكل مباشر بين الجانبين السوريّ والإسرائيليّ، على تحديد واختيار أنسب العواصم لنقل هذه المفاوضات إليها، لكن كل ذلك مقابل شرط سوريّ وحيد يتضمن تحديد موعد نهائيّ لاستحاب إسرائيل من كامل أراضي الجولان، والقبول بترتيبات أمنية تضع دمشق شرطها للرئاسة مع مقابل كل ذلك تقبل سوريا بتدريجياً بأي أسس وغريب إسرائيليّ تتنقل بالتطبيع والتعاون السياسي والاقتصادي، بما فيها ضمان تهدئة جبهة الجنوب اللبناني خلال فترة المفاوضات السورية - الإسرائيلية.

وفقاً لرؤاية مائيلين أولبرايث - وزيرة الخارجية الأمريكية - التي نقلتها إلى كل من الرئيس ضمن مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال لقائهم الأخيرة في شرم الشيخ، حيث شرحت بالتفصيل قصة الساعة الأخيرة في لقائهما الأخير مع الرئيس السوري حافظ الأسد، الذي تركها تتحدث ساعتين، ثم فاجأها بعد ذلك بالمواقف السورية الجديدة وطلبه بعض الضمانات، وخرجت من لقائه مسرعة لتبلغ الرئيس الأمريكي لاحقاً في مقر السفارة الأمريكية في دمشق بحسبى اللقاء مع الأسد، ومفاجأة ليلتلق كلتيتن الحظ على الفور، ويجرى ثلاثة اتصالات متفرقة من كل من الأسد وباراك، يتفق خلالها على جميع الترتيبات والضمانات السورية المطلوبة، ويتولى بعدها بنفسه إعلان

نحن... والعالم



قرار استئناف مفاوضات المسار السوريّ.

وفقاً لتلكيدات بعض المراقبين السياسيين العرب، فإن هناك أسباباً جوهرية تقف وراء التحولات والمواقف الجديدة للرئيس الأسد، أبرزها: أنه أصبح يشعر بأهمية عنصر الوقت ضرورة عدم تقوية الفرصة لتوقيع اتفاق سلام شامل مع حكومة باراك، بعد أن تعهد الأخير برغبته في الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، مقابل ثلاثة وعده سورية تتحور حول إقامة سلام طبيعي بين دمشق وتل أبيب، وتهدئة طولية على جبهة الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، وأخيراً استخدام سوريا كمفتاح رئيسي لتطبيع علاقات إسرائيل - عربية.

أضف إلى كل ذلك رغبة الرئيس السوريّ في تهينة الأجواء لتعزيز مكانة ابنه بشار في الشارع السوريّ، وتوفير الأجواء الصحية لتتصميم حاكماً جديداً في دمشق، بما يوفر فرص قبوله وتمريه وسلامة، والإسراع لتحصين بعض الظروف السياسية والاقتصادية، مما يسهل مهمة بشار الأسد بعد ذلك، ويضمن مرور تجربة حكمه الأولى بنجاح بالغ، حتى يشتد عوده السياسي بعد ذلك، وأخيراً إدراك الرئيس الأسد حجم التغييرات والتحولات الدولية والإقليمية، حتى العربية، خاصة بعد أن تراجع وإنهار الدور الروسي تماماً، وتراجع التضامن والتفاعل العربي، وأصبحت الخلافات العربية وتردى الأوضاع بشكل لافت مع سيد الموقف حالياً في العالم العربي.

وفقاً لسيناريو إجراء المفاوضات وتوقيع اتفاق الحل النهائي، فإنه من المقرر أن تستمر مفاوضات واشنطن التي بدأت الأربعاء الماضي بين الطرفين الشرقي ويهود باراك في واشنطن برعاية أمريكية مباشرة ثلاثة أسابيع، ثم تنقل بعدها إلى منطقة الشرق الأوسط حتى شهر يوليو المقبل، على أكثر تقدير، يتم في نهاية الاتفاق الطرفين على صيغة سلام شامل يراعى جميع الجوانب العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية بين البلدين، ويتركز المفاوضات السورية - الإسرائيلية طيلة فترة الخمسة أشهر الأولى، على أربع قضايا جوهرية بالترتيب في حدود وجوه الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، وكذلك طبيعة الترتيبات الأمنية على الحدود بين الجانبين، بما فيها حجم القوات ونوعية الأسلحة، بحيث تكون متكافئة ومتساوية ومحطات الإنذار المشتركة مع الاستعانة

■ الأسد وأولبرايث خلال لقائهما الأخير في دمشق

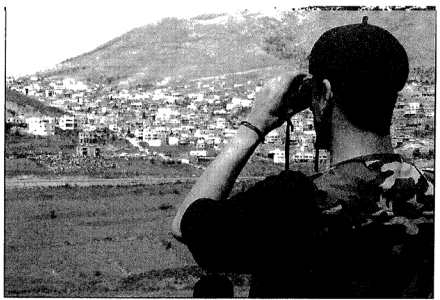
باعداد من القوات الدولية متعددة الجنسيات كما هي الحال في سيناء المصرية، بالإضافة إلى ضمنين وطيحة السلام بين الجانبين السوريّ والإسرائيليّ، وأخيراً الجدول الزمني لتنفيذ كل هذه الاتفاقيات، بحيث يكون محدد الأجل والتوقيتات الخاصة بتنفيذ كل مرحلة، ويتم كل ذلك بضمانات أمريكية خطية قبل التوقيع على أي اتفاق نهائيّ.

وتنقل المعضلة التي ترافق بدء مفاوضات المسار السوريّ حالياً، هي التناقص وحرب الأعصاب بين القاهرة، وعمان للفرز بأسبقية استئناف مفاوضات هذا المسار عندما تنقل إلى منطقة الشرق الأوسط فالسوريون أنفسهم يعيشون بين نارين فهم في قرارة أنفسهم كما أبلغوا مائيلين أولبرايث صراحة في دمشق في آخر جولة يرغبون في نقل هذه المفاوضات إلى القاهرة لعدة أسباب جوهرية، منها خبرة السلطات المصرية في التفاوض مع الإسرائيليّين ومعرفتهم بفتح الشخصية للتحولات الإسرائيلية في أثناء أزمات المفاوضات، وكذلك الحرص السوريّ على ضمان استمرار الدعم المصري للمسار السوريّ منذ احتلال الجولان عام ٧٦، في الوقت الذي كان الملك حسين يتأصب بمشقة العداء ويفتح قنوات تطبيع عديدة مع تل أبيب، وفي الوقت نفسه فإن القيادة السورية حريصة على حفظ الجميل ملك الأردن الجديد وتشجيعه على استمرار علاقاته المتطورة حالياً مع دمشق، واحتفائه عربياً، ويشكل مستنر لقطع الطريق على انغماسه في علاقات مع تل أبيب أو تطبيع العلاقات بشكل يضر بالمصالح العربية والإقليمية، في حين أن حكومة باراك ترغب وبشدة في نقل مفاوضاتها مع سوريا إلى مكانة باراك لتعزيز علاقاتها مع الملك عبدالله، إعطاء الأردن دوراً جديداً يساند مواقف وطموحات إسرائيل في الشرق الأوسط بعد الانتهاء من سارات السلام جميعاً، ورغبة تل أبيب في الحد من نفوذ الدور المصري في عملية السلام، وخلق منافس عربيّ له.

وأخيراً تظل أحداث عودة واستئناف مفاوضات المسار السوريّ حيلى بالمفاجآت دوماً، خاصة في ضوء الضمانات الأكيدة التي حصلت عليها دمشق، ومفاجآت القدر المرتقبة، في حين أن كل الشواهد تؤكد أن سيناريوات المسارين السوريّ واللبنانيّ بائلة لحدل حل حلول متصف في العام القادم، بعد التعهد الأمريكي الحقيقي لتل أبيب بقيام سلام شامل مع دمشق وإنقاذ إسرائيل من غرقها في الرمال المتحركة في جنوب لبنان.

روبي السال: ماذا سيكون عليه الوضع بالتسليم للمسار الفلسطيني؟ وهل سيؤثر استئناف المسار السوريّ على المفاوضات تقرير المصير للفلسطينيين؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام





■ عيون سورية على الجولان

حذرت من الترسبات الإسرائيلية الغرضة دمشق: لا مجال للتنازلات في المفاوضات المقبلة

اعتبارات دولية وإقليمية ومحلية حليدة ووقتت وراء مقابلة استنفاد المفاوضات السورية الإسرائيلية بعد توقف استمر حوالي ٤٥ شهراً.

أول هذه الاعتبارات هو عدم قدرة الجانبين السوري والإسرائيلي على تحقيق أهدافهما خلال فترة توقف المفاوضات، فالهدف الأول لإسرائيل كان التخلص من الكايوس اللبناني المتمثل في السقوط المستمر للقتلى من الجندو الإسرائيليين المحتجزين لأراض لبنانية، فضلاً عن تعرض مستعمرات إسرائيلية للقصف من وقت إلى آخر بصواريخ الكاتوشا، مما يعني عدم ولاء باراك ورئيس وزراء إسرائيل، بتعهداته أخيه بسحب جندوه من الجنوب اللبناني وتوفير الأمان لشمال إسرائيل. وزاد من تورط باراك أنه حشد واثقو القبل موعداً شبه نهائي لتحقيق هذا الانسحاب، لكن واجهته عقبات سورية ولبنانية جادة وخطيرة.

■ دمشق، عاطف صقر

لقد أصغر الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني على إحاطة مستقبل النشاط العسكري لقوات الحزب بالمغوض، عندما طلب إليه العديد من الوسطاء الدبلوماسيين تحديد موقفه إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جنوب لبنان، دون أن يرافق ذلك اتفاق مع لبنان وسوريا باعتبار أن الممارين السوري واللبناني متلازمان في عملية السلام، وجرى تفسير هذا المغوض بأن قوات الحزب ستواصل عملياتها ضد القوات الإسرائيلية في شمال إسرائيل باعتبار أن هناك قرى لبنانية كانت قد ضمتها إسرائيل قبل أن تحتل الجنوب اللبناني، وهي قرى يجب أن تعود إلى لبنان لأنها ليست من الأراضي الفلسطينية التي حدها قرار تقسيم

حافظ الأسد لتقديم قروض تصل إلى ٧ مليارات دولار إلى سوريا لتشجيع اقتصادها مقابل الموافقة على ضمانات الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني وتخصير مسلة الجولان إلى نهاية المطاف في العملية السلمية، إلا أن الرئيس السوري رفض هذا العرض يعني فصل الممارين السوري واللبناني فضلاً عن أن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان أول أهداف السياسة الخارجية السورية.

وكان من الواضح أنه على الرغم من الموقف الفرنسي الداعم لتلازم الممارين السوري واللبناني، فإن فرنسا كانت ترى ضرورة الاستعداد للانسحاب الإسرائيلي الممكن من جانب واحد، في حين أن الاتحاد الأوروبي أيد هذا الانسحاب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان لضمان الاستقرار في المنطقة واعتبر الراغبين أن هذه القوات، فضلاً عن قوات أخرى، أكسدت أن الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية المحتلة أمر ممكن، لكن ذلك لم يمنع الرئيس السوري - وفقاً لمصدر دبلوماسي - من استبعاد إقدام باراك على مثل هذا الانسحاب للاعتبارات السابقة.

وربما كان هذا التوقيع من الرئيس السوري وراء ما قاله باراك حول أن السوريين أبطال في لعبة خافة الهادئة، أي أنه حاول التلميح بأنه سيترك لبنان ويبقى الممار السوري مغرباً إلا أن السوريين لم يتجوا له هذه الفرصة حتى جرى الاتفاق على استئناف المفاوضات من نقطة توقفها.

فقد كانت سوريا تملك أوروباً أخرى تحول دون حصول إسرائيل على ما تريد من الأمن، بعد الانسحاب من لبنان، في الوقت الذي تحتل فيه أراضي سورية فمن الناحية المخيلة لا يمكن أن تشارك سوريا في تأمين جندو الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السورية، حيث إنه - وفقاً لما يريده مستوطنون في الجولان أمام سوريين هناك - من المحتمل أن يتعرض الإسرائيليون في الجولان إلى عمليات من المقاومة اللبنانية بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، باعتبار أن الجولان أرض عربية ينتمي على كل العرب للمشاركة في تحريرها وهو موقف سيحظى بتأييد الحكومة والشعب في لبنان في ظل تلازم الممارين السوري واللبناني، وتضيف مصادر فلسطينية بدمشق أن العلاقة بين سوريا وحزب الله وطيفة عسكرياً باعتبار أن السلاح الإيراني يأتي إلى الحزب عبر سوريا.

تذكر هذه المصادر أن خطراً جديداً طرأ على إسرائيل هو إمكانية قيام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعمليات ضد إسرائيل، انطلاقاً من لبنان بعد الانسحاب الأخرى في ظل عدم وجود اتفاق إسرائيلي لبناني يضمن أمن إسرائيل، ويؤكد ذلك الإعلان عن عملية الجهاد الأخيرة في لبنان، على الرغم من أن عناصر «الجهاد» موجودة هناك منذ ٨ سنوات ولا تكلن عن عملياتها، وعلى الرغم من أن مصدر في حركة الجهاد نفى أن يكون الإعلان عن العملية مرتبطاً بمحاولة تخفيف سورية لإسرائيل حتى تتسحب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان، إلا أنه من الواضح أن هذا الإعلان أثار من تخوف الإسرائيليين من مخاطر الانسحاب بدون اتفاق.

الضغوطات الدبلوماسية

ويضاف إلى ذلك أن الجانب اللبناني، الذي يشق مع سوريا عادة، استناع إيجاباً محاولة السلطة

ويطرح ذلك الموضوعات التي ستتطلبها المفاوضات فنظراً لاتفاق الطرفين على استئناف المفاوضات من حيث توقفت، فإن التركيز سيكون على الموضوعات التي تريد أن تعطيها إسرائيل أهمية، ويريد السوريون الاتفاق منها للتوصل إلى اتفاق.

ومن هنا ستكون الترتيبات الأمنية أهميتها، حيث سيحرص السوريون على تنفيذ ترتيبات وفقاً للأهداف والمبادئ، السائدة (نكسر)، في حين سيسعى الإسرائيليون إلى تنفيذ ترتيبات تعيل لإسرائيل.

وقد تطرح إسرائيل وجود محطة لإنتاج البكر في الجولان، حيث إن أجهزة المراقبة الإسرائيلية الحالية بالجولان المحتل تستطيع أن تكشف دمشق وما بعدها، لكن هناك بديلاً يستطاع في المراقبة عبر الأقمار الصناعية الأمريكية التي تستطيع تصوير أقل مساحة على الأرض، وقد يطرح الإسرائيليون خفض القوات السورية حول العاصمة (دمشق) وما عداها، فيقولون السوريون أنه يهدد الأمن السوري.

ويقول خيربوري في هذا الصدد، إنه لا يمكن أن تقلل سوريا بتجديد الجولان مقابل خلق نوع جديد من الاحتلال لسوريا كلها، ويؤكد مصدر مطلع له الأرقام العربية أن سوريا لن تقدم أي تنازل لإسرائيليين، مهما أذاوعا من ادعاءات منها إلى أن الفترة القادمة ستشهد تسريبات إعلامية إسرائيلية سلبية كثيرة.

بلخ السطوطين

أما مسألة المياه، فإن إسرائيل تعتمد حالياً على المياه المنهوبة من الجولان في توفير ثلث احتياجاتها وتبيع سوريا بتجديد الجولان مقابل خلق نوع جديد، وحتى لو كانت مياه الجولان التي تدمر إسرائيل بثقل احتياجاتها، فليس من حق إسرائيل الاستفادة بها إلا كان من حقها الاستفادة من بترويل سيناء. مثلاً - إذا نكس استسحابها منها فهذه الموارد ملك للدولة صاحبة السيادة على الأرض، وهي في هذه الحالة سوريا كما أنه من المعروف أن هناك نصف مليون لاجئ من أبناء الجولان المحتل سيعودون إليه بعد التحرير وهم في حاجة إلى المياه، وربما تكفيهم بالكاد، ولهذا السبب قد تخلق إسرائيل مشاكل مع سوريا حول تحديد خطوط ١٩٦٧ لأنها تعني حقوقاً سورية في مياه بحيرة طبريا خزان المياه الرئيسي لإسرائيل، لكن سوريا لن تنازل بالطبع عن حقوقها، وفقاً لما أكده مصدر مطلع، خصوصاً أن المفاوضات تعثرت عدة مرات لأن إسرائيل حاولت طرح الانسحاب حتى الحدود الدولية لعام ١٩٧٣ في حين تمسكت سوريا بخطوط ١٩٦٧، حيث إن الفرق بينهما حوالي ٦٥ كيلو متراً مربعاً وهي منطقة غنية بالمياه.

أما الموضوع الثالث، فهو المقاومة اللبنانية حيث ستعمل سوريا على التمسك بالمبدأ الخاص بأنه من حق اللبنانيين المقاومة مادامت أراضيهم محتلة، في حين سيسعى الإسرائيليون إلى طلب وقف المقاومة أثناء المفاوضات والراجع أن سوريا لن تضغط من أجل وقف المقاومة إلا إذا حدث تقدم حقيقي على المسار السوري ويتبعه بدء التفاوض على المسار اللبناني، وإن كانت المقاومة ترفض أن تكون ورقة يساهم بها المفاوضات وسبق ليهما حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله أن أكد أن «الجهاد قيمة في حد ذاته ويجب دعمه ضد العدو الإسرائيلي» ■

رابين، ونظراً لأن هذه اللوبيعة كانت لدى الولايات المتحدة، ولم تعلن عنها على الرغم من المناشدات السورية لها، واعتبار أن إخفاء اللوبيعة من نوع من الضغط على سوريا وإعلانها ضغطاً على إسرائيل، فإن الحل كان في يد واشنطن. ونظراً لأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوشك أن تنتهي فترة الثانية في السلطة، ويريد أن يتوجهها بالمساهمة الحقيقية في عملية السلام لأهم أزمات العالم عبر التوصل إلى اتفاق معهم، فإن كان لابد من العمل من أجل هذا الهدف، خصوصاً أنه أسهم في إسقاط نيتنياهو وإجراح باراك من أجل تحقيق هدف السلام.

وكل هذه الاعتبارات الأمريكية دفعت كلينتون إلى إجراء حوالي ٢١ اتصالاً تليفونيا خلال أسابيع مع الرئيس الأسد وباراك، بحيث أمكن التوصل إلى صيغة يقبلها الطرفان، أي أن كل طرف يدخل المفاوضات على أساس ما عنده، سوريا تخطها على أساس أن هناك التزاماً إسرائيلياً بالانسحاب الكامل من الجولان حتى خطوط ١٩٦٧، وتدعمها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والجمع الدولي في ذلك، فضلاً عن التقاطع حول مبادئ التنازل والتسوية والتكافؤ في الترتيبات الأمنية بهدف تحقيق الأمن لكل الأطراف وليس لإسرائيل فقط، أما إسرائيل، فإنها ستعتمد عملية الانسحاب حتى خطوط ١٩٦٧ وهي وضعتها على ورق تفتيش حتى آخر المباحثات، ومثل صيغة تقرب ما قيل عن أن رابين قدم افتراضاً يقول إنه إذا وافقت سوريا على ترتيبات أمنية وتطبيع علاقات، فإن إسرائيل ستستد أنسحابها من هذه الخطوط.

ضغط الراعي الأمريكي

وهنا تظهر أهمية الراعي الأمريكي الذي يضغط من أجل عدم حدوث تراجع عما حققه، وهو أمر لصالحه سوريا التي ستأخذ أيضاً قرارات من مجلس الأمن تؤكد أحقيتها في كل الجولان المحتل منذ ١٩٦٧.

الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لأن تسيطر على الخيماء الفلسطينية في لبنان، ويقول مصدر فلسطيني مطلع في هذا الصدد إن الضجة اللبنانية حول مخاطر التطوع الذي يرفضه الفلسطينيون، ومخاطر تسليح عناصر فلسطينية واحتمال اندلاع حرب مخيمات كان لها هدف واحد هو إثارة ضجة عالية لجذب انتباه العالم إلى المفاوضات للتوقف على المسارين السوري واللبناني، خصوصاً أن التسليح في الخيماء موجود منذ سنوات وتحت أعين السلطة اللبنانية وسوريا، أما إحباط محاولة الموالين لعرفات السيطرة على مخيمات الجنوب، فإنها تمنى إحباط محاولة لأن يقول لإسرائيل إنه يستطيع حماية مستعمراتها من خلال رجاله الذين يمكنهم رد أنصار حركة الجهاد مثلاً أو غيرها عن مهاجمة هذه المستعمرات انطلاقاً من لبنان، ويعني ذلك أن توفير الأمن لإسرائيل يكون بالتسسيق مع لبنان وسوريا بشرط أن يتوافر لهما الأمن أيضاً، في إطار الأمن للجميع في المنطقة.

وأصبحت تلك وقتاً المقاومة اللبنانية والفلسطينية في يد سوريا ولبنان وتم إحباط المحاولة الإسرائيلية لانسحاب من لبنان مع الحصول على ضمانات أمنية، دون الانسحاب من الجولان وهكذا أصبح الطرفان في حاجة إلى مخرج.

وحالت فرنسا وبريطانيا إيجاد مخرج، إلا أن الدور التكميلي لهما والأوروبي عموماً جعل هذه المحاولات تقتصر على طرح فوائد التنازلات مقابل فعل إيجابي، أو المساعدة في أمور تكميلية كالترتيبات الأمنية من خلال طرح المشاركة بقوات للفصل إذا وافق الطرفان دون حل المشكلة الأساسية التي تعتبرها سوريا أساس الحل وهي التزمزاع رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي بالانسحاب من الجولان إلى خطوط ١٩٦٧، وهي ما تصفه سوريا بدويعة

نحن... والعالم



■ باراك في موقف صعب امام الكنيست
ويبقى يتأمل



■ الملك عبد الله

عمان لم تقباً بالتطورات الجديدة

خفايا الدور الأردني في الوفاق السوري - الإسرائيلي

أوضحت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية ماد لين أولبرايت إثر لقائها بالرئيس السوري حافظ الأسد، بأن تغييرا كبيرا في طريقه إلى الظهور، وبعبارة: «السطر ينمو بصورة أفضل بعيدا عن الضوء»، التي استخدمتها ردا على أسئلة الإعلاميين حول التطورات المرتقبة على صعيد عملية السلام بين سوريا وإسرائيل نبهت في واقع الأمر، لا إلى ما سيجرى، وإنما إلى ما جرى خلال الفترة الماضية من مباحثات سورية، إسرائيلية اختارت مسرحها في الهال هاي خافطة الأنوار.

■ عمان - ناهد الحسن

واشنطن، لضمان الاحتفاظ بالحضور الأمريكي ناشطا وفاعلا في أثنائها كما تشير إلى خبثيتهم من أن يسبب انتقال هذه المفاوضات إلى هذه العاصمة، أو تلك حساسية لاسيما بالنسبة للقاهرة، التي أصاب علاقتها بمشقة في القدرين في الآونة الأخيرة، لتباين في وجهات النظر حول أولويات عملية السلام، وأولويات المبادرات التفاوضية العربية، وبلغ الأمر ذروته في العرض السوري للقة الخماسية التي اقترحتها الرئيس حسنى مبارك في أثنائها، زيارته إلى الرياض

ومع ذلك - يتابع - فالأمر من المرشح الأول لاستضافة المفاوضات من كل ما تتولى عليه هذه الاستضافة من محائيز، باعتبارات جغرافية وسياسية بالدرجة الأولى، ومن ثم فإن الحساسية التي ستعجز من هذه الاستضافة، سوف تكون من النوع القابل للاحتواء، ولا يتوقع أن تحدث انفجارا من نوع ما. وأيضا لأن الإسرائيليين لمحا حتى قبل الإعلان عن بدء المباحثات إلى يرغبهم بأن يكون الأردن هو المجال للقرار، بعد الانتهاء من واشنطن، لاستكمال العملية السلمية، وقد صدرت أكثر من إشارة تناقلتها الصحف الإسرائيلية عن اقتناعا ببارك بأن الأردن هو الأنسب بين الدول لهذه المهمة.

الذين يعمل للحزب الشيوعي الأردني يعقوب زياين، يرى أن الدور الأردني في التقارب السوري - الإسرائيلي، إن كان موجودا، فإنه لا يمدو أن يكون مجهورا، أو ثانويا في أحسن حالاته، ويوزن توصيل الطرفين للتنازعين إلى صيغة فاعم مبدئية تفتح بها المباحثات بينهما إلى ضغوط أمريكية بالدرجة الأولى، تساهم وتمهد لها الدبلوماسية الفرنسية والبريطانية. ويضيف زياين: إنه حتى هذه اللحظة لم يحن الوقت لإعلان انتصار أردني من أي نوع، حتى لو كانت الوساطة الملحن عنها بجحها وتأييدها حقيقة، فتجرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا ترك فرصة للتنازل بسلام مختلف من سوريا. ويعرب زياين عن اعتقاده في أن قضية «حماس» والطريقة التي تم بها إغلاق الملف الخاص بها، لا

استعادة الأردن علاقاته الجيدة مع سوريا، تمكته من القيام بمحاولات توفيقية عديدة بين الجانبين الإسرائيلي والسوري، كان لها وزنها وأهميتها في توصيل الطرفين إلى الشروع في إنجاز السلام. ويضيف: إن الوساطة الأردنية الحقيقية نشطت إبان التشكيل الحكومي الإسرائيلي الائتلافي الجديد الذي أبدى استعدادا جديا لإغلاق ملف الجنوب اللبناني، بالاتفاق مع سوريا، وليس بالاصحاب من جانب، شهدت إلا أن هذا الدور ظل طيلة الفترة الماضية بعيدا عن الضوء، معتمدا بشكل كلي على الدبلوماسية الساعمة.

ويؤكد الزنتاوي أن الملف السوري - اللبناني طرح غير مرة في لقاءات القمة الأمريكية - الأردنية، وأن الموفعين الأردنيين على مستويات رفيعة تنقلوا لعدة أشهر بصورة مكوكية بين دمشق والقدس، في محاولة لرم الفجوات والتقريب بين التصورات الإسرائيلية والسورية، كما أن بعض الأطراف الإسرائيلية تحدثت بشكل من الهوس عن لقاءات غير مباشرة مع السوريين، بهدف استطلاع المواقف ودراسة فرص وإمكانات استئناف العملية السلمية، ثم بعضها في عمان.

يخص الزنتاوي إلى القول إن إعلان بدء المباحثات الإسرائيلية - السورية هو ثمرة جهود حثيئة، بذلها الأردن بين الطرفين للتنازعين، مستقيما من علاقاته الاستعادة مع سوريا، وعلاقاته السلمية مع إسرائيل التي عام ١٩٩٤. ولهذا السبب بالذات تدور عمان أكثر العواصم الإقليمية ترجيحاً لاستضافة المفاوضات في حال استئنافها بعد انتهاء جولاتها الأولى في واشنطن، وإن كان الأمر لم يخل حتى الآن في حين الإجراءات العملية التي يتوجب قبل البدء بها، أن يتلقى الأردن طلبا رسميا من الطرفين بهذا الخصوص.

وقد أعرب الزنتاوي عن ثقته في سلامة الدور الأردني السابق، الذي يضمن أن يستكمل في الفترة التفاوضية المقبلة على أن تقوم سوريا بالوصف، في هذا الخصوص، إذ أن العلاقات غير الرسمية مع الجانب السوري، تشير إلى رغبة السوريين في الإبقاء على المفاوضات في

على عكس التصورات السابقة، لا يمكن التصعيد بين الجانبين المتفاوضين سرا، الذي بلغ حد الأزمة في الآونة الأخيرة - إلا مؤشرا لوجود نيات تفاوضية جنية جدية بالاعتبار، ومؤنثة بانفراج وشيك، والوزارة الأمريكية، حلت نجاح المباحثات بين سوريا وإسرائيل باعتدائها عن الضوء، لكن كان من الممكن ألا تكون النتائج مرضية على النحو الذي تراه هي، وزنا نحن الآن أو أن هذه المباحثات تركت كما يترك، فالقرع تستكمل نموها اعتمادا على مقاومتها الذاتية لأسباب الفضل.

بهذا المعنى، أرجعت المعلومات عن مصادر سياسية أردنية عديدة، التقارب السوري - الإسرائيلي إلى جهود أردنية صامتة نشطت إلى جانب الجهود الأمريكية في الأضهر الأخيرة، وأكدت هذه المصادر أن قضية السلام الإسرائيلية على المسارين السوري - اللبناني، كانت ملفا رئيسيا تحلقت حوله اهتمامات القمة الأردنية - السورية، والأردنية - الإسرائيلية، ومن ثم الأردنية - اللبنانية، كما انتهت إلى اعتبار ما أسفرت عنه أزمة حركة حماس، توفقة ضرورية للمرونة التفاوضية المرتقبة التي ستجلب إليها السلطة الفلسطينية، مضطرة بعد أن يصبح الشروع في السلام بين إسرائيل وسوريا أمرا وفاقا.

واستكمالا، تجد جهد في الاستعداد الذي أبداه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني لاستضافة المفاوضات السورية - الإسرائيلية، بعد إرساء أسسها في واشنطن، أكثر من مجرد توفير موقع ملائم جغرافيا لكلا الطرفين المتفاوضين، وفي هذا الصدد، أشار مصدر أردني موثوق إلى أن الأردن يتطلع إلى استثمار علاقاته الجيدة مع سوريا، والسلمية مع إسرائيل في الساعمة بإزالة الاختلافات المحتملة وكل ما من شأنه تعطيل مسار عملية السلام.

المحلل السياسي الأردني عريب الزنتاوي وصف العلاقات الأردنية - السورية بأنها تشهد تطورا إيجابيا ملحوظا في الأضهر الأخيرة، منذ عهد الملك عبدالله الثاني، والرئيس حافظ الأسد، ويقول الزنتاوي: إن



حديث المكاسب والخسائر على مادة المفاوضات

«الجولان» بين نزع السلاح واحتفالات التقسيم

كشف التليفزيون الإسرائيلي منذ شهر تقريبا، عن أن يراك مستعد لإعادة مرتفعات الجولان إلى سوريا في إطار اتفاق سلام. هذه الأنباء لم يصرح بها يراك للصحفيين مباشرة، لكنه قالها أمام عدد من الإسرائيليين بمناسبة عطلة. ونقل عن يراك قوله، إنه لا يمكن تحقيق السلام مع سوريا إلا عن طريق التضيعة المؤلمة للغاية لمرتفعات الجولان بالكامل. وقد كان لهذا الكشف أثر واضح على الاتصالات السرية التي جرت برعاية أمريكية بين سوريا وإسرائيل.

■ غرة، محمد أمين الصري

باراك لم يحدد آنذاك ماهية السلام المطلوب مع سوريا، لكنه وضع كل همه في استئناف المفاوضات الجدية مع سوريا منذ عام ١٩٩٦. هدفه من ذلك هو تأمين انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان عملاً بتعهداته قبل الانتخابات التي جاءت به إلى السلطة. فترأس الوزراء الإسرائيلي وضع هدف المرحّج على الاتفاق مع سوريا كشرط للالتزام بهذا الوعد، وإن كان لم يقل ذلك صراحة. وشه رأي إسرائيلي يقول: إن الأسد تلقى بجدية رسالة من واشنطن بأن يراك مصمم على الانسحاب من لبنان، ولن يخشى حتى من مواجهة عسكرية. ويضيف أصحاب هذا الرأي: إن الجولان جملة من المصالح في عدم الانجرار اليوم إلى مواجهة كبرى مع إسرائيل. أولاً: حاجته إلى ضمان صعود نجله بشار إلى السلطة، ثم رغبته في مواصلة السيطرة على لبنان والاقتصاد الإسرائيلي الذي في سوريا، إضافة إلى وضعه المسمى الذي أسهم في قراره باستئناف المحادثات الجدية. ويعتقد هؤلاء أنه من العقول الآن الافتراض أن الأسد أدرك أنه إذا كان يرغب في التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، فإن يراك هو فرصته الأخيرة بعد فشل ذلك في عهد رابين وبيريز ونيتياهو.

وقول خبير استراتيجي إسرائيلي إن الترتيبات الأمنية تهدف إلى تحسين وتجسيد قدرة الدفاع الذاتي بعد ترك الأرض، والمعضلة الأساسية التي تواجه الاستراتيجيين الإسرائيليين، هي قرب العاصمة السورية دمشق من الحدود، والسوريون يرون الحفاظ على قدرة دفاعية عن عاصمتهم، وأن طلب إسرائيل تقليص القوات السورية وإبعادها بدرجة مفرطة، فسيعارض السوريون ترك عاصمتهم مكتوفة. وستطلب إسرائيل من سوريا نزع السلاح من الجولان، حسب مبدأ «كل الأرض التي سيتم الانسحاب منها سينزع سلاحها». ويعتقد الخبراء الاستراتيجيون الإسرائيليون أن الجولان ستقسم إلى مختلطين، على الحدود وسيحظر تماماً وضع الجنود، وسيسمح فقط بالنشاط المدني، ويهزمهم في ذلك أن حكومة يراك لا تستطيع تسويق أي اتفاق مع سوريا تظهر فيه القوات السورية على طبريا والحولة، وإسرائيل ستطلب النزع للمناطق الساحلية، إن أنها قد توافق على وضع نزع سلاح جزئي في القسم الشرقي من الجولان الذي يستطيع به السوريون أن يضعوا قوة عسكرية صغيرة. مثل كتاب مشاة خفيفة من دون سلاح هجومي مثل الدبابات والمدفعية، وكان نيتياهو قد طلب من السوريين في المفاوضات السرية التي أجراها نزع سلاح كل الجولان، غير أن المختصين يقولون إنه لا توجد حاجة لثل هذا التقليص العميق. أما الاقتراح الأكثر مغفولة من وجهة نظر هؤلاء، فهو تحديد خط التقسيم على طول طريق دمشق، وربما حيث تقع دمشق في الجهة الشرقية منه، وكذلك منطقة اللجّة، حيث تصعب حركة الدبابات، أي أن القوة الهجومية السورية الأساسية ستوضع في محيط دمشق أو شمالها. العنصر الآخر في الترتيبات الأمنية هو الإنذار المبكر، الذي يهدف إلى كشف الهجوم الوشيك، الاستعداد له. يقدر الجيش الإسرائيلي خلال الأربعين عامًا من الاستعداد لحدوث الانتفاضة في حالة الانتشار الفلأني الثابت، إلى الهجوم خلال ٢٤ ساعة، تظهر عمليات الاستعداد للحرب خلالها على الأرض، وتجهيز المصادر العسكرية على أن محطات الإنذار المبكر الإسرائيلية في جبل الشيخ، سيضمن إغلاق الفجوة، إذ أن إسرائيل على حاجة إلى ٤٨ ساعة لتحشد وينشر قوات الاحتياط في الجولان، وتحتاج محطات الإنذار المبكر سبب خلافات في المفاوضات أيام رابين، وأوصلت المحادثات إلى طريق مسدود، غير أن نيتياهو كشف في وقت سابق عن أن الاتصالات السرية مع الأسد تنخفض من موافقة الرئيس السوري على وضع محطة أمنية في جبل الشيخ.

والإسرائيليون عدة بدائل من هذا الصلمان من بينها السطافة النزع فحتها في دمشق، في إطار اتفاق السلام، وهم يقولون إن الهوائيات على أية سفارة لا تهدف فقط إلى إجراء الاتصالات، بل توجد على أغايات أخرى، مثل التتبع، وإلى جانب نزع السلاح ومحطات الإنذار، سيتم استكمال الترتيبات الأمنية من خلال وضع قوات مراقبة دولية وأمريكية في الجولان، وجهاز ارتباط بين الجيشين السوري والإسرائيلي، الأمر الذي يرفضه السوريون، ويرغبون أن يكون الاتصال عبر الأمم المتحدة، وليس ارتباطاً مباشراً بين قوات إسرائيلية، ويقابل هذه الترتيبات من جهة إسرائيل، اختيار تحديد جيشها من الحدود الجديدة حتى صفه، إذ يقترح الخبراء العسكريون تحقيق طاقعين منطقة ضيقة جداً من النزع التام للسلاح على طول الحدود، ومنطقة تقليص حتى خط مسدود، بلتزين، تكون خاضعة للرقابة الدولية. ويتوقع الخبراء أن تصل تكلفة إخلاء مقبلة الجولان إلى ١٢ مليار دولار، ستطلب إسرائيل من أمريكا تعاطية ه مليارات من هذا المبلغ، في إطار رزمة الأمن السخية ■

تتزامن، إنما ترتبط بإعلان بدء المحادثات السورية - الإسرائيلية التي رأى القاتمون على إيمانها برعايتها أن خربوها إلى الدور يستوجب إقصاء للحركات المناهضة لها، وكان أن قصصت محماس، نتيجة لذلك بضغط أمريكي - إسرائيلي، وإيرادة فلسطينية قصيرة النظر.

لراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ عبد الجيد زنيبات قال: قد يكون هناك دور ما للاردن في الوساطة بين إسرائيل وسوريا، مادام العامل الأردني صرح بأن الجهود الأردنية كان لها وزنها في تنقيل العقبات أمام اللقاء بين الطرفين. لكن ذلك على أي حال، لهما كما أننا كحركة إسلامية نرفض النقاش تماماً في هذا الموضوع، لأننا في الأساس لا نعترف بأي سلام بين إسرائيل، وأي من الأطراف العربية، وأي كلمات تتداول بهذا الخصوص سيكون من شأنها أن تخلق أرضية نفسية بين المواطنين لتقبل الهزيمة تدريجياً، والتكيف معها، وكأنها انتصار. أما فيما يتعلق بمحماس، فإن إقصاءها مهيّدا لهذه المحادثات بين سوريا وإسرائيل يعني لا يقبل الشك، فأعلن بدء المحادثات الإسرائيلية على الجانب السوري لا يعني إلا بلوغ التسوية الإسرائيلية على السار الفلسطيني نهايتها أو ما يقرب من النهاية، لذلك كان لابد من ترتيبات أمنية إسرائيلية، فلسطينية تحفظهم إسرائيل من الفلسطينيين الذين تعرضت حقوقهم لتضييق من طريق السلام الزعيم، ولم يكن من وسيلة لتحقيق هذا الأمن ومحماس، موجهة على الساحة الأردنية والنتيجة كما رأينا إقصاء محماس.

لراقبون السياسيون في الأردن يتكئون أن الدور الذي بلّغ الأردن في الوفاق البعثي بين سوريا وإسرائيل، على جويته وأهميته، لا يمكن رؤيته إلا من خلال دور أكبر وأشد تأثيراً، يسبقهم به الأردن لاحقاً سواء استمرت المحادثات في واشنطن تحت اللحظة الأمريكية، أم غادرت إلى عمان، وبينه هؤلاء المراقبون إلى أن الأردن في مساحاته إيجاد مساحة مشتركة تقاطع عندها السور - الإسرائيلية، إنما يمتنع إلى كل ملامح إقصاءها للمشاة كالألّاجين والحدود والمياه، قد يوتي تلك في المدى القريب، إن تمكن السوريون والإسرائيليون من إنجاز سلامهم، إذ يجب تطلّعاتهم تلك كونهما أردنية، سورية، وأردنية - فلسطينية، وأردنية - لبنانية، من الممكن أيضاً بإتّام السلام أن تتحقق لهم في المدى المتوسط.

لأنك أن الاهتمام الأردني بالكونفدرالية، في الوقت الحاضر، استبقاً لأمور، وخروجاً عن السياق الطبيعي للأحداث، وقفزا على ضرورات توفير المناخ الملائم لهذا الطرح، وهذا ما نساه الأردن لدى طرح الفكرة على المستوى اللبناني، إذ قوبلت برفض لبناني قاطع، وصمدت سوريا ورفض معارضة أردنية شديدة، ومع ذلك فقد يحمل السلام السوري - الإسرائيلي تجسيدا للطموح الأردني في حل مجمل قضاياها أو بعضها إن جرت الرياح بما تشتهي سفن المصالح الأردنية ■

نحن .. والعالم



لماذا نرفض فكر «المؤامرة»؟

بمؤامرتين، وإليس بمؤامرة واحدة، الأولى، الشائنة في دوائر اليسار هي أن المؤامرة كانت من أجل تدمير العراق وقدراته العسكرية الملققة، وما كان موضوع الكويت إلا واجهة لإخفاء الغرض الحقيقي، والثانية والدائمة هي دوائر اليمين، إن الموضوع كله جرى بالاتفاق مع صدام حسين لكي يقوم بغزو الكويت، فيحدث التدخل العسكري الأمريكي، وبعدما يتم استنزاف الطاقة المالية لدول الخليج وهكذا أفرز الفكر العربي بضربة واحدة مؤامرتين مع وضد صدام حسين هي أن واحد، وفي واحدة منها هو هدف للمؤامرة، وفي الأخرى طرف فيها!

هذه التعددية الكبيرة في تحديد المؤامرات تستنزف العقل الجعبي وتجعله عاجزاً عن رؤية الحقيقة أو البحت عنها بجدية، وفي حادثة الطائرة المصرية برزت عدة مؤامرات وإليس سياريها متهيلة، وقال بها البعض ما يفيق يحمس عليه، وكلها تقوم على تفجير الطائرة بالصواريخ أو القنابل أو الموشحات الغناطيسية، والمشكلة مع كل ذلك أن حدوثه كان يعني اختفاء الطائرة كلية من على شاشات الرادار مرة واحدة، لكن الذي حصل أن هناك فاصلاً زمنياً فيبط فيه الطائرة وارتفعت مرة أخرى، مما يجعل كل ذلك غير محتمل، وأيضاً مع ذلك أن كل هذه المؤامرات قامت على افتراض أن هناك حالة حرب بين مصر وأمريكا، وفي حالة سقوط تعدد فريدة للغاية لأنها أول حرب في التاريخ يجري فيه طرفا الحزب مناورات عسكرية مشتركة استعداداً ليوم يجاريان فيه طرفاً ثالثاً، كما أنها أول حرب في التاريخ يقوم فيه أحد طرفي الصراع بإمداد الطرف الآخر بمعونات عسكرية تصل إلى ٢٥ مليار دولار تضمن ترويض قواته العسكرية على أرقى الأسلحة، كما أنها سوف تكون أول حرب في التاريخ تجري بين طرفين لا يكافح عن الالتقاء على جميع المستويات، ويؤكد التفاهل بالتصديق والحوار بينهما ساحة واسعة من الموضوعات المكددة من الشرق إلى الغرب إلى إفريقيا.

المشكلة الأكبر في موضوع «المؤامرة» أنه لا ينعقد فقط عن الحقيقة إنما أيضاً عن مواجهة عيوبنا ومشاكلنا، فجور مكر المؤامرة التي تفتي المسألة برمتها على عناصر خارجية، وبقو ذلك أننا لا نعرفها تحقيقاتاً وبالتالي فإنه يصير من المستحيل صنع سياسة حكيمة لمواجهة حرقف بعينه، والإنسان بعقدوره الحديث كثيراً عن العفارت والجان، لكنه لا يستطيع عمل أي شيء إرماً وفي الحقيقة أن كل من يتبنى فكر المؤامرة ينتهي به إلماً إلى العجز الشامل الفعسي، إلى الاستسلام منطقياً، أو الدعوة إلى الانتحار في أي اتجاه كعوم من الاحتجاج على المؤامرة التي لا يمكن التحكم فيها، وفي حادثة الطائرة مرة أخرى كان هناك القائل بوجود تكتليات خفية وغير معلومة لعقولنا تسببت في تفجير الطائرة، وفي السحابة السوداء، في القاهرة، ومعنى ذلك أن ملأماً هناك قوى يمثل هذا التفتاء علينا ولا قبل لنا بها فلا مندوحة إماتةً إلا الخضوع لها، ونعمر لطيف الطالاف أن نبينها

ما نخاف، أو نفل كما أقدم المقترحون فنقوم بالثأر والانتقام الذي لا يعني في الحقيقة أكثر من تعجيزي اقتسماً مع عدد من أشخاص الطرف الآخر، وما بين الاستسلام والانتحار يدور فكر المؤامرة، وبما يبينها لا يوجد إلا الكثير من العجز والقصور والتعاطي والغفل.

منذ حادثة الطائرة المصرية في رحلتها رقم ٩٩٠، في نيويورك إلى القاهرة، دأبت نوميات كثيرة من نظريات المؤامرة التي تفسر سقوط الطائرة وتبقى باللام فيها على الولايات المتحدة وإسرائيل فيما عدا نظرية واحدة القتها على مثلث غامض اسمه مملكت برمودة الذي ورد في روايات إيان ميلنج صاحب شخصية جيس بوذ الشهيرة وبعد أسابيع من سيادة هذه النظريات على الفكر المصري صراحة أو ضمناً، وانتقال من دائرة «النظرية» التي قد تحتمل الصمة أو تحتمل الخطأ إلى دائرة اليقين الذي يتطلب الثأر والانتقام، بدأت سلسلة من الردود عليها وتفنيداً مع قبل باقة من الكتاب المشهود لهم بالقدرة الموضوعية على التحليل الرصين لكن ذلك فجر غضبا هائلاً لدى أنصار النظرية للتأمرية في فهم الأحداث التي سر بها، ومن ثم راحوا يهاجمون من مندوا وجهات نظرم وإتهامهم بمؤالاة إسرائيل والتحالف «المسيوني» - الأمريكي، لكن بعيداً عن الضمانات المتعانة في الخطاب الدافع، فإن نظرية «المؤامرة» لم تلق أبداً ما يكفي من الفحص والتحقيق وتبيان مضارها على تقدم الوطن والأمة، وبشكل ما تصون أنه في نهاية القرن العشرين سوف يكون الفكر العربي قد تطور بما فيه الكفاية حتى يجاوز النظرية التأمرية لكل الأمل.

وبدأه فإن الذين يرفضون فكر المؤامرة لا يستبعدون حدوث المؤامرة كلية، لأن التواطؤ السري لتحقيق أهداف سياسية جائر في العلاقات الدولية، لكن ذلك لا يعني أن كل التاريخ مؤامرة، بكل الأحداث مؤامرة، وعلى سبيل المثال فإن اتفاق سايكس - بيكو كان مؤامرة أولاً: ثم سرا بين بريطانيا وفرنسا، وثانياً: لأنه جاء مخالفاً للوعود التي قطعت للعرب، والتي في مقابلها قام العرب بالثورة العربية الكبرى على الأتراك، وكذلك فإن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ كان مؤامرة، لأنه أولاً جرى الترتيب له سرا في سفير بين إسرائيل وفرنسا وبريطانيا، وبعداً عن الأجهزة التضريبية فيها، وثانياً لأن الحجة التي طرحت على الرأي العام العالمي كانت الدفاع عن قناة السويس، بينما كان الواقع غير ذلك تماماً. ولكن حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ لم تكونا مؤامرتين، بل كانتا عدواناً مباشراً كما نعرف به من قبل، وجرت كل عملياته في العلن، وفي وضوح كامل، فالوكالة اليهودية أعلنت أنها سوف تفلن الدولة غداة انتهاء الوجود البريطاني منذ عام ١٩٤٢، وبدأت عملياتها العسكرية، وبالتالي في عام ١٩٦٧، كما نعرف أن إلقاء مضيق تيران سوف يعني الحرب، وكانت القيادة المصرية تعرف ذلك، وحزن بسببه الرئيس عبدالناصر القيادة العسكرية، معنى ذلك أنه ليس كل عدوان مؤامرة، وليس كل مواجهة عسكرية مؤامرة، وليس حتى كل خداع استراتيجي أو تكتيكي في حرب دائرة وصراع دائري مؤامرة، وعلى سبيل المثال فإن شن الهجوم المصري - السوري على إسرائيل عام ١٩٧٣، لا يمكن اعتباره مؤامرة على إسرائيل، وإنما مفاجأة استراتيجية فريدة لأنها جاءت ضمن صراع دائري ومعلن وصريح أن العرب عازمون على استرداد أراضيهم مهما كان الثمن.

تحديد مفهوم «المؤامرة» إذن ضروري حتى لا نخطئ الأمور كما يحدث في التفاهل العربي العام، فحرب الخليج مثلاً لم تكن مؤامرة على الإطلاق، فتت جري اتخاذ قرارات دولية وإقليمية قامت على ضرورة تحرير الكويت، ولدة سبعة أشهر كاملة جرى فيها على العراق الإجماع من الدول العربية للاستحباب والتهديد من الدول الغربية بالجلاد، وحضرت روسيا والصين، وكل من كان يبدد تقديم النصيحة، وبعد فشل كل ذلك كانت الحرب فليس «المؤامرة» في ذلك المجيء هنا أن العالم العربي خرج من الموضوع كله



د. عبد المنعم سيد

مظاهرات جنيف ومناهضة العولمة الأمريكية

مطاعم ماك دونالدز.. هل تحترق بيران أوروبا؟

مطاعم، ماك دونالدز، الأمريكية الشهيرة هل أصبحت الحشرة السوداء في أوروبا؟ بمعنى آخر.. هل أصبحت العدو الشعبي رقم واحد، هذا ما تؤكد على كل حال مظاهرات جنيف التي اندلعت قبيل، وفي أثناء انعقاد قمة، سياتل، في الولايات المتحدة، وجابت شوارع المدينة السويسرية الهادئة، واكتظ المتظاهرون الذين جاءوا من كل أنحاء أوروبا حول شواطئ بحيرة جنيف يعرفون

شعارات تحت على حرق مطاعم، ماك دونالدز، لأنها رمز للعولمة الأمريكية، وامتدت اللعنة الأوروبية لتشمل محطة C.N.N ومشروب الكوكاكولا، والجينز، وديزني لاند. أعلن المتظاهرون عن رفضهم لأن يكون الهامبورجر طعاما عالميا، واكدوا أنه يتعارض مع تقاليد الطعام الأطلسي العريق.

■ جنيف، د. سعيد اللاوندي



الأولى - يحزن من اتساع شبكة هذا الاستعمار الأمريكي الذي لا يقف عند حد، وهو يطوي المدن والقرى والنجوع النائية، ويلغها ببساطة وبنو أمة مشكلة.

وفي صحيفة تريبيون ذي جنيف، رسم أحد الفنانين كاريكاتيرا، يصعب فيه أحد المتظاهرين بقرته، متوجهها إلى سياتل، ليعلن رفضه لجولة المفاوضات التي تجري هناك. وعندما طُلب إلى شاب أمريكي، كان ينظر إليه في تحضر - أن يتضامن معه في المظاهرات، فكان أن سخر منه الشاب وقال له: اعطني بترتك لكي أكلها.

وإعترفت أن المظاهرات التي طافت الشوارع الرئيسية في جنيف، وكان عددها بالآلاف، كانت مكتظة بالرافضين لماكدونالدز، ويصورونه على أنه الغزاة الصارخ للأمريكي الكريه، وتجسيد للسيادة المزعومة التي تسعى الولايات المتحدة إلى فرضها على العالم باسم العولمة.

بل إن أحد المتظاهرين وهو باحث أكاديمي في جامعة زيورخ يربط بين محلات ماكدونالدز وبين ما يسميه بـ «الرعب الغذائي الذي تمارسه أمريكا» وتعتبر سلاحها الفلكل في القرن الحادي والعشرين. ويضيف: إن ألع ماك-و. يقصد ماكدونالدز - هو أحد سفراء «الأمركة» إلى العالم جنباً إلى جنب مع شائسة سي. إن. إن، والكوكاكولا، والعبازييزي لاند، وملايس الرياضة الأمريكية الشهيرة من ماركة NIKE

ثم يخلص إلى القول إن عمل هؤلاء السفراء يدعمه من تحت لحتحت جهات المخابرات الأمريكية CIA التي تفتح الأبواب أمام المنتجات الأمريكية «بالنظر إلى بالعتفله لا فرق، المهم ترويج كل ما هو أمريكي في كل بقاع الدنيا.

وكان نصيب الأمم المتحدة هو نصيب الأسد من الشعارات التي رفعها آلاف المتظاهرين في جنيف لمناهضة سطوة أمريكا في العالم انطلاقاً من اعتقادها بأن الاقتصاد أصبح أحد رهانات القوة، قبل الروس النووية التي تملكها الولايات المتحدة، باختصار كانت مظاهرات جنيف ثورة احتجاج على كل ما يمثل رمزاً للاستعلاء الأمريكي على العالم.

ولأول مرة - ربما في تاريخ مطاعم ماكدونالدز الأمريكية الشهيرة - تطلب إدارتها من رجال البوليس إحاطتها بـ «حماية أمنية مشددة» حدث هذا أمام عيني في مدينة جنيف السويسرية مقر منظمة التجارة العالمية، فكان الأطفال الصغار الملعونين بـ «الهامبورجر» واللعباب الإلكترونية داخل محلات ماكدونالدز يتناولون طعامهم، ويمارسون ألعابهم البرية وسط حراسة بوليسية غير مسبقة، أما نيوهم فكان القلق يملأ أعينهم، وهم في حالة ترقب وتوجس، فصراخ المتظاهرين يشق عنان السماء من حولهم، وحركة المرور توقفت تماماً في شارع أوران الذي يقع فيه مقر المنظمة، وضفاف بحيرة جنيف الجميلة اكتظت بالزائرين من كل لون يجيش الذين يشكون من الشكوى من إهمال منظمة التجارة العالمية لهم، متمهين إياها بأنها تقدمهم ضحايا من أجل رفاهية الأمريكيين.

وقد امتلأت الصحف السويسرية بالتعليقات الساخرة التي تشبه محلات ماكدونالدز والاستعمار الجديد للعالم.

فهد صحيفة «ولتامب» تضع إعلاناً على صفحة كاملة عبارة عن قرية صغيرة نائية يتوسطها مطعم فاخر لـ ماكدونالدز، والإعلان - كما يبدو من النظرة



ولأن فرنسا كانت الأسبق في إعلان عداوتها الضارية لطعام ماكدونالدز، فلقد اتجهت إليها أصابع الاتهام بأنها هي التي تقف وراء بث هذه العداونية الشرسة في نفوس كل الأوروبيين تجاه «العالم ماك-و» والعرش أن مجموعة من الفلاحين الفرنسيين في إحدى الضواحي لم يجدوا وسيلة للتعبير عن كراهيتهم للاستعمار الأمريكي الجديد لبلادهم إلا أن يخطبوا لحرص أحد مطاعم ماكدونالدز القريبة منهم، ويعتقد البعض أن رغبة حرق مطعم العام ماك-و كانت كامنة في نفوس المتظاهرين في جنيف، ولم تخرج إلى العلن بسبب الحراسة الأمنية المشددة التي فرضها البوليس السويسري حول بعض المطاعم المنتشرة في المدينة.

ويبدو أن «كراهية» العام ماك-و متصلة بشكل أو آخر في نفوس الكثيرين، ليس فقط لأن ماكدونالدز أو علائق الأكل السريع كما يسمونه، هو الشيطان الأمريكي الأكبر الذي يريد أن يطوي العالم أجمع ويأتي به صاغراً إلى محراب «العولمة» الأمريكية، ذاتياً فيها، أناتها في شعابها.

لكن أيضاً لأنه بما يحمله معه من سلوكيات وعلاقات اجتماعية جديدة يعتبر ارتداداً عن العلاقات الاجتماعية الأوروبية الراسخة.

بمعنى آخر: إن ماكدونالدز يأتي بمفهوم جديد للإنسان يقطع كل الصلات مع المفهوم الأطلسي الأوروبي القديم.

ومن ثم كان لابد من مقاومته، وتقييع وجهه، وإلباسه ثوب الشيطان أو الشرير.

ويالترى من مقر منظمة التجارة العالمية، أصر الزارعون على غرس شجرة تفاح في الحديقة للقرية وكتبوا عليها، تذكروا الفلاحين، وهو الشعار الذي رفعتة طوول المظاهرات تقاية للزارعين في سويسرا، وفرنسا، إلى جانب شعارات أخرى، مثل: الشعب قبل الأرباح.

أما النقابات العمالية فقد رفعت شعارات أخرى تسير في نفس الاتجاه الراض لمفاوضات منظمة التجارة العالمية، لكنها تعكس القلق الكبير الذي يملأ النفوس مثل:

ومنظمة التجارة العالمية تريد إعادة نظام الرق... أما الشعار الذي لفت نظري فكان يخص منظمة

■ مظاهرات الغضب تفجرت في أوروبا احتجاجاً على سياسات منظمة التجارة

الاقتصادي السويسري موريس ليس كانت هي المحرك للمظاهرات، ولذلك انحصرت المطالب في ثلاثة - تأجيل دفع الدين - عمل كشف حساب لنظمة التجارة العالمية منذ تأسيسها منذ خمس سنوات حتى الآن - تقديم مساعدات للمزارعين والمتضررين من العولة

وقد صاغ المتظاهرون هذه المطالب في بيان رفعوه إلى قمة «سياتل» في الولايات المتحدة الأمريكية باسم «من أوسعهم كل الخاسرين في لعبة العولة

أما صوت العالم الثالث في هذه المظاهرات فكان الفكر والبرلماني السويسري المعروف جون زيجلر، الذي كان عائدًا لتوّه من إفريقيا السوداء، بعد أن شارك ممثلاً عن المجتمع الغربي في قمة غرب إفريقيا للناهارين العولة. وقد صرّح زيجلر جام غضبه على سويسرا - بلده - واتهمها بـ «الشويزفرايتا» لأنها من جانب واحد - على لسان وزير خارجيتها جوزيف ديس - ١,١ مليار فرنك سويسري سنوياً من أجل التعويض الغني، وفي ذات الوقت وعلى لسان وزير الاقتصاد باسكال كوستيان، وبضعة حيلة من الإجراءات من أجل دعم سياسة أكثر تحررية في مجال المسوق، ويرى زيجلر أن هذين السلوكين متناقضان، وهو ما يعني أن هناك تضخماً في وجهة النظر السويسرية، لا يقل عن التضخيم الذي تشهده الساحة الأوروبية التي تخشى أضرار العولة، ورغم ذلك نجدها تسير في اتجاهها

ويعتقد جون زيجلر أن العالم الثالث هو الضحية الأولى للعولة/ الأمركة، ويقول إن منظمة التجارة العالمية لم تصغ ولم مرة واحدة لهذا الصوت الجديس القادم من الجنوب.

ويؤكد أن منظمة التجارة العالمية في جنيف تنتهج سياسة إن تقرر سوى تكريس نظام وق أو عبودية جديدة لم تعرفها الإنسانية منذ رحلات كريستوفر كولومبس، قبل مئات السنين

وإنها في السنوات الخمس الماضية من عمرها قد نجحت في الانتماء لبيكاتورية الرأسمالية الغربية والدليل على ذلك أن ٧٢٪ من الاستهلاك العالمي تحكم فيه مائتا شركة عابرة للقارات، كلها شركات غربية ما عدا اثنتين يابانيتين

ويؤكد جون زيجلر أن منظمة التجارة العالمية بهذا الغاية أصبحت عارا على الإنسانية، لأنها أرست قاعدة خطيرة، وهي أن كل شيء أصبح مسموحاً به في ظلها، من عمل الأطفال.

ويتهم العالم الغربي الرأسمالي بأنه لا يفكر في ظروف وإوضاع دول الجنوب، ويقول إن كل تحدثت مع قادة الدول الكبرى عن دول صغرى مثل الصومال وسيراليون، ربما أثار هذا الحديث ضحكهم، إن مثل هذه الدول لا وجود لها في «الدنيا» فكيف نطلب منهم أن يفكروا فيها.

ويقول زيجلر إن انهيار الاتحاد السوفيتي جعل الولايات المتحدة تتفرد بالقرار الدولي في العالم، ويمتدتها على الدنيا بأكملها، سوف تستمر - مع الأسف الشديد - في القرن المقبل والعرف أن ٢١ لأنها تواصل ابتهاجها الضخم الكاسع في الإكترونيات والإنترنت، ولها سلاحها في فرض سيطرتها على أرجاء العالم.

والنتيجة الطبيعية لذلك أن العطرسة الأمريكية سوف تتزايد، بينما ينسحق العالم الثالث ويذوب. ■



الأمم المتحدة وأمينها العام كوفي عنان.. الشعار يقول: «نيس كوفي هل نأيت الأمم المتحدة في أعمال البيزنيس» والشعار بهذه الصورة يتضمن سخرية واتهاماً - السخيرة من كوفي عنان نفسه، الذي لقبه المتظاهرون باسم «نيس كوفي»، وهو مع تصريف صغير في النطق يعني مشروب «النيس كوفي» الأمريكي الشهير، وكما لا يخفى على أحد فإن الشعار على هذا النحو يهجم كوفي عنان بأنه أصبح أمريكياً صرفاً، كمشروب «النيس كوفي»

أما الاتهام فهو أن الأمم المتحدة تلخت من نورها السلمي والحكم بين الناس لتتحول إلى منظمة تعمل في البيزنس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع. اللافت للنظر أن مظاهرات جنيف التي رفضت أن يكون اكل الهامبورجر سلوكاً عالمياً، تقدمها عدد لا بأس به من المفكرين وقادة الرأي في أوروبا إلى جانب نفر من التقابليين المشهورين، مثل الفرنسي جوزيه بوفييه الذي كان يصرخ ورفضاً ما يسمى بـ «عولة الغداء الأمريكي الرديء»

أما المفكرون الذين انضموا فقلنا معنوا إلى المظاهرات، فأبرهم سيزان جورج السياسي الأمريكي المعارض للعولة/ الأمركة.

الذي يعيش في فرنسا ويدير جهازاً يسمى «مركز العولة» مهمته جمع وتوثيق نقد جميع المعلومات والإجراءات التي ترمى إلى «أمركة أوروبا والعالم».

أما المفكر الآخر الذي تلف الكثيرون حوله في المظاهرات، فكان موريس ليس - الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨ - الذي يعارض - على طول الخط - انفتاح الأسواق وتحريرها، وله كتاب اتخذ عنواناً عنوانه شعراً لهم، وهو «العولة» تطعيم الوعائف والدوء، ويوضح فيه مؤلفه مخططات العولة التي ترمى إلى إفقار العالم لحساب تراكم الثروات في أمريكا، ويذهب إلى أن العولة هي الدافع الأول لتزايد البطالة وانخفاض النمو، ومع تقشيط مظالم العولة، فسوف تتسرع نواتج العولة، وعدم الاستقرار، كما سيعم اليأس دول العالم الثالث

أما الحل من وجهة نظر موريس ليس، فهو يكمن في العولة إلى الحد الأقصى. ويبدو أن الأفكار كثيرة على غرار أفكار

ببساطة!

■ يقال إن تمسحاً للفرق بين واشنطن على قضايا الأمن والتطبيع، وفي فارق بين رئيسها الوزراء، رئيساً لتنتهي المفاوضات بين باراك، ونيل مسير نصف لسان التنازل، معلناً، ماداً السرية إذا كاتل، إنشراح، ستعرض كل التنازلات على رئيسها، للاستفتاء؟

■ اللاجئين يدفعون ثمن الحرب، وللاجئين أكثر فاقورة لتسوية.

■ كل ما فعله عبدالناصر كان صواباً، وكل ما فعله السادات كان خيانة، هذا ملخص شهادة حسين الشافعي في قناة الجزيرة، عندما نسمع وشاهد هذا الرجل يتكلم لنا إن اختيار السادات أبارك كان أحد قراراته الصائبة. ويتكلم لنا أكثر كيف كان السادات عظيماً لأنه أبعد هذا الرجل عن دائرة الحكم.

■ برنامج «تقابل في الغلام» الذي تزمع قناة A.N.N. أنه بعيد صياغة تاريخ العرب، ذكر في آخر حلقاته أن كاسب ديفيد افقدت الشعب المصري عزه وكرامته، ولا أجد في الشهر الفضيل أي الفاظ مهينة للرد على هذا العهر السياسي سوى أن يسأل سומר الأسد صاحب القناتة من أين أتى بالأموال لهذه القناتة، والإجابة متوضحة من الذي فقد شرفه ليحارب عمه على الهواء

■ الكلام والشائعات التي تردت داخل مبنى ماسبيرو عن برامج ابن وزير الإعلام لن يقضى عليها صمت السيد الشريف.

■ يقضى وزير البحث العلمي المصري معظم وقته في قراءة الصحف والرد على ما نشره بالحق والباطل، وعموماً وزارة البحث العلمي في حاجة إلى عالم يمسحاً.

■ لبنان في حاجة إلى قانون انتخابات يرعى مصلحة المواطن العادي لا مصلحة الأشخاص والطوائف لتقسيم بيروت إلى ٢ دوائر يكرس الطائفية التي سعى اتفاق الطائف إلى إلغاؤها.

سيد علي



■ خاتمي

من هنا تبدو الساحة السياسية الإيرانية عشية الانتخابات الجارية للانتخابات البرلمانية المقبلة كما يلي:

١ - تكتل اليمين المحافظ بقيادة رابطة رجال الدين المناضلين (روحانيات) خليفة جمعية المؤلفة الإسلامية ومجموعات صغرى ريفية وأخرى حديته الولاية تبدو جميعها منظمة وتحترق متناغمة مع بعضها البعض إلا أنها تعاني - عميقاً - عزلة جماهيرية وتفرقاً شاملياً والانتزاع رؤية الإصلاح من الخصم السياسي الذي هزمها في معركة الرئاسة الماضية.

٢ - تكتل اليسار الراديكالي بقيادة تجمع رجال الدين المناضلين (روحانيون) سنده الراسمالي جبهة المشاركة حديته الولاية ومجموعات وتحرر حزبية نخوية دينية وغير دينية وأخرى طلابية بتفاهم متناقبة وأصوات غير منسجمة بالضرورة لكن يشد بعضها البعض في التعطلات والشدائد، لا يتقصه سوى الحد من غلاء اليسار الطويلة التي تحاول بعض أطرافها لحياتياً فعل المصوع إلى حافة الخطر أو الصدام والمواجهة، لاسيما وهو يستخدم القوى الليبرالية والقومية في الصراع ضد غريمته المحافظين.

٣ - تكتل الوسط بقيادة كوارس البناء الموالى للرئيس السابق والمتحالف مع الرئيس الحالي وبعض حلفائه من اليمين المعتدل واليسار المعتدل من أحزاب ورموز حكومية وتكتلات متشتر في جسم الدولة والنظام السياسي الحاكم وينقصه الاستعداد الجماهيري التنظيمي لكن رهانه الأساسي يفي بالإضافة إلى القوة المستمدة من إرث النظام والسلطات المتجمعة في تنظيمه أنه باعتدال وضعه السلطاني باتجاه الإصلاح والتغيير سيتمكن يوماً من كسب الأكتورية الصامتة حتى إن اضطر إلى تبديل جلده عدة مرات.

ثمة من يقول إن هذه الأكتورية الصامتة عن الكلام لكنها الناطقة بعمومها ومشاعرها إلى تعبير عنها بصورة شائعة في المنطقتين ربما فاجأت الجميع في العراق حيث يرمز هذه التكتلات وهي تتحدث بلغة واضحة موحدة الغالبية علماً بتوقع فوز (الستقاني) بأكثريته مقاعد البرلمان المقبل، إن إصلاح مجازي بالتاكيد المقصود منه بأن نوعاً من (توازن) العرب) بات يحكم العلاقة السياسية في البلاد، بعد أن انتهت الأجتة الثالثة إلى أهية الاستعداد لفتح البرلمان باعتباره التراس الأكثر أهمية وحسماً لترتيب البيت الإيراني من الداخل ■

خوفاً من مخاطر التهميش

دعم خاتمي أصبح عنواناً لكل الفصائل

عندما يقرر اليمين المحافظين ينتزع راية الإصلاح من اليسار الراديكالي لا يبقى خيار أمام عبد الله نوري غير دخول سجن أوين و ليس أكبر هاشمي رهنسجني سوى العودة إلى واجهة الأحداث السياسية بأى ثمن كان. وحدها جبهة المشاركة الإسلامية حديته العهد للعبة السياسية استعجبت خياراتها الانتخابية فاضطرت إلى، أمام هول الصدمة من جهة (دخول عبد الله نوري السجن) وحجم المواجهة من جهة أخرى (عودة رهنسجني إلى الواجهة) إلى أن تدخل غرفة العتية المناهضة للواو وعضلات قلبها المتوترة وإعادة الحركة إلى دماء شرايينها.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

عبد الله نوري، وهو ما يحصده اليمين المحافظ اليوم في المشهد السياسي العام.

ويجسد الحطون السياسيون العارفون بقاع المجتمع الإيراني بأن اليسار واليمين التقليديين وإن كانا القوتين العظميين اللتين تسكان بفخاتين السلطات العليا في البلاد، إلا أن خيارات الرأي العام الإيراني تتجه بعيداً عن استقطابات المعادلة السياسية التي يشكّلها هذان التكتلان.

ويضيف هؤلاء المحللون بأن رهنسجاني الذي حاول ميكراً أن يبدو واثقاً معسكر ثالث يسعى إلى أن يوحى من خلال دخوله الكاريزمي إلى حلبة الانتخابات البرلمانية ومناخية مشرب مستقل عن التكتلين أنقى الذكور، بأنه الناطق الرسمي باسم ما يمكن تسميته مجازاً بالأكتورية الصامتة محلولاً بالتالي انتزاع رؤية الإصلاح من اليسار الراديكالي أولاً ومن ثم قاطعاً الطريق على اليمين المحافظ لمنع من الوصول إلى مزاره السياسية القاعدية بليقاف زحف الإصلاحيين المعتقلين إلى البرلمان من يطغون صوت الأكتورية الصامتة.

ولا يخفئ اثنان في إيران على أن ملف الإصلاح والتغيير الفتوح منذ ٢٣ مايو ١٩٧٩ أي انتخابات الرئاسة التي أسفرت عن نجاح الرئيس محمد خاتمي، لم يعد بإمكان أحد أن يقلعه، بل إن المعارضين للإصلاح باتوا في أقلية محصورة، بعد أن قرر غالبية المحافظين أن ينحوا عن الإصلاحيين خوفاً من مخاطر الدولة الجماهيرية المستقبلية، وبعد أن أصبحت سياسة دعم الرئيس خاتمي عنواناً لكل الفصائل السياسية.

في المقابل فإن هذه الأقلية المحصورة لا تزال صمعية على مواجهة خطط الإصلاح مستمعية بكل الأسلحة الإيديولوجية، وإسناد حالها يقول بأن الإصلاح والإسلاميين باتوا يشكلون الخطر الأكبر على النظام الإسلامي والعبارة التي يخطط الأجانب لاستخدامها بهدف الاستيلاء على سفينة الثورة.

من جهة فإن الإصلاحيين لاسيما اليسار الراديكالي منهم لا يتورع عن استخدام الليبراليين والقوميين أدوات في الصراع ضد المحافظين، بهدف توسيع القاعدة الشعبية لأحزابهم.

فمنذ ملف الانتخابات السياسية الشهيرة في الخريف المنصرم مروراً بالأيام الطويلة الستة التي هزت طهران في الصيف الفائت وصولاً إلى المحاكمات العديدة التي طالت الركن الرابع للديمقراطية في الصميم وأخيراً محاكمة عبد الله نوري ما انتك المحافظون عن التسلسل على جدار الإصلاح وافتح رايته الأشهر منذ صعوده إلى سدة الرئاسة وهي رؤية للقانون وضرورة خضوع الجميع لدولة المؤسسات، لذلك إن عبد الله نوري مثل الثقل في أوسع أبوابه ويخاد اسمه فيه باعتباره أول منشق رسمي وطغى على النظام السياسي الحاكم في إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

فقد قلب نوري في مرافعه التاريخية ما لم يقله أحد من قبله حتى آية الله منتظري الذي بدا في لحظة زمنية معينة بأنه يمكن أن يتحول إلى الرجل الأخطر على رموز النظام السياسي الحاكم في البلاد واعتباراً ثاني اثنين ممن رفعوا راية ولاية الفقيه وهي الركن الركين لهذا النظام ثم كان أول من تمرد عليه.

لأما تكن الطوفان التي دفعت بنوري إلى قول ما قاله في البداية وما تكن المواقف المؤيدة أو المستنكرة له فإن القدر للثقتين إلى الرأيتين السياسيتين التي نوري هو أن اليمين المحافظ الذي خطط منذ أزمة الانتخابات السياسية الشهيرة لفتح ثغرة كبيرة في جدار تكتل الإصلاح والتغيير، قد تمكن من خلال لائحة الاتهام الموجهة ضد نوري قبل أسابيع أن يستفز الأخير حتى التناحار ما دفع بنوري إلى الخروج على الملوك في السلوك المعارض والشهور في التعامل السياسي بين أطراف المعادلة الحاكمة، وتالياً تجاوز جميع الخطوط الحمراء الأمر الذي لوصفه إلى سجن أوين بمثابة.

وكما كان غلام حسين كرواسجي في لحظة تاريخية معينة همزة الوصل الأساسية بين أجيال تكتل الإصلاح والتغيير اليسارية المتطرفة واليسارية الوسطية واليمينية المعتدلة فتم التخطيط للإيقاع به في سجن أوين بدوافع القضاء والقانون لغرض ذلك عبر التحالف بين تلك الأجنحة، فقد تكرر اختيار أكبر هاشمي رهنسجني مع

نعلن... والعالم





جمعة فرحات



ala.
12.99

محمد حسين فضل الله:

التسوية حتمية

والأنظمة ستوقع

الضيف

رفض العلامة اللبناني السيد محمد حسين فضل الله إطلاق اصطلاح، السلام، على التحركات الجارية في المنطقة لإنهاء الصراع العربي، الإسرائيلي، واستبدل بكلمة السلام كلمة، التسوية، لقناعته بأن السلام تصنعه الشعوب. أما التسوية فهي تخص الحكام الذين سيوقعون كلهم عليها بدون استثناء.

وتحدث العلامة فضل الله في حوار شامل مع، الأهرام العربي، بإسهاب عن مجمل الأمور السياسية والإسلامية. وأكد أن الحركات الإسلامية تتلمذت بطريقة لا شعورية على الماركسية في أسلوب العمل السياسي. ولذلك بدأ بعضها يتحرك بواسطة العنف في مواجهة عنف المستعمرين والمستكبرين. أو العنف الذي يصادم العنف الإسرائيلي واستبعد نشوب حرب لبنانية جديدة، أو حدوث فتنة كثنمن للانسحاب الإسرائيلي الذي صار حتميا من لبنان. لأن هذا البلد لم يعد كما كان في السابق محرقا تطبخ عليها مشاريع المنطقة. واعتبر أن ما نسمعه من التهويل والأحاديث عن أيام خطرة على لبنان مجرد تعابير سياسية وأمنية من حركة إسرائيلية لإيجاد المناخ الملائم للمفاوضات.

■ حاوره في بيروت: أحمد أسعد - جودت صبرا

■ تصوير: يوسف القيس

■ حسين فضل الله

القدس دخلت دائرة المفاوضات.. فهل تعتقد أنها ستعود إلى العرب والمسلمين؟

قضية القدس دخلت في إطار الصالح الضيق للأطراف، بحيث إن كل فريق يفكر في القدس من خلال حصته فيها، في غياب أية خطة إسلامية أو مسيحية لاستعادتها، فبالبقية القدس قد توسع حدود المدينة لتعطي الفلسطينيين في النهاية قدما صادرة عن قرار حدي صهيوني، وهي غير القدس ذات البعد التاريخي للقدس للإسلام والمسيحيين. وأجبهه نداه ملحا إلى كل الذين يؤمنون بالقدس كمركز بلحايا الإسلام أو المسيحي ومركز قوة القضية الفلسطينية أن يستعدوا للمرحلة المقبلة لكي تبقى القدس في البéal.

وماذا عن منظمة المؤتمر الإسلامي؟

منظمة المؤتمر الإسلامي انطلقت تبحث عن صوت يؤيد مشروعا أمريكيا هنا، ومشروعا أمريكيا هناك، لذلك فإن المنظمة لا تأثير لها على الإطلاق في مسالة القدس، وكذلك جامعة الدول العربية، فبقياها جاء على خلفية قرار بريطاني، وأريد لها أن تؤيد أكثر من مشروع بريطاني في ذلك الوقت.

كيف ترى الحالة الإسلامية الآن؟

عندما ندورس الحالة الإسلامية بشكل عام - بغض النظر عن مواقفها وعن أساليبها وعن الظروف المحيطة بها - نلاحظ أنها انطلقت منذ ما يسمى بعصر النهضة من ذات الفكرة التي تقول إن هناك علاقة شخصية بين الإنسان وربه بخلافات عامة راحة لا تتحرك في الخطوط التفصيلية في الحياة.

فالإسلام هو قاعدة للفكر والمعرفة والحياة وشرعية، فضلى، فروعها الإجهاد، والقف على مدى تاريخ الإسلام، لذلك فإن الإسلام تماما كماي فكر آخر يختزن في بخله حكما ونظما يمكن أن يقيمها الإنسان كقاعدة للفكر والحياة الإنسانية الشخصية.

على ضوء هذا بدأ التفكير في الحركات الإسلامية بعد أن كان الإسلام في الساحة الإسلامية العامة يهوان الحكم الذي تخفصته الشعوب، وكان طيلة التاريخ الإسلامي في عهد الخلافة بغض النظر عما إذا كنا نتسجم معه أو كنا لا نتسجم معه - كان الإسلام هو نظام الحكم وهو مفردات الحكم، لكن عندما انفتح العالم الإسلامي على الغرب وبدأت أساليب التحرك السياسي الغربية تفرض نفسها على العنذية الإسلامية في تطهير الناس بالفكر المعين. بدأت الأحزاب الإسلامية في صورها المتعددة، ودعت إلى الإسلام كدين يختزن النظام في داخله.

لكن بغض الأحزاب أو الجماعات الإسلامية لجأت إلى العنف؟

من الطبيعي أن حركة الأحزاب الإسلامية مرت بظروف مختلفة تتلقى في ميادين الإسلام، وربما تتلقى في دائرة العنف، لكن في دائرة أخرى كما كنا نلاحظ في «الإخوان المسلمين» وبدأت الأحزاب الإسلامية تتحرك من خلال التجمعات الثقافية السياسية التي أخذت تفرض نفسها على الواقع الإسلامي، وقد تكون ضمن ذلك مسالة أساليب العمل الإسلامي، فربما نلاحظ أن الحركات الإسلامية لم تتب بشكل صحيح في أسلوب التحرك الإسلامي من الجانب العملي من حيث طبيعة أسلوب الدعوة في الداخل، ومن حيث الموقف من الآخر. بل أخذت بعض العناوين العامة من آيات قرآنية هنا، أو حديث شريف هناك لتختصر المرحلة بالعنف في الداخل، أو في الخارج، على أساس أن العنف يمثل الخط المستقيم، ومن الطبيعي أن بعض الأخطاء التي وقعت فيها بعض الأحزاب الإسلامية في اعتمادها مسالة اغتيال السياسي في ظروف لم تكن تسمح بأية نتائج إيجابية كما حدث في محاولة اغتيال الرئيس المصري الرأحل

جمال عبدالناصر، التي قام بها فريق من الإخوان المسلمين، وهكذا في بعض البلدان العربية الأخرى.

وبهذا دخل العنف بتركيبته السياسية والأمنية، إلى الحركات الإسلامية في الوقت الذي كانت الحركات القومية والماركسية والوطنية تتحرك أيضا في اتجاه العنف فيشكل الانقلابات العسكرية التي حدثت في البلدان العربية، وفي بعض بلدان العالم الثالث، والتناحيز الحادة التي تركتها في كل هذا الجو الملجون، الذي حكم الواقع العربي منذ أول الخمسينيات وحتى مرحلة متقدمة بعد ذلك.

لكن معظم العنف اتجه إلى الداخل؟

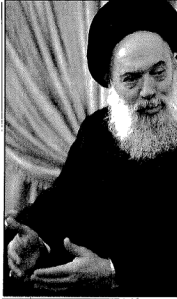
عندما جاءت الحركات الإسلامية إلى الشارع بعد وقف الحركات القومية والوطنية والماركسية أو إلى جانبها في نهايات المرحلة التي تطور ازدهارها، بدأت الحركات الإسلامية إما بفعل الضغوط الداخلية، أو بفعل فقدان الثقافة الإسلامية الواسعة من خلال طبيعة الظروف وقياس البدايات بالنهايات للتناحيز على أساس نراصة العقاب من خلال البدايات قبل أن ينطلق الإنسان، لذلك بدأت بعض الحركات الإسلامية تتحرك بواسطة العنف، واسمها العنف الداخلي، حتى إنها شطنت عن العنف الموجب إلى الخارج سواء في العنف الذي يصامد عنف المستعمرين والمستكبرين، أو العنف الذي يصامد العنف الإسرائيلي وما إلى ذلك، بل دخلت في جدال حاد صار مسلحا مع الداخل، في هذا المجال. وبهذا عاشت الحركات الإسلامية أكثر من مشكلة في شرعية الأسلوب، وأكثر من مشكلة في دخول كثير من أجهزة المخابرات، سواء أكانت محلية أم إقليمية عليها، حتى إنها أصبحت تشغل من داخلها تحت عناوين المخابرات الكبرى، لكننا نلاحظ أن هناك حركات إسلامية انطلقت وابتعدت عن الصراع الداخلي، وإن كان قد فرض عليها في نهاية المطاف، واتخذت على خط المقاومة والمواجهة، وهذا تمهيد للحركة الإسلامية اللبنانية.

ولماذا انضبطت الحركة الإسلامية اللبنانية في العنف الداخلي رغم وجود عدو خارجي يحتل أراضيها؟

إن هذه الحركة حاولت أن تخرج في البداية من كل صراع داخلي، وارضاع الفتنة في لبنان، لكنها على الأقل وحسب مفهومها فرض عليها العنف الداخلي، الذي حاولت بكل وسيلة أن تتخلص منه لتتفرغ للمقاومة. وهناك أكثر من حالة إسلامية في هذا الباب، أو ذاك بدأت تنفتح على الآخر وعلى الأساليب السلمية. وهذا ما نلاحظه أيضا في حركة النهضة التونسية التي ربما نسب إليها العنف لكن خطابها السياسي على الأقل في مراحل متأخرة كان خطاب انفتاح. وأعتقد أن هناك أكثر من ساحة بدأت تتحدث عن رفض العنف إلى في الحالات الضرورية جدا.

السلبيات تحيط بالجماعات الإسلامية لدرجة أن كلمة الإسلام - مع الأسف - أصبحت مرادفا للإرهاب خاصة في الغرب؟

أتصور أنه بالرغم من كل السلبيات التي تحيط بواقع الحركة الإسلامية، فإن أية حركة من الحركات الإسلامية قد استطاعت أن تثير مناخا ثقافيا إسلاميا، قد يعبر عنه بالمصفو الإسلامية، بحيث أدخل الإسلام في ساحة الجدل الفكري والثقافي؛ هل هو مجرد دين يحس الإنسان في داخل مسجد، وفي داخل الأخلاقيات أو هو دين ينظم من خلال حركة الحياة، إن هذا المفهوم الثقافي المتنوع الذي يحتفل بالكثير من المفردات الفكرية والعملية، استطاع أن يحقق نقلة نوعية للإسلام في حركة الدعوة، وإن كان ذلك على حساب الحديث عن السلبيات الإسلامية في بعض جوانب الشريعة أو في بعض جوانب الفكر، لكنه ربح كبير للإسلام الذي استطاع من خلال حركة الحركات الإسلامية في ساحة الصراع أن يفرض نفسه على العالم كله، ولعلنا نتصور أن هذه الحملة التي يقودها الغرب الآن ضد



السلام يعني
الشعوب التي لا
دورها في
المساومات
قضية القدس
دخلت بازار
المصالح الضيقة
للأطراف

التحرف الإسلامي. وضد الإزهاب الإسلامي، وما إلى ذلك من الكلمات. استطاعت أن تثير أكثر من علامة استفهام في ذهن الإنسان العربي وغير العربي. لكي يلمس من خلالها إلى دراسة الإسلام، إما بالطريقة الحiale. أو غير الحiale، وفي جميع الأحوال يروح الإسلام الذي لا يملك الآن الكثير من وسائل الانتفا على العالم كله. ولكن أعدادا قد يحكمون فكر أكثر مما تستطيع أن تحكمه أنت. والذين يحكمون أكثر من الذين يصانفونك.

بصراحة هل أنت متطرف؟

لا أصنف نفسي متطرفا. ولا أصنف نفسي معتدلا وإنما عندما أدرس نفسي أجد نفسي مسلما.

هل تعتقد أن لبنان سيدفع ثمننا بأهضا للانسحاب الإسرائيلي؟

الثمن أن يكون كبيرا... لأن المقصود هو مشروع فتنة لن يكتب لها النجاح لأنه لا يمكن لها أن تنطلق من المفردات اللبنانية الداخلية. لأن الحرب الجديدة في لبنان على مستوى الواقع الداخلي سوف تجر رواها حربوا كثيرة لأكثر من مشروع سياسي في المنطقة. ولا سيما مشروع الحركة السياسية الأمريكية لأنها سوف تخرج الكثير من الأوضاع العربية التي عمل الأمريكيون والإسرائيليون زمنا طويلا من أجل تشييدها وهي قد تخرج أكثر من جانب في هذا المجال. التجربة الأفغانية نموذج مثالي للغرب منه من تشويه الإسلام. إلى أين تتجه هذه التجربة؟

إن مشكلة أفغانستان انطلقت كشوة تخرج من الاحتلال السوفيتي ولذلك انطلقت كل الحاصلات التي حاربت الاحتلال خلال خطوط داخلية فيها العنصر العربي الذي يحكم المجتمع الأفغاني. وفيها العنصر الصيني الذي يتوقع منا وهما. وفيها الخلافات السياسية التي تتمثل في سياسات إقليمية محيطية بآغانستان التي قد ترى مشكلة في الثورة الأفغانية من خلال علاقاتها السياسية ولا سيما ببر باكستان الذي يمثل خط السياسة الأمريكية. ومن خلال الجو الاقتصادي قضية طريق الحريرة أو ما إلى ذلك، لذلك كانت هناك فوضى سياسية تحولت إلى فوضى أمنية في حركة كل من كانوا يسعون بالجماهير، ومن الطرف إلى هذه التسمية أطلقها عليهم الإعلام الأمريكي لذلك فإن أفغانستان لاتزال تعيش في نفس الدوامه لأنها لم تنطلق من خلال رؤية سياسية واضحة حتى إن حركة طالبان لم تبرز في خط سياسي واضح. هل هي حركة سياسية مستقلة تنطلق من خلال العنوان الإسلامي لترسم سياسة إسلامية مستقلة تنفتح على العالم الآخر من خلال الإسلام. أو أنها تتحرك من خلال خلفية الإسلامية الباكستانية التي هيأت الظروف الواقعية من سياسية وأمنية للطالبان. لذلك فإنني اعتقد أن أفغانستان واقعة في دائرة الصراع الدولي من خلال الدول المحيطة بها، ومنها روسيا وإيران. ومن المفردات المحففة بهذا المعسكر أو ذاك إلى جانب السياسة الأمريكية التي أيضا تتفرع منها خطوط لأكثر من دولة حليفة لأمريكا، هكذا يراود أفغانستان في المرحلة الحاضرة أن تخرج من هذه الدوامه وهذا ما يفسر بقاء الفئات الممارضة في جيب صغير. في موقع القوة لتتحرك الحرب من خلالها.

وما رايك في الحرب الروسية - الشيشانية؟

عندما تدرس تاريخ الشيشان وتعرف أن مدى رغبة الشعب المسلم الشيشاني في التحرر يبلغ أربعة قرون وأن هذا الشعب عاش الضغط والفرق والحرمان والتشريد في فلك الاتحاد السوفياتي.. عن خلال لينين وستالين وما إلى ذلك، حتى أصبحت الشيشان دولة خارج نطاق التاريخ. ولم تقتصر المسألة على الشيشان بل إنها من الناحية المعنوية تتسع لكل المسألة الإسلامية في القوقاز التي تتشعر من خلال إسلامها بأن وجودها تحت الحكم الروسي ليس قضية ولكن الفرق هذا هو أن الشيشان تمثل مجتمعا واحد



أنا لست متطرفا ولا

إرهابيا.. بل مسلما

ولأنني إلى أي

حزب

العلاقات الإيرانية،

الخليجية تعيش

عصرها الذهبي

المنطقة العربية

تعاين القهر أمام

السياسة الأمريكية

متناسقا، بينما تمثل الدول الأخرى مجتمعات من أعراق متعددة.. لذلك فإن خلفية التحرك الشيشاني هي خلفية إسلامية ليست لها علاقة بأمريكا. ليست لها علاقة بالإرهاب ولكن من الطبيعي أن هذه الحركة التحررية التي انطلقت في العام ١٩٩٤ في مواجهة الجيش الروسي استطاعت أن تحصل على استقلالها فاجتذبت بعض المسلمين المحسنين الذين يسعون إلى الجهاد. وعندما خرجت أفغانستان من دائرة الجهاد المباشر. انتقل هؤلاء إلى الشيشان. مع العلم بأن أعدادها قليلة وقد تقرب بـ ٥٠ شخصا. ومن الطبيعي جدا القول هنا إن الشيشان عندما نطقت الحرب في ظروف يطلق الجدل حول كونها ظروفًا ملامسة أو ليست ملامسة. لأن البعض قد يرى أن الظروف التي انطلقت فيها الحرب الشيشانية خصوصا بمفرداتها وبالتفجيرات التي حصلت في موسكو وفي داغستان قد تكون ظروفًا غير ملامسة خصوصا أن المرشحين للانتخابات الرئاسية في روسيا قد يرون فرصتهم العربية في الحرب الشيشانية لا سيما بعد التفجيرات. لكن أمريكا تحاول أن تدخل القوقاز تحاول أن تصف روسيا. ولكن من دون أن تسقط ومن هنا فإنها الطبيعي أن أمريكا نخلت على الخط بالطريقة التي نخلت فيها روسيا على الخط في حرب كوسوفا، فهي تستنكر وتحتجب بطريقة سياسية ولكنها بعد ذلك لا تتحرك. هي ليست حربا أمريكية ولكن أمريكا نخلت لتستفيد من خلال هذا الحرب. إنني اعتبرها حرب تحالف بقومها الشيشانيون ولكن أي حرب تحدث لابد أن يستفيد منها كل الذين يملكون في أن يحصلوا على المكاسب من خلالها.

كيف ترى الدور الإيراني في ظهور وتطور الحركات الإسلامية؟

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عندما انطلقت من خلال قاعدة إسلامية فمن الطبيعي أن الحركات الإسلامية في العالم استطاعت من أجواء الثورة الإسلامية. وربما استطاعت من بعض مساعداتها ولكنها تعرف أن إيران - التي لاتزال مفتوحة على الخط الإسلامي الحرفي العالم - بدأت تواجه كثيرا من المشاكل التي جعلتها تتكش وتبتعد عن هذا الامتداد الواسع الطماني في دعم الحركات الإسلامية ولكنها لاتزال تدعم حركة إسلامية هنا، وحركة إسلامية هناك لا سيما في مواجهة الاستيكر الأمريكي والإسرائيلي.

أين أصبحت العلاقات الإيرانية - الخليجية؟

أتصور أن هذا العصر يمثل العصر الذهبي للعلاقات الخليجية - الإيرانية لأنها علاقات قائمة على أساس احترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة. لقد اتفقت إيران بأن علاقاتها الإسلامية مع دول الخليج تمنحها الكثير من الاستقرار السياسي في المنطقة وتبعد عنها الكثير من الغلام التي يمكن أن تدفعها أمريكا في ساحاتها، ويفرض دول الخليج بأنها لا تستطيع أن تستنكر إلا إذا كانت علاقات إيجابية مع إيران وشعرت أمريكا بأنها لا تستطيع أن تستنكر في الخليج مدامت العلاقات بين إيران ودول الخليج استقرارية.

لكن أمريكا حققت أهدافها في المنطقة؟

أمريكا لم تستطع السيطرة على كل دول المنطقة أو تخويف بعض الأنظمة الأخرى. لكن المشكلة أن الأمريكيين خسروا شعوب المنطقة وعندما نجد أن شعوب المنطقة تنظر إلى أمريكا وهي تتزعم جانب إسرائيل بالمطلق لتكون الأقوى في المنطقة ولتكون الدولة التي إذا أرادت أي دولة أن تنفتح على أمريكا فإنها لابد أن تمر بإسرائيل. وهذا بدوره يصير رئيس جمهورية اندونيسيا الذي بدأ عهده بالحديث عن ضرورة إقامة علاقات بين اندونيسيا وبين إسرائيل. وذلك لأن المنطقة تعيش القهر أمام السياسة الأمريكية. ولو أننا جربنا استفتاء بطريقة معقولة جدا فمن الصعب أن تحصل السياسة الأمريكية على أي شيء. ■

SOCIÉTÉ TUNISIENNE
DE BANQUE



الشركة التونسية للبنك

رائدة المصارف التونسية



نهج الهادي نويرة - 1001 تونس - الهاتف : 340.477 / 258.000 (01)

الفاكس : 348.400 - 340.009 - التللكس : 14.135 / 14.315 / 15.376

...البنك

٢٠٪ خسائر و ٥٠٪ سحبوا أموالهم

أزمة صناديق الاستثمار في البورصة المصرية

صناديق الاستثمار في البورصة المصرية تعيش أزمة حقيقية فهذه الصناديق خسرت قطعاً كبيراً من المستثمرين فيها بعد الخسائر الكبيرة التي حققتها هذه الصناديق والتي وصل متوسطها إلى ٢٠٪ الأمر الذي اضطر حملة الوثائق إلى موجة من استرداد رؤوس أموالهم وصلت إلى أكثر من ٥٠٪ من رأس مال هذه الصناديق التي بدأت في إعادة حساباتها ودراساتها لتعويض ما فقدته، ورغم أن تجربة الصناديق بدأت منذ ٥ سنوات وسبقها حملة كبيرة ووعود لا تنقطع بأرباح ضخمة للمشاركين فيها، إلا أن هؤلاء باتوا يندبون حظهم، بعد أن فقد الكثيرون منهم خمس رأس مالهم.

■ تحقيق: أحمد صابر

سوق ومال



التحقيق التالي يكشف أبعاد الخسيرة رغم تحسن أداء صناديق الاستثمار خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي إلا أن تجربة عام ١٩٩٨ والذي شهد تدني أسعار معظم الوثائق لانزلاق في ذاكرة المستثمرين حيث انقلب ارتفاع سعر وثيقة بنك القاهرة الأول من ٥٨.٤٪ من السعر الاسمي في عام ١٩٩٦ إلى فقد ١٤.٩٢٪ من السعر الاسمي في ١٩٩٨ إلا أنه عادى الارتفاع محققاً ١.٩٩٪ زيادة في قيمة الوثيقة في نهاية ٢ ديسمبر الماضي وبالمثل فإن سعر وثيقة بنك الدلتا للاستثمار تراجع من ٤٨.٢٪ زيادة من سعرها الاسمي عام ١٩٩٦ إلى ١٤.٧٧٪ من القيمة الاسمية عام ١٩٩٨ وتحسن الأداء نسبياً محققاً ١.٣٣٪ في ٢ ديسمبر الماضي أما تجربة صندوق أمريكي أكسبريس فقد بدأ بالخسائر حيث تراجعت قيمة وثيقته بنسبة ١٦.٢٨٪ عام ١٩٩٨ إلا أن الوضع تحسن في عام ١٩٩٩ إذ ارتفعت قيمة الوثيقة بنسبة ١.٨١٪ بنهاية ٢ ديسمبر الماضي ويتشابه مع صندوق البنك المصري الخلدجي الذي فقد ١٦.٧٠٪ من قيمة وثيقته عام ١٩٩٨، واستعاد ١.٨٢٪ خلال ١٩٩٩، وتراجعت نسبة التراجع في أسعار وثائق الصناديق الأخرى بين ٢١.٢١٪ لصندوق بنك مصر الثاني وهو الأعلى خسارة عام ١٩٩٨، و ٥.٢٢٪ لصندوق أورينت تراسيت عمام ١٩٩٨، ومع تحسن الوضع نسبياً خلال ١٩٩٩، ومعاودة أسعار وثائق الصناديق للارتفاع جاءت وثيقة بنك الإسكندرية الأول على رأس قائمة وثائق القيمة الاسمية بنسبة ٢.٢٠٪ وأسوأ أداء كان من نصيب صندوق بنك قناة السويس الذي انخفضت أسعار وثيقته بنسبة ٢٠.٣٦٪ خلال ١٩٩٩ عبر قيمتها الاسمية ومقارنة هذه النسبة بمؤشر هيئة التمويل الدولية IFC نجد أنه فقد ٣٠.٧٢٪

قيمتها عام ٩٨ واستعاد ٥.١٩٪ من قيمته خلال ١٩٩٩، وواضح أنه أنفصل من أداء صناديق الاستثمار عام ١٩٩٩، وإقل من أدائها في ١٩٩٨، وبسبب عمليات الاسترداد لوثائق الصناديق والخسائر التي تعرضت لها منذ مارس ٩٦ الماضي فقدت الصناديق جزءاً كبيراً من رأس مالها تراوحت نسبته بين ٦٩.٦٪ في صندوق بنك أمريكي أكسبريس الأول و ٧٪ في صندوق بنك مصر إيران وفي المقابل زادت قيمة أصول صنفين هما: صندوق بنك الدلتا للاستثمار وارتفع صافي أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٥٤ مليون جنيه بنسبة نمو ٨٪، وصندوق أورينت تراسيت وارتفعت أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٥١ مليون جنيه بنسبة نمو ٢٪، وبفضل تعديل اللائحة التنفيذية لقانون سوق المال رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ بقرار وزير الاقتصاد رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٩ نجا كثير من صناديق الاستثمار من خطر التصفية بفضل نص القرار على أنه إذا انخفض عدد الوثائق في صندوق استثمار بنك أو شركة تليين إلى ٢٥٪ من إجمالي عدد الوثائق انخفض عدد الوثائق في صندوق استثمار بنك أو شركة تليين إلى ٢٥٪ من إجمالي عدد الوثائق وفي هذه الحالة يجوز لحملة ٥٪ على الأقل من الوثائق الدعوة لعقد اجتماع لحملة وثائق الصندوق للظن في أمر استثماره ولا يصح الاجتماع إلا بحضور ٧٥٪ من حملة الوثائق وتصوت قراراته بأغلبية ثلثي الأصوات المملّكة فيه وذلك بعد أن كان النص في إعادة ١٢٢ على تصفية الصندوق إذا انخفض عدد وثائقه عن ٥٠٪ على أن يعقد اجتماع يدعو له شركة التأمين أو البنك المصدر لصندوق حملة الوثائق للظن في استثماره وإذا انخفض عدد الوثائق بعد ذلك إلى ٢٥٪ من عدد وثائقه فإن صندوق الاستثمار تم تصفيته بحكم القانون. ورغم الخسائر فإن حملة الوثائق ومعظمهم من صغار المستثمرين والتي وصلت في كثير من

الحيان إلى نحو ٢٠٪ أو ٤٠٪ إلا أن الدعوة لتصفية صندوق ما تبدو مستحيلة في ظل أن أغلبية الثلثين المطلوبة لاتخاذ القرار تكتلصت إلى ١٦٪ فقط من حملة وثائق الصندوق عند بدء نشاطه ومعظم البنوك وشركات التأمين المصدرة للصناديق الاستثمار تستحوذ حالياً على أكثر من هذه النسبة بفضل مساندتها لصناديقها في موجة الاسترداد. م خليفة مدير عام شركة الأملى لصناديق الاستثمار إلى أن واقع صناديق الاستثمار الحالي ترجع لواقع البورصة المحلية فعندما صنعت الأسعار بدرجة كبيرة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ كان أداء الصناديق جيداً وتراجعت نسبة أرباحها بين ٧٠٪ و ٩٠٪ وتضاعفت قيمة الوثائق مقارنة بالقيمة الاسمية عند الاكتتاب تقريباً. وعندما أخذت السوق وضع الهبوط فإن وثائق الصناديق أخذت أيضاً نفس الاتجاه تدريجياً ولكن بنسبة أقل من نسبة هبوط السوق فمثلاً في عام ١٩٩٨ انخفضت الأسعار بنسبة ٢٢٪ في حين أن متوسط انخفاض أسعار الوثائق كان بنسبة ٢٠٪ فقط ولأن صناديق الاستثمار لديها قنوات استثمارية أخرى بجانب الأسهم مثل السندات وأذون الخزانة والودائع. ويبقى عصام خليفة من كل من دخل واستثمر في صناديق الاستثمار لحقت به خسائر بل إن من خرج بدأ من نهاية ١٩٩٦ وحتى منتصف عام ١٩٩٨ حقق مكاسب عند خروجه خاصة من خرج حتى منتصف ١٩٩٧ ولأنه احتفظ بجزء كبير من مكاسبه. أما من حقق خسائر فهو من خرج بدأ من نهاية ١٩٩٨ إذا كان قد اشترى وثائق الصناديق وقت الذروة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ عندما وصل سعر الوثيقة إلى أعلى سعر ومنزل الخلل في سوق الأوراق المالية هناك توقيت مناسب للشراء وآخر للبيع فيجب أن يراعى حملة الوثائق ذلك أيضاً فهناك



■ خسائر صناديق الاستثمار أثرت على التعامل داخل البورصة

وقت للدخول وأخر للخروج من صناديق الاستثمار لأن الصناديق مرتبطة بالأسهم ولها درجة مخاطرة.

ويرى خليفة أن المطالبة بإعادة النظر في عمولة إدارة الصناديق والتي تحصل عليها شركات الإدارة أمر حدث بالفعل فكثير من البنوك أعادت التفاوض مع شركات إدارة صناديقها حول العمولة وذلك بعد المبالغ العالية التي حصلت عليها شركات الإدارة في عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨ بسبب

المكاسب العالية التي حققتها

صناديق الاستثمار وتضخم أصولها حيث إن عمولة شركات الإدارة مرتبطة بشكل أساسي بقيمة صافي الأصول والنسبة لشركة الأمانة فإن العائد الثابت حالياً ٠.٦٪ من صافي أصول الصندوق مراعاة للظروف التي تعانيها صناديق الاستثمار، وهناك ٩ شركات فقط تتولى إدارة صناديق الاستثمار العاملة في السوق المصرية حيث يشير خليفة إلى أن هيئة سوق المال حسنت هذا الأمر بالاتفاق على أن من حق شركة الإدارة أن تير أي عدد من صناديق الاستثمار بشرط ألا يزيد إجمالي رأسمالها على ٥٪ من إجمالي قيمة إجمالية القفيدة في البورصة والقابلة للتداول وحول أداء صناديق الاستثمار يرى محمد حسنين مدير عام قطاع الأوراق المالية في البنك الأهلي المصري وعضو مجلس إدارة البورصة أنه بصفة عامة لكي نجري مقارنة بين أداء صناديق الاستثمار فيجب أن نحدد عنصر الزمن بمعنى أنه لا يمكن مقارنة صناديق الموجة الأولى التي أنشئت في عامي ٩٤ و ٩٥ بصناديق الاستثمار التي أنشئت بعد مارس ١٩٩٦، لأن سوق المال مرت بمراحل عديدة من الارتفاعات والانخفاضات ولذا فصناديق الموجة الأولى لاتزال محقة أرباحاً لأنها أنشئت في فترة الانخفاض أما صناديق الموجة الثانية فادأوها سلباً لأنها أنشئت في فترة ارتفاع الأسعار وبصفة عامة ولدى الفخاع عن مديري صناديق الاستثمار فلايد أن يكون هناك وعد لدى المستثمرين في وثائق الصناديق لأن الانطباع السائد بينهم أن مثل شهادات الاستثمار لدى البنوك وعموماً فإن نسب تراجع الأسهم لبعض الودائع تدور حول ١٠٪ أو ٢٠٪ من القيمة الاسمية لها في حين أن تراجع المحافظ الخاصة بالأفراد والتي تعبر عنها نسبة تراجع الأسعار في البورصة والتي تصل إلى ٤٠٪ لبعض الأسهم وهو ما يوضح مدى فاعلية شركات إدارة الصناديق وإن كان الأمر يحتاج إلى إعادة نظر في عمولات شركات الإدارة نظراً للظروف الحالية حيث إن الجزء الثابت من العمولة يؤدي لارتفاع قيمة العمولة مقارنة بصافي ربح الصندوق فمثلاً

صندوق استثمار «المستثمرون للتحويد» يدفع عمولة سنوية ثابتة قدرها ١.٥٪ من صافي أصول الصندوق كما يدفع حوافز أداء ٢٠٪ سنوياً من قيمة صافي أرباح الصندوق والتي تزيد على العوائد السنوية لأنون الخزائنة لمدة ٩١ يوماً وتتراوح النسبة في الصناديق الأخرى بين ٧.٥٪ و ١٪ سنوياً من صافي قيمة أصول الصندوق و ١٪ وإذا يجب أن يكون الجزء الثابت من العمولة في أقل درجة ممكنة بحيث يغطي الجزء الثابت من مصاريف شركة الإدارة ويرتبط الجزء المتغير من العمولة بتحقيق الأرباح ويغني حسنين القول بأن صناديق الاستثمار التي توزع عائداً دورياً أقل من حيث الأداء بالنسبة لصناديق الاستثمار المعلقة فتوزيع الأرباح يعتمد على تحقيق أرباح من شأن: أرباح متاجرة من ناتج البيع والشراء والأسهم وهذا الربح يوزع بالكامل أما إذا كانت الأرباح ناتجة عن زيادة القيمة الدفترية فلا يوزع إلا نصف هذه الأرباح ولذا فإن توزيع أرباح الصندوق ليس مرتبطاً بسهولة ولكن بالرعب أولاً.

ويشير محمد حسنين إلى أن صناديق الاستثمار فقدت إحدى القروض الجديدة فبحكم القانون يحظر عليها التعامل في غير الأوراق المالية المقيمة في البورصة ولذا فإن الاكتتاب في الأسهم غير المقيمة وأشهرها الاكتتاب في أسهم المحمول الأول حرمت منه صناديق الاستثمار على عكس صناديق الاستثمار في رأس المال المخاطر.

وفي عام ١٩٩٨ أعلنت أكثر من شركة وأكثر من بنك عن قرب إصدارها لصندوق استثمار ولم يصدر حتى الآن، ولعل أشهر الصناديق المجلد انطلاقتها صندوق شركة المصريين في الخارج والذي تأجلت خطواته التنفيذية أكثر من مرة ويعترف نشأت عبدالعزيز العضو المنتدب لشركة المصريين في الخارج لإدارة المحافظ المالية بأن ظروف السوق المصرية التي تدخل عامه الثالث على التوالي وهي في منحني هبوط الأسعار الأوراق المالية وراء تأخر أو إلغاء إطلاق كثير من صناديق الاستثمار حيث إن جهات عديدة أعلنت عن قرب تأسيس صناديق خاصة بها ولم تر النور حتى الآن

ونك خلال عامي ٩٨ و ٩٩ وعلى الرغم من أن مستوى الأسعار مناسب للشراء حالياً إلا أنه في المقابل فإن حالة المستوى المنخفض للأسعار يمثل عائقاً أمام تغطية الاكتتاب في وثائق الصناديق ويسبب عدم وجود جهة محايدة للحكم على أداء صناديق الاستثمار المصرية ومدى المخاطر التي قد تتعرض لها صناديق الاستثمار في المستقبل فلا يمكن التفرقة بين شركات

التي تختلف وتحمك على كتابتها ونرجو أن تقوم جهة ما بذلك في المستقبل القريب وإن كان العنصر الحاكم على أداء شركات الإدارة حتى الآن هو ضيق مساحة السوق حيث إن عدد الشركات النشطة لا يتجاوز ١٠ شركة كما لاتوجد أدوات مالية تسمح بمواجهة المخاطر مثل المشتقات والتي رغم اتساقها مع رأى عبدالحاميد إبراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال المصرية بأنها لا تزال تمثل خطراً على السوق المصرية إلا أنه يمكن إدخالها كخلفين ضد المخاطر وإدارة المخاطر مثل عقود المستقبلات مثلما يحدث في أسواق النقد والبنوك من عقود مستقبلات لشراء النقد الأجنبي للتأمين ضد مخاطر تقلبات أسعار الصرف. ويشير كريم عويس عضو شركة هيرمس لإدارة صناديق الاستثمار إلى أن تكلفة الاستيراد لوثائق صناديق الاستثمار في مصر تبلغ ١٪ بالنسبة لصناديق الإسكندرية والقاهرة والمصرية - الخليجي، والمصرية - الأمريكي أما صندوق أمريكي إكسبريس فتبلغ ٧.٥٪ وهذه النسبة أقل من نسبة الاستيراد لصندوقى الأفشور اللذين تدبرهما هيرمس وتبلغ ٤٪ علماً بأن ٦٠٪ على الأقل من حصة وثائقها أجانب.

وفي فترة سابقة طالب بعض مديري الاستثمار البنوك المصدرة للصناديق بالتدخيل لإنقاذ الصناديق من خطر الاسترداد والتشديد. عصام خليفة إلى أن هذا الخطر تراجع بفضل مساندة البنوك لصناديقها كما أن موجة الاسترداد تلام تخفت حيث إن من أراد الخروج خرج بالفعل ولم تبق في الصناديق إلا المؤسسات المالية والأفراد المتحمسون بجودى الاستثمار في الصندوق.

ويخصص المضاربة على وثائق الصناديق يرى خليفة أن هذا الأمر مازال في وثائق الصناديق التي تطلن عن أسعارها أسبوعياً، لكن معظم الصناديق تقوم حالياً بالإعلان عن أسعارها يومياً، وبذلك قضت على المضاربة وحول مستقبل صناديق الاستثمار في البورصة المصرية يرى خليفة أن الفرصة مازالت مواتية لأن سوق المال قوي والأسعار فيها جيدة والسوق في حاجة لأموال. ■

بعد فشل قمة السادة والعبيد

الكبار يراجعون نظام العولة

تداعيات فشل قمة سياتل مازالت مستمرة... الولايات المتحدة الأمريكية تتحسب لبدء مفاوضات جديدة في مارس القادم في جنيف، وأوروبا واليابان يتبحران عن بدائل تجمي مصالهما حال انعقاد القمة القادمة، والدول النامية توحد جهودها لإحراز أكبر عدد ممكن من المكاسب خلال الجولة القادمة، بينما تواصل الجهات المارضة سواء من المنظمات غير الحكومية أم النقابات احتفاناً لها بفشل قمة السادة والعبيد، أم مفاوضات سياتل.

والأسئلة المطروحة على الساحة، هل يعنى فشل قمة سياتل انهيار نظام العولة الذي انخرطت كل الأطراف في الدعاية والترويج له منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن؟ وما البدائل المطروحة لإنقاذ نظام التجارة الحرة؟ وما رؤية مختلف الأطراف لأسلوب وجول أعمال المفاوضات القادمة؟

■ تحقيق: ملك عبد العظيم - مایسة جابر

النامية - على حد قول زهران - لأنها كانت على قدر كبير من السذاجة في مفاوضات جولة أوجواي لدرجة أنها وقعت في الدول المتقدمة وقبلت كثيراً من الشروط المجحفة على أمل الاستفادة من بعض المبادئ الأخرى كالمعونات وغيرها، وتناست تلك الدول أنه منذ بداية هذا القرن أو حتى من قبله لم تف الدول المتقدمة بعهد أو تنصاع لمبدأ إلا إذا اتفق مع مصالحها العامة أو حتى الجزئية كسوق بعض شركاتها أو قطاعاتها الصناعية حتى مصالح فئات أخرى كالفلاحين والمزارعين.

ويؤكد مستشار وزير الخارجية أن الخلافات التي أدت إلى فشل جولة سياتل لها جذور في المؤتمر الوزاري الثاني الذي عقد في جنيف والذي اتفق فيه القضايا الأساسية التي ستعالجها مفاوضات سياتل، وكانت هناك عدة قواعد متفق عليها في جنيف لم تلتزم بها الدول النامية لعدم قدرتها، ولم تنفذ الدول المتقدمة وعودها، وتعاملت مع جولة سياتل بمنطق «الغابة» التي يلتمس فيها القوى الضعيف، ومارست في سبيل ذلك كل

بداية تشير إلى أن الخلافات بين مختلف الأطراف كانت وراء الفشل الذريع لجولة سياتل، فكل طرف كان يحاول تعليم أسفاته من الاتفاقيات المقترحة في الوقت الذي وصلت فيه الدول النامية الصراخ لحماية مصالحها، وهو ما تمثل في تهديد وزراء تجارة منظمة الوحدة الإفريقية بمقاطعة أي اتفاقيات إذا لم تؤخذ مصالح شعوب الدول الإفريقية في الحسبان، الأكثر من ذلك فقد جاء البيان الذي أصدرته

المنظمة شديدة الهجة بسبب تهميش دور الوفود الإفريقية وجرمانها من حضور المفاوضات الخاصة بقضايا الزراعة والعمل وإصلاح منظمة التجارة العالمية بالرغم من الزعاع الأمريكية بأن مجموعات العمل مفتوحة أمام كل الوفود.

لكن الدكتور منير زهران مستشار وزير الخارجية والمشارك في مفاوضات سياتل يرى أن استمرار الخلافات بين الدول الأعضاء في منظمة التجارة الدولية ربما يؤدي إلى فشل المنظمة ككل لكن ذلك لا يعنى تهديد انهيار النظام العالمي الجديد لأنه قائم بالفعل ولا يعتقد أن هذا الوضع سيؤثر سلباً على الدول النامية ومنها الدول العربية، لأنها لم تستعد أصلاً من قوانين وتشريعات المنظمة خاصة الدول الأشد فقراً، لأنه كلما ازدادت قوة اقتصاد أي دولة نامية تعاطفت بالتي نسبة استفادتها من تحرير التجارة. وبالتالمة في الوضع الحالي تقع على الدول

وسائل الضغط على الدول الفقيرة لإخضاعها لمزيد من الشروط والسياسات بهدف فتح أسواقها بشكل أكثر لتصرف منتجات الدول الغنية وتناست أن الهدف من عمليات تحرير التجارة هو إتاحة الفرصة أكثر لخلق مناخ تنمو موات للدول الفقيرة، إذن مفاوضات سياتل كان يحكمها نظام «الفتونة» وأضاف الدكتور زهران أن من بين أسباب فشل سياتل تلك الخلافات القوية بين الدول المتقدمة وبعضها البعض خاصة قضية الدعم للمنتجات الزراعية خصوصاً أوروبا واليابان اللتين تقدمان دعماً مباشراً لإنتاجهما في حين تنتهج الولايات المتحدة الأمريكية نفس الأسلوب ولكن بشكل غير مباشر، في حين لا تقدم الدول النامية دعماً إلا للمستهلكين، ومازالت الخلافات دائرة بين الطرفين حيث وعدت الدول المتقدمة بتقديم دعم للدول الفقيرة قدره ٦٠ مليار دولار سنوياً، انخفض خلال العام الجاري إلى ٤٧.٥ مليار دولار وهبطت المساعدات الغذائية للنصف إضافة إلى التخلي عن الوعد بنقل التكنولوجيا، ووصلت انتهاكات الدول المتقدمة لقررتها بابتداء معايير العمل والبيئة وعدم تشغيل الأطفال والتهديد بغرض عقوبات على الدول النامية غير المتلتزمة وتناست الولايات المتحدة أن لديها أطفالاً يعملون في توزيع الصحف والعديد من المجالات الأخرى، وإذا كانت بعض الدول قد اضطرت تحت التلويح بفعل المعونات إلى التوقيع على اتفاقية أوجواي، فإنها غير مجبرة اليوم على التوقيع على الاتفاقيات الجديدة، هذا ما يراه د. محمد سليمان رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان والشارك في المفاوضات والذي أضاف أن الدول الكبرى مجبرة على أن تأخذ بعين الاعتبار مطالب الدول النامية بل لقد تلقت الأولى درساً قاسياً تعيد على أساس حساباتها ودراساتها وفلسفتها لأنها لم تكن تتوقع هذه المعارضة العنيفة في جولة سياتل وهذا يعد تحولاً تاريخياً في العلاقة بين الدول الصناعية الكبرى والأخرى النامية، ويجذر د. سليمان من محاولات الدول المتقدمة لإحداث وقعة بين الدول النامية لنق وحدة الصف الذي بدأ صلباً ومتماسكاً في جولة سياتل، وهو الأمر الذي يجب أن تنتبه إلى الدول الفقيرة التي تشكل ثلاثة أرباع العالم كما يجب أن تحرس هذه الدول على كسب أرض جديدة بإعلانها الفرصة الكافية لتسهيل صناعاتها وتطويرها حتى تصمد أمام المنافسة العالمية الجارية من الدول الصناعية لأن الفجوة تزداد كل يوم وبشكل يثير القلق، وهو ما يستوجب التثني في تطبيق الآليات الأخرى لتحديد التجارة حتى تحترق المصالح المشتركة للجانبين.

ويطرق المهندس محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى إلى نقطة أخرى وهي أنه لم يثبت حتى الآن نجاح تطبيق نظرية التجارة الحرة كما لم تثبت إمكانية تطبيقها عملياً، لكن العولة كانت محصلة ظروف وأوضاع داخل الدول المتقدمة رأت أن تحرير التجارة هو الأسلوب

التحرير لن يتوقف .. والتجارة

العادلة مطلب الدول النامية

سوق ومال





■ رغم الضغوط الأمريكية فشلت قمة سياتل

هذا الرؤية لا تختلف كثيراً عن رأي الدكتور محمد صفوت، أستاذ الاقتصاد الذي يرى أن ما حدث لا يعني فقدان الاتجاه إلى تحرير التجارة الدولية لقوته وإن تراجع لأن الاختلاف الذي نشأ هو أصلاً بين الدول الصناعية المتقدمة حول مدى ومجال التحرير بينما تشكو الدول النامية من التجاهل وعدم التفات أحد من الأقوياء إليها، ورغم أن المدافعين عن هذه الاتفاقيات يرون أن الدول النامية أمامها فرصة هائلة للاستفادة من التكنولوجيا والصناعة الخاصة بها، لكن الواقع ينبؤنا بأن الشركات متعددة الجنسية تسيطر على التكنولوجيا الحديثة، وما يرتبط بها من حقوق الملكية الفكرية وهي نفس الأوضاع التي تنطبق على مجالات التصدير وأوجه الصناعة المخفية مما يستدعي ضرورة التدرج في هذا التحرير بحيث يتناسب مع قدرة الاقتصاد القومي على استيعاب هذا التحرير بدلاً من أن تؤدي عمليات التحرير إلى القضاء على المنتجات الوطنية، لذلك فعلى الدول النامية أن تطالب بتجارة عامة بدلاً من التجارة الحرة، فالأخيرة تسمح باستمرار التقسيم العالي للعمل الدولي والذي تتخصص فيه الدول النامية في تصدير السلع الأولية ولا تستطيع هذه الدول أن تتدخل لخلق مزايا نسبية لتجارها الخارجية ■

صالح مصر والدول التي تعيش مثل ظروفها، لكن خميس يتوقع التوصل إلى اتفاق أدنى حول عدد من البنود في النصف الثاني من العام المقبل، لكن على الدول النامية أن تتمسك بمطالبها وأن تمارس دوراً إيجابياً في الاتصالات والمفاوضات الجانبية حتى يتضمن جدول الأعمال بعضاً من مطالبها ويشير الدكتور محمود عبدالفضيل - أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة - إلى أن المفاوضات التجارية متعددة الأطراف يجب أن تتخذ في الاعتبار عنصر الترابط بين السياسات التجارية والتقنية والمالية والتنموية والتأثير المتبادل لهذه السياسات في إطار النظام الاقتصادي، «المعول» لكن فشل قمة سياتل يحمل عدداً من الدلالات أهمها أن العالم لن يتحول إلى سلة يتداولها الأقوياء سواء كانت دولاً أم شركات وأن الناس والشعوب قبل الأرباح، كما يعكس بداية تقجر تناقضات العولمة خاصة عدم التوازن بين مصالح البلدان المتقدمة والدول النامية وإعادة توزيع عناصر القوة فيما بين بلدان العالم الأول، الأكثر من هذا وذلك - على حد وصف الدكتور عبدالفضيل - أن من أهم منجزات فشل مؤتمر سياتل هو إبطاء الهزلة نحو الاندماج في مسيرة العولمة دون تأمل وروية، ولعل المغارقة أن نقد ممارسات العولمة قد بدأ في العالم الأول.

الأمل لتحقيق مطالبها، من هنا فالمسألة تأخذ طويلاً إذا اتجه واحد يحمل صابرات الدول الصناعية إلى الدول الفقيرة، وقد ابتلعت الأخيرة الطعم بسهولة في ضوء ما أضافته الدول المتقدمة من وسائل حماية جديدة لتحذ من صابرات الدول النامية إلى أسواقها ومن بينها اشتراطات العمالة والبيئة وحقوق الإنسان وكلها مبادئ، فمضغضة، لذا فإن الانتفاضة الأخيرة في سياتل تؤكد أنه من الصعب على دولة واحدة حتى لو كانت غنية كاليابان أو أوروبا أن تعارض ما تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فقد اكتشفت كل الأطراف خلال هذه المفاوضات قوة خفية هي «التجميع» وهو نفس الأمر الذي اكتشفته الدول الأخرى في النور، فقد وزعت مجموعة الـ ١٧، ألف نسخة من بيانها الذي أصدرته سكرتارية اتحاد الغرف التجارية والصناعية للمجموعة والتي وصلت لكل مشارك في المؤتمر وقد أضيفت عدة فقرات من المذكرة في البيان الذي أجمعت عليه المنظمات غير الحكومية المناهضة لمؤتمر سياتل والذي صدر أثناء انعقاد المؤتمر.

ويضيف خميس أن ما حدث في سياتل لا يعد رجوعاً عن اتفاقية أوجواي ولكن مراجعة لها، وفي اعتقاده انتفاضة لإعادة التوازن، بين حقوق وواجبات كل الدول الأعضاء وهذا بالتأكيد في

محافظ بنك قطر المركزي:

اندماج المصارف العربية لن يحل أزمة المنافسة العالية

من حين إلى آخر تتفجر الخلافات بين البنك المركزي في قطر والجنة التشريعية حول المعايير الحسابية للبنوك الإسلامية، رغم وجود قانون ينظم هذه المسألة، من أبرز القضايا التي شهدت جدلاً كبيراً على الساحة المصرفية القطرية في الفترة الأخيرة هي من يتحمل الخسائر العملاء البنك؟ وحسمت لصالح العملاء بفقرض أن الخسائر تحدث دائماً لأخطاء إدارية. (الأهرام العربي)، التقت عبد الله العطية محافظ بنك قطر المركزي على هامش مؤتمر الأكاديمية العربية المصرفية التاسع في القاهرة وحاورته حول عدة قضايا مصرفية قطرية وعربية.

■ حوار - حياة حسين

لماذا تستحوذ البنوك الإسلامية على معظم الجدل المصرفي في قطر؟
قطر فيها ١٥ بنكاً وطنياً منها بنك صناعي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ولا يزيد رأسماله على ٦٠ مليون دولار، ويكان إسلاميان فقط، لهما حصة كبيرة من السوق، وتسجل أعلى معدلات نمو مقارنة بالبنوك التجارية بسبب مواسة معاييرها لطبيعة القطريين الدينية، ولأن دورهما مهم بدأنا أخيراً في تطبيق معايير محاسبية مأخوذة من البنوك التقليدية لكن في إطار إسلامي، بمعنى أننا تكيف الاتجاهين مع بعضهما ومع المعايير العالمية، والمعايير الرئيسية للمرافعة تعتبر واحدة، وأيضا معايير السيولة وتحديد المخاطر وحجم رأس المال والشروط الائتمانية للدخول في مشروعات استثمارية أو شراء أسهم أو سندات.

من يتحمل الخسائر ومن يستحوذ على الأرباح من أهم القضايا التي تثير خلافات في وجهات النظر بين المصرفيين وعلماء الدين، كيف تعاملتم مع تلك القضايا؟
حسناً أخيراً هذه القضية مع اللجنة التشريعية ووصلنا إلى أن البنك لابد أن يتحمل الخسائر لأنها بالضرورة، حدثت لأخطاء في الإدارة وكانت أراء تتأيد بضرورة أن يشارك العملاء في ذلك لكن العمل غير معنى بتحمل أخطاء المستثمرين في البنوك، كما أن قراراً مثل هذا كليل بأن يؤدي إلى هروب عدد كبير من العملاء، كما أن الأرباح تقسم وفقاً لشروط العقد مع العميل الذي يوقع مقدماً.
الحلول التي تنتهجها البنوك القطرية ومعها كثير من البنوك الإسلامية، بغضد أحمد النجار، رحمه الله - مؤسس فكرة البنوك الإسلامية إلى رفض كل البنوك الإسلامية القائمة ويعتبرها بنوكاً تقليدية؟

نحن نعمل في قضية الأرباح تحت مظلة فتوى شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي بأن أرباح البنوك غير محرمة.

وماذا عن المشروع الذي يسمح للبنوك بعمل صناديق استثمار؟
نحن بصدد وضع المساء الأخيرة، حتى يكون للبنوك دور قوي في البورصة وهي تعمل الآن كوسيط من خلال خمسة بنوك، وتحاول البنوك القطرية إيهال أدوات مالية جديدة باستمرار لذلك القطاع المصرفي بدرجة نمو كبيرة في الودائع والقروض والوجودات بشكل عام، وتتنوع المصارف خدماتها وأدائها فروع خارجية، ويتميز حقائب استثمارية، كما يوجد في قطر حوالي ١٦ شركة صرافة تكمل عمل البنوك.

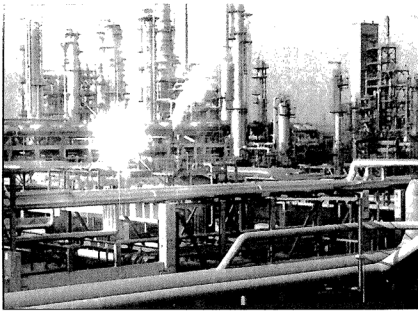
ما مدى مشاركة البنوك القطرية في عملية الخصخصة والتنمية الاستثمارية؟
لدينا بنك صناعي يساعد رجال الأعمال الصغار على النمو ويأخذ بيد المشروعات الصغيرة والمتوسطة لكن القانون القطري للمصارف يحظر تمويل مشروعات كبرى من خلال المصارف لأن هذا دور الحكومة، كما يمنع مشاركة البنوك في شراء أسهم من شركات الخصخصة أو تمويل جهات للشراء، ويؤمروا ضمنى حيث تساعد على تمويل التجارة وغيرها من المشروعات ذات الصيغة الخدمية. اندماج البنوك والمؤسسات المالية من أهم التحديات التي تهدد البنوك العربية، فهل يمكن مواجهتها بأنماذج محلية وعربية؟

حفل الاقتصاد العربي في السنوات العشر الماضية بالعديد من التطورات التي شملت ضمن أمور أخرى، إحداث تغييرات هيكلية، وزيادة في المشاركة السياسية والاقتصادية، وتفعيل وتطبيق السياسات الاستثمارية والاقتصادية لذلك تحسنت معدلات النمو ووصلت إلى ٤.٢٪ خلال السنوات الخمس الماضية فقط، وكان لهذا النمو أثر كبير على أداء المصارف العربية سواء على مستوى النمو أو الربحية، وقد ارتفع إجمالي الودائع لدى البنوك العربية بنسبة ١٦٪ ما بين الأعوام ١٩٩٠، ١٩٩٧ ومن ١٢٩ مليار دولار إلى ٣٧٠ مليار دولار، كما ارتفعت نسبة الودائع إلى الناتج المحلي الإجمالي الجارية بـ ٥٥٪ عام ١٩٩٧ مقارنة بـ ٢٨٪ فقط عام ١٩٩٠، ورغم ذلك يعتبر النمو الملحوظ في البنوك العربية أقل بكثير من النمو المتحقق في الدول المتقدمة، كما أنه بالإضافة إلى الانعماجات التي تمثل متاعسة شرسة للقطاع المصرفي العربي توجد سياسات الانفتاح والتقييد بشروط منظمة التجارة الدولية خاصة فيما يتعلق بتحرير الخدمات المالية، إلا أنني لا اعتقد أن اندماج المصارف العربية حل سليم، لأنها لو اندمجت جميعاً لن تستطيع منافسة أكبر بنك في اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية، كما سيقتضى ذلك على فرص المنافسة والتجويد في المنطقة.

ولكن ما البديل لمواجهة هذه الانعماجات؟
التعاون بين المصارف العربية بعضها البعض، وعمل تحالفات مع البنوك الأجنبية للاستفادة من خبراتها، وتوسيع عمليات الترويج فليج بارل كرس الآن نظاماً جديداً لتحديد كفاية رأس المال للبنوك يختلف في جوهره عن النظام الحالي خاصة لجهة اعتماده على تقييم شركات عالية متخصصة في عمليات التصنيف، والبنوك التي لا تحصل على تقييم محدد تتوجب عليها تكوين كفاية رأسمال لمخاطر الموجودات قد تصل إلى ١٥٪/١٠٠ مما يزيد أعباء القدرة التنافسية على البنوك العربية وإضعاف دورها في تمويل الأنشطة الاقتصادية الوطنية، والتأثير سلباً على مستويات أرباحها ونموها. ■



■ عبدالله العطية



■ مشروعات الغاز ستنافس النفط خلال السنوات القادمة

تسعد المملكة العربية السعودية لبدء مفاوضات جادة مع شركات دولية بهدف اجتذاب استثمارات أجنبية، وقال محللون خليجيون إن صناعة النفط في السعودية ستطرح مقترحات جديدة على عدد من كبريات الشركات الدولية التي من المتوقع أن تقدم بدورها عرضاً لاستثماراتها في مجال الغاز.

■ تقرير - عبدالله الحاج

بعد فتحها الباب أمام الاستثمارات الأجنبية شركات عالمية تتصارع على امتيازات استغلال الغاز في السعودية

أعلنه المهندس على إبراهيم التميمي وزير النفط السعودي الأسبق الماضي من اكتشاف حقولين جديدين للغاز والمكتشفات في المنطقة الشرقية من السعودية واللذين يسهمان بدور فاعل في وضع السعودية في مقدمة الدول المنتجة للغاز في العالم بجانب أنها تحتل حالياً المرتبة الخامسة في احتياطي الغاز العالمي.

وأعلنت مصادر شركة أرامكو السعودية أنها ستروصد حوالي ١٥ مليار دولار بهدف توسعة شبكة الغاز الرئيسية بما يوحى برفع نسبة استخدام الغاز بدلاً من البترول وزيوت الوقود في محطات الكهرباء، ومعامَل التحلية ومصانع البتروكيماويات والتي تعد المستهلك الأكبر للغاز ما سيوفر جزءاً كبيراً من الزيت الخام والمنتجات البترولية لتصديرها إلى الخارج وتحقق عوائد إضافية.

ويذكر أن بترى شان ونيان هما سادس وسابع اكتشاف للغاز والمكتشفات قامت بهما شركة أرامكو الوطنية في الآونة الأخيرة، بعد أن اكتشفت حقول حرض والتينات والورق إضافة إلى حقلي شمة والوضيحي ويبلغ إنتاج الحقول الآخرين فقط من «الغاز الطويل» ٢٢,٥ مليون قدم مكعب في اليوم الواحد.

تعمل المصادر السعودية على أنه خلال السنوات الأخيرة فإن المملكة بدأت بالانتماء بالاستثمار الوطني والأجنبي في مجال الغاز وربما استطاعت تجاوز وتعويض النقص الذي حدث في السنوات الأخيرة على مخزولتها القومية. ■

حيث أشار مصدر سعودي إلى الاعتماد البالغ الذي توليه الدولة حالياً لهذا النوع من الاستثمارات، كما لفت المصدر النظر إلى أن السعودية لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه الجهود التي يبذلها جيرانها لجذب الاستثمارات الأجنبية. فـإيران وهي عضو بارز في الأولك بدأت تسعى إلى جذب الشركات الأجنبية حيث عرضت ٤٠ مشروعاً تبلغ قيمتها ٨ مليارات دولار بشروط ميسرة للغاية.

وترون الكويت هي الأخرى إلى ما يبلغ ٧ مليارات دولار تفرق الشركات العالمية بضعها في الاستثمارات الكويتية الداخلية في مجال النفط والغاز الطبيعي بل إن العراق رغم العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليه كلف شركات عالمية كبرى للمشاركة في جهود إعادة الإعمار لحقول البترول عقب رفع الحصار الدولي.

وقال المصدر السعودي من خطر المنافسة الإثنية مع السعودية بقوله إن شركات النفط على استعداد للاستثمار في كل مكان مادامت هناك فائدة لها من وراء ذلك، كما أن البنوك الكبرى على استعداد لتمويل تلك النوعية من الاستثمارات.

وعلى الرغم من أن هناك حوالي ١٩ شركة دولية كبرى على استعداد لاقتحام مجال الاستثمار في الغاز الطبيعي في السعودية، إلا أن هناك المزيد من المشاورات والبحوث التي لم تنته بعد بين الجانبين ولعل ما يزيد من رغبة الشركات الدولية في الإسراع بتقديم برامج استثماراتها تلبي الاحتياجات السعودية، ما

يرى المحللون أن وإلى العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ركز الانتباه في العام الماضي على هذه الخطوة عندما طلب من شركات النفط الكبرى التقدم بمقترحات لاستثمارات أجنبية في المملكة التي تعتبر أكبر منتج للنفط في العالم، وبالفعل زار كبار المستثمرين في تلك الشركات الكبرى السعودية لاستعراض قدرات شركاتهم المالية والتكنولوجية.

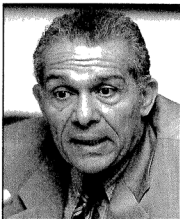
لكن التسابق المحموم بين المستثمرين على المملكة تحول إلى مباراة انتظار، إذ عرضت الشركات مقترحات طموح في حين ظلت تجاهد محاولة فهم الاحتياجات الفنية السعودية والسياسات النفطية الداخلية.

لكن كل ذلك بدأ في التغيير الفعلي حيث عقدت لجنة وزارية سعودية أخيراً اجتماعاً تبلورت عنه دراسة استراتيجيية طويلة المدى بشأن جدوى الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة السعودي شملت مقترحات من كبريات الشركات العالمية العاملة في مجال النفط والغاز وستقوم اللجنة الوزارية رفيعة المستوى والتي يرأسها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل برفع الدراسة إلى ولي العهد السعودي في بادرة تشير إلى استعداد السعودية لبدء العمل في استغلال طاقات ضخمة من الغاز بالتعاون مع شركات دولية أجنبية دون تلك هذه الشركات حصص من الإنتاج وأن يقتصر دورها على التنقيب.

يبدو أن السعودية تضع مشروعات الغاز الطبيعي على رأس قائمة استثماراتها المستقبلية

عقب انشاء جهاز خاص لتنفيذها:

مهام جديدة للصندوق الاجتماعي لدعم المشروعات الصغيرة



■ د. حسين الحمال

■ حوار: محمد عز الدين

أثر إنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة وبيع الصنوق الاجتماعية للتنمية بموجب قرار جمهوري تأسس على عدة بين قطاعات عرضية في الشارع المصري خاصة أن القرار سبقه قرارات لرئيس الوزراء. عاضد عبيد تناول عمل الصنوق. الأهرام العربي، التقني. حسين جمال أمين عام الصنوق الاجتماعية للتنمية، التي أكد أن تلك القرارات تفتي ضرورة التنسيق والتعاون بين الصنوق ووحدات الدولة المختلفة، وكشف أن الصنوق الاجتماعية سيسهم في وضع استراتيجيات الجهاز الجديد، حيث تنكمس كل وحدة الدولة لاستراتيجية الكبرى ومع خطط التنمية المتكاملة لتوفير فرص العمل لجميع الفئات. والى تفاصيل الحوار.

ما اختصاص الصنوق الاجتماعي حاليا بالنسبة لقطاع المشروعات الصغيرة بالذات؟

[illegible]

ماذا يعنى إنشاء جهاز ذى طابع خاص للمشروعات الصغيرة، وما صلة هذا الجهاز بالصندوق الاجتماعى؟

إن العمل على انتشار ودعم المشروعات الصغيرة يختلف اختلافًا جذريًا عن طريق عمل برامج صندوق الائتماني حيث تحتاج المشروعات الصغيرة إلى جهاز متخصص لتقديم ذات طابع خاص للمستثمرين من خدمات الائتمانية تختلف في طبيعتها عن العلاقة التقليدية بين المقرض والمقرض من حيث الضمانات والقدرة المالية وخدمات تقديم الائتماء للهيئات المستفيدة في صورة مساعدات فنية وتسويقية وتمثيلية تكنولوجية وتمثية ماهرة.

وما خلافت الإسراع بإنشاء جهاز تنمية المشروعات الصغيرة؟
جاء إنشاء الجهاز الجديد استجابة لطالب شعبي قديم قبل أعضاء مجلس الشعب
ومؤسسات المجتمع المصري والاتحادات والغرف التجارية والصناعية والعمل على حل
المشكلات التي تحدث عن إنشاء المشروعات التي طرحت أمامها التنمية الاقتصادية
وإنشاء جهاز للتحليل أو إنشاء جهاز ذي طابع خاص. وكان من التعذر إنشاء جهاز
الربح، نابع من أن الأجداد والتأسيس لإنشاء الجهاز يمكن بصره أن لا يساهم
الفنية والتكنولوجية والتسويقية والتدريب المتخصصين وكل هذا يحتاج إلى استعدادات
البشر، وقد رحبت كل الدول والجهات المانحة المشتركة في تمويل المشروع الاجتماعي
إنشاء الجهاز. وإضاف الجهاز للمجتمعي الجديد في المدة الثانية عام جديدة برفع
مركزه نواحي أن يتم إنشاء جهاز ذي طابع خاص تابع الصندوق وتولى مسؤولية إدارة
الوارد والجهود وتنسيقها وتقديم سياسات الدولة وتوجيه الأليات نحو تنمية المشروعات
الصغيرة وكذا العمل على إنشاء الجهاز الاجتماعي للتمتد أو العمل الهجينة على
شئونه ونوعه وأوسع الامانة التي يسفر عليها. وبالحقيقة أن هذا الجهاز الخاص
بالمشروعات الصغيرة أمامه الصندوق بالفعل وإسماء ورؤساء تنفيذ المشروعات الصغيرة

وهو ضمن خمسة برامج رئيسية الصندوق. ولكن بعد أن توسع البرنامج في نشاطاته وأصبح واسعاً مستولاً على عشرات الآلاف من المشروعات الممولة من الصندوق كقروض التشغيل كان لابد أن يتمتع هذا البرنامج بشيء من حرية الحركة حتى يتسنى أكثر من خدمة الشبان ويمكن أن يتوسع ويتعمق في النشاطات بحيث يتم توجيهات مجلس الوزراء بضرورة توفير 20 ألف فرصة عمل سنوياً للإسهام في حل مشكلة البطالة.

وهذا العدد هو تقريباً ضعف ما كان يتم توفيره من فرص العمل، ولهذا كان صدور القرار الجمهوري في وقت تمام ما كان في مساعاة الصندوق الاجتماعي على مزيد من العمل، المناسب بوقت توفير الأموال اللازمة لتحويل الأنشطة إلى أعمال ملموسة.

ما يصوركم لور الضيق والجهاز الجديد في مسألة الخزائن؟
 الضيق تعبر حاليا عن نمو والمخالفات الجدية لا اكتسبت من خبرات تلبية في
 مجال تلبية المشروعات الصغيرة وتبني برامج وتعاظم من فعاليتها وإمكاناتها
 وروح قناتها الاستراتيجية والتوجه إلى التمدد. وبسبب هذه الخبرات بالتسليم عن
 الجهات المعنية لتحقيق الأهداف المرجوة على صوره إنشاء الجهاز الجديد، ويتم الآن
 الإعداد لاستخدام التكنولوجيات في التمدد. كما قام الضيق بإعداد
 البرامج المعاصرة والأسواق أمام 2000 لتكتيف إقامة والاشتراك في المعارض المحلية
 الدائمة والمثقف والمعارض الدولية التي يشارك فيها المستفيدون من قروض الضيق
 لأنهم يملكون أذاعة مائة.

بالنسبة لميزانية جهاز المشروعات الصغيرة الجديد. هل ستكون منفصلة عن ميزانية الصندوق، ولماذا؟

خاص في نوايا ميزانية مستقلة، وأن يرحل القاضين من ستة مائة إلى أخرى، أما دور الصندوق بالنسبة للجهاز فهي أن يقرض الأموال ويوفاتها حسب الشروط التي حصل عليها من الجهات المانحة أو القروض المصرفية بالإضافة إلى القروض والتمنح التي ترد من الأفراد والحكومات والائتمانية والمؤسسات والهيئات الدولية والبلدية والخاصة التي تخصص له والمبالغ التي ترد مقابل الخدمات. والبلعيج إن كان الجهاز ملتزم حسب نص القرار الجمهوري، بد أن يحصل عليه من قروض وفقاً للشروط التي يتم الاتفاق عليها مع الجهات المانحة.

ما حجم التمويل المبدئي المتاح للجهاز الجديد لكي يدعم المشروعات الصغيرة ويتوسع فيها؟

حتى نهاية عام ٢٠٠٠ سيكون التمويل في حدود ١,٥ مليار جنيه حتى يستطيع أن يحقق الجهاز المطلوب منه وهو توفير ١٥٠ ألف فرصة عمل.

لكن مجلس الوزراء أصدر توجيهاته بأن يوفر الصندوق الاجتماعي ٢٠٠ ألف فرصة عمل على الأقل، فكيف سيوفر الصندوق الباقي وهو ٥٠ ألف فرصة عمل أخرى؟

هناك برامج أخرى في الصندوق توفر فرص عمل عن طريق مشروع متناهية الصغر ويختص بها برنامج تنمية المجتمع، مفرص عمل يوفرها برنامج الأشغال العامة الذي يقوم بتنفيذ ودعم البنية الأساسية من صفر حتى صيداء شرب بطريق الريعة وتطهير ترع والتي يتم تنفيذها عن طريق الماوال الصغير ثم إن هناك برنامجين آخرين أحدهما للتدريب والموارد البشرية والآخر خاص بالتنمية المؤسسية وجميعها يعمل لتحقيق الهدف وهو مكافحة البطالة وتحسين مستوى المعيشة.



الهيئة القومية للبريد

بشرى لودعى صندوق توفير البريد أعلى عائد سنوي

٢٥,١١٪

على الودائع من جنيه
إلى مئتين جنيه

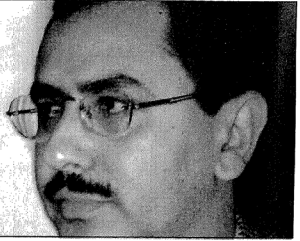
جنيه ٧٠٠٠٠٠٠٠

وجوائز شهرية
قيمتها السنوية



بالإضافة إلى ٢٠ جائزة أخرى قيمتها ١٧٠٠٠٠ جنيه في السحب
السنوي الإضافي الذي يجري في أكتوبر من كل عام

مع تمنيات العلاقات العامة بالهيئة بحظ سعيد



استغرقت أبحاثه ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثاً

تعريب الإنترنت ..

طوق النجاة الأخير للعرب

أسما أو فعل أمر أو فعلا مبتدأ للجهول.

كل ذلك مشاكل صرغية نحن البشر نستطيع التعرف عليها أى المعنى المقصود بها، فكيف يرى الكمبيوتر كلمة عين المكونة من الحروف ع - ي - ن ويتعرف عليها؟

هذا الكلام صحيح تماما وهو الذى دفعنا إلى استخدام المحلل الصرفي وظيفته أولا أن يقرر ما إذا كانت الكلمة صحيحة أم خاطئة، وإذا كانت صحيحة يبدأ المحلل فى وضع احتمال صرفي ويقول إن هذه الكلمة لها سوابق ولواحق ثم يرجع إلى الجذر والميزان وبالتالي يمكن للكمبيوتر باستخدام هذا المحلل الصرفي أن يحدد سمات الكلمة وعلى سبيل المثال إذا كانت جمعا فهل هو جمع مذكر سالم أم جمع تذكير.

وتبرز مشكلة أخرى متعلقة بما يسمى باللبس الدلالي أو اللبس المعنوي، والذي يعرفه خبراء اللغة «اللبس المعجمي» بعد معرفة الاحتمالات الصرفية لكل كلمة هذا يقودنا إلى أن يكون لها أكثر من احتمال معجمي كما ضربنا مثا بكلمة «عين» التي يمكن أن تكون بمعنى «القرع» عين الماء أو عين الإنسان، أو بمعنى البئر أو يمكن أن تكون بمعنى «عين» من الأعيان أى شخص مشهور.

ونأتي للجهة التي تتدخل فى مكوناتها مجموعة من الكلمات كل واحدة منها لها أكثر من تحليل صرفي وبالتالي أكثر من تحليل معجمي، وهذا هو المستوى الثالث من مشاكل اللغة على مستوى الجملة.

أما المستوى الثالث، من المشاكل فيأتي على مستوى الحل حيث يظهر شيء اسمه «اللبس النحوي»، مثال ذلك إذا قلنا جملة مكتوبة قصص فرنسية، فسنجد أن الجملة مبهمة ومضغافا بالإضافة إلى أن اللى هناك خياران لتكوين هذه الجملة. أمام العقل البشري بحيث يفهمها بأن المقصود هنا الكتابة أنها فرنسية الجنسية أو أن تكون نوعية القصص نفسها فرنسية، وبالتالي يلزمنا تلك اللبس النحوي جبر معلومات دلالية حتى يصل على المحلل إلى المعلومة مباشرة دون إشارة إلى

فلت اللغة العربية حبيسة حروفا وكلهاتها وجملها لا تقترب من الكمبيوتر إلى وقت قريب، ولم يستطع خبراء التكنولوجيا الحديثة الاقتراب من ذلك البحر الهائل الذي غرقت فيه كثير من المحاولات الجادة نحو تحريرها والخروج بقواها وجملها إلى شطأ الأمان التكنولوجي، حتى تستطيع اللغة العربية أن تتركب طوفان الكمبيوتر وتظهر على شاشته بعافيتها ورشاقة جملها الواحية، وعبارة التي تحمل بين ملياتها جرسا وموسيقى.

■ حواري، محمد حوشة

علوم الحاسب الألى مهمته الأساسية معالجة اللغات الطبيعية بحيث يتمكن الكمبيوتر من فهم الحروف التي تشكل كلمات ثم جملا وبعد ذلك ينقلها إلى المخ البشرى الذى يدخل فى محاكاة مع الكمبيوتر عبر كثير من العمليات الذهنية.

لكن ما المشاكل التي واجهتهم للتغلب على مشاكل الترجمة، هل هي اللغة في حد ذاتها أم التقنيات المستخدمة؟

هناك شقان للمشكلة الأول: يتعلق بالأجهزة المستخدمة، لكن التطور الهائل فى إمكانات الكمبيوتر يتعلق هذا التطور بسعة الكمبيوتر أم حجم الذاكرة، وساعدنا، حيث إن كل تطور فى مجال اللغة كان يصاحبه تطور هائل فى إمكانات الكمبيوتر سواء كان يتعلق هذا التطور بسعة الكمبيوتر أم حجم الذاكرة، وبخطرة سريعة إلى حصر التطور خلال السنوات الخمس الماضية ستجد ترجمة عملية ومحسوسة لذلك. أما الشق الثانى المتعلق باللغة فهذا هو أهم الأكر، فقد واجهنا مشاكل على مستوى الكلمة مثل «اللبس الصرفي» وهذا يعنى أن هناك أكثر من معنى للكلمة الواحدة فى اللغة العربية بعكس اللغات الأخرى، وهناك أكثر من احتمال صرفي واحتمال الأصوب يأتي من السياق اللغوي تظهر فيه الكلمة.

وأضرب لك مثلا على ذلك بكلمة «عين» فهي يمكن أن تكون «عين الإنسان أو عين الماء، أو بمعنى عين أى تولى وظيفة جديدة، يعنى ذلك أن الكلمة يمكن أن تكون

ظلت تلك الفترة - اللغة - الجميلة بخرفيها وتشكيلاتها رمية محاسن للتكنولوجيا، حتى جاءت المحاولة الأكثر أعمية من جانب «صخر» للبرامج بمثابة طوق النجاة الأخير الذى يعبر بالعربية الألفية الثالثة على حصان التكنولوجيا عبر برنامجها الجديد (Site)، ذلك البرنامج الذى من خلاله يستطيع المستخدم العربى الجلوس فى أمان أمام شاشة الكمبيوتر ويطلق عنان خياله للمعلوماتي الحصول على كنوز الطومات ويعيش عصر القرية الكونية الواحدة باتزان معرفي وقدره على الوثوب نحو التقدم والرقي بين الشعوب والأمم.

من هنا كان هذا الجوارح مع المهنس أشرف طلبة - مدير قسم الترجمة بشركة صخر - الذى استفاد وافاض حول جذور تلك الخطوة التي تعتبر ثورة جديدة فى عالم اللغة العربية، هنا يتوقف أمام الأبحاث التي استمرت طوال ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثا حتى استطاع مستخدم اللغة العربية أن يدخل عصر الإنترنت ويقف على عتبات قرن جديد مسلحا بلغته وقرأته الذى كاد يندثر لولا تلك المحاولة.

كيف تمكنكم من إدخال اللغة العربية إلى الكمبيوتر وإخضاعها بعد ذلك لعمليات الترجمة الآلية؟

بدأت القصص مع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٥ وتركزت أبحاثنا فى البداية على (NLP) وهو اختصار لـ (Natural Language Prosing) وهو فرع من

تدخلات.

مثال آخر لتقريب الفكرة «أكل التفاحة» يمكن أن تكون أكل التفاحة أي شخص أكلها أو تكون نوعية الطعام نفسه متفاح.

نحن الآن أمام مشكلة الاحتمالات التي تضع الجملة معنى رغم أن الكلمات واحدة، لذلك استخدمنا القواميس ذات الصلغات اللغوية والصرفية الخاصة بتكوين الكلمات وأصبحت لدينا ١٢٠٠ سمة دلالية.

وهل ١٢٠٠ سمة دلالية كافية لحل تلك الطلاسم اللغوية حتى يتحدث الكمبيوتر ويترجم لغة عربية بطلاقة؟

بالطبع ليست كافية ولكن على الأقل هي يمكن أن تحدد ملامح عامة للجملة وبالتالي وضعتنا على أساسها مجموعة من قواعد البيانات التي تعالج اللغة وقد استغرقنا في ذلك وقتاً يتجاوز ٧ سنوات وبعدها طبعاً استخدمنا ثلاثة آلاف دلالة تتعلق باللغة الإنجليزية، حتى تكتمل عملية الترجمة الآلية بصورة جيدة.

أفهم مما سبق أن الأبحاث توقفت عند حد السمات الدلالية والبليص الصرفي والمعجمي فقط وتم عمل برنامج ترجمة آلي؟

الأمير ليس بهذه البساطة التي نقولها فباستخدام العلاقات النحوية والسمات الدلالية المضافة للمعاني أستطيع فك البليص، ولكن الأمر يتطلب منا بناء توصيف دلالي للمعاني وعلاقات دلالية بين الكلمات ثم بعد ذلك على مستوى الجملة التي أضفنا إليها في طرق المعالجة ما يسمى بـ «النحو الرياضي».

ما المقصود بالنحو الرياضي؟
المقصود به أن نوصف بطريقة منهجية القواعد الخاصة باللغة ونقول مثلاً إن أنواع الجمل الموجودة في اللغة العربية جملة اسمية، جملة خبرية، جملة استفهامية وأيضاً جملة الأمر. الجملة الخبرية عبارة عن مبتدأ وخبر المبتدأ عبارة

عن جملة اسمية والجملة الاسمية عبارة عن اسم أو اسم وصفية. إلخ هذا باختصار المقصود بالنحو الرياضي الذي يخلق علاقات رياضية بين الكلمات والجميل وبينها على أساس ٢٠ ألف قاعدة للغة العربية وثلاثة آلاف قاعدة للغة الإنجليزية.

بعد تلك الجهود كنا قد وصلنا في نهاية الرحلة إلى ٧٠٪ أو ٨٠٪ من معاني الكلمات العربية المترجمة من أصل إنجليزي، ولا أنسى أن أضيف أن هناك نوعيات خاصة من الترجمة بذلت فيها جهوداً كثيرة مثل الترجمات الخاصة بنشرة الأخبار الجوية التي تحتاج إلى مصطلحات محددة للتعبير عن حالة الطقس.

كيف تم الوصول إلى برنامجكم (Site) الذي يمثل ثورة في عالم الترجمة الآلية على شبكة الإنترنت، وهل هناك تقنيات محددة استخدمت في هذا البرنامج بحيث تصل الترجمة إلى نسبة ٧٠٪؟

دخل البرنامج الذي أنهينا كل تفاصيله في منتصف الشهر الحالي. استخدمنا التقنيات التي نكرنهما والمعالجات الخاصة باللغة على مستوى الكلمة والجملة والفقرة وبغير ذلك من الأمور التي تظهر في النهاية نصاً عربياً مترجماً ترجمة مفهومة. الآن يمكنك الدخول إلى موقع «صخر» التجريبي وأن تضع النصوص المراد ترجمتها وتلقن بينها وبين الترجمة الأخرى لرأي الفرق.

ما الفوائد التي تعود على المستخدم العربي من البرنامج بصورة أوضح؟

يستطيع المستخدم العربي الذي لا يملك أية خبرة في اللغة الإنجليزية أن يدخل على شبكة الإنترنت عبر برنامج (Site) الذي أعدناه لهذا الغرض ولا يقتصر الأمر على جلب نص لإجراء الترجمة، بل يمكنه أن يبحث عن طريق محرك البحث الموجود في البرنامج عن الموضوع المراد جلب معلومات حوله سواء كان ذلك باستخدام كلمات عربية أم كلمات إنجليزية، فإن البرنامج هنا يحرص عبر أدوات البحث داخله ويذهب

إلى مصدر المعلومة في أي مكان على الشبكة الدولية ويقوم بإحضار المعلومات باللغة العربية مباشرة أمامك.

هل معنى هذا أن تتحول واجهة الشبكة في هذه الحالة إلى اللغة العربية؟

نعم تتحول مباشرة إلى واجهة تستخدمها إلى اللغة العربية ولو كنت - على سبيل المثال - في موقع ياهو، ستتحول الواجهة عبر طريق الربط عبر البرنامج إلى واجهة عربية ١٠٠٪، وستستطيع تحويل ٨٠٪ محتويات الشبكة إلى الإنترنت المكتوبة بالإنجليزية العربية.

ما الوقت الذي تستغرقه هذه العملية؟
الوقت قياسي جداً سأخلك مع الآن إلى الإنترنت لإجراء ذلك بصورة مباشرة وبالفعل ندخلنا إلى موقع ياهو، فنحركات الواجهة إلى اللغة العربية ويشتا عن كلمة (Movie) فترجمها البرنامج إلى «فيلم» ثم تحرك الباحث عبر البرنامج وأخضر لنا مواقع الأفلام على شبكة الإنترنت من جميع أرجاء الدنيا سواء كانت في ميوليد أم في مواقعها في أوروبا وكندا وحتى الأفلام المصرية المتوفرة على الشبكة.

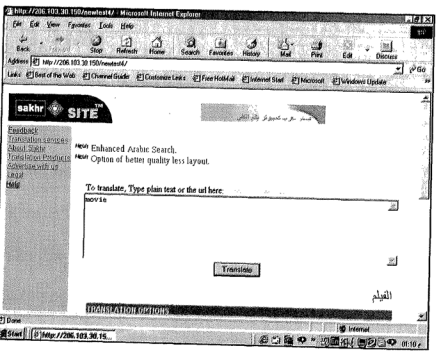
ما متطلبات المستخدم لتشغيل البرنامج على جهازه الشخصي؟

فقط يحتاج إلى جهاز كمبيوتر عادي مربوط على شبكة الإنترنت وبالطبع يعمل من خلال المتصفح ساندرا أو إكسبلورر العربي أو كوميديكر العربية وبالطبع هذا وبذلك لا بد أن يكون نظام التشغيل عربياً، حتى تتوفر الحروف الكافية للترجمة.

لاحظت من خلال استعراض البرنامج أن هناك مواقع في داخله تسمى بالمواقع المميزة ما حكايتها بالضبط؟
أنت تعلم أن عملية الترجمة الآلية لا يمكن أن تتم بنسبة ١٠٠٪ من الإنجليزية إلى العربية وهنا نعتمد على ثقافة المستخدم وبمدي إدراكه للمعلومات التي يرغب في جلبها وهذا يساعده كثيراً في استكمال المعلومات. من هنا جاءت فكرة المواقع المميزة والتي نجري من خلالها اتفاقاً مع الشركات والمؤسسات الكبرى التي تمدنا بالكلمات والمصطلحات شائعة الاستخدام في المصطلحات التخصصية التي تساعد زوار تلك المواقع في الترجمة بصورة دقيقة، فقد تكون المعلومات المطلوبة عبارة عن عسكرية - اقتصادية. إلخ وبالتالي تكون على درجة عالية من الجودة. نحن والمؤسسات لديها أعمال واتفاقيات وتعاقدات باللايين من الدولارات وهذا بالطبع يحتاج إلى الدقة في الترجمة. وهنا التكلفة في تلك المواقع ستكون منخفضة من عمليات الاستخدام العادي.

هل وضعت وسائل الحماية التامينية لهذا البرنامج؟
البرنامج أوالاً سيتوافر مجاناً على شبكة الإنترنت لفترة محدودة وهو للمناسبة من جذاً من الحصري (Ser) في مركز المعلومات بمركز الوزراء المصري، وبعد فترة سننشره في الأسواق على CD مؤمن بالطبع ولا يمكن أن ينسخ أو يستخدم بطريقة خاطئة.

البرنامج
البرنامج أوالاً سيتوافر مجاناً على شبكة الإنترنت لفترة محدودة وهو للمناسبة من جذاً من الحصري (Ser) في مركز المعلومات بمركز الوزراء المصري، وبعد فترة سننشره في الأسواق على CD مؤمن بالطبع ولا يمكن أن ينسخ أو يستخدم بطريقة خاطئة.



«سأيت» برنامج يطلع على شبكة الإنترنت بفلك دون عاء

قضية «القروض» فتحت الملف

وجع فى قلوب القضاة!

ربما يكون الأمر شديد الأهمية والأجسادية، لأعضاء السلك القضائى المصرى... فهو ينفذ إلى «قلوبهم»، ويهددهم بالسقوط من على المنصة، فى أى لحظة، ولكنه، أيضا، شديد الأهمية بل الخطورة بالنسبة لنا جميعا باعتبار أن «صحة القضاء وعدالة الله» هى من «صحة القضاء، وراحة بالهم».

■ تحقيق: أحمد غزلى

حياة الناس



.. الأرقام وحدها فجرت القضية، وهى لم ترد بين سطور إحدى الدراسات العلمية أو على لسان أحد الأطباء وفقا لنسب وأعداد تقريبية، وإنما هى أرقام وإحصاءات من واقع السجلات الرسمية لوزارة العدل، ففى قضية نواب القروض سقط المستشار حسوبى البطاروى - رئيس محكمة أمن الدولة العليا - إثر أزمة قلبية فاجأته على المنصة، وهو يحكم فى القضية التى مزت الراى السلام، ومن قبله قضى المستشار جلال ثابت - عضو اليمين فى ذات القضية - عشرة أيام فى الرعاية المركزة لأسراض القلب فى أحد المستشفيات الكبرى.

وخلال ستة أشهر فقط تم تحويل ٤٦٠ قاضيا إلى كيار المتخصصين فى أمراض القلب، ٤١٤ آخرين إلى أساتذة الخ والأعصاب وذلك فى القاهرة وحدها، وفى ذات الفترة سقط أكثر من عشرين قاضيا موتى بالأزمات القلبية وطلعات الخ وهم يسكنون بميزان العدالة، أما فى العام الماضى فقد سافر أكثر من ٢٠ قاضيا لإجراء جراحات نادرة للقلب والمخ فى الخارج، كما تبين أن أكثر من ٦٠٪ من رجال القضاء مرضى بارتفاع الضغط و٨٠ مصابون بأمراض القلب المزمنة، بينما أجريت ١٢٠ جراحة لقضاه كيار فى مصر.

هكذا «عشش» الوجع فى قلوب وأعصاب القضاة المصريين، فبات المرض والوت يستكان ملفات القضايا للتمتع بالأوراق والمستندات... فما الحكاية بالضبط؟! وما دالة الأرقام والواجع الأخيرة؟

فى يوم الخميس ٢٥/١١/٩٩ كانت الساعة قد

جاوزت الثانية والنصف وكانت كل العيون معلقة على المنصة التى يجلس عليها المستشار حسوبى البطاروى - رئيس محكمة أمن الدولة العليا ورئيس دائرة قضية نواب القروض - وكان البطاروى يجلس على المنصة وقلبه معلول فقد كان يعاني انسدادا فى بعض الشرايين القلبية، ونصحته الأطباء بإجراء جراحة عاجلة لتغيير هذه الشرايين، ولكنه رفض حتى ينتهى من القضية اللعينة - نواب القروض - قبل حلول شهر رمضان. وبينما كان الرجل يجلس على منصة العدالة دامعته الأزمة القلبية وتم نقله إلى وحدة العناية المركزة بالمستشفى الفرنساوى ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة، ولم تنته قضية القروض، وانتهى رئيس المحكمة بعد أن انفجر قلبه.

رئيس الاستئناف:

راقى ٢ ألف جنيه.. وراثة القاضي

قبل الثورة (٢١) ألفا

نائب رئيس النقض:

مرتب القاضي فى أمريكا أكبر من

نائب رئيس الجمهورية

ومن قبل المستشار البطاروى كان المستشار جلال ثابت عضو اليمين فى نفس القضية قد أصيب بأزمة قلبية هو الآخر قضى على إثرها عشرة أيام فى وحدة الرعاية المركزة. ولعل ما حدث للبطاروى وثابت كان دافعا قويا لنفكر فى صحة القضاء الذين سقط منهم أكثر من ٢٠ قاضيا فى ستة أشهر فقط رغم أنهم مازالوا فى الخدمة ولم يبلغوا سن التقاعد، وأجرى أكثر من ١٢٠ قاضيا جراحات نادرة فى القلب والمخ وحسب البيانات المسجلة على شبكة كمبيوتر الإدارة الصحية بوزارة العدل فقد سقط المستشارون الكبار: فاروق الصيرفى، وشريف فوزى، ومحمد حسن الوراق، ومحمود موسى، وماهر عبد الرحيم، وزجج محمد رجب، والحسينى عبدالحى، ومحمد عزت الأنور، وحسنى سعد الدين، ومحمد سمير مراد، وأحمد على إسماعيل، ومحمد حلمى عبدالنور، وعاطف محمد أحمد، ومحمود كامل بدوى، وعزيز أنيس، ومحمد كامل محمد، ومحمود شوقى، ومحمد نشأت وآخرين ومعظمهم من رؤساء المحاكم وكبار المستشارين فضلا عن ظهور حالات وفاة بين شباب القضاة سقطوا وهم يطالعون القضايا أو جالسون على المنصة ومنهم من ضربة الأزمة وهو فى طريقه إلى المحكمة، مثلما حدث للمستشار محمد الوراق وهو فى طريقه إلى محكمة النقض.

البيانات الرسمية التى حصرتها بمساهادة بعض المسؤولين فى وزارة العدل تقول إن عشرين مستشارا سقطوا صرعى الميرك بالآزمات - قلبية ومحكمة - فى غضون ستة أشهر فقط وأن أكثر من ٢٥٪ من المستشارين أجريت لهم جراحات خطيرة مثل تغيير الشريان التاجى، كما يتناثر فى العام



■ المستشار زكريا عبد العزيز



■ المستشار عماد النجار

الحكم وذلك أشعر بأننى على وشك الإصابة بأزمة قلبية أو جلطة فى المخ.

ملف قضية القضاة ضخم وملئ بالقضايا الأساسية التى تتكسب عليها على صحة القضاة، منها قضية الدخول المالية التى يعتبرها بعض المستشارين. من أهم الأسباب التى دفعت بالقضاة إلى بذل المزيد من الجهد وعدم الحصول على الأموال الثلاثة المحددة لهم كإجازة سنوية.. وكما يقول المستشار أحمد مكي - نائب رئيس محكمة النقض - أنا شخصيا ٩٠٪ من جميع رجال القضاة لا تأخذ هذه الإجازة المشروعة من قبل القانون ونجلا للضغط على أنفسنا ونعمل فيها لأنها تحسب لنا ثلاثة أشهر إضافية من إجمالى دخل القاضى الشهري أى أنها تكون فرصة لدى يضيف القاضى إلى دخله حوالى تسعة آلاف جنيه يرفع بها عن نفسه بعض الأعباء المالية التى تكلفه.

ويؤكد المستشار زكريا عبد العزيز رئيس محكمة الاستئناف فى طنطا أن القاضى المصرى بالمعايير العالمية للقضاة يعد فقيرا والدليل على ذلك أن هناك بعض القضاة أصبحوا يبحثون الآن عن إجازة أو انتداب إلى جهة ما - يرغب أن القضاء يعانى تكاس القضاة - مثل بعض القضاة الذين يعملون مستشارين قانونيين لدى الهيئات والوزارات والشركات، وفى الماضى لم تكن مصر تعرف إجازات القضاة أو الانتداب ويقالها ما كان يعمل فى هذه المواقف قضاة بالمعاش.

وبأسئلة: هل بإمكانكم أن تحترقوا لى برأتكم وهل معنى كلامكم أن القضاة فقراء؟

فجاب: المسألة ليست سرا بل هى أمور ثابتة ومحددة وسوف أضرب لك مثلا برؤساء محاكم الاستئناف ومن فى مرتبتهم مثل نواب رؤساء محكمة النقض، فالمعروف أن رئيس الاستئناف يكون قد قضى ٢٥ سنة خدمة فى القضاء ويتقاضى الآن حوالى ٢١٦٠٠ جنيهها شهريا ومفرداته ٤٠٠ جنيه أساسى و ٨٠٠ جنيه حوافز وألف ومائة أجر إضافى و ٦٦٠ بدل علاج و ٢٠٠ جنيه بدل تمثيل وبدل انتقال.. وذلك عندما يعمل القاضى ثلاثة أشهر إضافية يحصل على راتب الثلاثة أشهر كاملة.

ويعود بنا المستشار زكريا إلى حال القضاة قبل ثورة يوليو ضاربا المثل بما كان يتقاضاه القاضى شهريا والذى كان محمدا ب ٩٥٠ جنيه من الذهب شهريا وهذه القيمة تعادل بحسابات اليوم أكثر من ٢١ ألف جنيه.

وتسأل المستشار أحمد مكي: هل تعلم شيئا عن راتب القاضى فى الولايات المتحدة الأمريكية؟ قلت له كم؟

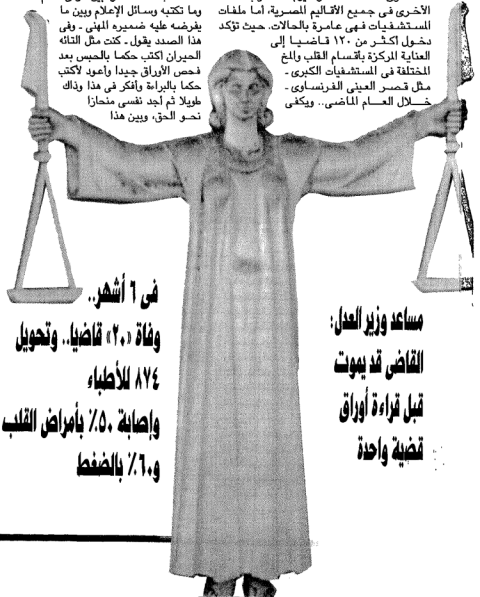
قال: رئيس المحكمة الاتحادية - رأس القضاء مثل المحكمة الدستورية عندما يتقاضى مائة ألف وسبعمئة دولار ثم يليه عضو المحكمة الذى يتساوى فى الدرجة مع رئيس الاستئناف ونائب رئيس النقض ويحصل على ٩٦ ألف وسبعمئة دولار، ومن بعدهما قاضى الاستئناف ويحصل على ٧٧ ألفا و ٩٠٠ دولار وأخيرا القاضى الجزئى

الإشارة إلى وفاة ١٤ مستشارا فى عام ٩٨ فقط بحكمة استئناف الإسكندرية.

أين الصحافة والرأى العام من واقع ومعاينة القضاة؟

سؤال صمغى به أحد كبار المستشارين وهو يصرخ ويقول: اكتبوا عن القضاة فهم بحاجة الآن إلى من يساعدهم، نفس هذا القاضى كان يتولى قضية مهمة وأوشكت أن تودى بحياته بعد أن وجد نفسه فجأة محاصرا بين الرأى العام وما تكتبه وسائل الإعلام وبين ما يفرضه عليه ضميره المهنى - وفى هذا الصدد يقول - كنت مثل التائه الميران اكتب حكما بالحبس بعد فحص الأوراق جيدا وأعود لأكتب حكما بالبراءة وأفكر فى هذا وذلك طويلا ثم أجد نفسى منازعا نحو الحق، وبين هذا

الماضى أكثر من عشرين مستشارا إلى الخارج لإجراء جراحات خطيرة، بينما بلغ إجمالى المواعين من القضاة إلى كبار الأطباء والمستشفيات من مرضى القلب والمخ فى ستة أشهر فقط ٨٧٤ حالة منها حوالى ٢٥٪ من شباب القضاة فضلا عن الذين يعالجون منذ فترات متباعدة والذين أجريت لهم جراحات القلب والمخ خلال السنوات الماضية، والمثير للدهشة أن هذه البيانات تخص مستشارى العاصمة فقط ولا يوجد حصر بالحالات الأخرى فى جميع الأقاليم المصرية، أما ملفات المستشفيات فهى عامرة بالحالات، حيث تؤكد دخول أكثر من ١٢٠ قاضيا إلى العناية المركزة بانقسام القلب والمخ المختلفة فى المستشفيات الكبرى - مثل قصر العيني الفرنسي - وفى خلال العام الماضى.. ويكفى



فى ٦ أشهر..
وفاة (٢٠) قاضيا.. وتحويل
٨٢٤ للأطباء
وإصابة ٥٠٪ بأمراض القلب
و ٦٠٪ بالضغط

مساعد وزير العدل:
القاضى قد يموت
قبل قراءة أوراق
قضية واحدة



■ القضاة وجهود لاتتوقف من أجل العدالة

إن الظروف المادية هي أهم الأسباب التي تدفع بالقاضي إلى العمل الإضافي وبذل جهد أكبر لتحقيق أجر إضافي وبالتالي يكون كل ذلك على حساب صحته!

الإجابة «ببعض» اتفق عليها أكثر من عشرة مستشارين تحدث إليهم وأكدوا أن الإجهاد والعمل المتواصل والجلوس على الكرسي في المكتب والمنزل لساعات طويلة هو السبب الرئيسي لإصابة القضاة بآزمات القلب والمخ.. وفي محاولة لتلمس الأسباب سألت شيخ القضاة المستشار يحيى الرفاعي - رئيس شرف نادي القضاة مدى الحياة - الذي يادرني بمقولة «السنهوري»: «نحن نخبة من رجال الأمة أشريت نفوسهم احترام القانون، وانغرس في قلوبهم حب العدل، وهم بطبيعة وظيفتهم يؤمنون بمبدأ المشروعية ويتقانون في سبيل أداء رسالتهم.. ومن هنا فإن رسائلهم تفرض عليهم حياة منزلة عن المجتمع بل تفرض

وقدمت ما يثبت بأنها تتقاضى عمولات ونسباً محددة من بعض الشركات.

لذا يجب علينا أن نحسن وضع القاضي حتى لا يفكر في التذب أو الإغارة لأنها تعتبر «مفسدة» للقضاء. كما أننا نشكو ونعاني تكس القضايا فضلاً عن أن القاضي يجب ألا يجلس مع الموظف العادي ولا يصح أن تكون للقاضي حوافز أو بدلات لأنها تخلق مجالاً للتفرقة بين القضاة.

المستشار يحيى الرفاعي:

الشريان التاجي وخطوة المخ يتصدران

قائمة «أمراض القضاة»

٧٣ ألف ومائة. والأول والثاني يفوق راتبهما راتب نائب الرئيس الأمريكي والذي يحصل على ٩١ ألف دولار، في حين يحصل الوزير الأمريكي على ٨٠ ألف ومائة دولار.

وإنا لا أقول هذه الأرقام لكي أطلب المساواة بأمريكا ولكن لكي يعرف البعض أن هذه المهنة لها متطلبات مادية خاصة حتى لا يعتقد البعض أن راتب القاضي راتب ضخم وهذا يدفعني إلى أن أعترف بجهود وزارة العدل في محاولة تحسين الأوضاع المادية للقضاة.

ولكنني أعتقد أنه أصبح هناك عدم توافق بين الراتب الأساسي لوظائف الدولة وبين «المقبوضات» الفعلية التي يحصل عليها الموظف في بعض المؤسسات المختلفة ففي الوقت الذي يتقاضى فيه موظف عادي مائتي جنيه أجاب إحدى الموظفين على القاضي وهو يسأله عن مصدر ثروتها بأنها تتقاضى راتباً شهرياً يصل إلى ٢٠ ألف جنيه.

مساعد وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية:

الفحص الدورى للقضاة كشف «بلاوى»!

المستشار حاتم الشربيني، مساعد وزير العدل، هو الرجل المسئول عن صحة القضاة وتحسين أحوالهم المعيشية... الرجل لم ينكر أمراض القضاة ولم يتوارى خلفها بل أبدى انزعاجه الشديد وخوفه على صحتهم وبالتالي صحة العدالة مؤكداً أنه يعلم بتطبيق الفحص الدورى على جميع رجال القضاة فى مصر.

الشربيني قال كلاماً خطيراً مشيراً إلى أن وزارة العدل تنفق ٦٧ مليون جنيه سنوياً على صحة أصحاب المقام الرفيع.. وما زالت الأمراض تضربهم فى مقتل وأنه مهما بلغت دخولهم فى لا تصل إلى حد الكفاية.

فى الجلسات وانظمام المستشفيات ويعضهم كان يرفض دخول المستشفى لإنهاء القضايا وأنكر على سبيل المثال المستشار مجدى راغب الذى شعر ببعض الإرهاق فذهب إلى الطبيب وبعد أن رفع الطبيب الكشف عليه منعه من العمل فطلب من الطبيب أن يسمح له بأن يكمل «الدور» فقط ويعود ليبقى تحت أمر الطبيب ولكن الرجل مات فى الجلسة وهو يكمل الدور. هل تصدقنى أصدق أو قلت إنه فى دائرة أصدقائى ومعارفى الشخصية يوجد ٣٥ مستشاراً أجريت لهم عمليات تغيير شرايين، وأنا منهم، فقد أجريت لى عملية مثالة وأخرم المستشار صفوت عبدالمعظم قنديل الذى يرقد الآن فى مستشفى الزهراء.

راتباً بصفة شخصية أو أن يعامل معاملة استثنائية بآية صورة لأن ذلك له أثره على نفوس القضاة ويسألهم بما يزيدهم تعرضاً للأزمات والمخاطر.

الفعاليات القاضى

ويرجع المستشار عماد التجار - مساعد وزير العدل - قضية صحة المستشارين إلى طبيعة عمل القاضى التى تفرض عليه جهداً كبيراً وانفعالا خاصاً يتعلق بحسم المنازعات فلكى يقول القاضى «فلان سارق وتوجب عليه كذا» فهو ليست مجرد جدول ضرب إنما هى مسألة ذات تبعات وتحتاج إلى إيمان لكى يصل إلى نتيجة تحقق العدالة، وإلى أن يصل إلى هذه النتيجة يظل فى صراع مع نفسه خاصة أن القاضى لا سلطان عليه فى القضية غير القانون ولا يخضع إلا لرقابة الخصوم والمحاكم وهو صاحب القرار وغالباً ما

البطراوى مثل صارخ لما يعانيه كل قاضى فى مصر، فهذا الرجل رحمه الله طلب منه الأطباء سرعة إجراء عملية جراحية لتغيير أربعة شرايين لكنه صمم أن ينتهى من القضية التى عرفت بقضية نواب القروض.

ومن قبل حسيب سقط عشرات المستشارين



■ المستشار حاتم الشربيني

ويضاف إلى ما سبق أن وزارة العدل عندما بحكم هيئتها على دولاى العمل فى المحاكم أصبحت تضغط على رجال القضاء ومكاتب الخبراء لتسريع الفصل فيما يعرض عليهم من قضايا وابندعت لذلك حوافز مادية وأجوراً إضافية بما يخالف نص المادة ٦٨ من قانون السلطة القضائية التى تستوجب أن يعامل رجال القضاء جميعاً بالمساواة ولا تميز أن يمنح أحدهم

بصفته المسئول عن الرعاية الصحية والاجتماعية للقضاة هل تتفكك ظاهرة سقوط القضاة بالأمراض المفاجئة؟

هذه الظاهرة مفرغة ومخيفة لأسباب أولها أن فقد القاضى لا يعوض على الإطلاق ويشكل خسارة كبيرة جداً لأن إعداد القاضى لا يتم بقرار فهى مسألة تستغرق من الوقت والخبرة الكثير.. السبب الآخر الذى يربطى شخصياً هو سقوط العديد من شباب القضاة بالأمراض القلبية، فضلاً عن إجراء جراحات تغيير الصمامات للكثيرين منهم بينما لم يتجاوزوا سن الأربعين.

والأهم من هذا وذاك أن القاضى المصرى يؤثر أداه لواجبه على صحته وأسرتة، وحسب

عليهم حياة «جلوسية» مستمرة، وبالتالي يناقون كل وقتهم فى قراءة القضايا وبراساتها ناهيك عما يصيب بعضهم من التوتر كلما عرضت عليهم إحدى قضايا الرأى العام أو تلك التى تمس شخصيات يعرفها الناس ويتتبعون أخبارها وغيرها من القضايا التى تصيب القاضى بهجوم قاسية، وأمراض خطيرة أصعبنا نطلق عليها نحن القضاة اسم «أمراض القضاة» ومن أهمها أزمة الشريان التاجى وجلطة المخ.

ولا شك أن قضايا الرأى العام بما قد يفتاجها من شائعات واقتضات لدى غير أطرافها يترتب عليها الكثير من الأضرار والحساسيات فى نفوس بعض القضاة ومن هنا أوجب الدستور أن يكون القضاء مستقلاً ويلج الأمر ببعض المستأثرين فى دول العالم أن تنص على القواعد المحددة لهذا الاستقلال لجميع شئون القضاء والقضاة.

إنّ القاضي مريض مهمل لانه مستغرق فيما يؤديه؟

بالتأكيد هو مريض مهمل جدا.. لانه يعتبر أداء العدالة عملا إلهيا ومهما حذره الطبيب لا تراجع ولا يتوانى ولا يفكر إلا في أداء الواجب بل إنه يموت أحيانا وهو يعلم أنه «يموت».

سيادة المستشار ليست هناك علاقة بين صحة القاضي وصحة العدالة؟

صحة القاضي من أهم عناصر أداء العدالة لأن العدالة إفران لثلاثة عوامل هي: الواقعة والنص وفكر القاضي... وكلما كان القاضي في حالة بدنية سليمة تحققت العدالة بصورة دقيقة بل إن تكون أكثر اقترابا من معاني العدل المطبق... وهو الحق جل وعلا.. لأنني شخصيا لا يتساوى عندي حكم صادر من قاض صحيح معاني به حكم صادر من قاض تعثره العلل وتفتك به الأمراض، لأنني لا أستطيع أن أجزم بمعدل تأثير المرض على حسن تقديره وعلى قراره، ومؤدى ذلك أن رعاية القاضي الصحية والاجتماعية يستفيد منها أولا وأخيراً المتقاضى «المواطن» ومهما أنفق عليها فهو إنفاق عام لصالح طالبي العدل... أما العدالة فهي كما قال عنها إلهنا منذ القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد: «العدالة خالدة الذكرى، تتزل مع من يتبعها إلى القبر ولا يمحى اسمه من الأرض بل يذكر على مر السنين بسبب العدل».

كم حجم الإنفاق على صحة القضاة؟

يبلغ إجمالي الإنفاق السنوي حاليا ٦٧ مليوناً و٣٧٧ ألف جنيه تشمل العلاج بالمستشفيات والعمليات الجراحية ومنحة الأمراض المزمنة وتركيبات

الأسنان ومقابل الدواء وكل ما يتعلق بصحة القاضي.

برغم هذا الإنفاق الضخم إلا أن القضاة في خطر فهل لديك حلول؟

هناك مشروع فكر فيه وزير العدل وأصر على تطبيقه يقضى بضرورة توقيع الكشوف الدورية كل عام على القاضي الذي يبلغ ٥٠ عاما. بحيث يكون فحصا شاملا وقد تأقننا هذا عام. قصر العيني الفرنسي وبدأنا تطبيق هذا المشروع، ولا أخفى سرا إذا قلت إننا بسبب العجز المالي نطبقه كل عامين لأنه يكلف الوزارة كثيرا.. ونأمل أن تتحسن الأحوال ونطبقه على جميع أعضاء القضاة.

وهل أسفر الفحص الدوري للقضاة عن شيء؟

لقد أسفر عن «بلاي» من الأمراض التي لا يهتم بها رجال القضاء والذين أصبحوا يتعاضدون عن الأمراض بالآلوية والمسكتات. وقد تبين إصابة عدد كبير منهم بمرض العمود الفقري، بسبب الجلوس المتواصل فضلا عن أمراض القلب.

ليس من حق القضاة أن يكون لهم مستشفيات خاص؟

لقد فكرنا كثيرا في إقامة مستشفى للقضاة بل إننا قمنا بدراسة الجدوى ولم نتجح الفكرة لأن الحد الأدنى للتشغيل الاقتصادي غير متوافر بالنسبة لعدد القضاة، كما أن بعض الأجهزة تتطلب حدا أدنى لتشغيلها وهذا يتطلب تقديم الخدمة لغير القضاة وفي ذلك قمة الخطورة لأن من طبيعة عمل القاضي عدم الاندماج والاتصال بالفتاا الأخرى حتى لا يحدث المساس بهيبة القضاء.

بالضاح أنك تعلق لافتة «مساعدة وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية» فهل ترفعى الوزارة القضية اجتماعيا؟ بالطبع نحن نحاول تحسين الوضع الاجتماعي للقاضي سواء بدعم السكن أو بإقامة المعارض المختلفة لطبعية احتياجات القاضي لأننا مهما بذلنا من جهد في إعداده مهني لابد أن نبذل نفس الجهد في تحسين مظهره الخارجى لأن القاضي مواطن مكبل بالتزامات خاصة جدا فلا يمكن أن يركب أتوبيس النقل العام أو يركب في قطار الدرجة العادية. حتى أننا فصلنا أحد القضاة لأنه كان مصرا على ركوب قطار الدرجة الثالثة العادية وفصلنا قاضيا آخر بسبب تورط أحد أفراد عائلته في قضية مخلة بالشرف.

هل يتم فصلهم أم تلتهم لوزائف أخرى؟

حتى إذا نقلوا إلى وظائف أخرى فهو فصل وحريمان من ممارسة المهنة، وهناك عشرات الواقع بهذه الصورة.. وأذكر أنني شخصيا ذهبت إلى إحدى الجلسات مرتبعا بدلة فاتحة اللون وفوجئت برئيس الجلسة بمنعني من الجلوس على المنصة واضطرت أن أعود إلى منزلي لكي أغير بدلي وكل هذه الإجراءات تكلل القاضي فني قاض لا يمكن أن يكون لديه أقل من عشرين إلى ثلاثين «بدلة».. إن لابد أن نرعى القاضي اجتماعيا لأنه كما كان يصنف الرئيس السادات هو صاحب المقام الرفيع وأذكر أنه قيل لتشرفل: إن الفساد ظهر في الجهاز الإداري والسياسي في بريطانيا فسأل: وما حال الجهاز القضائي فقال: لا خوف على بريطانيا. ■ على بريطانيا.

أحد القضاة في فترات سابقة لم يستطع أن يحسم قضية ما فكان يكتب حكيمين الأول بالبراءة والثاني بالإدانة وكان «يطبق» ورقة كل حكم ويغيرها في الأخرى ثم يضع الحكيمين في جيبه ويأخذ بالحكم الذي وقع في الجيب الأيمن.. هذه الواقعة التي حدث ما طبيعة التردد المرتبط بالخوف الذي يولد القلق والاضطراب الدائم.

قبل إصدار الحكم

وفي تقدير المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - أن حالة القلق والتوتر الدائم التي تلازم القاضي مدى حياته كفيلة بأن تصيب بكل الأزمات وليس بآزمة قلبية فقط.. لأنه لا يتصور أحدا مقدار المعاناة التي يحس بها القاضي قبل إصدار الحكم، وهي معاناة مشروعة تكون نابعة من

لكن مع كل ذلك ومهما بلغت حساسية القضية يجب أن تكون القدرة على الحسم هي أهم صفات القاضي ومهما بلغت القضية في درجة حساسيتها السياسية يجب ألا يكون لها أدنى اعتبار في نفسية القاضي أو مشاعره وصحته.. لكن ربما يكون هناك بعض الزلاء يعترضهم التردد ويتسلل إليهم القلق، ونذكر أن

المستشار محمد موسى:

حياة القاضي خليط من التردد والتوتر والخوف على العدالة

٥٠٪ من الأمراض القلبية مفاجئة

التليفزيون المصري، جهاز عقبرى، كل سنة يوهنا بأنه سيقدم لنا كنوزاً في رمضان الكريم. استعدادات وأخبار هنا وهناك، ونحن نكتب، والناس يصدقون.. ثم نقتنع بأن الشهر الفضيل جاء في وقت مفاجئ دون أى توقع.

فيرتد الجهاز العظيم، وتدور

السخافات على الفواوير

والمسلسلات، ونسمع عن النجوم.

يا عين امهم.. مقطعين أنفسهم

بشغل وتصوير حلقة بخلقة حتى

في أثناء الإفطار.

ما هذا العجب؟.. يا تاس أفيقوا،

برامجكم تافهة، وبلا أى قيمة،

وضيوف حلقاتكم أكثر فحاشة.

وحتى تصفحوا افحوا التليفزيون

بعد الإفطار، أرباع نجوم بخصركون

بين البرامج، أشرف عبدالباقى

بسال في أهمية شديدة عن اسم

مؤلف فيلم تافه، ومنى الحسينى

تقنع عزت أبو عوف بأنه مريض

نفسياً، ومنعقة ثالثة.. وعار أن

تصبح مذبة.. تستخدم اسم

الدكتور زويل لتؤكد أنها مثقفة، ثم

تسال يونس شلبى في أى حاجة

عن البانجان مثلاً. أما صاحب

العيون الجريئة عبدالمجيد خضر

فقد أعانته الله ليأتى بنجوم

محترمين ويقول لكل واحد منهم:

إياك تغط وتقول «أيوه»، والله

العظيم حرام عليكم كل هذه الفحاشة

والتصريح وقت عباد الله فيما لا

ينبغ وحسبنا الله ونعم الوكيل!

■ البنت التى تقوم بدور أم كلثوم،

حاجة تشرش القلب، أداء بطاوى

قائمة الكبار في بساطة ويمكن،

وصوت يفرح ويارب طول لنا في

عمر الست وهى صغيرة كده!

يعتبر الدكتور محسن إبراهيم - أستاذ ورئيس قسم أمراض القلب في قصر العيني - أن نمط حياة القاضى وما يمارس عليه من ضغوط عصبية وتوترات في عمله هي السبب الرئيسى للإصابة بالأمراض القلبية خاصة أن عددا كبيرا من القضاة يدخلون بشراة، وبعضهم يكون لديه ارتفاع في ضغط الدم وآخرون تكون نسب الدهون مرتفعة لديهم أو ورنهم زائد، ولا يمارسون الرياضة ولعل أخطر ما في هذه الأمراض أن أكثر من ٥٠٪ من الحالات تكون إصابتهم مفاجئة وغالبا ما تحدث هذه الأمراض للأشخاص لم تظهر عليهم من قبل أعراض المعاناة أو الإصابة بآية مشكلات في القلب وفي هذه الحالات يكون لكل دقيقة ثمن. وبالنسبة للأمراض القلبية فهي تحدث عندما يكون هناك انسداد مفاجئ في شرايين الدم، التي تمد عضلة القلب وفي هذه الحالة تعتبر الإسعافات الأولية حيوية للغاية.. وتكون أعراضها هي: ألم ضاغط ومفاجئ يتركز الصدر ويمكن أن ينتشر إلى الذراعين والجانب الأيسر بصفة خاصة مصحوبا بدوار، وقد يصبح ذلك قصور في التنفس وغثيان وعرق وشحوب في الجلد والشفاة. وهنا يجب على المصاب بالآزمة أن يرقد في وضع خاص بحيث يزيد من رفع ضغط الدم لديه بأن يستلقى تماما على ظهره وأحيانا يستحسن رفع الساق قليلا كي تذهب أكبر كمية من الدم إلى المخ، وإذا كان طريحا على الأرض أو السرير يتم رفعه بحيث يجلس نصف جلسة وإذا كان يعاني صعوبات في التنفس تتم مساعدته «بقفة» الجلانسة المشدودة مثل رابطة العنق وغيرها لكن المهم في حالة القضاة أنهم يميلون صحتهم ولا يسمعون نصيحة الطبيب فعندما تطلب منهم الراحة وإزالة أسباب التوتر لا يستمعون إلى النصيحة وتتزايد لديهم حالة التوتر العصبي والإجهاد فيصاب المريض بالذبذبة الصدرية التي يتوقف القلب فيها عن العمل ويكون المريض معرضا لحدوث تدمير دائم في المخ. وينصح الدكتور محسن إبراهيم رجال القضاء بالابتعاد عن الانفعال والتوتر والمخاطبة الدورية مع الأطباء وإزالة أى مشكلة تظهر فإذا كان المريض في حاجة إلى تغيير الشرايين فليسارع بالجراحة حتى لا يسقط من على المنصة في لحظات قليلة. ■

القاهرة، وأصبحت هذه المسألة عادية بالنسبة للقضاة، وبمها حاول القاضى التجرّد من جميع المؤثرات الخارجية - الصحافة والرائ العام والدفاع - فهناك مؤثر مهم يتحكم في مشاعر القاضى هو ضميره وإحساسه بالرغبة في تحقيق العدالة.. وهنا يحضرنى مثال فقد كانت هناك فتاة تدعى «نوال نوره» دعت بمسارعتها إحدى المصيلديات وقتلت ثلاثة أشخاص وقامت الدنيا ولم تقعد على هذه الفتاة وكتبت الصحافة تطالب بإعدامها لكن القاضى وكان اسمه أحمد - العز - تجرّد من كل هذه المؤثرات وأعطى حكما بالبراءة وفي اليوم التالى للحكم كتب أحد الصحفيين الكبار بالأهرام «إنى أرى جثث القضاة تخرج من قبورها لتستأنف هذا الحكم الظالم، وبدأت حملة ساخنة من الغمز واللمز على هذا القاضى، وكانت المفاجأة بعد استئناف الحكم أن المحكمة أيدت الحكم بالكامل. ■

إحساس القاضى بالأنا يتصرف وأن يحقق العدالة، ودعنى أذكرك واقعة حدثت معى شخصيا عندما عرضت على إحدى قضاياء الجنابات الخطيرة وقد كان في هذه القضية أكثر من ٣٠ قتيلا وكلهم قتلوا بطريق الخطأ وعندما كنت أم بإصدار الحكم في القضية وجدت نفسى ميلا إلى التأجيل لكنى أفكر أكثر وأذكر إننى كتبت هذا الحكم مرات عديدة ومرتعا وكتبت حكما آخر ومرتعة وثالثا ورابعا وهكذا وكان لدى شعور بالرغبة في عدم الانزلاق في الخطأ فأتانا بشر وربما أعظم أحدا بهذا الحكم دون أن أدرك ذلك. وليس خافيا على أحد أن شقيقى المستشار محمود موسى الذى كان مساعدا لوزير العدل مات منذ أسبوعين بعد أن أصيب بانفجار في المخ وكان لى صديق حميم - استشار محمد نديم - توفي بالقلب وهو رئيس محكمة شمال

خيرى رمضان

الفلاح الفصيح «نجم» المنابر والفضائيات والإنترنت

القرضاوى .. الشيخ السياسى

وهو عبدالله بن الحارث بن الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره.

وكان مولد القرضاوى فى هذه القرية فى ١٩٢٦/٩/٩م وأتم حفظ القرآن الكريم، واتقن أحكام تجويد، وهو دون العاشرة من عمره. التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فتم فيها دراسة الابتدائية والثانوية، وكان دائماً فى الطليعة، وكان ترتيبه فى الشهادة الثانوية الثانى على الملأ المصرية، رغم اعتقاله فى تلك الفترة بتهمة الانضمام إلى جماعة «الإخوان المسلمين» للمحظورة، ثم التحق بكلية أصول الدين فى جامعة الأزهر، ومنها حصل على العالمية سنة ١٩٥٢م. وكان ترتيبه الأول بين زملائه، وعندما مائة وثمانون. ثم حصل على العالمية مع إجازة للتدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث فى الأزهر، وعندما خمسمائة، وفى سنة ١٩٥٨م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالمية فى اللغة والأدب، وفى سنة ١٩٦٠م حصل على الدراسة للتصهيد العليا المعادلة للماجستير فى شعبة علوم القرآن والسنة فى كلية أصول الدين، وفى سنة ١٩٧٣م حصل على الدكتوراه باستماتين من مرتبة الشرف الأولى فى نفس الكلية، وكان موضوع أطروحته للدكتوراه عن «الزكاة وأثرها فى حل المشاكل الاجتماعية» وإعل لهذا الاختيار دلالاته الواضحة فى فهم نزوع الرجل المبكر للانتماء بالحياة، والالتصاق بمشكلاتها اليومية والاجتماعية التى تقضى العالين من الناس، على خلاف ذلك الطراز الذى بات الناس يشعرون تجاههم بالمال، من فرط تمسكهم بطرق التنفير والترهيب فى الدعوة والوعظ لدرجة بات البعض يصنفهم معها بفقهائهم المقابر.

مواقع

عمل القرضاوى فترة بالخطابة والتدريس فى المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأمة التابع لوزارة الأوقاف فى مصر، وبقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية فى الأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل فى المكتب الذى لإدارة الدعوة والإرشاد. وفى سنة ١٩٦٦م أعير إلى دولة قطر، عييدا لمعهدا ديني الثانوي، فعمل على تطويره على قواعد جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح. وفى سنة ١٩٧٣م أنشئت كليتا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس للدراسات الإسلامية ويؤسس. وفى سنة ١٩٧٧م تولى تأسيس وعادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فى جامعة قطر، وبقل عبيدا لها إلى نهاية العام الجامعى ١٩٧٩/١٩٨٠م. كما أصبح المدير الرئيس

ليس هناك عالم فى جيله، أو فقيه بين أقرانه آثار جد لا حوله، وحول شتاهو ومواقفه مثله.

يوسف القرضاوى ليس مجرد عالم دين، أو فقيه فحسب، بل هو رجل سياسى من الطراز الرفيع، وإعلامى يجيد التعبير عما يرمى إليه بسهولة، وداعية يمتلك أدواته الخاصة التى تعرف طريقها إلى العقول، مثلما تعرف موضعها داخل القلوب، وهو قبل كل هذا طراز خاص من الفقهاء أصحاب المشروء، الحضارى والسياسى اللصيق بالواقع، رغم حفاظه الصارم على الثوابت الفقهية والمرجعية العقائدية.

نبيل شرف الدين

رجل بهذه الموصفات لا يمكن أن يمر مرور الكرام على الأوساط التى تتلاقى أو تتصدم معه، أو حتى تتقاطع مع نشاطه السياسى، وانتشاره الإعلامى، الذى يعد علامة مميزة على حضوره الطائى وتأكيدا على أن «الشيوع» باتوا مع نجوم هذا العصر، وقد أفاضت القرضاوى بلا شك تجربته مع قطر من جهة، واستعداده الشخصى النابع من موهبته الفكرية والشخصية، وصلابته الإنسانية فى التصدى لخصومه ومتنقديه من جهة أخرى.

محطات

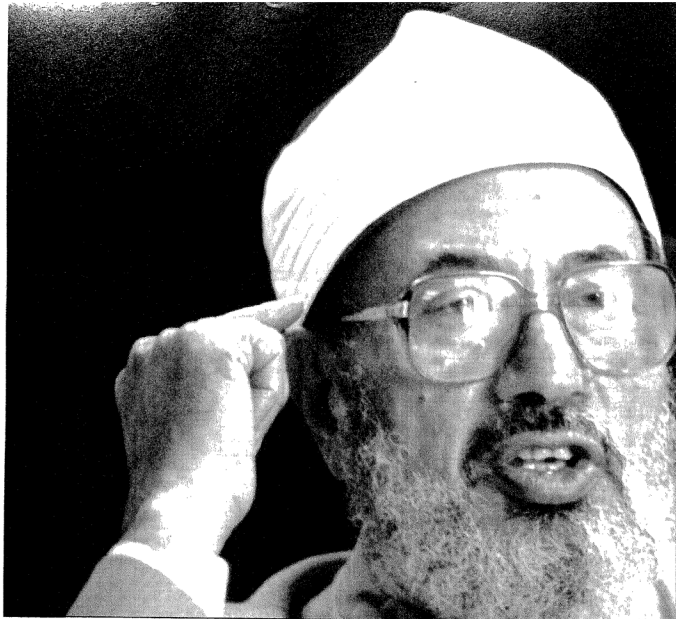
فى حياة الدكتور يوسف القرضاوى عدة محطات محورية، القرية.. الأزهر.. الإخوان.. وحاليا دولة قطر، ولكل محطة من هذه المحطات بصمته على فكر الرجل ووجدانه وتجربته المتقاربة. فقد ولد يوسف فى قرية مسطرتاب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهى قرية تشبه كل القرى للمصرية قديمة.. ودية.. ما يميزها بين ما حولها من قرى أو مقام «سبى» بين الحارة الذى يقال إنه كان آخر الصحابة موتا فى مصر، ومات وبفن فى هذه البلدة،

لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية فى جامعة قطر، وللإزلال قائما على إدارتها إلى اليوم، ثم أمير من دولة قطر إلى الجزائر عام ١٩٩٠، ليتأسس المجالس العلمية لجامعتها ومعادها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله فى قطر منبرا لمركز بحوث السنة والسيرة.

وحصل القرضاوى على جائزة البنك الإسلامى للتنمية فى الاقتصاد الإسلامى لعام ١٤١١هـ، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك فى الدراسات الإسلامية لعام ١٤١٢هـ. كما حصل على جائزة اللواء العلمى المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية فى ماليزيا لعام ١٩٩٦م، كما حصل على جائزة السلطان حسن بقلية «سلطان بروناى» فى اللغة الإسلامى لعام ١٩٩٧م.

الفلاح الفصيح

تركزت القرية فيه أكثر ما يميز شخصيته، وشخصية كل فلاحى مصر، وهو الصبر والجلد، وفلاح المصرى كما يصغه الدكتور جمال حمدان صبور بالقطر، يصل إلى هدف فى نهاية المطاف، ويحرص على تكبد أقل خسائر ممكنة، وبهذا كان القرضاوى الذى تعلم من تجربة سجنه حيثما كان لم



■ اتصال القرضاوى بالمكر بحركة الإخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام حسن البنا كان نقطة انطلاقته الأولى في العمل السياسي

مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وخبير المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، وعضو مجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في إكسفورد، وعضو رابطة الأدب الإسلامي في الكهوف في الهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي في القاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين في الحضارة في قطر، ونائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للركعة في الكويت، وعضو المجمع للكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسس آل البيت في الأردن، وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وعضو مجلس إدارتها ولجنتها التنفيذية.

النشأة والجماعة

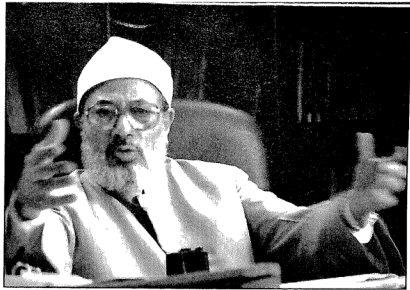
اشتغل القرضاوى منذ شبابه بالعمل السياسي والتنظيمي، وشكل اتصاله بالمكر بحركة الإخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام حسن البنا، نقطة انطلاقته الأولى في العمل السياسي والحركي، وقد هياكله أن يجمع معظم محافظات مصر، وأن يبرز

كشخصاً حتى تحول إلى نجم إقليمي يسعى بهدوء ويخطئ ثابته صوب العالمية، ومن النجدة، وتحديداً من مسجدها الكبير، مروراً بقناة الجزيرة الفضائية، التي كانت ولم تزال هي الأخرى موضع جدل وخلاف عميق هدد علاقات قطر الدبلوماسية بدول عربية في كثير من الأحيان، وانتهاء، بطريق المعلومات السريع الشهيرة شبكة الإنترنت، التي كان القرضاوى أول من يترك أهميتها، بين كل الفقهاء والعلماء، الذين ألفوا التعامل بجفاء، وتجاهل لمل هذه التقنيات الحديثة، ربما باعتبارها بدعاً، أو جهلاً بقدرها، أو يلائم السلامة في التصدي لها، أو إقرارها حتى يتضح الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

وهكذا أصبح القرضاوى يشغل من خلال دوره هذا عدداً هائلاً من المناصب والمهام وتذكر منها: أنه عضو المجلس الأعلى للتربية في قطر، وعضو هيئة الإفتاء الشرعي في قطر، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لحصرف قطر الإسلامي، وملك قطر الإسلامي الدولي، وإلصاف في فصل الإسلامي في البحرين وكراتشي، وملك التقوى في سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامي، وعضو مجلس الأمناء، المنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا، ومركزها الخرطوم، وعضو

يزل طالبا انخرط في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، بعدها ربما أدرك بقطرة الفلاح أن السجن ليس تجربة جديدة، وأن الله لم يمنح المرء الحياة ليقتضيها بين جدرانها الكثيفة، لذلك قرر ألا يعود إليه مرة أخرى، لكنه حرص أيضاً على ألا يقدم المزيد من التنازلات مقابل ذلك، بغض النظر عن اتفاقنا معه أو اختلافنا حول ما يعتبره تنازلاً، فهذه منطقة الفتايات التي ينبغي على كل من يؤمن بالحري احترامها، لذلك سافر الرجل، وجاهل هنا وهناك، حتى انتهت الفرصة التي يترقبها أي فلاح فصيح، ممثلة في نظام سياسي في دولة قطر، الذي تتشكل ملامح تتطلع المستقبل شيئاً فشيئاً وسط القبائل الصارمة في قبيلتها، التقت مصالح القرضاوى مع أساطين هذا النظام، كما تلاقت أطروحاته الهادئة للشدة، مع نور كان لم يزل شاغراً في صلب تلك المنظومة السياسية التي أثارت، ولم تزال من الجدل قدراً لا يقل عما أثاره القرضاوى شخصياً في الأوساط العربية والإسلامية، فقام بهذا الدور على أكمل وجه ممكن.

وكان طبيعياً أن يحصل القرضاوى على دور سياسي وفكري وإعلامي قبل أن يحصل على جواز سفر قطري، فاصبح الرجل نجماً محلياً، لم يابث



■ زيارة القرضاوى الشهيرة إلى إيران اثارت حوله المعارك

٥. إنه يدعو إلى الديمقراطية «الكافرة» التي
مؤذاة التحاكم إلى غير شرع الله تعالى القائل: «ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».
٦. سلوكه منح العقلائين، الذين يصنفهم
منقذون القرضاوى بأنهم «معترضة العصر»، وتوقفه عن
قبول بعض الأحاديث الصحيحة بسبب دعوى معارضتها
لظاهر القرآن أو عقل الإنسان.
٧. إنزله وتنقصه لبعوة الإمام محمد بن
عبد الوهاب، ووصفها بـ «الحركة الوهابية التي لم
تُعرف بالتجديد والاجتهاد».
٨. أرائهم، فهو يرى جواز الاختلاط وبخول المرأة
المجالس للنيابية، وأن اشتراكها في التمثيل أمر
ضروري.

٩. إنه تميز بالفتاوى المخالفة للفقهاء الأربعة
تحت دعوى «فقه التيسير»، ومن تلك الفتاوى إجازة
سماع الآفاني للمسيحية بالموسيقى، وإباحة
السينما، وعدم تحرير خلق الحيوان... إلخ.

١٠. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد صدرت ضد
القرضاوى عدة كتب منها: «الإعلام بنقد كتاب الحلال
والحرام» للشيخ صالح الفوزان، وكتاب «القرضاوى
في الميزان» لسليمان الخراشي.

١١. تضمنت مريدوه الذين أصبحوا بعشرات الآلاف
لدار والتحذير مما أطلقوا عليه «التحجيد والتجزئة»
وضرورية الفهم الشمولي للإسلام، وبشيرة القرضاوى
خشيباً دار على هؤلاء من خلال نقده الصريح
والقاسي للمؤسسات الدينية الرسمية، التي يراها -
باعتقاده واعتقاداته- لم تعد قادرة على القيام
بمهمة تربية الصوغة الشبابية وعلا طائفة الغلو
من لم ترفع حجابها السيسية عليها عنها، وإن الذي
يعيش حرجاً متفرج على الحركة الإسلامية أن مجرد
ناقد لها، وهو بعيد عنها لا يستطيع أن يقوم بدور
إيجابي في تسديدها وترشيدها، فلا بد أن يتصدى
لنصح الشباب من أن يعايشهم ويتعرف على حقيقة
حلالهم، ويضيف: إن أسباب الخلاف قائمة في طبيعة
البشر، وطبيعة الحياة، وطبيعة اللغة والتكيف فمن
أراد أن يزيل الخلاف بالكيفية، فإنما يكلف الناس
والحياة واللغة والشرائع ضد طبيعتهم، وأن الخلاف
العلمي لا خطر فيه إذا اقتصرت بالتسامح وبسعة الأفق،
وتحسرت من التحصيص وضيق النظر، ويعضى
القرضاوى قائلاً: إن من العلماء من قصر في واجب
البلاغ المبين، ومنهم من مشى في ركاب السلطان،
ومنهم من جعل من نفسه جهازاً لتفريغ الفتاوى
صحب الطب على حد تعبيره.

١٢. ولتنتهي بمارك القرضاوى، بل لتتسع رقعته،
وتتد طاعته، باعتاد انتقارها للإسلامي، والانتقار
بقضايا العصر، ولعل في تجاربه موقع «إسلام أون
لاين» الضخم، الذي بدأ يشه خبراً بعد خبر شبكة
الإنترنت، وبجيرة تحديده يومياً، لكي يبقى رعم كل
الخلاطات مع القرضاوى أو حول فتاواه ومسكاه
السيسات أنه بلا شك يعتبر من أبرز الشخصا
العاصرين الذين يتمتعون بقدره متميزة على النظر
الدقيق من خلال فهمه العميق للعلوم الشرعية،
وتجاربه الميدانية في مجال العمل الحركي، كما يعتبر
من المفكرين الإسلاميين الذين يمتازون بالاعتدال،
ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر،
وتجمع مؤلفاته بين دقة العالم، وإشراقه الأدبي،
وحراة الداعية ■

حلقة منه مناقشة قضية معنية، وغالباً ما تكون قضية
مروجة جاعرياً بإلحاح، وموضع اهتمام الرأي
العام، هذا فضلاً عن موقع «إسلام أون لاين» الذي
يشرف عليه، ويتناول موضوعات سياسية وفقهية
 واجتماعية.

وكما أسلفنا فقد أثار القرضاوى وأثيرت حوله،
معارك بعضها له طابع سياسي، كجاريته الشهيرة إلى
إيران، وبوره في التقريب بين «الجهادات» والقرى
السودانية، التي ينظر إليها باعتبارها تجربة تستحق
الدعم، ليس لأنها أول دولة سنية يصل فيها
الإسلاميون الحركيون إلى الحكم فحسب، لكن أيضاً
لأن الرجل القوي فيها هو مدفعته، في جماعة
«الإخوان المسلمين» حسن الترابي، الذي تجمع بينهما
عوامل مشتركة كثيرة، وكان طبيعياً أن يشير كل هذا
حفيظة المدرسة السلفية الوهابية التي سيطرت على
الشارع الخليجي الإسلامي بشكل تقليدي منذ نشأة
الدولة السعودية، ومن هنا بدأت الحروب على ذلك
الشيخ الأثري الذي احتضنته قطر، وزرعته في بيئة
لا تثبت مثل هذه النماذج من الفقهاء عادة، وكان
طبيعياً أن يكيل الظاهريه الجدد وتلاميذهم له عشرات
الانتهاامات، ويخصصوا لهجمات الكتب والمقالات،
وحتى على مواقع عبر شبكة الإنترنت، ومن أبرزها
موقع صحاب، وهو المفارقة فطرى التمويل والإدارة،
يسهلها من ينشئ إلى نفسه بلقب «الموحدة» وهو
مصري يعمل في قطر، ويبدأ هجومه الضار على
الشيخ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن
الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، لكن
يقبض العلم قبضاً العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ
الناس رؤساً جهلاً ففسلوا فافقوا بغير علم ففسلوا
واضلوا» ويعضى قائلاً: وذلك لأن مثل العلماء، وإذا
الأرض كمثل النجوم، إذا بدت للناس اعتوا بها، وإذا
خفيت عليهم تحجروا، فيحصل جهنم الضلال
والإضلال، ولأن أولئك الشيخ يوسف القرضاوى الذي
وقع في زلت خطيرة وأقوال مخالفة للكتاب والسنة
نذكر منها ما يلي:

١. التسامع مع اليهود واليهود النصارى، فهو يرى
موالاة المسلمين لهم، واحترام أدبياتهم السماوية، وأن
حربنا مع اليهود ليست من أجل العقيدة - بل من أجل
الأرض.
٢. التسامع مع أهل البدع والضلالات والتهوين
من شأن ذلك الكفرة أو الرد عليها.
٣. إنه ينكر رؤية الله عز وجل في الآخرة على
طريقة أهل السنة، وينبئها على طريقة الأشعرية.
٤. إنه يرى التقريب مع الشيعة.

بعض الاقتصار العربية مثل سورية وليتان والأردن،
بتكليف من حسن الهضيبي - المرشد الثاني للإخوان
المسلمين - للصورة لجماعة «الإخوان المسلمين»
المختورة في مصر، وهو لإيزال طالب في كلية أصول
الدين، وترتب على ذلك اعتقاله في يناير ١٩٥٤، ثم
في نوفمبر من نفس العام، حيث استمر اعتقاله
عشرين شهراً، ثم أعيد اعتقاله سنة ١٩٦٢م، وهنا
يذكر القرضاوى في عرضه لسيرة الذاتية عبر شبكة
الإنترنت أن برغم ارتباطه بحركة الإخوان المسلمين،
وانتمائه المبكر إليها، وجهوده العلمية والنصوية
والتربوية فيها، وإجماع أنصارها على عظيم مكانته
فيها، نراه لا يلو جهداً في النقد الذاتي لواقعها، وقد
سجل رؤاه هذه في العديد من كتبه مثل «الحل
الإسلامي لفيروسات وصورة»، و«أين الخلاء»
و«أولويات الحركة الإسلامية» وغيرها.

وعودة إلى النبر الطبيعي التاريخي للدعوة،
المسجد، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية
أصول الدين يخطب في مسجد في مدينة المحلة
الكبرى «ال دة» أطلق عليه الناس «مسجد
الشيخ يوسف»، وقد كان يؤم الآلاف
لصلوة الجمعة، وبعد خروجه من
العتقل سنة ١٩٥٦م، استعنته وزارة
الأوقاف عقب حرب السويس ليخطب

في جامع الزمكا في القاهرة، وقد كان
يؤم جمهور كبير حتى منع من الخطابة
في عهد عبدالناصر عندما أصطدم الأخير بجماعة
الإخوان في النحر المعروف تاريخياً.
ولهذا كان طبيعياً عندما أطلق إلى قطر سنة
١٩٦١م أن يتخذ من المسجد منطقاً له ليخطب ويوظف
ويفي، ولإيزال إلى اليوم يلقى خطبة الجمعة في
مسجد عمر بن الخطاب في قطر، فضلاً عن دروسه
الرمضانية الثابتة، وتتخلل في دروس العصر في
مسجد الشيخ خليفة بن حمد، التي يجهرها منذ
ثلاثين عاماً منذ أن كان ولياً مهدت، وتالياً لأمير.

أما في الإذاعة والتلفزيون فلقرضاوى برنامج
باسم منور وعياده منذ افتتاح إذاعة قطر، واستمر
بضعة عشر عاماً، ثم اعتذر أخيراً عن عدم استمراره
فيه، وبرنامج تلفيزيوني باسم «هدى الإسلام» في
مساء كل جمعة، بدأ مع بدء تلفيزيون قطر، واستمر
إلى اليوم، يشاهد في قطر والبحرين والإمارات
بضعة ملايين من السعودية، وأخيراً برنامج
الشهر «الشرعية والحياة» الذي تبث ثلاث مرات فناة
الجزيرة الفضائية، كما يبث عبر شبكة الإنترنت
أيضاً، وهو حوار حي مع المشاهدين تخصص كل

مرايا الحكايا

الظاهر والباطن. وما بينهما، هي فكرة لا تستوقف معظمنا. نمر سريعاً على الظاهر ونستخلص منه أحكاماً قاطعة بالترّة. ولا نفكر مرتين. فهذا رجل منحرف وتلك امرأة شريرة وذلك وتلك وهؤلاء. ولأننى، مثل كثيرين، قد وقعت فى وقت ما تحت سطوة تلك الأحكام الباترة، رأيت كيف يعطى هؤلاء لأنفسهم موقعاً فوق البشر ويأقرب من الإله. لذا عندما أرى نفسى على شفا حفرة الأحكام القاطعة على باقى البشر، أقف وأتردد وأراجع نفسى. ما أنا إلا بشر.

يخرج المقامر من بيته يطغى عليه شعور اللذبة فينبض صدره، وفى كل مرة يعود إلى المنزل يرى كومة الأحجار - الذنوب - قد ارتفعت بمقدار حجر جديد. وفى كل مرة يضيف الرجل اللقى حجراً فوق كومة الأحجار يزداد غضبه من المقامر وتزداد أيضاً سماعته بممارسة دوره وأداء واجبه فى تسجيل الذنوب. واستمرت تلك القصة عشرين عاماً. كل مرة يرى فيها المقامر الرجل الورع يقول لنفسه: «الم يحن وقت الخير والورع بعداً إن هذا الرجل اللقى خريص على أكثر منى، ألم بات أوان التوبة، هل سيأتى وقت أصبح فيه مثله، فهو لابد من بين المختارين يوم الحساب». يحدث أن مات الرجلان فى يوم واحد عندما اقتضت على بلتتهما كارثة طبيعية. وجاء ملاك الموت للمقامر وقال له بركة: «ستأتى معى إلى الجنة». رد المقامر: «ولكن كيف. إننى مقترف للذنوب ولابد أن النار هي مكانى القيم. لابد أنك أخطأت وخلطت بينى وبين الورع التقى الذى اتخذ أمام منزلى مكانه عقدين من الزمان محاولاً إصلاحى وهدايتى». رد الملاك: «الورع اللقى لا. لقد أخذناه إلى حيث سيئال عقابه».

صاح المقامر ناسياً أن كلماته قد تلقى به فى غياهب النار: «أى علم فيما يحدث. لابد أن هناك خطأ ما». رد الملاك: «لم يحدث أى خطأ. ستأخر لك. إن الورع اللقى قد انغمس لدة عشرين عاماً فى إحساسه بالسمو والتفوق وأنه يد العجل الباشطة.. وقد أن الأوان كي تعيد الانشياء إلى أماكنها. إنه فى غروره لم يضع تلك للكومة من الأحجار إلا ليعين نفسه. تسال المقامر: «ولماذا أجازى أنا خيراً. ماذا فعلت كي استحق الثواب».

رد الملاك: «لك ثوابك لك فى كل مرة مرت على الرجل اللقى فكرت أولاً فى الخير ثم فى ورع الرجل وتقواه. وإن الخير الذى طرا على ذهنك مراراً.. قيل أن تفكر فى أى رجل كان.. هو الذى منحك ثواب على كل مرة ذكرته ولك أنك لم تتحرك فى اتجاهه».

■ مستوحاة من كتاب «حكمة البلهاء» للكاتب الهندى إدريس شاه

■ سحر الموجي

بفرديتهم. وقع الرجل اللقى يوماً على رجل يمن المقامرة ولا يستطيع الإفلاق عنها. فما كان من الرجل إلا أن اتخذ لنفسه موقعاً أمام بيت المقامر.. وفى كل مرة يذهب فيها المقامر إلى حيث يقامر كان الرجل اللقى يضع حجراً.. يدل على ذنب قد اقترفه المقامر تذكرة دائمة بالخطيئة. ولاتزال كومة الأحجار تملو يوماً بعد يوم.. وفى كل مرة

يحكى أن رجلاً عُرف بالتقوى كان يرى أن مهمته هي ربح من يفترقون للعاصي وهدايتهم إلى الطريق القويم بما يملكه من قوة منلق وقدرة على الإرشاد الروحي. ولكن ما لم يعرفه الرجل اللقى أن مهمة المرشد ليست إعطاء الآخرين مجموعة ثابتة من الأوامر والنواهي. إذ أنه لابد أن يكون عالماً بيوطن من يعظمهم ويسياقات حيواتهم المختلفة وتواريخهم الشخصية ودوافعهم، أى باختصار لابد أن يكون واعياً



فيح حسن



«فتوات» الإبداع ينتصرون في الدرب الأحمر

الخيامية.. مدرسة الفن الجميل

نفس الشارع الذي شهد صراعات تجار الصنف،
وخناقات الفتوات وتزييف الجرحى والقتلى،
وضحايا حرب العصابات في «غزوات» الشوم
والسلاح الأبيض، وأمواس الحلاقة، بات الآن أهم
أكبر مركز تجمع فنانى «الخيامية»، وهنون التراث
العربى والإسلامى فائقة التميز والجمال.
فى «الدرب الأحمر»، يصنع «فتوات» الإحساس
الجميل لإبداع يفتن قلوب السائحين الأجانب،
مثلما يخطف أعين المصريين. وكأن فتونة،
الشارع الأحمر آثرت أن تحول العضلات المفتولة
إلى «أنامل» رقيقة تسكب الخطوط والألوان
على صفحة القماش الأبيض.

■ تحقيق - جيهان الغريلاوى

■ تصوير - معتز عبدالحق



«الفتونة» هنا إذن لا تزال
مستمرة، تفرض قانونها على الجميع،
لكنها «فتونة» الفن الجميل.

الصبر بأروع معانيه، وأزهى حالاته، وأطول
حباله، يتجلى خيوطا ملونة، تسير على
قصاصات القماش الداكنة البسيطة الهادئة،
بخطوات محسوسة متنامية البنية والتب والرفق،
ترسم بثقة واقتدار أجمل الزخارف العربية
وموتيفات الفنون الإسلامية، فى لوحات يدوية
باهرة، استبدلت ألوان الزيت بقصاصيس القماش،
واستخدم فيها المقص مكان فرشاة الرسم،
والنتيجة فى النهاية قطعة «خيامية» متفردة
التصميم، صعبة التكرار، فاعلمية الطابع، فصيحة
العبارة.

الجديد الآن فى سوق «الدرب الأحمر» أن
العبارة لم تعد عربية فصحي بالضرورة، فلم تعد
كل قطع الخيامية لوحات تشكيلية لفنان الخط

عقبة الراحة والإبداع.

ظهرت خيامية «بابا نويل» التى تحتفى هذا
العام بقدوم شهر رمضان الكريم مع احتفالات
العام الجديد، وبداية الألفية الثالثة، ومع رسوم
«بابا نويل» و«تماثيل الثلج»، وأسماك البحر
الأحمر و الشعاب المرجانية، التى يحبى بها فنانو

العربى:
آيات وإدعية، أسماء الصحابة والمسيحيين
وأولياء الله الصالحين، والصلاة على الهادى،
نبينا خاتم المرسلين، بل دخلت متطلبات السوق،
وموضات التجديد، وموجات الحداثة والتجريب
حتى على «الخيامية» الوقور، تاريخية الجذور،



■ التطيُّور والإسماك وكتابة الأسماء في الخيامية



■ اللوتس مطلوب في الخيامية «الغاملى ساين»

الطريف أن مقر البيع هو نفسه ورشة الشغل وتدريب الصبيان الصغار، وهو ذاته معرض القطع الفنية، التي ما إن يتم الانتهاء منها، حتى تعلق على الحوائط، وتقرش على الأرائك الخشبية أمام المحل، ليراها الزائغ والغادي، وهاللى ما يشتري بيحيى يتفرج.

وأعياد ميلاد أو قطع ديكور تزين بعض العيادات «الشقيه» والببوت الفخمة والفنادق «الغايب ستارزه».

وتحت شعار «الفصال ممنوع والزعل مرفوع»، تدور عجلة العمل والبيع يومية، في شوارع الخيامية الشهير في الدرب الأحمر،

الدرب الأحمر زبائنهم الأجانب، ظهرت أيضا كناية الحروف الإنجليزية، خاصة عندما تكون قطعة الخيامية هدية من زوج إلى زوجته، أو «سوفينير» مخصوص من حبيب إلى حبيبته، وهو ما يشجع على تسويق «الخيامية» - لوحات ومفارش سرير وأغطية وسائد - كهدايا زواج

والملاحظ أن عددا كبيرا من زبائن الخيامية الأجانب أمريكيان بالدرجة الأولى، يليهم الألمان، ثم الفرنسيون، ثم باقي الأوروبيين من مختلف الجنسيات، وحتى تنحصر السياحة، ويقبل الزبائن «الخجوات» يتوقف الدفق بالدارلر والاسترايبي، لصالح زبائن الجنيه المصري، المصريون الذين يتسامحون من رسوم الخيامية العربية التي تذكهم بخيام العزاء في المناسبات، فيفضلون عليها خيامية اللوتس الفرعونية للتلون، ورسوم الطيور والنباتات والزهور وأيات القرآن الكريم. وبالطبع يأتي شهر رمضان الكريم، على رأس قائمة مواسم الرواج والبيع لكلاكين خيامية الدرب الأحمر، التي مازالت تذكّر وتعزّز أيا اعتزاز بانها كانت المصدر الرئيسي لكسوة الكعبة الشريفة المشغولة بخيوط الفضة الخالصة والبارزة - لسنوات طويلة مضت - وبعدما انقضت مواسم الحمل، صارت موالد أهل بيت النبي وأولياء أهل الصالحين، هي أهم مواسم العمل والكسب للمعلمين الكبار وصيبيان الشغل الصغار على السواء، حيث لا راتب ولا يومية في شارع الخيامية، لكن «الفلوس» على قدر الإنتاج، الأمر الذي قد يتيح لشباب الصناعية الفنانين تحصيل حوالي ١٠٠ جنيه يوميا، لكل واحد وشطارته، والمثير للانتباه، أن معظم العاملين «أبا عن جد» في الخيامية فنانين لم تأخذهم أصول الصنعة من أحضان المدارس، ولم يجرحهم المنص والقماش والخسوط والإبر كسحمان، من محل الكتب والكراسات، وخرائط الجغرافيا وأدوات الهندسة والمساطر والأقلام، خاصة أن هناك أدوات كثيرة مشتركة خاصة ما بين المدرسة والدكان، أهمها الطباشير الذي يكتبون به حروف الكلمات «عربي - إنجليزى» فوق الأعلام و«الساتان» لشيوخ العرب في الموالد، أو على المفارش «الداكرون» للسياح الأجانب.

غير هذا ما يهديه التعليم وشهادته من ثقة تتفاخر بها عائلات الصناعية العربية أيا بعضها البعض، فتخرج الخيامية على يد الجيل الجديد، الزاهد في وظائف الحكومة، حبا في الفن والبرنس الحر - قطعاً تزهو ببرعة الألمان وانفراد التصميم، وإبداع الخيال، ويتم عن قدرة فائقة على تقدير الفراغات وتقسيم المساحات، ومد الخطوط المستقيمة أمام الدوائر والانتحانات، فالخيامية مدرسة صير مفتوحة صيف شتاء، وإلّا نهار، لكل من يقدر العلم ويشوق الفن، وفيهم الهندسة، ويطمح أن «هقوة» الإحساس وفنون التراث أبقي وأقوى من «هقوة» الأيدي وتهديد السلاح، فالحب دائما يهزم الفتنة، ويسمى ارتياح وإعجاب، فاهرة على إخراج شارع «الدرب الأحمر» من عتمة ذكريات الخوف والعنف والإجرام. ■

نماذج نسوية من القرآن والسنة (٢ - ٤)

«أسماء ذات النطاقين.. النموذج الحي»

«يورد القرآن الكريم نماذج نسوية متعددة جاء ذكرها، إما كحالات ماضية تعبر عن مواقف وأحداث تاريخية، وإما كحالات نزل بحقها الوحي، وينطبق ذلك إلى حد ما على السنة النبوية، تلك النماذج سنذكر بعضها، دون التقيد بالنتائج أو الترتيب الزمني، وإنما بمدى ارتباطها بحدّة أو موقف معين يخلو لها لتكون مثالا يحتذى به».

تعد «أسماء بنت أبي بكر الصديق» نموذجا نسويا دائما منذ فترة الشباب إلى أن صارت عجوزا، فكل فترات حياتها مليئة بالأحداث والمواقف، وكيف لا وهي قد تربت في بيت أبي بكر الصديق، وعاشت في التحفات الإيمانية، تلقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد الخامس «مرة بن كعب» وأما «عقيلة بن عبد العزى» قرشية من بني عامر، ولدت أسماء قبل البعثة بسنوات، كما يشير إلى ذلك كتاب «تاريخ الإسلام»، وقد أسلمت مع باقي أفراد أسرته حين أسلم والدها إلا أنها، التي كانت قد طلقت قبل ظهور الإسلام، وهناك من يقول إنها أسلمت وهي صبية صغيرة بعد سبع عشرة نفسا، وتوالت الأحداث بعد ذلك، تروى ترجمها الزبير بن العوام، وابن صفية بنت عبدالمطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتجيب له: عبدالله، عاتشة، وأم الحسن، وخديجة الكبرى.

الإسلامية، ولدت له من الإثبات، عاتشة وأم الحسن، وخديجة الكبرى. ظهرت مواقفها العملية حين أدّن الله سبحانه وتعالى أدنيها بالهجرة، فقد شاركت في الإعداد للهجرة. رغم ثقل حملها - روى عنها أنها قالت: صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، فلم تجد لسفرتي ولا أسقاء ما يربطها به، فقلت لأبي بكر: «والله ما أجد شيئا أربطه به إلا نطاقي»، قال: ففشيته أثني فأرسلني بواحد أسماء، وبالأخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين.. ولهذا قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «أيدلك الله بنطاقك هذا نطاقي في الجنة»، وفي رواية «ذات النطاقين ونطاقها في الجنة»، وفي أخرى «إن لك بنطاقك هذا نطاقي في الجنة». لقد كانت أسماء نموذجا للمرأة المؤمنة والزوجة الصالحة، وآلم الحانية، فقد وصفت حياتها مع زوجها بقولها: «تزوجني الزبير وما له في الأرض مال، ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه، فكتكت أعلف فرسه، وأكفيه موبته، وأبق الثوب الناضجة، وأعطه وأسقي الماء، وأحزن فرجه، وأعجن...» وقد صيرت على كل هذا، لكن لم تستطع الصبر على حياتها الزوجية مع الزبير لشدة غيرة، كما تذكر بعض المصادر التاريخية.

لقد عمرت طويلا، وعاشت أحداثا صعبة واجهها المسلمون بسبب الاختلاف حول طبيعة الحكمة خاصة حين اختار بعض من المسلمين ابنها «عبدالله» خليفة، فقد دعت ابنها إلى السير على الطريق، إن رأى أنه ما يقوم به جهادا، فقالوا: «إني أن قتل من طرف الحجاج، مع صلبه بغير رأس قرابة شهر، وانتهى الأمر بنفسه» له تكليفه وصلته عليه، وجوارها مع الحجاج، موجود بقاصصه في كتب التاريخ، ويذهب بعض المؤرخين إلى القول: إنها لم تلبث بعد دفن ابنها عبدالله إلا ليالي، وقد اختلفت الروايات، فهناك من يقول: عاشت بعده عشرة أيام، وهناك من يقول عشرين يوما، وكانت سنّها قد قاربته المائة.

كانت أسماء من أفقه الصحابيات وأعلمهن في الدين، ورثت عن أبيها الخلق الكريم من نجدة وكرم وبكاء، وتضمنت تصيرف وشجاعة وفرة في الحق، وتعلمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أختها أم المؤمنين - عاتشة - الكثير، فظالما سلكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشارته في كل ما غرض عليها من أمور دينها وبنيها، وإذا استحييت من السؤال، جعلت أخوها أم المؤمنين تنوب عنها، حتى تتبين ما غرض عليها (على حد ما جاء في كتاب «صحابيات حول الرسول» (للكاتب عبدالصبور شاهين والاستاذة إصلاح عبدالسلام الرفاعي).

لقد تميزت بحفظها وروايتها للأحداث النبوية في شتى الأمور العقيدية والحياتية، مثل الصلاة، وصلاة الكسوف، والصوم، والزكاة، والصدقة، والحج والعمرة، والهجرة، وسيرة النبي، وفي الأخلاق والمعاملات، والرفقة، والطعام، إلخ، وهي أحاديث موجهة في عدة كتب تراثية لكبار علماء الحديث، مما يخلو لها لأن تكون أحد النماذج التي تقتدى أثرها، رجالا ونساء في هذا الشهر الكريم.

■ شهر زاد العربي

المعتمرون والشرطة.. وحكاية كل «رمضان»

لعبة «القط والفار» في السعودية!



مطاردات في الشوارع.. و«ابتكارات»

فريدة للهروب من الدوريات

«بيزنس العمرة»، يصب ملايين الريالات

في جيوب السامسة

«المخطفون» يرتدون الملابس السعودية..

ويغرون على ظهور الحير

نكتة «العريت».. إبداع مصري سافر في

مجالس السعوديين!

للمواجهة ذاتها مثيرة وطريقة لها موعدها المعروف سنويا، ولكل فريق في إدارتها أسلحته «تكتيكية» وفي كل رمضان تظهر أساليب وحيل جديدة للهروب والتخفي من الشرطة السعودية التي تضطر في المقابل إلى مجاراة ذلك بخطط وبرامج متطورة، تجعل الأمر يشبه لعبة القفز والفرار والتي تغري الكثيرين على متابعتها، بل التندر وإطلاق النكات عليها

يقف إلى السعودية سنويا أكثر من مليوني مسلم ما بين معتمر وحاج. نصف هذا العدد تقريبا يدخل البلاد خلال شهرين شعبان ورمضان، ولأن السلطات السعودية لا تمنع أحدا من أداء العمرة فهي تحدد فترة البقاء على أراضيها بـ «١٥ يوما» فقط، بعدها يكون على المعتمر اختيار أمر من ثلاثة - حسب نيته مسبقا - إما العودة إلى بلاده أو البقاء ثلاثة أشهر أخرى لأداء فريضة الحج، أو البحث عن مكان لعدة أشهر أو سنوات وهو «موظف وزيعة».. وفي الحالتين الأخيرتين يتحول من معتمر إلى «مختلف» حسب التعبير السعودي، وإذا أوفقه حظه العاثر في قبضة «القط» يصبح معرضا للترحيل بعد مواجهة عقوبات قانونية في السعودية ثم بلده أيضا في بعض الحالات.

وفي بعض السنوات الأخيرة اتخذت «اللعبة» طابعا ساخنا نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال السنوات.. فبينما كانت السلطات في الماضي «متمحرة» عينها عن «المختلفين» الذين يخطرطن في سوق العمل بشكل غير شرعي، وفي مهن دنيا محتايها - عادة - مجتمعات الوفرة، بات الأمر مختلفا تماما بعد تراجع العائدات النفطية، وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب السعودي، فضلا عن تزايد جرائم السرقة وحالات التسول بين «المختلفين» الذين يتقنون بلا عمل لفترات طويلة، فيفضل بعضهم السرقة أو التسول عن العودة إلى بلادهم دون تحقيق مكاسب مادية.

وأمام هذا الوضع اضطررت وزارة الداخلية السعودية إلى وضع قوانين مشددة واتخاذ خطوات حاسمة بهدف «تقريع» البلاد كل عام من بقايا المعتمرين في فترة تقاسية، من بين هذه الإجراءات عقوبات تصل إلى السجن والغرامة المالية الكبيرة لأي سعودي يلوى أو يشغل معتمرا أو متخفا فضلا عن التضييق في الصفح اليومية، وفيما يتعلق بالقيمين العرب والأجانب فقد حدثت القوانين الجديدة عقوبة الترحيل النهائي للشخص أو الأسرة التي تاروت متخفلا في مسكنها أو حتى اصطحابه إلى «السيرة» بعد أسفرت هذه السياسات خلال السنوات الأخيرة عن انخفاض ملحوظ في أعداد المخطفين في مدن مكة والمدينة وجدة، رغم ما تبع ذلك من حدوث اختلال واضع في سوق العمل نتيجة لترحيل أعداد كبيرة من العمالة المنتهية. وأشار مصدر في وزارة العمل السعودية إلى أن هذه الخطة أدت إلى مغادرة أكثر من مليون ونصف المليون «مختلف» خلال العامين الأخيرين، من بينهم

في الأحياء والتجمعات العمالية المخلفة للإبلاغ عن وجود «متخفي العمرة»، بات من المعتاد أن يزرع المخطفون - بدورهم - «ناشوريجية» على الطرق والشوارع الرئيسية للإبلاغ عن «كيسات الشرطة، حتى يتمكن رفاههم من الهرب، لا سيما أن تعليقات وزارة الداخلية تمنعهم من مطاردتهم في الشوارع بعد وقوع عدة حوادث في أثناء هذه المطاردات.

ويعلق شاب صومالي - محمود ع - قال - على ذلك بقوله إن الأمر يستحق أحيانا الغامرة بالجرى وسط السيارات المسرعة لأن الوقوع في أيدي الشرطة أو رجال الجوازات يعني «الضياع»، فتخوشية العمر سوف «يلتهمها» زملاؤك في السكن، وهم كثيرون ولا يتورعون عن فعل أي شيء، أما المصيبة الأكبر فهي «الترحيل» من السعودية ووضع «الاسم» ضمن قائمة المنوعين من الدخول، لذا فالهروب هو الحل الوحيد لأن الشرطي أن يطارد كثيرا مدامات المطاردة تتم في شوارع مزدهمة بالسائرات خوفا من المسؤولية.

غير أن جرة «فال» ومخاطره بحياته لا تستهوي آخرين.. مما يجعل الابتكار في التحايل هو الصيغة الأفضل للإفلات من المدامات بل الرقابة أيضا، وأصبح لكل «رمضان» تقليعة أو ابتكار جديد يجهد السلطات قبل أن تكتشفه، وكانت أحداث مديدة في الحرب التخي، في الجهة البعش إلى ارتداء الملابس السعودية «الغتر» والعقال واللب الأبيض، والتجول كما يشاؤون في الشوارع والأسواق، لا سيما أن كثيرين منهم يجيبون للجهة السعودية بحكم احتكاكهم الطويل بالسعوديين، مما دفع الشرطة - في المقابل - إلى التدقيق في نقاط التفتيش على الطرق بالإطلاع على البطاقات الشخصية «الهويات»، بعد أن كان الأمر يقتصر في الماضي على الأشخاص الذين لا يرتدون «الغتر» والعقال.

ويقول «سالم باهاشم» - مغاول يعني الجنسية - إن المواجهة الحالية لم تكن قاسية في الماضي، والتحديد قبل خمس سنوات، حيث كانت سوق العمل والمقالات وأعمال البناء تغطي بالعمال القادمين بتشتيرات «العمرة» لذا كانت «بيومة» العامل العادي لا تتجاوز الثلاثين ريالاً ولكن بعد قوانين العمل الجديدة التي نطقت بالطاعات المختلفة بـ «البيومة» أحيانا إلى «٨٠»، وبلا نظرا لانخفاض العرض وتزايد الطلب على عمال البناء، وأصبح المغاول أو صاحب الحق مسئولا بشكل مباشر عن العمال الذين يعملون لديه، بمعنى أن ضابط أحد «المخطفين» في عمارة تحت إشرافي - مثلا - يعرضني للفرامة المالية والسجن والتشهير في الصحف، ولكن بصفة عامة فقد أدت هذه الإجراءات إلى تنطيم سوق العمل والقضاء على حد كبير على جرائم السرقة، فضلا عن ظاهرة التسول التي كانت منتشرة بين «بقايا المعتمرين».

ولكن البياح الاجتماعي - فهد السعيد - والمهتم أساسا بالنكاسات ظاهرة العمالة الأجنبية على المجتمعات الخليجية وهي موضوع الرسالة التي يعدها لنيل درجة الماجستير - يرى أن مشكلة «التسول» التي أثارت قلق السلطات لم يشارك فيها

أكثر من ثلاثمائة ألف شخص دخلوا الأراضي السعودية بتأشيرات عمرة في عام واحد، أما فيما يتعلق بخالف نظام الإقامة المعمول به فقد تم توفير أوضاعهم بحيث تمكن إقامتهم نظاميا هم وأسرهم، ويتكثرون من العمل وبالتالي لا يعضون الضغوط المالية التي كانت تدفع بعضهم إلى السرقة أو التسول حول الحرمين في مكة والمدينة، ولكن المشكلة التي لا تزال تواجه السلطات السعودية تتمثل في المعتمرين من كبار السن الذين يتحملون نفقات الحج السباحي فيضطرون إلى القدوم بتأشيرات عمرة في أول رمضان ويتكثرون في مكة أو جدة حتى يؤدوا فريضة الحج باقل التكاليف، وبشكل ذلك ضغطا رائدا على الفترة الاستيعابية للمشاعر المقدسة، كما يتسبب في «إرباك» الأجهزة المضرة على موسم الحج لأنه يعوقهم عن تحديد الحجم الحقيقي للحجاج سنويا.

مغامرات ومطاردات

أما طالوب العمل والاستزراق في السعودية فلم يفسفوا عصفهم الأبدى في مواجهة هذه الإجراءات، وكان لابد من ابتكار طرق وأساليب جديدة للهروب من مطاردات الشرطة ورجال الجوازات والإقامات، ومن هنا تبدا فعليا لعبة «القط والغار». فبعد أن كان «المخطفون» يتركزون في أحياء وأماكن شعبية في جماعات تتنوع وتتباين حسب الجنسيات مما كان يسهل مهمة الشرطة في مدامة هذه «الوكاز» صاروا يهجون هذه الأحياء، ويطنون الأحياء، الرافية في جماعات محدودة لبعما عن أعين السلطات، والأكثر طرافة وغرابا أن المواجهة بين الفريقين خلال العامين الأخيرين باتت «على المكشوف».. فبينما تزرع الشرطة «مخبرين»



■ في الأسواق .. معظم الباحثين والصالحين من المخلفين

الخارج عند منع التأشيرة.

ويعد عن الطابع «الصدائي» القضية. فإنها تتخذ أيضا وجهها ساخرا يجمع بين السعوديين والمقيمين العرب في جلسات ضحك وتندر وتكثيرة لا سيما في سهرات رمضان مع الشاي الأخضر والنرجيلة وجراك التفاح.. ومن أشهر «الكتاكة» التي أطلقت على لعبة القط والفار» بين الشرطة وللخلفين أن شابا سعودي أرفقه البحث عن عمل دون جدوى.. فكلمنا ذهب إلى مؤسسة أو شركة قبل إن له الوظائف «مشغولة» بالمصريين، فما كان منه إلا أن قرر الانتحار، وبينما كان في طريقه لتنفيذ قراره عثر على مصباح سحري، خرج منه «مغفريت فضحة»، وقال له العبارة الشهيرة «شيك ليك». فقال بلهجة يائسة.. أروك أخرج لي كل المصريين من السعودية حتى أجد عملا.. فصرخ «المغفريت» بنهر وإحاح.. «أروك بلاش الطلب ده». أصلى لسه يا ديب جاي الشرطة، والطريف في الأمر أن السعوديين حين يروون هذه النكتة يؤكدون أنها «مصرية» خالصة!

أما الحادثة الأكثر طرافة من «الكتاكة» فقد وقعت في رمضان الماضي عندما ضبطت الدوريات الأمنية السعودية «فوجاء» كبيرا من المعتنقين يحاولون التسلل إلى مدينة الطائف في موكب من الحمير، حيث امتطوا ظهورها، وسلكوا طريقا صحراويا للهرب من الشرطة، والطريف أنهم كانوا يرتدون اللباس السعودي ويحملون مؤونة تكفيهم عدة أيام من السير المتواصل، ما نفع البعض إلى «التندر» على ذلك بأن لعبة «القط والفار» ربما تشمل أيضا الحمير! ■

من «صيف السمسرة».. فمعظمهم من أصحاب العمارات أو الشقق أو القيمين القدامى في السعودية، ويمجد حول شهر رمضان تكون مهمتهم «اصطياد» المعتنقين القادمين بنية البقاء لأداء فريضة الحج وتسيكيتهم، في العمارات.. التي تبقى خاوية طوال العام.. مقابل مبلغ محدد من كل معتنر ليتمكن من البقاء لمدة ثلاثة أشهر حتى نهاية موسم الحج، ويحق هؤلاء أرباحا خيالية إذ «يكسبون» المعتنق والحجاج في العمارات لدرجة أن الغرفة الواحدة ربما تضم أكثر من ٢٠ شخصا، وتكون أبوى النصاب أو الأوامر.. «المخلف» بعدم مغادرة المسكن إلا للضرورة القصوى لأن وقوعه في أيدي الشرطة، يعني ترحيله وجرماته من الحج.

هذا الوضع دفع بعض الكتاب وعلماء الاجتماع إلى المطالبة بإيجاد صيغة مناسبة لمواجهة الظاهرة على جميع المستويات بدلا من الاقتصاد على مطاردة «المخلفين»، واقتراح البعض السماح للحاصلين على تأشيرات العمرة والبقاء في السعودية حتى نهاية موسم الحج مقابل تحصيل رسوم محددة لدعم الخدمات المقدمة للحجاج والمعتنقين، ويقول أحد أصحاب مؤسسات الطواف في مكة: إنه مادام معظم المعتنقين القادمين يبقون من رمضان إلى ما بعد الحج والتحليل والتخفي.. فلماذا لا نسمح لهم بذلك لتكون إقامتهم «نظامية»، ونوفر جهد وتكاليف المطاردات؟! بحيث تكون تأشيرات «عمرة رمضان» نوعين: تأشيرة عمرة رمضان فقط بدون رسوم أو برسوم رمزية، وتأشيرة عمرة وحج برسوم إضافية تحصلها السفارات والقنصليات السعودية في

فئة الشباب القادمين بتأشيرات «العمرة» لأهم يأتون أساساً للعمل في أي مهنة مهما كانت مرهقة أو «معتدلة»، وإنما صنعتها فئة أخرى من كبار السن ومحترفي «التسول» في بلادهم، في اعتادوا القدوم إلى السعودية سنويا مع بدء شهر رمضان ويميلون إلى المساكن المحيطة بالرحميين في مكة، والمدينة، ويقضون أربعة أشهر «من رمضان إلى ذي الحجة» في العمل المستمر بين المعتنقين والحجاج، والطريف أن متابعتي للظاهرة على مدى السنوات الماضية كشفت لي حقائق وحالات مذهلة، ففي إحدى المرات قبضت الشرطة على «معتسولة» في مكة، وفوجئ الجميع بوجود أكثر من ٧٠ ألف ريال في غرفتها جميعتها في موسم العمرة والحج، وبمراجعة جواز السفر الخاص بها وجدوا أنها تحضر إلى السعودية بتأشيرة «عمرة» سنويا منذ ٨ سنوات وتعتمد إلى تغيير جواز السفر كل عام حتى لا يتكشف أمرها، ولكن أجهزة الحساب الألي في الجوازات كشفت أنها «زبونة» دائمة، وتكت في مكة منذ نهاية شهر شعبان حتى نهاية ذي الحجة.. هذا بخلاف العصابات المنظمة للتسول والسرقة والنشل، والتي لا تظهر إلا مع بدء شهر رمضان سنويا.

ليزبس العمرة

تعقيد وتشابك أطراف «المشكلة» يجعل السلطات السعودية تبدو وكأنها تحارب على عدة جبهات في آن واحد، إذ لا يقتصر الأمر على متخلفي العمرة والمطاردات في الشوارع، وإنما يتجاوزها ليشمل فئة من المتعتنقين مما يطلق عليه البعض «ليزبس العمرة»، وتتركز هذه الفئة في مكة والمدينة، ويقترب أصحابها

الشركة السعودية المصرية للتعمير

شركة مساهمة مصرية
برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار أمريكي مدفوع بالكامل
مناصفة بين الحكومتين السعودية والمصرية

تعلن عن توافر وحدات تجارية بمشروعاتها التالية

عمارات اسكان القبة

- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ١٧ م
- مبنى تجارى من ثلاثة أدوار مستقل ككافتيريا
- جراج من دورين يسع ١٠٠ سيارة

أبراج استوديو مصر، الهرم
شارع ستوديو مصر - الهرم
• محلات تجارية بمساحات مختلفة



عمارة الأورمان

- ٢٨ شارع حسين واصف الدقى
- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ٤٤ م
- أماكن جراجات أسفل العمارة

عمارة حلوان شريف
شارع أنسى وشريف بحلوان
• محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ١٠ م

مصيف العجمي (هانوفيل)
• محلات تجارية أسفل الممرات
الرحلة الثانية

للاستعلام والحجز:

الإدارة العامة للشئون العقارية: ٤ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون: ٥٧٥٧٤٧٧ / ٥٧٨٩٧٧٩ فاكس: ٥٧٧٢٩٤٤
فرع الاسكندرية: ٥٨٦٧٠١١ / ٥٨٦٠٦٩٩ فاكس: ٥٨٧٥٣٦٤

الشخصية، فجأة انقلب كل شيء رأساً على عقب على إثر قصة حب فاشلة، كنت أريد أن أنسى، ورسم لي أصدقاء السوء طريق النسيان، كانت البداية.. كما هو معتاد.. مع كأس وسهرة ثم ليلة حمراء وكان أن نسيت، فهل اكتفى؟ هل أعود إلى سابق عهدي؟ هل التفت إلى مستقبل الوظيفي في مركز البحوث المرسوق الذي استخدم أبى نفوذه واتصالاته حتى يضمن لي فيه موقعا ممتازاً؟

أبدأ إنما حدث العكس تماماً، انقسمت أكثر في مستنقع اللذات وحياة العيب التي تبعد بفنتنها وغوايتها بلا نهاية ولعلك تتسألين الآن قائلة: أنت شاب مثقف تعي مشكلتك جيداً، أسبابها ورواعثها، وعليك أن تجد الحل.. ولكن هذه مشكلة أخرى، فوعبي بما أنا فيه لا يغير من الأمر شيئاً تماماً كما لو كنت مفقيداً، بل المدهش أنني أصبحت أميل إلى فكرة أن هذه هي طبيعتي الحقيقية وليس ما عرف عني من قبل من دماء وهدوء.

ولكى أكون صادقاً معك حتى آخر مدى، لابد أن أصرحك بأنني بدأت أكثره حياتي هذه وأمتعتها على عكس الأصدقاء الذين لا يعكرو صغو متعتمت شيء، أنا أعيش بالفعل في عتمة حالكة لا تجدي معها أضواء الملامح الليلية شيئاً، وأريد أن أجد نفسي، أن أعود إلى الصلاة وقراءة القرآن فالصحراء تنسج داخل روعي ولا أعثر على نبع مياه واحد، لكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أعود ذلك الشخص «الطيب إلى حاله لا يبهش ولا يبتش».. كما وصفتني ساخرة إحدى الفتيات ذات يوم.



فهد حيدر

الفجر القريب

■ سيدتي

ترددت كثيراً قبل أن أمسك بالقلم وأكتب إليك، فثمة شعور هائل بالآلا جدوى يتملكني حتى أصبحت أشك كثيراً فيما يقال عن قوة الإرادة وعزيمة التغيير التي تحول العتمة إلى

نور والتعاسة إلى سعادة والفرخ إلى سكينه، فكل هذه القولات البراقة لم تعد تثير لدى سوى السخرية والتندرا

أنا يا سيدتي شاب في الثلاثين، معروف عني حسن الخلق وبماتة الطبع وريانة

■ وماذا يفيدك أن تعجب بك فتاة أو مئة

فتاة وإنت غير راض عن نفسك.. أنت الآن

في «أوكازيون» المغفرة، في شهر كريم،

والخير في داخله، ورفبك واضحة في

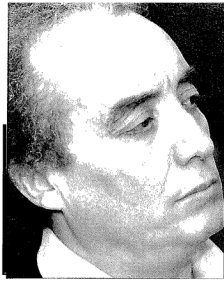
التوبة، ألم الخير في داخله، فتوجه إلى

المسجد، صلى، قل لله في سجودك ما لم

تستطيع قوله لي، وكلى لفة أنك ستخرج

إنساناً آخر، وستخجل مما كنت تعتقد أنه

يسبب لك المتعة أو السعادة.



■ واسيني الأعرج

سؤال مهم في مؤتمر الأدب العربي والعالية:

هل العالية للقيمة أم للأدب القادر على الانتشار؟

ثقافة

الأدب العربي والعالي عنوان ملوح للمؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة في الأسبوع الماضي لدراسة سبل وصول الأدب العربي إلى العالمية وعلى الرغم من هذا الصلح الكبير إلا أن المتابع للمؤتمر يفرج بعدة ملاحظات أولية سيطرت على معظم المداخلات.. الملاحظة الأولى هي أن العالمية العظمى من المشاركين نظرت إلى مصطلح العالمية باعتباره مرادفاً للانتشار يعبر ضمناً عن رغبة هذا الأدب في البحث عن أسواق جديدة، كما حاول المشاركون التأكيد على قيمة العالمية في مواجهة «العولمة»، إذ تؤكد العالمية على معاني التعدد والتجاوز بين ثقافات مختلفة فيما تعني العولمة، من وجهة نظر البعض، محاولة لتتيمط المجتمعات والتكرس للثقافة الغربية المهيمنة أي أنها معبر جديد عن ثقافة المركز الأوروبية التي لا تقيم اعتباراً للأطراف.

■ سيد محمود حسن تصوير، موسى محمود

المشبوقة.

مسئولية العرب

ومعذ البداية أراد الناقد صبرى حافظ أن يؤكد مسؤولية العرب في الغياب عن الخريطة العالمية وذلك حين أكد في ورقته المهمة أن جديليات العلاقة الإشكالية بين غياب تصور عربي للعالم وقبول العرب للتصور الغربي له ولوضعهم المتردى فيه بالتالي لها تأثيرها المباشر على وضع الصورة العامة للثقافة العربية المعاصرة في الغرب وعلى ما انتابها من تحولات وهو أمر ازداد تعقيداً مع تسارع إيقاع المتغيرات في العقدين الأخيرين

بعداً عن هذا الجدال لويحظ أن ثمة ماحساً لدى عدد كبير من الكتاب المصريين يعمل على التشكيك في قيمة الأدب العربي المترجم إلى لغات أجنبية يبدأ من اتهام الكتاب أنفسهم بمغازلة الغرب وتقديم أدب قابل للتصدير ولا تنتهي عند حد النظر إلى هذه التصوص باعتبارها عوالم فلكورية تغذي الصورة القديمة التي يعرفها الغرب عن الشرق هذا إلى جانب التأكيد على محدودية انتشار هذه الأعمال العربية في السوق وعزوف الناشرين عن نشرها لأنها لا تلقى رواجاً بل أن هذه الاتهامات طالت نجيب محفوظ نفسه الذي تواكب المؤتمر والاحتفال بعيد ميلاده.

من الاستعداد إلى التواصل

وإذا شئنا أن نحدد نقطة البداية الحقيقية للمؤتمر فلابد من التوقف أمام كلمة د. صلاح فضل رئيس اللجنة المنظمة التي اعتبرت العالمية سوقاً مفتوحة للمعرفة الفنية والتعارف الحر المتكافئ، حتى إنه وصفها بمسابق المسافات الجمالية والخضارية، وعلى حد قول فضل: فإذا كان التاريخ القديم حافلاً بأنماط التواصل العنيف وأشكال تدمير الثقافات المحلية فإننا على مطلع القرن الجديد ينبغي أن نترك أن التواصل الحر هو الطريق إلى العالمية الحقيقية في مقابل «العولمة

لقطات من المؤتمر

والذي طرح بالتالي مشكلات ترتبط بدور الترجمة والمؤسسة الجامعية في تدريس الأدب العربي والتمايز للحوط بين طبعية هذا الدور في أوروبا وطبيعته في الولايات المتحدة إلى مشاكل العلاقة بين صورة الثقافة العربية في المؤسسة الأكاديمية وصورتها في المؤسسة الإعلامية، إلى التناقض بين أهمية العلاقات الاقتصادية مع العرب وتبني التصور الشعبي السائد لهم بصورة غير مسبوقة في التاريخ وغير ذلك من القضايا التي تؤثر على الصورة وتحكم في مسار تحولها.

تداخل الحل مع العالى

رؤية المترجم خليل كلفت لمشاكل الأدب العربي الغائب عن العالمية حاولت التقصي في أسباب هذا الغياب من زاوية طرح سؤال مهم وهو هل هناك خصائص أدب تؤهل للعبور إلى العالمية؟ عند الإجابة أكد كلفت أن السمة العالمية لأي أدب كاسمة في طابعه الحل ذات مدامات الخبرة الإنسانية الواحدة رغم التنوع موجودة في جوهرها في كل مكان وزمان وهذه العالمية الكاسمة في كل حلطية هي التي تخلق التناظر (العالي) بين كل حلطى وآخر عالي.

من ناحيته حاول الكاتب الجزائري واسيني الأعرج نقد مفهوم العالمية ذاته وهل هو حقيقة موضوعية تقع خارج السياسة والايديولوجيا أم هي صورة للنموذج المهيمن تنتج من المركز وتلزم

■ السمة الغالبة لمعظم جلسات المؤتمر هي غياب الجماهير عن الحضور بما في ذلك الأبناء أنفسهم الذين غابوا عن معظم الجلسات باستثناء الجلسة الافتتاحية.

■ تميز هذا المؤتمر بمشاركة عدد كبير من المستعربين المهتمين بالأدب العربي حيث شارك الإنسانى بييرو مارتيتش موتيليت ببحث حول الترجمة والعالية ركز على نموذج الشاعر بدر شاكر السياب باعتباره من الشعراء الكبار الذين ركزوا في أعمالهم على وحدة المصير الإنسانى كما شارك روجر آلان المستعرب الأمريكى ببحث عن الأدب العربي في السياق العالى وجات المستعربة الروسية الشهيرة فاليريا كريتشنكو وشاركت ببحث عن تحولات الأدب العربي الحديث وناقشت الإسبانية نيبث بارولا صعوبات تلقى الأدب العربي في أسبانيا

وهو الموضوع نفسه الذي ناقشته الأمريكى رويين أوستل

■ الوفد الروسى المشارك والذي تمثله فاليريا كريتشنكو حرص على تكريم كل من فاروق حسنى وزير الثقافة ود. جابر صفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة لبرومها في دعم العلاقات الثقافية بين مصر وروسيا وقامت فاليريا كريتشنكو بإهداء صفور شهادة تقدير فيما قام الوفد الروسى بتكريم فاروق حسنى وزير الثقافة في مكتبه في الزمالك.

عولة التنوع والاختلاف

كانت «العولة» هي الهاجس المسيطر على معظم الدخالات داخل المؤتمر لكنها حظيت باهتمام خاص داخل اللجانة المستديرة التي أدارها المفكر السيد يسين تحت عنوان «عالية الأدب العربي في عصر العولة» حيث قدمت ورقة عمل من مدير اللجانة تسالمت عن علاقة العولة بالهوية الثقافية وهل هي عولة تمييز الثقافات أم هي تدعيم للهوية الثقافية من خلال وسائل الاتصال الحديثة وهل المحلية فعلاً هي الطريق إلى العالمية وتسالمت اللجانة عن دور

الأدب العربي في حوار الحضارات غير أن أبرز مدخلات الندوة وأكثرها حدة تلك الدخالة التي قدمها د. صلاح قصوي الأستاذ بأكاديمية الفنون والذي أكد أن العالمية تنمو للمشاركة في إثراء الفعل الإنساني ولا تعني - كما لاحظني للغاية - الولوج والانتشار غير أن أخطر ما ورد في ورقة د. صلاح قصوي هو نظرتي إلى «الهوية» باعتبارها أمراً سيئاً لأنها تشير إلى علاقة سلبية بينها وبين تراثنا وتعتبر عن خوف من قدرة الآخرين على ابتلاعنا واعتبر قصوي أن معظم المثقفين العرب مرضى بالهوية اللافت أن ورقة نبيل فرج اللقمة إلى المؤتمر كان من الضروري إبعاجها في هذه المائدة لأنها قدمت طرحاً مفيداً فيما يتعلق بملغى دعم الثقافة الوطنية أمام الثقافة العالمية.

مشيراً إلى أن العالمية لا تنفي حق التنوع والاختلاف بالنسبة لقيم الحضارات والثقافات القديمة وهو المعنى نفسه الذي أكتفه ورقة الشاعر شعبان يوسف والنائد د. أحمد درويش غير أن أكثر ما كان لافتاً في تلك المائدة مساهمة د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة التي جاءت مؤكدة على ضرورة النظر إلى العالمية بمعنى جديد يمارق ارتباطها بالمرتكزة الأوروبية فلا معنى للحديث عن عالمية الأدب العربي ونحن نهمل الكثير من الآداب الشرقية القريبة منا جغرافياً



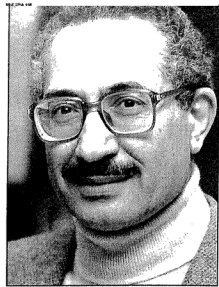
■ جابر عصفور



■ رضوى عاشور

ملاحظات د. محمود الربيعي الأستاذ بالجامعة الأمريكية. جاءت عاجلة ربما لأنه لم يعرف بموضوع المائدة إلا قبل انعقادها بـ ٢٤ ساعة وتساءل هل الأدب العربي هو ما يكتب فقط باللغة العربية بمعنى هل عالمية الأدب مرتبطة بعالية اللغة.

وتساءل هل يعرف الكاتب المقيم في الغرب لأنه أولاً لا يجيد الكتابة باللغة العربية أم لأنه يغار؟ من جانبها رفضت الكاتبة سلوى بكر التشكيك في قيمة أدبنا المترجم وقالت إن هذا لا يحدث إلا في مصر. ولذلك حرصت رضوى عاشور على القول بأنه المقصود هنا ليس هو التشكيك وإنما اللقح خاصة أن هناك شبهاً كبيرين يتكبن وعينهم على الترجمة وعلى الرغم من أن مداخلة الكاتب إبراهيم عبد المجيد حول موضوع الترجمة لا ترتبط بهذه المائدة إلا أن الأفكار التي أوردتها فيها تتخمن رداً على الاتهامات التي ساقها البعض للنصوص العربية المترجمة إلى لغات أجنبية حيث حرص عبد المجيد في ورقته التي حملت عنوان «العالية ليست وهماً» على التأكيد بأننا في العالم العربي نقل من قيمة ما يترجم ويبدأ عدد منا يتهمها بأنها عملية مقصودة يتم فيها اختيار الأعمال التي يرضى عنها الغرب، ولا أعرف لماذا يرددون للغرب وللشرق أن يترجم الأعمال التي يرضى عنها ونحن «يزيفون» يقولون إنها ترجمات كلها قليلة وباعداد غير مؤثرة وهكذا يتم تسخير المسألة بدلاً من البحث عن سبل لتشجيع عملية استمرارها وتوحيدها. ملاحظات صاحب «البلدة الأخرى» لم تقتصر على الاعتراض فقط وإنما لفتت الأنظار إلى مسألة مهمة وهي أن الأدب العربي لا يزال بعيداً عن اللغة الإنجليزية فمعظم ما تترجم حتى الآن يدخل في إطار اللغات الفرنسية والإيطالية والهولندية أما الإنجليزية فهي بعيدة عنا حتى في الجامعة الأمريكية في القاهرة لم تنجح أبداً في الاتفاق مع دار النشر الأمريكية «أنكور لايب داى» في نشر الأعمال المصرية المترجمة رغم أنها الدار التي تنشر أعمال نجيب محفوظ وجنتها في ذلك أن أعمال نجيب محفوظ تباع بما يكفي؟! ■



■ صبرى حافظ

الأطراف لذلك اقترح الأعرج أن يقرأ مفهوم العالمية بوصفه مفهوماً غير مستقر على معنى واحد حيث يبدو المركز وحده القادر على منع الاعتراف بأى قيمة تأتي من خارجه.

التشكيك في الأدب المترجم

إلى جانب المداخلات داخل الجلسات شهد المؤتمر عدداً من الموائد المستديرة التي حاولت تقصى معنى العالمية ودور الأدب العربي في ظل التحويلات العالمية الجارية ولعل أبرز الموائد المستديرة تلك المائدة التي أدارتها رضوى عاشور ودرست أدب المهاجر بوصفه منفذاً للعالية ويدأت بعرض سريع للنقاط الأساسية لورقة العمل والتي وصفت أدب المهجر الجديد بأنه إنتاج الأدباء العرب المقيمين في الخارج وتوقفت أمام نموذج جبران خليل جبران خاصة بعد تحوله إلى الكتابة بالإنجليزية كما توقفت الورقة التي أعدتها رضوى عاشور أمام نماذج جديدة يقدمها كتاب مثل أمين معلوف وأهداف سـويـف والطاهر بن جلون وتساءلت: ما تأثير الكتابة بغير اللغة الأم؟ وهل يجوز النظر إلى هذه الكتابات باعتبارها أدب مهاجر في ظل تحولات يملك الكاتب فيها فرصة العودة إلى وطنه أو زيارته دورياً؟

وإذا كانت هذه المائدة قد تميزت بالمداخلات الجادة إلا أنها لم تشهد مشاركة واحداً يمكن تصنيفه ضمن مجموعة كتاب «المهجر» وظلت المساهمات مقصورة فقط على الباحثين المصريين باستثناء مشاركة صحفية فرنسية تعيش في القاهرة مهتمة بالأدب العربي ورغم ذلك فإن النقاشات كانت بالغة الأثر خاصة مداخلة محمد بدوي التي أكد فيها أن العصور الوسطى لم تعرف كتاباً عالمياً لأنها لم تشهد ظاهرة توحيد العالم سواء من طريق الرأسمالية أم ثورة الاتصالات، ورأى بدوي أن العالمية هي إمكانية أن يبقى الكاتب فعلاً في ثقافات العالم كلها وضرب مثلاً بـسلمان رشدي.

رضوى عاشور عادت للتدخل من جديد لتسأل هل العالمية هي الوصول إلى ١٠٠٠ قارئ؟ يقرآن بالإنجليزية فيما لا يقرأ الكاتب في بلاده ثم تسأل هل نجيب محفوظ كاتب عالمي بالفعل؟



«جوتتر جراس» ألماني يكره بلاده

■ تقرير: شاعمر

عندما علم الأديب الألماني جوتتر جراس بفوزه بجائزة نوبل للآداب لهذا العام كان في هذه اللحظة قابلاً تحت يد طبيب الأسنان، لم يبهره الفوز بالجائزة وإنما راح يردد أن «فوزي» ليست مرتبطة بقومية معينة وإنما مرتبطة بمجال لغوي رحب يشع لكل دول الجيرمانوفون التي تضم سويسرا والنمسا وبخبرهما. لم تكن جملة «جراس» هذه نابعة من فراغ ولم تكن أيضاً المرة الأولى التي يعبر فيها ويفصح عن هذا الرأي، فكل أعماله الأدبية تكشف بوضوح عن مساعره تجاه المجتمع الألماني ولعل آخر هذه الأعمال وربما أهمها على الإطلاق هي روايته الأدبية الشهيرة «فرتي» Mon Siecle. والتي لاقت نجاحاً مطلقاً للتظير في كل من أوروبا وأمريكا وكذلك فرنسا التي ترجمت له الكتاب وأصدرته من دار نشر «سويي». الكاتب هنا يستخدم لغة سهلة في أقرب إلى اللغة العامية حيث الشخصيات تنتمي إلى أصول «الكاشوب» وهم قوم ذوو أصول سلافية وعاشوا في بولندا وربما يزال العجب إذا عرفنا أن ولادة «جراس» نفسها تنتمي إلى هذه الأصول بينما ينتمي والده إلى ألمانيا وقد تسبب ذلك في قضاء الكاتب معظم طفولته في إحدى المدن التي تقع على الحدود بين ألمانيا وبولندا لهذا فهو يشعر بعدم الانتماء لأي من الدولتين وإن كان يحمل الجنسية الألمانية مجازاً فهو يؤكد أنه لا يعرف معنى كلمة «موطنه»، ولذلك نجد أن كل مؤلفاته الأدبية وخاصة كتاب «فرتي» تركن على أشياء معينة هي النش في الماضي وللإشارة القاتلة والنات الحسة التي تسبب الكوارث في النهاية والذاكرة الخطأ وفي النهاية السخرية، إنها السخرية من الحرب والمجتمع السخري من ألمانيا التي تبدو للجميع وكلها المنتصر الوحيد وكذلك السخرية من السياسة والبرجوازية والحنين إلى الوطن.

إن جوتتر جراس يكتشف لنا في هذه الرواية عن ملامح شخصية إنه متشاكس ويهوى المشكلات ولا يحترم أي شيء أياً كان اللهم إلا أن يكون شيئاً يضيف إضافة جديدة لشخصيته ويجعله كتعبس مزيداً من الاحترام.

لقد ظل من خلال مسطور كتابه الأخير يردد أنه يفضل الجنون على النسيان ليس ذلك فقط بل إنه أعلن عقب فوزه بالجائزة عن أنه سوف يتبرع بشمنا لبعض القهويات التي كانت التازية تسعى لإقنائه تلك التازية التي كثيرا ما أعلن «جراس» كراهيته لها في كل رواياته وكتبته. إنه يريد أن يكون مواطناً يناقش مشاكل بلاده خاصة تلك التي تتعلق بولواضع والمواطنين والطبقات العاملة ليس ذلك فقط وإنما أيضاً يريد أن يدافع عن حقوق أبناء البلد الذي يتعرضون للسجن والتعذيب، وكذلك حقوق المرأة المهضومة في بلاده. وليس الشيء المنير للعب هو كم العمر الذي تملك التي يحملها «جوتتر جراس» ضد بلاده ألمانيا ولكن يعزى ذلك إلى أن الجنسية ليست وحدها كافية لحب الوطن بل يجب أن يكون هذا الوطن يتمتع بمجتمع صالح لم تقسده التازية ولا مثيلاتها.

«فولتير النيل» لا يعرفه المصريون

أن يكون لخصر كاتب عالمي في الخارج يشار إليه بالبنان ويعرفه كل المصريين أمر طبيعي ولكن أن يكون كذلك ولكن يجعله أهل بلده من المصريين في حين تعرفه أوروبا كلها، فهذا هو الغريب هناك ما حدث بالفعل مع الكاتب المصري «البير قصصير» الذي هاجر إلى فرنسا عام ١٩٤٥ وعاش فيها حتى يومنا هذا ولكنه ظل يكتب عن مصر وحضارتها حتى لقبه بـ «فولتير النيل» بسبب سفره الأدبية من السلطة. «البير قصصير» يبلغ من العمر حالياً ٨٧ عاماً وقد تردد اسمه أخيراً في الأوساط الأدبية بشدة عقب ظهور روايته الأدبية الأخيرة «الوان العمار» والتي بيع منها أكثر من عشرين ألف نسخة في أقل من ثلاثة أسابيع، وقد كتبها قصصير بخط يده بعد ١٥ عاماً من ظهور آخر رواية له. والرواية تدور حول أحد المصوص الذي يسلك حافلة تقود رجل دين غير مستقيم ليفاجأ بأن في داخلها رسالة تثبت تورط رجل الدين في حادث انهيار أحد الأبنية القديمة مما نتج عنه وفاة عشرات الأشخاص المساكين. الرواية تدور داخلها في القاهرة بالقرب من منطقة المقابر التي أصبحت مأوى لبعض الناس في ظل أزمة الإسكان المصرية.

الكاتب من خلال هذه الرواية يصمم جام غصصية على الميودية حيث لا ينجح أبطال الرواية في القضاء عليها. بل يضع الموت نهاية لهؤلاء الأبطال قبل أن يضعوا هم نهاية للظلم والطغيان. الرواية في مجملها مسأولة ولكنها تعبر بواقعية وصدف شديدتين عن تجربة الكاتب المصري الذي هرع إلى فرنسا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ واستقر في غرفة ثابتة بلحد الغنائق في باريس حيث تعرف على أحد عباقرة الأدب الفرنسي «البير كامى» حيث استقاد كاتباً مصرياً من أسلوب كامى الأدبي خاصة أن الاثنين يهويان رياضة صيد السمك كما أن قصصير، أجاد الفرنسية في مدرسة «الجزويته المصرية قبل أن يعيش حياة برهيمية في فرنسا يصدر خلالها على مدى السنوات الماضية ثمانين روايات فقط يتحدث كلها عن مصر ويؤكد لها نصيب الأسد في أعلى نسبة مبيعات ورغم كل هذه الروايات التي حققت نجاحات مدوية إلا أن الكثير من المصريين لا يعرفون «البير قصصير».

المزادات من «الشموع» إلى «الماس»

بيكاسو ذو الستين ألف وجه، هكذا يطلق خبراء التحف على الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، فخلال عشرين عاماً تم بيع لوحات له بـ ٦٥٠ مليون فرنك، وكانت أغلى لوحة قد بيعت عام ١٩٨٩ بـ ٢.٥ مليون فرنك وهي لوحة «زفاف بيربيت» وممازالت لوحاته تضرب الأرقام القياسية للفنانين الآخرين، فتم أخيراً بيع لوحة «امراة جالسة في الحديقة» بـ ٢٠٠ مليون فرنك وعارية في اللقد الأسود» بـ ٢٧٠ مليون فرنك. والبعض يرجع الفضل لبيكاسو في انتعاش سوق الفن التشيكلي، فقد حققت داراً عرض سوندي وكريستي الشهيرتان ربحاً تقدر بـ ٢.١٥ مليار فرنك من بيع أعمال مودرن وتناثرها، وأشهر هذه الأعمال لوحات فان جورج عباد الشمس التي بيعت بـ ٢٣٨ مليون فرنك و«الزيس» بـ ٢٥٠ مليون فرنك، وذلك عام ١٩٨٧. وأخيراً تم بيع إحدى لوحات الفرنسي ديشام بـ ١٠٧ مليون فرنك، وأخري للامريكي جيف كوز بـ ١١,٢ مليون فرنك، حتى إن الفرنسيين يصفونها هذه الفترة بأنها «المرحلة الوردية لسوق الفن» على غرار مرحلة بيكاسو الوردية تم مرحلته الزرقاء في رسم اللوحات. ولا حظ الخبراء أن الزبائن الأثرياء قد اختفوا ونهار بدل منهم الكواهييون، وأغلب الأمريكيين الذين يشترون لوحات تتراوح أسعارهم ما بين ٢٥ و٥٠ عاماً، وقد كونوا ثرواتهم بفضل عملهم في المالتى ميديا المعروفة لدينا باسم وسائل الإعلام المتعددة. وقد تبنت قاعة سوندي الأمريكية فكرة الاحتفال بالتطور الذي طرأ على المزادات خلال القرن، فبعدها كان يتم البيع على ضوء الشموع أصبح يتم عن طريق «الماس» التي تحرك السهم على شاشة الكمبيوتر لاختيار الهدف، وذلك كتابة عن فتح مواقع للبيع بالمزاد عن طريق الإنترنت تعمل على مدار ٢٤ ساعة في اليوم.

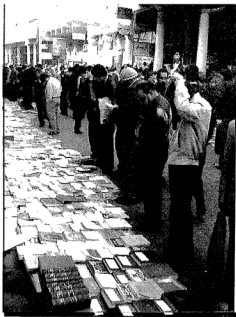


■ لوحة زفاف بيربيت

ثقافة



الأدباء العراقيون يقايضون رغيف الخبز بمكتباتهم

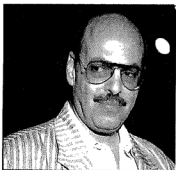


■ الكتب على الأرصفة في شارع المتنبي

مائة سنة ثقافة وفن في الدقهلية

صرح على أبو شادي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة بأن شهر رمضان سيشهد نشاطاً مكثفاً لجميع فروع الهيئة على مستوى الجمهورية وتتضمن الأنشطة لقاءات سياسية وثقافية وحفلات غنائية.

وأشار إلى أنه تم اختيار محافظة الدقهلية لإقامة احتفالية «مائة سنة ثقافة وفن» التي سيقام الضو من خلالها على أشهر أعلام محافظة الدقهلية في جميع أنواع الفنون وستقام الاحتفالية في مدينة المنصورة.



■ على أبو شادي

أحياناً عطرك يتكلم

صدر للشاعر محمد عبد العزيز شربل ديوان جديد بعنوان «أحياناً عطرك يتكلم» وهو مجموعة من القصائد ذات الطابع الرومانسي تتلاقى فيها الصورة والمعنى في إطار موسيقية مغرية. سبق للشاعر أن أصدر ثلاثة ديوانين هي: «مخطب الدمع في ذاكرتي» ١٩٨٧ و«بعثاً نطقاً المرء» ١٩٩٧ و«لحظة من مشال الوقت» ١٩٩٩ وللشاعر بعض المسرحيات الشعرية بدأها بمسرحية «المتنبي فوق حد السيف».



■ عبد العزيز شربل

في صيف عام ١٩٩٦، رفض الطبيب العلامة العراقي المعروف د. كمال السامرائي عرضاً مغرياً بتقديم أحد الكتبيين المعروفين في سوق السراي، لشراء مكتبته بمبلغ (٢٠) عشرين مليون دينار عراقي، وهي المكتبة التي تجمع أكثر من ثمانية آلاف كتاب بينها مخطوطات نادرة تنصّر لها «الياقوتة الهارونية، لابن الحكم المشقي الذي اشتهر باسم، مسيح، لكثرة تعبد من هدي الحياة الدنيا.

■ بغداد الأهرام العربي

يوم أن ضاقت الحياة والشاعر العراقي د. عبد الإله الصافي اضطر لإحضار أحد أصحاب المكتبات إلى بيته للاتفاق معه على بيع مكتبته سهله. للمشترى - عن السبب الذي دفعه للتنازل عن «ثروته» كما كان الصافي يسميها، فلم يسمع منه غير تهديدية صدرت كآثا أخرجت منها كل أحشائه.

وحكايات اعتراف الملثقف والسياسي والفنان ورجل القانون والاقتصادي وحتى طلبة العلم العراقيين بمكتباتهم الخاصة لا تعد ولا تحصى ولا تكاد تجد لها مثيلاً. لكن ما يحدث اليوم هو غير ذلك تماماً فآثار الحصار المبرمة التي طالت كل البيوت قادت الملثقفين والمثقفين معهم إلى البحث عن أية وسيلة تعينهم على توفير لقمة العيش للبطون التي تب فيها الخواء حياً. حيث وحتى المستغنى كل السبل واستغلت الحيرة واليأس لم يجد أكثر المدبغين أمامهم إلا أن يمدوا أيديهم لـ «الزائد» من أثاث البيت وبذلات المناسبات - العلوية - وصولاً إلى لعب الأطفال التي جمعت (أيام الخير) وأخيراً ما ملأوا به تسامح أيام الدلال، وحين تفجرت كل هذه (الزوائد) لم يجد من يبش شعره أو تساقط لكثرة الحيرة والقلق، وغزت التجاعيد مسحة وجهه اليأس الحزين غير كئيبه التي يما... ويا ما...؟

نعم الشطري «أبو ربيع» المذكرة الحية لشارع المتنبي، وأقدم أصحاب المكتبات في بغداد وأكثرهم علاقة بالأدباء والفنانين وأهل الفكر دخل أكثر البيوت وتعامل واشترى العديد من المكتبات من شخصيات وأسماء معروفة ولها حضورها في ساحة الثقافة والأدب وحتى السياسة العراقية، وهو الذي سجل تاريخ أول مراد على بيع الكتب في شارع المتنبي صباح يوم ١٨ أغسطس ١٩٨٨، هذا العراقي العارف بكل أسرار مكتبات المتنبي وسوق السراي وأدباء المحافظين النسيين، لا يخفي حزنه وهو يتحدث عن تحولات هذه الظاهرة قائلاً: «العراقي قد يفتقر على نفسه ليشتري كتاباً، لذلك فهو لا يمكن أن يفكر في بيعه إطلائاً، وبقية أن ما يحدث هو استثناء من بين الاستثناءات المحيطة العديدة التي أوجدها الحصار اللكم وحين تتحول بين الباعة الذين يفترون أرفصة - المتنبي - عارضين حياتهم، لابد لك أن تقف أمام عدد غير قليل من الأدباء والفنانين الذين يتحولون كل يوم جمعة، ويفضل انتصارات الحصار الجديد في باعة يقصون حاجات بيوتهم الكتب التي تسابقوا على شرائها ذات يوم، بالقرب من تمثال الشاعر العراقي معروف عبد الغني الرصافي الذي يتوسط شارع الرشيد قريباً من مدخل المتنبي أبصرنا الشاعر جواد الحطاب وهو يتجه إلى «مهرجان المتنبي الأسبوعي» فسأله ما أسرار ما يحدث لسميع منه:

لو أن الذي يحدث اليوم في شارع المتنبي جاء ثقافياً ولأسباب غير التي نعرفها ونحزن لها كثيراً، لكن أمراً حلواً، ومظهر من مظاهر الحياة الثقافية الجديدة، لكن الذي يحدث نتيجة الحصار. فهل صورة المدبغ العراقي وهو يبيع - كثر - حياته، ستزيد الإنسانية شرفاً ووعفة هذه هي حقيقة ما يحدث الآن ولك أن ترى كم من المدبغين الحقيقيين حاضرتهم الحياة فلم يجدوا إلا مكتباتهم ليستبدلوا بلقمة العيش لهم وأموالهم، وقد اضطر بعضهم لبيع أعز كتبه بقل من قيمتها الحقيقية. أما الفنان قاسم السبيتي مدير قاعة حوار الفنون التشكيلية الذي خرج من شارع المتنبي محتفياً بشراؤه لأحد المجلدات الخاصة بلوحات الفنانين للشاهير فإنه ينظر إلى الظاهرة بهذا الوصف: ما أنت ترى أنني حصلت على هذا «الكثر» من سوق المتنبي لكنني بقدر سعائتي بما كسبت فإن الأسماء التي وجدتها تباع مكتباتها ليس بدافع التجار بل من أجل إدامة حياتها وسد حاجة عائلتها في هذا الظرف أشعر بالحنن والخيبة وليس أساساً إلا أن أقول: لعن الله الحصار.

البعض يقاومه بمغازلة السلطة والبعض الأخر بالانتحار

اكتئاب المثقفين!

في الوسط الثقافي تعددت الأسباب والاكتئاب واحد، هذا يكتب ياساً من التحول إلى واقع أجمل، وذلك حزناً على انكسار أحلامه، وثالث لأسباب شخصية مثل تأمل تجاعيد الشيخوخة في وجهه أو حتى خواء حافظته فنوده بشكل مفاجئ، والنتيجة بحيرة راكدة يسبح فيها الفكر وسجالة سوداء، من نوع آخر تظلل الإبداع وحالة عامة من فقدان الشهية وعدم الرغبة في فعل أي شيء.

■ تحقيق - محمد بركة

أحياناً يتحول الانتحار إلى فعل إيجابي نبيل - كما يذهب الناقد فاروق عبد القادر - احتجاجاً على تراجع حرية التعبير وفشل المثقف في تحقيق أحلامه بالعدل والنهضة والتطلع إلى عالم أفضل، ولما كان كل ذلك بعيد المنال، فإن الإغراق في شرب الخمر والخيانة الزوجية تصبح أعراضاً قوية لحالة الاكتئاب التي تصيب المثقف، لكن الفعل

في السبعينيات تفاقمت حالة الاكتئاب لدى الشاعر نجيب سرور حتى وضحته على حافة الجنون فاتجز ديوانه المهم «رياضات» في السبت الأول من يونيو ١٩٧٤، وهو في مستشفى د. النوبى المهندس للأمراض العقلية والنفسية في الإسكندرية، وكذلك كانت الحال مع الشاعر الكبير صلاح جاهين الذي أصبح أشهر نماذج المثقف المكتئب، بعد نكسة ١٩٦٧، حيث لم يمنعه الاكتئاب من مواصلة إبداعه، وإن

كانت ظلاله قد رانت على شعره الدافئ.

«يا حزين يا مغمم تحت بحر الضياء

حزين أنا زيك وإيه مستطاع

الحزن مبقالوهوش جلال يا دوع

الحزن زى البرد.. زى الصداغ

لكن الصحيح أيضاً أن الانتحار يظل خياراً

قائماً حين يتضخم وحش الاكتئاب وتمزق مخالبه

آخر شرايين الإيمان بجدرى أي شيء. هكذا انتحر

الشاعر خليل حاوي لحظة الاحتجاج الإسرائيلي

ليبروت، ومعه الكاتبة أروى صالح، التي اكتشفت

أن الأمور - منذ نشاطها الطلابي في السبعينيات -

لا تسير إلا من سيء إلى أسوأ، وهناك أسماء

أخرى ليس لها ما لحاوي وأروى من وقع رنان،

لكن أصحابها لا يقولون بالاحساسية مثل محمود

عامر - أحد الشباب الناصري - الذي ألقى بنفسه

من فوق كوبري ٦ أكتوبر في منتصف ليلة ٢٢

يوليو ١٩٩٨ - نفس توقيت اندلاع الثورة قبل ٤٦

عاماً - حين ذهب أصغاف إلى بيته ليحصلوا على

مسودة قصصه ليصودروها في كتاب، وجدوا أن

إخوته - وهم من أصحاب اللحى المرسة والجلباب

القصير - أحرقوها تيرةً من فغلت.



■ صلاح عيسى

صلاح عيسى:

المكتبون الجدد.. انتهازيون

أحمد طه:

استعلاء المثقفين هو السبب

في شعورهم بالاكتئاب

الأكثر جدوى من كل ذلك هو بلا شك الانتحار. بالطبع لا يمكن التسليم بوجهة النظر هذه بسهولة، فهناك - بعيداً عن التحفظات الأخلاقية - من سيئين الانتحار باعتباره سلبية وهروباً، كما أن فاروق عبد القادر نفسه كان يتحدث معي وهو مكتب دون أن يحدد سبباً معيناً للاكتئاب.

لابد من ثورة!

لماذا أصبح الاكتئاب في المزاج الثقافي العام هو القاعدة والبهجة هي الاستثناء؟

يجيب الروائي محمد البساطي: «مفيش أي حاجة تفتح النفس، في بدايات الثورة كان الخيال متاجراً وكل شيء كان يدعو للحماسة، سواء على المستوى القومي، أم على مستوى النهضة الداخلية، أو حتى على المستوى الإبداعي، صحيح كان هناك بطش السلطة والاعتقالات موجودة، لكن «الواحد» كان قادراً على أن «ينطع الحبيطة» فلم يكن الفساد قد «فخرو» بهذا الشكل الذي نراه الآن في معظم المؤسسات، ولأسيما المؤسسات الثقافية، ولم تكن الحياة السياسية مليئة بنفس الوجوه، ونفس الأتعة، ولم تكن الإصلاحات جزئية والتقدم «بالقارعة» كما يحدث الآن.

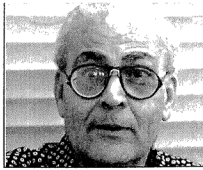
لا يمكن أن تشكل الكتابة والإبداع عموماً سلاح مقاومة ومخرجاً من مستنقع الاكتئاب؟

المشكلة في أن الكتابة هي الأخرى لها همومها الخاصة بها، أحياناً تفتاق إلى إليها وتبحث عنها، ولا تطاوعك، وأحياناً تاتيك مهرولة، لكنت تتكاسل. ما الحل إذن؟

لابد من تغيير شامل يقضى على كل عوامل الاكتئاب والإحباط، فالأنياب المكشورة هي التي تستجل الآخرين يحترمونا ويلتفتون إلينا.

انتهازيون

ويحمل الكاتب صلاح عيسى على «عموم» الجيل الجديد من المثقفين من خلال مقارنة تجربها بين دواي الاكتئاب لدى جيله، والجيل الجديد: في جيلنا توجد حالات متفاقمة من الاكتئاب مثل يوسف إدريس وصلاح جاهين وإسماعيل المهدي، ويحيى الطاهر عبدالله، لكنه أنا اكتئاباً راقياً ونيلاً، تفجر نتيجة انكسار الحلم الثوري، والمذموم الذي بلغ أوجه في الستينيات، فقد جات النكسة لتكسر لنا عن كل النظام كان هشاً ومخوناً بشكل لم يكن أكثرنا تشاوماً وتعرضاً للقمع والتعذيب يتصوره، أما الجيل الجديد - يواصل صلاح عيسى - فهو براجماتي «نفعية» وأحزانه وإفراحه ومعاركه تتم وفق مصالح شخصية ضيقة الأفق، ولا تتجاوز ذلك إلى هم عام أو قيمة كبيرة، وبالتالي فهو لا يكتب إلا حال فضله في الحصول على مكاسب ومنافع شخصية. وما السبب في ذلك في رأيك؟



فاروق عبدالقادر:

لا داعي للاكتئاب فالانتحار أكثر جدوى



محمد البساطي:

الاكتئاب شيء طبيعي لأنه «مفيش حاجة تفتح النفس»



محمد مستجاب:

أقلب على الإحباط بالسينما والسفر

الاكتئاب، بوصفه حالة مزاجية متدنية وشديدة السلبية، يتحدث الشاعر عبدالنعم رمضان عن الاكتئاب باعتباره كائنًا يمكن التصالح معه ومصادقته، يقول رمضان: اتصل بي أحد الأصدقاء، يشكو لي اكتابه وعدم رغبته في الخروج

لأنه جيل ولد ونشأ في مناخ هزيمة وانهييار وتراجع على مستويات كثيرة، فأصبحت الظروف صعبة، وارتفع حد الجفاف، كما أصبحت معدلات الطروح جنوبية، فقيمة الجوائز الثقافية وصلت إلى ١٠٠ ألف جنيه، في حين أنها كانت - قديما - لا تتجاوز الألف.

ويواصل د. محمد حافظ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس الاتحاد العلمي المصري - نقد «المناخ» بالعامية باعتباره مناخا يدعو المثقف إلى الاكتئاب بسبب تدهور أحوال التعليم وانتكاسة الإعلام، وغياب القدوة الصالحة، لكن الإضافة المهمة التي وردت على لسان د. حافظ تتعلق في إطلالته النابية من تخصصه، وهو يقول: ما يصيبني بالاكتئاب - بشكل حاسم - هو انصراف المجتمع العلمي عن العمل الجاد، ونضوب منابع الابتكار والإبداع لدى معظم المثقفين بالعلم. لقد تخرجت في الجامعة عام ١٩٢٥، وعلى مدار ٦٤ عاما من العمل الأكاديمي، أستطيع أن أؤكد أن الخط البياني للعمل العلمي الجامعي كان هابطا جدا على مدار هذه السنوات. الأستاذ الجامعي آخر ما يشغل الآن هو المحاضرات التي أصبحت تمثل عبئا كبيرا يسارع إلى الهروب منه أو لتقليصه في أضيق نطاق، رغم أنهم يتحدثون منذ ٥٠ عاما عن تطوير الجامعة والنهوض بها دون أن يحدث شيء، وأرجو أن يصدق د. مفيد شهاب في الوعد التي قطعها على نفسه في هذا الصدد.

هجوم مضاد

وفيما يشبه هجوما مضادا، يقدم الشاعر أحمد طه تفسيره لمعظم حالات الاكتئاب التي تنتاب كائنات الوسط الثقافي قائلا: استعلاء المثقف وشعوره بأنه متميز ومختلف، أي أنه شيء، وباقى الناس شيء آخر، هو السبب في اكتئاب معظم المثقفين. لأن الناس في المجتمعات المتخلفة لا يقيمون للمثقف وزنا، ومن هنا تحدث الفجوة بين ما يعتقده المثقف من عظمة، خاصة داخله، وبين إقباله الناس به، فتكون النتيجة هي الاكتئاب.

لكن كثيرين يعزون اكتئابهم وإحباطاتهم إلى موقف السلطة منهم؟ المثقفون في هذه النقلة يردعان: نوع كان يرفع شعارات راديكالية «ثورية» في فترة ما، ثم انتابوا الآن عليها، وانضموا إلى السلطة وتصالحو معها من أجل «لقمة العيش» والارتزاق، لكن من أن إلى آخر يستيقظ التناقض في داخلهم فيشعرون بالاكتئاب.

النوع الثاني: هو الذي يعلق إحباطاته وقشله على «شماعة» السلطة «معمال على بطاله» مع أن بذرة الضعف أصيلة في داخله.

الاكتئاب صليقي؟

وعلى عكس الرؤى السابقة التي تعاملت مع

من البيت أو رؤية أحد، فقلت له: انت لم تتصلح! بعد مع اكتئابك، وماركت تحاول التمدد عليه، وهذا ما تجاوزته أنا، فلم أعد أشكو من الاكتئاب أو أتأمل منه، حتى أضحي هو القاعدة وأكاد أفتقده إذا غاب عني.

لكن ما الذي يصيبك بالاكتئاب؟

قد تندش إذا قلت لك إن اكتابي ليس مرتبطا بالوعي «الشقي» للمثقف ومعمو وإحباطاته، اكتابي هو ببساطة اكتئاب كاتب على مشارف الخمسين، يتأمل تجاعيد السن وهي تزحف سريعا على ملامح وجهه.

ما قاله عبدالنعم رمضان: فتح الباب للحديث عن «أسباب شخصية للاكتئاب»، فالروائي يوسف القعيد لا يبق الاكتئاب بابا بشدة إلا إذا توقف عن الكتابة فيتملكه شعور بالانقراض مع ذاته، ويكون أول ما يطفئ في هذه الحالة هو البحث فورا عن عمل روائي مبهج يتدحج فيه، أما الفنان التشكيلي الكبير بيكار، فيكتب بشدة بسبب شعوره بالعجز الذي يتخذ مع تقدمه في العمر أبعادا جديدة.

يقول بيكار: في الماضي كان العجز عندي مرتبطا بالإبداع، بالولادة التي لا أستطيع إنجازها بشكل ريفيني، وأشعر امامها بشلل في قدراتي، أما الآن فقد عرفت العجز بالعلمي الجسماني حين تخفني دسماي أحيانا، فأشعر بالهزيمة وأتخبط في بكاء حار مثل طفل صغير. سامتها لا أصاب أنا فقط بالاكتئاب، بل البيت كله.

ليلى علوي وأفخاذ النعاج

ذات مساء، هبط الكاتب الساخر محمد مستجاب على أحد الفنانين جليبايه السعيدى الشهير، الذي أثار توجسا لدى موظفى الاستقبال، ولما كانت أوراق مستجاب سليمة، فقد سمع له الموظفون - على مضض - بأن يصحّر إحدى الغرف، ويقبل منتصف الليل ضرب مستجاب أزوار التلفزيون، ليطلب شايا، فإذا بذيرة الاستياء تنقلب ترجيحاً حاراً، ففهم مستجاب أن أحدهم قد لفت نظر إدارة الفندق إلى هوية مستجاب، الذي رد على إلحاح الموظف «تحت أمرك يا فندم» قائلا: من فضلك أريد فخذ نجعة وطبق سلطة وإيلي علوي، قال ذلك بهو، وثقة، ثم ألقى سماعة التلفزيون ليترك الموظف في حيص بيص.

وفي الصباح توجه مستجاب إلى مدير الفندق ليؤمره قائلا: هل يصح أن أطلب ليلى علوي مع طبق سلطة وقخذ نجعة، فيأتيني موظفون بالآل، ويأكلون، على الطبق والفخذ؟

الموقف الضاحك يسوقه محمد مستجاب مثالا على طاقة من الحيوية لا تستسلم أبدا للاكتئاب، يقول مستجاب: شخصيا لا أعرف الاكتئاب، ربما تمر بي لحظات من الإحباط من عدم فهم الآخرين عن سوء تقديرهم، لكن حتى هذه اللحظات أتخط عليها بالسينما والمسرح والسفر والتفتيش عن صديق قديم لم أزره منذ زمن ■

«بيت القرآن» في البحرين

نموذج رائع للمبادرات الخاصة في الثقافة



■ البحرين - سمير غريب

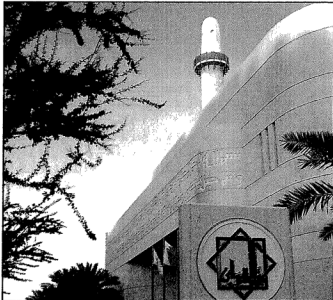
مانلا للرمادي. وهذا الحل وفر في التكاليف كثيرا، كما منح المبنى طابعا جمالياً وبسالة رائعة. ولكي «لا يجرحوا» الجدران أو الأسقف بأجهزة التكييف الضرورية في حر تلك المنطقة وطوبعتها، وضعوها في صندوقين على شكل مكتبة بالقرب من باب الدخول.

بعد المسجد وفي نفس الصف مكتبة لبيع الهدايا المتنوعة. لكن اللافت للنظر في هذه الهدايا كتب متنوعة الموضوعات راقية المضمون، جميلة الشكل، تذكرت وقتها أنني قرأت من قبل اسم «بيت القرآن» على غلاف كتاب عن «كلود ليفي شتراوس» عالم الأنثروبولوجي الفرنسي الشهير، من تكليف الصديق الدكتور عبد الله يقيم. كيف يا دكتور عبد اللطيف ينشر بيت القرآن كتابا عن شتراوس؟ كانت الإجابة مفحة: وهل القرآن ضد العلم؟ ألم يقل الرسول محمد «اطلبوا العلم ولو في الصين» هذه الإجابة تمثل بالفعل الإسلام المستنير الفاعل. الأكثر إدهاشا هو الطريقة التي ينشر بها بيت القرآن مطبوعاته، والغائبة على «الهيئة». فالألف يهب كتابه للبيت، وآخرون يهبون نقفات الطباعة. والعائد

تعرفت على الدكتور «عبد اللطيف جاسم كانوا» في أثناء محاضرة لي حول مستقبل الثقافة العربية في متحف البحرين الوطني في أكتوبر الماضي. رجل طويل القامة، قوى البنية، في السادسة والخمسين من العمر، يرتدي الزي الخليجي التقليدي، ونظارة طبية. عرفوني عليه على أنه صاحب بيت القرآن، فتصورت أنه مدرسة للعلوم الإسلامية. جلس الدكتور «كانوا» في الصف الأول، واختلنا في الرأي تماما. وخرج.

لكنه في اليوم التالي دعاني لزيارة «بيت القرآن»، فاستشرت صديقي الدكتور عبد الله يقيم عالم الأنثروبولوجيا، وأمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون في البحرين فنصحتني على الفور بتلبية الدعوة، فذهبت. وفوجئت تماما. المبنى حديث بارتفاع ثلاثة طوابق، أبيض الجدران من الخارج والدخل كسمة معظم بيوت البحرين، أين نحن من اللون الأبيض؟ شعرت باحترام شديد للمكان وربما بشيء من الرهبة فور دخولي. استقبلني الدكتور «عبد اللطيف كانوا» وجلسنا نشرب القهوة الخضراء في باحة البيت الداخلية أمام نافورة رقيقة، وقد تحدثنا على خلفية صوت خرير مائها. وبدأت أكتشف الدكتور «كانوا»: شخصية زاهرة. مهندس معماري، كان وكيلًا لوزارة الإسكان في البحرين، وأول رئيس لجمعية المهنيين البحرينية. كاتب وأمين، له العديد من المؤلفات والأبحاث التاريخية والدينية والعلمية. وعضو مجلس الشورى.. ثم تفرغ لبيت القرآن.

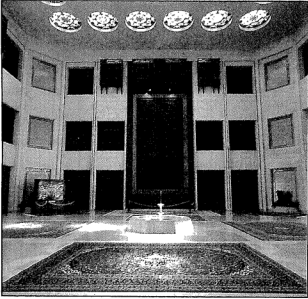
اصطحبني - وبعمه شاب مصري مسئول عن العلاقات العامة ومدير البيت العراقي - أولا إلى المسجد البسيط على يسار المدخل. والمسجد يوضح الابتكار المعماري في هذا البناء الجدران من الخرسانة، لكن المواد المكونة لها اختيرت بحيث تعطيها لونا أبيض



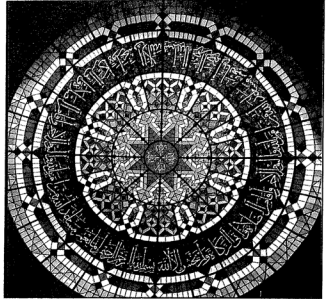
■ واجهة بيت القرآن



■ عبد اللطيف كانوا يحمل آتية من الفخار القديم



■ الفناء الداخلي لبيت القرآن وتيدو النافورة في وسطه



■ زخرفة بديعة لسقف مسجد بيت القرآن

العربي وفنونه وزخارفه وتعبهيه. ومن بين المكتبتين مصاحف كتبت في الأندلس والهند وإيران وتركيا.

قاعة بندر بن سلطان خصصت لعرض تاريخي لدواات الكتابة العربية مثل الأقلام والمحابر والأصباغ والمشاعل وغيرها ونماذج عديدة لواد التجليد. وفي قاعة الخلفاء الراشدين تنتقل إلى الطباعة، فتشاهد نماذج للمصاحف المطبوعة وتطورها التاريخي منذ اختراع المطبعة البدائية وحتى الآن. منها أول مصحف مطبوع في العالم في ألتانيا في القرن السادس عشر الميلادي، ومصاحف مطبوعة في الدولة العثمانية، ومصحف للمكوفين.

خصصت القاعة التي تبرع بها صالح عبد الله كامل لعرض نماذج من الترجمات المختلفة لعمانى القرآن. منها أولى الترجمات لعمانى القرآن باللغات الإنجليزية والفرنسية والصينية والكورية والروسية واليابانية وغيرها. كما تضم أول ترجمة لعمانى القرآن باللغة اللاتينية طبعت في بازل بسويسرا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي.

في قاعة البحرين المخصصة لأعمال فنية حديثة، شاهدهت المفاجأة: لوحة إسلامية تجريدية للفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصري!!!!

ليس هذا هو كل ما في متحف بيت القرآن. فهناك قاعة كبيرة ذات إضاءة خاصة فنية مدروسة بعناية علمية مخصصة لمقتنيات الدكتور عبد اللطيف كاثو من الحلبي والخانجر والسيفوف الذهبية والفضية، والفخار والخزف الإسلامي عبر القرون. تضم جرارا وبلطات وسلطانيات وأباريق مزججة من إيران ومصر، وسلطانية وزمريضة وصحنون وأقداح وأباريق خزفية تركية وشعاعان وجرارا خزفية من سوريا. وكل هذه الآثار الفريدة تعبر عن فنون إسلامية مميزة من الدول العباسية والتيمورية والصغوية والمغولية والسلجوقية والغزنوية والملوكية والأيوبية والعثمانية. وتوضح هذه المجموعة القيمة الإبداع الفنى من خلال نماذج ثرية ومتنوعة للفخار والخزف في الحضارة الإسلامية، سواء على مستوى الخامات وتقنيات الحرق والأبريق وأساليب الصناعات، أم الزخارف والأكران، أم الأساليب الفنية من تجريد وتشخيص، مما كتبت فيه المؤلفات العديدة في معمل لغات العلم.

وقيل أن أغاسر البيت مرت على المكتبة العامة التي تفتقرش قرابة طابق من البيت ويجوارها فمصل أنيقة لتحفيظ القرآن.

بيت القرآن في البحرين نموذج أروجو أن يحتذى به الأثرياء والمؤسسات الخاصة في كل الدول العربية ■

يخلع ضمن ميزانية البيت السنوية - وهي كبيرة - التي يتفق منها على الصيانة والعمالة والمشروعات وغيرها. ولقد ذكرتنى طريقة النشر هذه بالزكاة، وكأن معمولي النشر يركون بأموالهم في سبيل العلم والمعرفة، وما أعظمها من زكاة.

بل إن البيت نفسه بدأ تشييده في نهاية عام ١٩٨٤ بهذه الطريقة من تبرعات أهل الخير من داخل البحرين وخارجها. واقتتحت في مارس ١٩٩٠. سجل الدكتور «كانو» أسماهم كلهم، وأطلق أسماء بعضهم على القاعات، مثل محمد بن خليفة بن سلمان، ويتر بن سلطان بن عبد العزيز، وأحمد محمد الفارسي، وعبد الله محمد كامل وغيرهم.

ثم تبدأ الرحلة المفاجئة في قاعات متحف بيت القرآن وكل معروضاتها من مقتنيات شخص واحد، هو الدكتور «عبد اللطيف جاسم كانو نفسه»! ولابد أن تشعر بالإعجاب الشديد أن في العالم العربي - بل في الخليج بالذات - من يتفق أمواله لاقتناء التحف الأثرية النادرة. بل أعمال من الفن الحديث. ويحافظ عليها، وينشئ لها متحفا. فبإسمائه تقام الحضارات وتبقى، ويتحدث حتى «العولة».

تتصور أن المتحف لمقتنيات متعلقة مباشرة بالقرآن، لكنت ترى متحفا من أجمع متاحف الفن الإسلامي بشكل عام في العالم. إلا فبييت القرآن تفخر البحرين.

صممت قاعات المتحف بحيث تؤدى الواحدة إلى الأخرى بسلاسة، وترابط تبدأ بقاعة أحمد الفاتح التي تبرع بإنشائها الشيخ حمد بن عيسى حينما كان وليا للعهد، وبها نماذج من مخطوطات القرآن منذ القرن الأول الهجرى وعبر القرون، ومن بلدان إسلامية عديدة ونماذج متنوعة من الخط العربي، لكن فرائد المخطوطات القرآنية المتميزة تجدها في قاعة أحمد محمد الفارسي الذي تبرع بإنشائها. في هذه القاعة توجد صحيفة نادرة لمخطوط كتب بالخط الفارسي، وصحيفتان من الورق كتبتا بالخط الكوفي الجود في القرن الثالث.

لم يقتصر التبرع على الأشخاص، بل شارك بك انستكتوب، بإنشاء قاعة خصصت لعرض نماذج من المواد المختلفة التي كتبت عليها آيات قرآنية مثل الحجارة والخشب والزجاج والقباش وغيرها.

كما شارك بنك البحرين بإنشاء قاعة لعرض نفائس من مخطوطات القرآن المكتوبة على الرق ويرجع تاريخ بعضها إلى القرن الأول الهجرى، وبعضها يوضح تطور الخط الكوفي في صدر الإسلام.

بنك البحرين والكويت تبرع بإنشاء قاعة لعرض نماذج من جماليات الخط

تفوت كل التعاليم.. ويبقى.. يحيى

الفخرانى.. أسدا جميلا وقويا يحيى عرب
النزى الأصل من كل عابر جاهل، أوساذج

سطحي.. وفى هذا الجوار يفجر الأسد

الكثير من المفاجآت، عن عمله الجديد مع

العبرى، محمود مرسى، وعن استعداده

لتمثيل أدوار.. د. زويل.. والملك فاروق..

وطلعت حرب.. وأشياء أخرى كثيرة يحتفظ

بها فى عرينه.

عن مباراة التمثيل التى جمعتها الفنان

محمود مرسى، فى المسلسل بدأت أسنتلى

■ حوار: علا الشافعى تصوير: موسى محمود

رد الفخرانى وعلى وجهه علامات الفرح
بلقاءه بالعلاق «محمود مرسى».. لما «التعلب
فات» عمل فنى جديد فى الشكل والمضمون
يستعرض حياة اثنين من النصابين الظرفاء
يحاول كل منهما أن يحتال على الآخرين وهى
شخصية جديدة على تماما «فماهر العسال»
نصاب غير تقليدى.. وصديقنا أنا أجد
الحديث عن شخصية أقدمها ويكفىنى اجتاهدى
فى عمل مفردات للشخصية
بالإضافة إلى إحساسى بها.. ثم
أترك تقييمها للجمهور والنقاد.

ويضيف.. أعتقد أننى شديد
الحرص على تقديم كل ما هو جديد
ومختلف للجمهور مع الحرص على
التلقائية الشديدة فى الأداء حتى يصل تماما إلى
المشاهد.. وماهر العسال.. شخص يجيد التلون
والتحول، وتطور الشخصية يعتمد على الكثير من
التشويق والإثارة.. ولن أحرر باقى التفاصيل
على الجمهور الذى يتابع المسلسل حاليا.

منذ سنوات طويلة وأنا أتمنى العمل مع
الفنان «علاق» محمود مرسى» ومن وجهة نظرى
مجرد وجوده وحضوره فى عمل فنى يضمن ثراء
على العمل.

ما سر ارتباط اسمك دائما فى الأعمال
الرمضانية بالكاتب أسامة أنور
عكاشة؟

بداية «أسامة» من أفضل إن لم يكن أفضل
كتاب الدراما فى مصر.. «بالرغم من أننى لا
أحب أقل التفضيل فى الفن».. والممثل بدون
نص جيد لا يساوى شيئا وكفى يستطيع قول



يحيى الفخرانى بعد أن رشحه زويل لتمثيل شخصيته:

العرب تجاوزوا مرحلة القطام والريادة

بيننا أنا وهو والكاتب «محفوظ عبدالرحمن»..
ولكن فجأة توقف المشروع ولم يستجد شيء
بالنسبة له، أما مشروع «الملك فاروق»..
فشخصية «الملك فاروق» هى شخصية شديدة
الثراء وهذا المشروع قائم بالنسبة لى منذ عشر
سنوات. وأوشكت «د. ليس» زوجتى أن تنتهى من
السيناريو الذى تعكف على كتابته منذ ثمانى
سنوات.. وهذا العمل يحتاج إلى إنتاج ضخم فلا
يكفى أن تقوم مؤسسة بإنتاجه فهو يحتاج لتدخل
الدولة لتنتج خاصة أن المسلسل عبارة عن تاريخ
لفترة مهمة فى تاريخ مصر من خلال شخصية
«الملك فاروق».

قدم عن الملك فاروق من أعمال جاء
شديد السطحية؟

ببساطة نحن تعاملنا مع الصورة الذهنية
المتوارثة عن الشخصية وأخذنا قشورها بالرغم
من أننى أراه شخصية شديدة الثراء، وأنا لا
أحاول إنصاف الشخصية، ولكن العمل الذى
نعكف عليه يشبه الدراما التسجيلية عن
شخصيات حقيقية وأحداث وقعت بالفعل، فلن
يوجد حدث درامى مؤلف أو مخفلق فكل ما
سيتناوله هذا العمل واقعى.. لذلك أؤكد أنه
سيكون تاريخ لحقبة من تاريخ مصر.

أما شخصية «د. زويل» فهناك اتجاه لتقديم
عمل فنى عن «د. زويل».. وعندما سمع هو بذلك
قام بتوشيحى لأجسد دوره.. ولكن للآن لم تتخذ
خطوة فعلية فى سبيل ذلك

«فوازير رمضان» أصبحت فزرة كيف
ترى المسألة من وجهة نظرك خاصة أنك

شىء.. ولو نظرنا إلى واقعنا السينمائى سنجد
أن أزمنا الحقيقية هى أزمة النص الجيد الذى
يساعد على تقديم أعمال شديدة التميز.. وهذا ما
يجمعنى بأسامة أنور عكاشة.. ولكن ليس معنى
ذلك رفضى التعامل مع كاتب غيره.. الأهم هو
النص الذى يفرض نفسه ويستفز الفنان.

بعد ترشيحك للكثير من الأعمال
التاريخية وتأكيدك على استعدادك
لأنوار يعينها.. ما سر اهتمامك بهذه
النوع؟

فى الحقيقة أنا غير مولع بتقديم الشخصيات
التاريخية ولا تستهوينى هذه الحقبة.. ولكن
هناك العديد من المصادفات جاءت متتالية فممنذ
سنة أثير الحديث عن تقديم شخصية «طلعت
حرب».. والذى حرك المسألة المخرج طارق نور الذى
كان يرغب فى دخول مجال الإنتاج وحدث لقاء

د. زويل رشحنى لتمثيل

شخصيته.. ودور «طلعت

حرب» توقف فجأة

لا أنهم سر تملك التليفزيون

«بالفوازير».. ولا أنهم لماذا ينافس

مسرح الدولة القطاع الخاص؟



عندما يعرض لى فيلم ولا يحقق إيرادات.. وأؤكد لك أن الأفلام التي حققت إيرادات في تاريخي لم تنق في تاريخ السينما، ويكفى أن لى ثلاثة أفلام تم اختيارها ضمن أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية والعربية ومنها «الحب قصة أخيرة»، وعودة مواطن، وهذا هو ما يعينني.

ما تعليقك على من يرددون بأن سينما رجال الأعمال هي ترويج للسينما الأمريكية بدلا من إنتاج الفيلم المصري كيف ترى ذلك ونحن على اعتاب الفكرة الجديدة؟ وهل سيكون لهم اليد العليا؟
عن نفسى أرى أنهم قدموا العديد من الأشياء المهمة.. فهم قاموا بارتكاب بعض الأخطاء، قد تكون ناتجة من خوفهم من السوق السينمائية وعدم رغبتهم في خوض تجربة الإنتاج لذلك لجأوا إلى الجانب الأمن وهو التوزيع.. والأضمن طبعاً توزيع الأفلام الأمريكية.. ومن حقهم أن يحافظوا على أموالهم.. لكن أنا كفنان أملك روح الفامرة.. بمعنى أننى لو وقعت في هوى نص معين أجد فيه قيمة فنية أقدم فوراً بإنتاج الفيلم دون تردد فالمهم بالنسبة لى هو تحقيق القيمة الفنية، أما بالنسبة لرجل الأعمال لتحقيق الربح هو الأهم.

قسطه: أنت وفنور الشريف من الفنانين القلائل الذين أقدموا على مغامرة الإنتاج فلماذا يخشى الفنانون من ذلك بالرغم من أن عليهم دوراً فى إنتاج الصناعة؟ وجميعهم تجاهاوا دعوة نور لإنتاج؟
بصراحة لا أستطيع أن أجيبك عن هذا السؤال..

من خلال تجربتك ألم ينعكس الخوف من الخسارة من تكرارها؟
عن نفسى لا أحب الإنتاج.. وبالتأكيد فإن الكليين يخشون الخسارة للإنتاج عملية معقدة، وأؤكد لك المرة الثانية أن حماسي للنص هي ما تشجيني على خوض الفامرة.

هل بعد تعدد تجاربك مع المخرجين الشبان أصبحت تضع شروطاً للتعامل معهم كما يتروا؟

بداية أنا عاشق للعمل مع الشباب الجدد.. وعن نفسى ليس عندى شروط من أى نوع لتكرار التجربة خاصة أننى أستفيد من التجربة الأولى بالنسبة للمخرج فحماسته تهمسنى أكثر وأكثر، أحرص على أنهم يحاولون بقدر الإمكان تقديم شكل جديد وريفي جديدة وكل التجارب التي قدمتني مع الشباب نجحت فتجديني مع «سعيد حامد» مع «الحب في اللجاجة» ناجحة، وتجربتي مع شريف عرفة في «الأخزام قاسم» ناجحة، ثم «ميرك» و«ليلى» مع ساندرا نشأت، وأول عمل مع عاطف الطي «الغيرة القاتلة» فلم يخيب إحساسى بهم مطلقاً.. وهذا ما أراهن عليه يوماً.

أسامة وجمال صديقان شديداً القرب ويمقدان العضم يكون الزعل وهما الاثنان لم يكونا فى حاجة سوى إلى جلسة مشتركة وهذا ما قمت به والحمد لله أننى نجحت.

قمت ببطولة ٤٠ فيلماً سينمائياً بداية من «دعوة خاصة» فلماذا لم تحقق التجومية فى السينما بشكل كاف، بالرغم من تقديمك للعديد من الأوبرا شديدة التميز؟

بداية قد تختلف على مفهوم التجومية.. فانا عن نفسى لا يهمنى «شباك التذاكر» واتساع مل التجومية تحسب بقدر عدد الأفلام المهمة التي قدمها الفنان ويقتى فى الذاكرة.. أم بحجم الإيرادات.. مثلاً نجيب الريحاني لم يقدم طيلة حياته الفنية سوى سبعة أفلام.

وأنكر أننى زمان كنت أشعر بالضيق..

أفلامى من أهم الأفلام فى تاريخ السينما المصرية

هذا هو الفرق بين «جلال

الشرقاوى» و«السيد راضى»!

يجب أن تتدخل الدولة لإنتاج

فيلم «الملك فاروق»

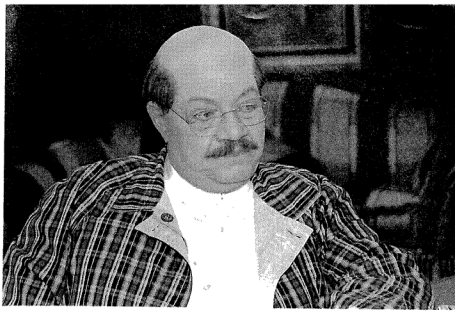
قمت ببطولة الفوازير سابقاً؟

عن نفسى عندما وافقت على العمل فى فوازير رمضان كنت أرغب فى تقديم لون جديد بالنسبة لى وكانت الدراما هي الأساس فى العمل، والاستعراض مكملاً للدراما من هنا كانت التجربة مختلفة بالنسبة لى.. ولكن حالياً لا أقهر سر تمسك التلفزيون بالفوازير.. فالفوازير فقدت قيمتها والشكل التقليدى الذي تقدم به منذ سنوات مضت.. ويجب أن يأتى المسئولون بالتلفزيون أن الناس قد انصرفوا بالفعل عن هذا الموضوع.

صرحت كثيراً بأنك ترفض العمل فى المسلسلات متعددة الأجزاء؟ و حالياً تستبعد للجزء الثانى من مسلسل «زينبينا»؟

بالفعل أنا أرفض أى مسلسل متعدد الأجزاء والسبب فى ذلك هو ليالي الطيبة.. فلقد استغرق العمل فى المسلسل ٧ سنوات.. مما أزهقني بشدة ناهيك عن تفرغى التام للعمل.. فانا نوع من الفنانين لا أستطيع الجمع بين عمليين فى نفس الوقت.. ولكن حدث استثناء بسيط وهو مسلسل «زينبينا» والذي يعدنى «أسامة أنور عكاشة» بسرعة الانتهاء من كتابة جزئه الثانى ثم تصويره.. وأخرنا فترة مرضه لا أكثر ولا أقل، وبالفعل لن أقدم على مسلسلات متعددة الأجزاء مرة ثانية ويكفى ما حدث وأسامة حالياً يكف عن إنهاء السيناريو.

ما طبيعة دورك فى التوفيق بين الكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد ليعودا لاستئناف العمل فى زينبينا من جديد؟



■ يحيى الفخراني في مشهد من «ما القلعات»

التعصب ليس له علاقة بالدين.. فالتعصب والتطرف تعرفهما كل الأديان.. وكثيرا ما يلجأ البعض «لجمل الدين مثل التلكية التي يهددين بها الناس أو يقومون بترغيهم فيها».

ومن تجربتي في فيلم «الحب قصة أخيرة» توابك ذلك مع بزوغ ظاهرة التطرف.. والذي عرفته بعد ذلك أن كاتب ومخرج الفيلم «رافت المبهى» هو المقصود ما حدث.

وساعدني جمهوري على تجاوز هذه الأزمة.. بسرعة شديدة، عندما أخذا في التصفيق لي عند ظهوري على خشبة المسرح ويومها تراجعت عن قرارى باعتزال الفن فالحس التلقائى للناس في الشارع يجعلهم يميزون بسرعة شديدة ما بين المبالغة أو وضع الأمر في نصابها الصحيح.

تجمعت بدكتورة «لبس» العديد من الأعمال المشتركة.. ومن المعروف أن لها ميولا ناصرية فهل هذا يؤيد مناقشات وخلافات بينكما؟

يضحك الفخراني: فعلا ليس لها ميول ناصرية قديمة وطبعي أن يفجر هذا العديد من النقاشات وأنا مختلف تماما عنها.. خاصة أنني أرفض السببية السياسية وأرفض أن أكون تابعا لمذهب سياسي ولست أنا فقط بل أيضا بشكل كبير لكل ما يؤمن به فهي شديدة العاطفية ولذلك أنا أخطف معها لأنني احتكمت للعقل بالإضافة إلى أنني لا أحب المواقف الأهوائية للفنان.. وعلى الفنان ألا يكون أحادي الجانب؟

في النهاية.. ماذا تقول عن دور «أوبرا» الذي تقوم به حاليا؟

من وجهة نظري دور «أوبرا» وهو اسم الشخصية التي أقوم بتأديتها في مسلسل «أوبرا عايدة» هو دور جديد على الدراما المصرية تماما فهو شخصية مليئة بتناقضات مهمة جدا، فمهنه محام يرتزق من وراثته وتجبره الظروف أحيانا على إظهار براعة مجرم، أو اتهام برئ، فهو شديد البراعة.. بالرغم من ذلك فهو إنسان حساس جدا، عاشق للفنون ومعبط، يعشق سماع «الأوبرا» ويخدم كل من يقصده. ■

زكى: لأثر ميللر؟

بالفعل جلست مع أحمد زكى منذ فترة.. وتناقشنا بشأن «نص الثمن» لأثر ميللر، وهو قائم على شخصيتين فقط.. وأتني أن تتحقق هذه الفرصة لنجتمع أنا وأحمد مرة ثانية خاصة أن «أحمد زكى» طاقة مسرحية هائلة.

لا داعي للحديث عن الريادة؟

صرحت في حوارات سابقة لك بأن هناك محاولات لضرب الريادة المصرية؟ ما معنى الريادة المصرية من وجهة نظرك؟ وكيف ترى المسألة في ظل المنافسة العالمية؟

أنا كنت أقصد العكس تماما وبغير مسئول عن هذه الكلمات، وحتى الآن لا أفهم لماذا نضم دوما على تريد «إننا الرواد» من المفروض ألا نستمر في ذلك فكثير من العرب تستفزهم هذه الكلمة بالإضافة إلى أنه متى يدرك المصريون أن العرب تجاوز مرحلة القمام والريادة وهي مسألة موجودة في العالم كله.. وهي غير مقصورة على أحد؟ فمثلا الأمريكان رواد العالم في صناعة السينما والتقنية العالية وأيضا البحث العلمي.. وبعض الدول الأوروبية تملك الريادة في مجالات مختلفة..

فلا يصح أن أقول إننى أحسن واحد في هذه المجموعة.. فلماذا الطنطنة الزائدة من الحدة؟ وإذا أردنا أن نكون روادا فذلك بعملنا.. فالعمل الجيد هو الذي يقرض نفسه

دوما تكرر أزمات الفنانين مع الرقابة أو جهات تملك فكرا معيناً.. ما تعليقك على ما حدث مع مارسيل خليفة، خاصة أنك سبق أن تعرضت لاتهام سابق بالإساءة للدين وارتكاب فعل فاضح؟ بالرغم من كل هذه الحوادث فأتانا أراما مسائل فردية باستمرار والعجلة ستسبب للألام بالرغم من هؤلاء الأشخاص الذين يتسببون الزباج.. فما يحدث مثل سحابة سرعان ما ستزول، مهما استغرقت من الوقت، يعسوما

أفهم من ذلك أنك أيضا شديد الحماسة لسينما الكوميديا نأت الجدد؟

بصراحة شتتا أم أينا السينما خاصة بالشباب والشباب هو الجمهور الحقيقي للسينما والسينما ظروفها الإنتاجية صعبة فهي مازالت «بعافية جيتين» ولكن هذه المجموعة ساعدت على استمرار عجلة الإنتاج وبورائها بعد أن كانت مهددة بالتوقف.

لكن الأزمة تكمن في تكاليف واندفاع كل المنتجين للعمل في لون واحد من الألوان السينمائية.. اللون الكوميدي.. فالسينما تعنى التنوع.. ونأمل أن تكون هذه النوعية هي محرك لإنتاج نوعيات أخرى من الأفلام.. وعندما شاهدت أروض الشوف «موسق المنعة» في مهرجان القاهرة تأكدت أن هناك أملا وأن المسألة لن تقتصر على لون واحد؟

يحيى الفخراني.. والمسرح

هل ولأوك لمسرح الدولة.. يرجع إلى أزمة القطاع الخاص وكيف تراها؟

بداية لا فرق عدلى بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص.. فالفيصل عدلى هو النص.. وأذكر أنني سبق أن قدمت نصا شديدا، التميز لمسرح القطاع الخاص وهو «سعدون الجنون» وكان يتنسى إلى نوع الكوميديا السوداء، فأهم شيء، أن تكون الفكرة جديدة ومثيرة.

ما تعليقك عما سبق أن صرحت به بأن الفارق الوحيد بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص هو ثمن التذكرة؟

بداية الأزمة الحقيقية أن «مسرح القطاع العام» أصبح يحاول التلبس «بالقطاع الخاص» ليحقق قدر أعلى من الإيرادات.. وهذا ما أقصده.

وتساءل لماذا يجعل مسرح الدولة نفسه منافسا للمسرح الخاص، فمسرح الدولة عنده وظيفته الحقيقية وعليه أن يقدم تموضا مهمة ذات قيمة، وأن هناك جمهور مختلف يحتاج إلى هذا اللون وتلك النوعية من المعالجات المسرحية.

ما الفارق بين مسرح جلال الشرفاوى ومسرح «السيد راضى»؟ من خلال تجربتك مهما؟

«السيد راضى» مخرج شديد القدرة متمكن من أدواته قادر على صنع المواقف الكوميديية الحرائق.. وهذا ما تأكد لي من خلال «مونكا» والفسان الأزرق.. وجلال الشرفاوى مخرج معروف منذ العديد من الأعمال المهمة للقطاع الخاص وقدمت معه «راصة فطاع عام».. وأيضا «مش هو اللي قدم مسرحية مدرسة المشاقين»؟ هل هناك بالفعل نص سيجعك فاحمد

دالية بانت سعاد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يقد مكبول

.....

هكذا أنشد ابن أبي سلمى، وهكذا أقول.
وأنا لا أعرف سعادا التي عنها زهير، لكنني أعرف
سعادا التي أعنيها، وأنتم أيضا تعرفون.
بانت هي الأخرى، ابتعدت.
عبرت المتوسط وأوروبا وحطت في عاصمة الضباب، حيث
يلف الغموض كل أخبارها.
امتصت رياح بحر الشمال كل ما في أردانها من دفء
الشمس المصرية والزمنها ركننا تلجيا في «جزيرة جون بول»
تتلمس أعطافها المرقورة لمسات الشفاء.
وأنا لا أعرف يا سعاد ماذا ألم بك ولا أعرف أي مرض
جسد ذاك الذي فرض وجوده الثقيل عليك يا فراشة أحلامنا
الباكرا؛ ولكن

أظنني أعرف ماذا ألم بأعماقك، أعرف أي عبء ناعث به
الفس، فمساقلت دموع في داخلك قطرة قطرة، حتى فاضت
على الحافة، حيث تمتد شواه الزمن الضنين تلعب وترتشف
ريحق الزهرة الفجرية.
وعفوا يا سيدتي، فلم يكن بيننا يوما لقاء، لكنني طالما
أشرفت قلبي وكنت أنت القديم، كنتك في آلاف الأوراق،
ورسمتك في عشرات الوجوه التي لم تلعب أدوارها ولعبتها
أخريات، لكك كنت هناك تسكنين حنايا الكلمات.
ومن سواك
من غبك تعاشر رؤى الفنان حين تختم بأعماقه فكرة، أو
يبحث عن أميرة أحلامه الغائبة.
عتمت الحديقة ونبلت أشجارها، وصوحت أزهارها، إذ
هجرتها عصفورة الندى، فكيف طاولك جناحاك؟
لماذا لم تنتظري قليلا حتى تصل؟

.....

ذات صباح مر عليه عامان، التقيت في صالة الانتظار في
مطار القاهرة الدولي بالفنان الكبير كمال الطويل، كنا ضمن
مجموعة أخرى في طريقنا إلى بيروت لنشهد احتفال
الصحافي الكبير المصديق وليد الحسيني، بصور جريدة
«الكفاح العربي» اليومية.
جلست أنا والاستاذ الطويل نتحدث، ولأني أعرف
صداقتكما الطويلة، سأله عنك، فأخبرني يومها بأنك قد
عوفيت تقريبا، وأنت ستعودين إلى القاهرة بعد فترة وجيزة،

وسألتني بعدها، إذا أرايت سعاد أن تكتب لها أنت بالذات،
لتعود من خلال قلمك.. فهل تمانع؟
ومازالت أذكر حماستي وقتها، وأنا أجيبه بلهفة من كان
يفتظن الدعوة، أنا أحلم بأن أكتب لسعاد، ومازال الحلم
يراويني.

فهلأ عت؟

أخشيت.. ولكنني لا أهتم.

أخشي أن تبدو في هذه السطور بادرة «غزل» لكنني لا
أهتم حقًا، فمن منا لم يعشق الفن الجميل، ومن منا لا يتقبله
وجدًا بتلك اللمسة، من الجنون العبقري التي تصاحب
محضورك؟
قربي إنك مني لأحكي لك كل ما يدخره قلبي لك، فإنا لا
أريد البوح به لسواك.
هذا.. وذلك.. وذلك.

أقاصيص الفرحة والنشوة وحكايا الحزن النبيل،
ورقصات المرح المخبوء في أحضان الجنيات، والجعبة ملأى،
فمدني يديك.

انتظرك، تنتظر كل جميعا، فلا تتركنا نجسم على أرضك
المزالي، الوحشية، وننتفضي من كاملك ذنق اللع المزأكمة، مفي
مظلك الثقيل هناك وأقبلي، بفلاكك الربيعية فقط، فمضت دافئة
الأحضان تفتح ثراعيها دائما للتألفين اللذيين من أبنائها.
تعالني يا سعاد، وسنعد سحائي الرب من أجلك، سنزور
وزودًا في الشرفات، وننتفض الغبار عن الإقداح، ونضع ماء
الزهر في الأواني الفخارية، ونشعل الموقد تحت «غلاية»
الشاي، ونخلط حبات السكر بأوراق التناع.
سنفتح معا صفحات مكتوبة فقط لتقاربها.

ونقرأ معا من المشهد الأول.

المكان: برجولا في ستان على النيل

الزمن: غروب يوم صيفي والجوقة تعزف الحانا تتسلق
للعبان.

ومن قارب نهبي يتأرجح على الصفيحة السمراء، تخطو

سعاد ويدها مصباح علاء الدين،
تستدعي به خادم الحلم تامر، فيضيه
البياض آلاف الحكايات، ويسري في
دماء ألف من من الجنون، لتلطف
العنقبة من أحضان حورية خضيرة
اللون، ويظهر أخبار البشارة.
من الليل والغربة عابت سعاد.



تأمل: سماء أثور عكاشة

أعضاء لجنة الفتوى في الأزهر يميلون إلى التحريم

بأمر شيخ الأزهر : تصوير الصحابة جائز في الدراما

أخيراً.. وافق الأزهر على ظهور الصحابة في الأعمال الفنية بعد أن كان ذلك ممنوعاً لفترة طويلة. وبإرضاء من الضوابط التي نص عليها القرار، فقد استقبلت الأوساط الفنية الخبر بصفوة. لكن القضية في حد ذاتها تثير بعض الأسئلة حول أسباب الإجازة التي تتناقض مع فتوى التحريم التي تتناول منع تمثيل أشخاص الأنبياء وأهل البيت والعشرة المبشرين بالجنة والصحابة.. ومرة أخرى نفتح قوساً كبيراً حول مفهوم الإسلام عن الفن، وعن الصورة بشكل خاص، التحقيق التالي يحاول الإجابة عن الأسئلة وإزالة بعض علامات التعجب.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

الأزهر، وبإمكانك مراجعتهم في مجمع البحوث، بالإضافة إلى أن هناك ضوابط ولابد أن تعرض كل حلقات المسلسل أو العمل الفني على الأزهر مرة أخرى قبل عرضها على الجمهور. وما يقوله.. د. نصر فريد واصل مدير عام البحوث الإسلامية، مهمته الأولى: تتعلق بدور مجمع البحوث الإسلامية، والأخيرة: تشير إلى فكرة الاجتهاد والاختلاف في قضايا الإسلام التي لم يرد فيها نص. وفيما يتعلق بدور المجمع، فقد صدرت لائحة القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ للتفتيش بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥، وصدرت مهام مجمع البحوث الإسلامية أحد هيئات الأزهر، باعتباره الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، التي تقوم بدراسة وتجديد الثقافة الإسلامية، ومن واجباته تنسيق ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في الداخل والخارج، بما فيها من رأى صحيح أو مواجهتها بالنصح والرد، وكذلك فحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية أو التي تعرض للإسلام، وإيلاء الرأى فيها بنشرها أو تأجيلها أو عرضها.

الدور الذي يمارسه المجمع بهذا الشكل هو دور رقابي خطير، لأنه يلجأ مرجعية بحكم القانون، لكن في حالة الاختلاف كما حدث في هذه الحالة.. فما الذي يمكن أن يحدث؟

سيخضع الأمر في هذه الحالة إلى رأى شيخ الأزهر والتناقض بين موقفى شيخ الأزهر الحالي د. محمد سيد طنطاوي الذي أجاز تصوير الصحابة وموقف شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق، يؤكد على أن شخص الإمام الأكبر وتركه الثقافي يلعب دوراً كبيراً.

وبعيداً عن هذه الخلافات، فإن الفكرة التي يجب أن نطرحها هنا - والتي تبدو أحد أبعاد الخلاف - هي

في إبريل ١٩٩٢ أصدر مجلس المجمع آخر قراراته في هذا الشأن «الموافقة على ما انتهت إليه مذكرة لجنة البحوث الفقهاء بشأن منع تمثيل الصحابة في السينما أو التلفاز أو الراديو أو غيرها». فما الأساس الذي تم بناء عليه المنع مادام ذلك جائزاً؟

أحد أعضاء المجمع - رفض ذكر اسمه - أكد أن السبب في ذلك يرجع إلى مبدأ سد الذرائع، خاصة أن بعض الممثلين الذين قدموا أدواراً في بعض الأعمال الفنية الدينية كانوا يؤدون أدواراً أخرى تتناقض تماماً مع الأعمال الدينية، ويمتد ذلك أحياناً إلى حياتهم الشخصية.

الشيخ معوض مبروك عباس - عضو لجنة الفتوى في الأزهر - يؤكد أن الرأى الأصوب في القضية هو التحريم، وهو ما يعكس الخلاف الدائر حول القضية في المؤسسة الدينية التي أصدرت قرار الإجازة. عندما سألت الدكتور نصر فريد واصل، مفتي الجمهورية - حول رأى الدين في القضية، أوضح أن الأزهر أصدر قراراً في هذا الشأن يمكن الرجوع إليه. وعندما أوضحت له أن هناك خلافاً حول الموضوع، قال: بالفعل القضية خلافية، لكن يوجد الآن قرار من

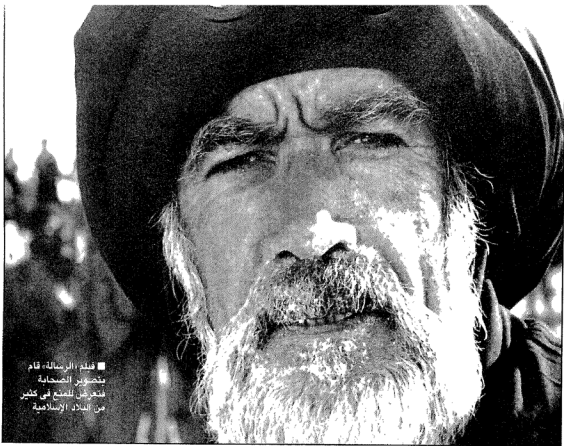
من الواضح أن تدخل فضيلة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي هو الذي حسم القضية، فقد تقدمت إحدى شركات الإنتاج الفني بشكوى إلى شيخ الأزهر بعد رفض مجمع البحوث الإسلامية الموافقة على عرض المسلسل التلفزيوني «مشرق النور» بحجة ظهور بعض الصحابة في حلقات هذا المسلسل.

انقسم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وتساولت الأصوات، فخرج صوت شيخ الأزهر قراراً بإباحة تمثيل الصحابة. وأصدر مجلس البحوث صيغة القرار بالشكل التالي: لا يجوز أن يشتمل عمل التمثيل في المسرح أو السينما أو التلفاز أو في جهاز آخر على شخصية من الآتي تحديدهم: الأنبياء والرسل والعشرة المبشرين

بالجنة، وأل البيت الكرام، ولتحقيق هذا على الملتزم لأي عمل درامي أو تمثيلي من هذا النوع، أن يقدم بالنص المكتوب إلى مجمع البحوث الإسلامية لإقراره أولاً من حيث المادة العلمية، واختيار الشخصيات.. إلخ، ثم يعطى تصريحاً موقفاً ولا يعرض العمل الدرامي للجماعير إلا بعد أن يقره المجمع مرة أخرى بعد مشاهدة العمل الملتزم مشاهدة عينيه، بحيث يطابق ما ينبغي أن يكون عليه مظهر الصحابي في سلوكياته ووضعه ودوره في المسلسل. الدكتور عبد الحليم بيومي - عضو المجمع وعميد كلية أصول الدين - يقول: إن القرار جاء بناء على استقرار رأى علماء المجمع على أن فن التمثيل له من التأثير في الرأى العام وخلق الأفكار والقيم ما جعله يشكل خطورة في زرع المفاهيم الحسنة أو الضارة، وبالتالي رأى علماء المجمع أنه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الفن في إبراز ما كان عليه الصحابة من قيم فاضلة.

سميحة أيوب: في أوروبا أظهروا القديسين بذكاء





■ فيلم «الرسالة» قام بتصوير الصحابة المنعزلين للسلع في كثير من البلاد الإسلامية

مستوى الجودة الفنية.

وتؤكد سميرة أيوب أن قرار منع تصوير الصحابة، بل حتى المبشرين بالجنة، أثر سلبيًا على إخراج الأعمال الفنية الدينية، وجعلها تظهر بشكل رديء، فنياً، وبالتالي تفقد جزءًا كبيرًا من قدرتها على التأثير الذي سيكون في هذه الحالة لصالح الإسلام. الكاتب أسامة أنور عكاشة أكد على أهمية قرار الأزهر بإباحة تصوير الصحابة، قائلاً: قرار سليم، لكنه تأخر جدًا، لأن الدراما التاريخية المصرية والعربية بشكل عام «مكبسة» بسبب المنوعات والمحظورات. وأتذكر أن أسامة الصاوي في أثناء إخراج مسلسل «محمد رسول الله» كانت تلجأ إلى حيل ضعيفة جدًا لكي يتدخل شخص ليقول جملاً حوارية تتعلق بالأنبياء. ويضيف عكاشة: إن قرار الأزهر يعتبر تحركًا للجمهور السائد في فن الدراما بشكل عام، ومارئنا نحتاج إلى الكثير، فالغرض أن الحدود أو المنوع يكون عند حدود الإساءة، لكن إذا كانت النية هي إبراز الإيجابيات وتقديم سيرة تاريخية موضوعية تتماشى مع ما هو معروف في صريح القرآن، لماذا يكون المنع؟

ويؤكد المخرج إسماعيل عبدالحافظ أن جودة العمل الفني ومصادقته هي التي تجتذ أكثر تأثيرًا بين الجمهور أما المنطقات الدينية أو الدعاوية فلا محل لها في الموضوع، ولابد من إبراز الشخصيات الإسلامية بشكل إيجابي وبشكل في جيد مادام لا يوجد نص صريح يمنع ذلك. ولأنك أن الأزهر يرضخ موقفًا متعاونًا يمثل هذا القرار، لأنه أحيانًا تظهر مشكلات رقابية تعطل الأعمال كثيرًا، خاصة أننا لدينا معوقات فنية كثيرة في الإنتاج الدرامي بشكل عام تحتاج إلى تصافر جهود الجميع لتحقيق التمتين.

يتبقى إشارة أخيرة إلى أن منع فيلم «الرسالة» مثلاً لم يمنع العالم من مشاهدته ■

قاسيا مهدي إياي بالنفى وحرمانى من الجنسية المصرية.

ويذكر بعد ذلك أن هذا لم يمنع الشركة من إنتاج الفيلم مع فارق طفيف، هو أن الذي قام بتمثيل الدور هو ممثل يهودى. كما منع الأزهر عرض فيلم «الرسالة» الذى أخرجه مصطفى العقاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة ظهور شخصية عم الرسول، وهى حجة استخدمت كغطاء مقدس للسبب الحقيقى، وهو اعتراض إحدى الدول العربية على أن الفيلم ينصّر الفقراء على الأغنياء. هذا المنع وما يعكسه من طريقة تفكير سنجده يستقر شيئًا فشيئًا فى خلفية عقول الكثيرين، ومنهم صانعو الأفلام والأعمال الفنية، وهو ما يتسبب فى ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم فى الأفلام الدينية المصرية بصورة «الغائب - الحاضر»، كما فى فيلم «الشهيد» حيث نشاهد أقدم الجمل الذى يحمل الرسول أو فى انعكاس «هالة القداسة» على وجوه المستغلين فى حورانهم مع النبي.

على عكس ما يحدث فى أوروبا كما تقول الفنانة سميرة أيوب، فهم أنكبا، ويظهرون القديسين فى الأفلام بصورة مشرفة على مستوى القيمة وعلى

أن الخطاب الإسلامى لايزال يرفض «الصورة» التى تحلل مفهوم التجسيد والتشخيص دون مراجعة لمبررات ذلك المنع فى عصر كان يتسم بالوثنية. كما أن لهذا الخطاب بعدا بالغ الخطورة لأنه يؤدى إلى نقل مفهوم القداسة من للمستوى الإلهى إلى المستوى البشرى - الصحابة فى هذه الحالة - الذين كان وجودهم طبيعيا بين الناس بشكل يخلو من أى شبهة تعال أو خروج عن ما عايناه فى معيشه المجتمع العربى آنذاك.

والملاحظة المثيرة هنا أن استمرار وسيادة مفهوم «القداسة» فى شكله الأول امتد ليشتمل الملوك والرؤساء أو الزعماء، وهو ما يعكسه بوضوح مثلاً اعتراض هدى عبدالناصر على مشهد من الفيلم الذى أخرجه أنور القنوازى عن والدها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، لأنه يظهر فيه ب «البيجاما» بل اعتراضها على أن الفيلم يذكر مرض عبدالناصر بالسكر بعد فشل مشروع الوحدة مع سوريا فى ١٩٦١، باعتبار أن ذلك يعكس نقاط ضعف عبدالناصر.

يذكر سمير فريد فى عدد أباد وبقد الصاير فى ديسمبر ١٩٩٥ عن السينما والسلطة والحرية نقلا عن يوسف وهبى فى مذكراته أن أول معركة حول الرقابة على السينما فى مصر، كانت معركة إخراج «محمد رسول الله» عام ١٩٦٦. حيث تلقى وهبى عرضا من خلال الأديب والمخرج التركى وداود عرفى، الذى نقل له مفاصلة الرئيس التركى على إنتاج فيلم إسلامى ضخم ويقوم بدور النبي فيه يوسيف وهبى. الذى وافق، بل وقع على العقد مقابل عشرة آلاف دولار، فعاداً كانت النتيجة؟

ثار الأزهر ورجال الدين، وظهرت فى الصحف فتوى من شيخ الأزهر تنص على تحريم تصوير الأنبياء، ويضيف وهبى: «بعد إثبات الملك فؤاد تحذيرا

أسامة أنور عكاشة: المنع سبب ضعفاً في الدراما التاريخية



فضيلة الشيخ ياسين التهامي أطال الله عمره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من رحاب المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين
وثالث الحرمين الشريفين - من أرض الإسراء والمعراج
تنوجه إلى فضيلتكم بأسمى آيات الحب والتقدير واجه
المولى عز وجل أن يصل كتابنا هذا وأنتم تتمتعون
بالصحة والعافية.

فضيلة الشيخ

ها نحن على أعتاب الشهر الفضيل الذي فيه ليلة
خير من ألف شهر، ها نحن نقرب أكثر من موعد
للتألم المتتبع في ساحة المسجد الأقصى التي تتوق
شوقاً إلى أصوات عربية تقيم فيها ذكر الله، وأنتم الذي
عرفتكم أنكم من أفضل معلمي مساجد الله - يقول
الله عز وجل - إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر.

سيدى فضيلة الشيخ

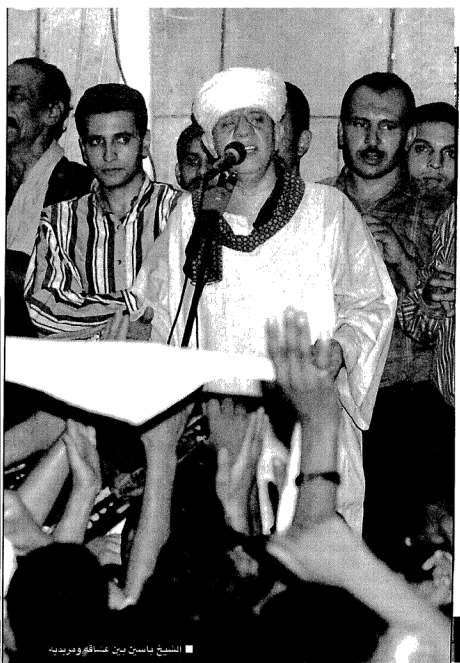
استكمالا للحديث الذي دار بيننا في المغرب في
مهرجان فاس نود أن نضعكم في صورة آخر الترتيبات
الخاصة بإحياءك للبابي رمضان في فلسطين.
لقد قمنا بتوجيه دعوة رسمية من وزارة الثقافة
ال فلسطينية إلى وزارة الثقافة المصرية للمشاركة في
مهرجان القدس للأشهاد الدينية «أمن».. وإزارنا
بانتظار الرد من وزارة الثقافة المصرية، وكلنا أمل أن
يكون الرد إيجابياً - بمشيئة الله - كي تحلوا ضيوفاً على
الأرضي المقدسة. أما فيما يتعلق بتصاريح العبور،
سوف نرفق مع هذه الرسالة مجموعة من النماذج يلزم
تعبئتها وإعادتها لنا بواسطة الفاكس أو بواسطة السيدة
«باسمة الحسيني» حاملة هذه الرسالة.

وبناءً على حديثنا فيما يتعلق بتاريخ السفر
والشاركة فقد تحدثنا عن الفترة الواقعة ما بين ٢٠ و٢٧
رمضان الموافقة ٢٧ كانون أول ١٩٩٩ و٢ كانون ثان
٢٠٠٠ وعليه فإننا سنعمل على ترتيب أربع أمسيات في
أربع مناطق مختلفة.

أما بالنسبة للسفر سوف يكون عن طريق مطار
القاهرة إلى مطار غزة أو من مطار القاهرة إلى الأردن
ومن ثم العبور إلى فلسطين عن طريق نهر الأردن،
سنعلمكم لاحقاً عن تفاصيل الترتيبات النهائية للسفر.
إذا كانت لديكم أية استفسارات حول المشاركة في
المهرجان أو فيما يتعلق بالتواريخ سنكون على اتصال
معكم بواسطة الهاتف خلال أسبوع من تاريخ هذه
الرسالة.

أول قبيلة عربية

ما سبق كان نص الرسالة التي تسلمها الشيخ
«ياسين التهامي» أخيراً في رحاب ساحة سيدنا
الحسين وهي تحمل دعوة إليه للمشاركة في مهرجان
القدس للموسيقى الدينية.. من خلال «يوس» (Ya-
bous) وهي منظمة فلسطينية تأسست عام ١٩٩٥
وسجلت رسمياً كمنظمة أهلية عام ١٩٩٧، وهي منظمة
اشتق اسمها من أول قبيلة عربية أقامت حضارة لها
على أرض القدس منذ ما يزيد على ١٢ ألف عام، وهي
تهدف إلى تبصير الشبابات الثقافية والفنية في فلسطين
بشكل عام، كما تعمل بشكل خاص على المحافظة على



■ الشيخ ياسين بن عساف ومريد

الشيخ ياسين التهامي:

أطفال الحجارة.. عشاق هذا القرن

«انظر ياسيدي.. وتأمل.. كيف ينظر الله من عليائه لنا.. وكيف نضل إلى أطفال الحجارة.. انظر.. وتأمل
جيداً.. وستدرك لماذا أقول إن أطفال الحجارة هم العشاق الحقيقيون في القرن العشرين.. الذين أتمنى أن
أنشد لهم في ظلال المسجد الأقصى.. إنها أمينة العمر التي رفضتها في الشهر الماضي.. لأنها ستحقق من
خلال حتم إسرائيل.. هكذا جاءت كلمات الشيخ ياسين التهامي لتكشف عن أسرار جديدة في التصوف
المصري الذي يرفض التعصب مع إسرائيل.

■ جوان أحمد خالد ■ تصويو، عماد عبد الهادي

الثقافة المميزة للشعب الفلسطيني.

ومن أهم نشاطاتها تنظيم بعض المهرجانات مثل مهرجان الموسيقى العربية الذي انظم من ١٥ إلى ١٥ يونيو، ومهرجان القدس الموسيقي الدينية الذي سيقام في الفترة ما بين ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩ إلى ٢ يناير ٢٠٠٠ وفي إطار هذا المهرجان تم توجيه الدعوة إلى الشيخ «ياسين التهامي» الذي رفض الدعوة رفضاً قاطعاً لأسباب واحد، هو أنه لا يستطيع السفر إلى فلسطين من خلال مخيم إسرائيلي، على حد تعبيره. ورغم أن أكبر أمنيته الشيخ ياسين التهامي في هذا الشأن، ساحة المسجد الأقصى. ورغم تقهقه لما تدعو إليه مؤسسة «ييس» إلا أنه ويعقوبه وبساطة شديدين، يرفض كل ذلك لأنه لا يتصور أن يجد نفسه متورطاً في أي تعامل مع الإسرائيليين.. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توجيه الدعوة إلى الشيخ ياسين لزيارة القدس، فقد حدث ذلك في الأعوام السابقة إلا أن الشيخ ياسين التهامي، ظل على رفضه القاطع.. مجدداً الإعلان عن أنه ينتمي إلى الإنتفاضة في القدس.. ولكن بعد أن تتحرر بالكامل وتعود أرض فلسطين إلى الفلسطينيين.

وارحمنا.. للشايخ

ولا يمكن وصف التهامي إلا بالرجل الذي رفض بها الشيخ «ياسين» العرض للغزير الذي وجه إليه من أجل الاشتراك في مهرجان القدس للأشهاديين الدينية رغم أنه كان سيحصل على ٢٠٠ ألف دولار عن الرحلة كما لا يمكن وصف صوت الشيخ ياسين التهامي الذي خرج إلى مصر القاهرة، من قريته «الحواكفة» في أسبوط قبل سنوات، ليظف بنجوع مصر وكغزير قوارها ومنها في المراكب والمناسبات الدينية والبلالي الخاصة مرتباً بقصد كبر المنصفه مثل ابن عربي وابن الفارض وابن عطاء الله والسهروردي والحلاج... إلخ.. التي التفت حولها نماذج غربية من المستمعين بداية من العاديين إلى المثقفين ومن الجنويين وحاملي الأسرار الخاصة بالتصوف إلى طلبة الجاهلونات من فيهم طلبة الجامعة الأمريكية الذين يعجبون بالشيخ أحد نجوم الغناء في هذا القرن.. ومن البسملة، الذين يؤمنون بالخرافات إلى الأساتذة والباحثين، ثم يمتد مدى صوته حتى يصل إلى أمريكا.. يقوم أحد الباحثين الأمريكيين بتحرير رسالة مكتورة عن الشيخ.. إلى أوروبا التي استضافته في أكبر عواصمها مدريد، باريس ولندن.. التي استضافته أخيراً في مهرجان عن الموسيقى الدينية.. ليصبح الشيخ ياسين التهامي بذلك ظاهرة فريدة قال عنها «الشباب خالده إنها تعيد صياغة الغناء المصري.. ومع كل ما يتبعه مع الشيخ ياسين من شهرة إلا أنه لم يزل كما هو، رجلاً بسيطاً يصف ارتباطه بالإنشاد الذي يلهي به وإشراق» وهو يقول عن بداية ارتباطه منذ الصغر بالشعر الصوفي، حيث كنت أقرأ أشعار أسبائنا مثل ابن الفارض وابن عربي، وأحفظها وأرديها بيني وبين نفسي.. حتى وصلت إلى السنة النهائية في الثانوية الأزهرية، لكنني لم أستطع إكمال الدراسة.. لم أستطع إكمال أي شيء.. وصلت إلى مرحلة كنت أريد فيها الأشعار الصوفية فقط.. وانتظر.. كان علي فقط أن أنتظر.. أنتظر ماذا؟ أعرفه وإلى

رفضت الإنشاد في المسجد الأقصى

بسبب الختم الإسرائيلي

وارحمنا للشايخ كانت بداية

الطريق إلى الإشراق

التصوف تجربة خاصة.. لا بد فيها

من المكابدة والمعاناة

متى؟.. لا أعرف.. وبقيت هكذا حتى دعاني أحد أهالي قريتي لأشدد بعض القصائد التي أحفظها.. لا أعرف لماذا دعاني.. لا أعرف لماذا وافقتهم اللهم التي نعتبت وأشدت عصية السهروردي المقتول وارحمنا للشايخ» والتي مطلعها «إبدأ.. نحن إليكم الأرواح ووصلكم رجائنا والراح».

لا أعرف كيف انتشده.. ولا أعرف كيف غزاني هذا الإشراق الذي أطل داخلني وهذا الخريق الذي وصل بيني وبين الناس.. لقد اكتشفت الدنيا من جديد، معطشهم يا سيدي لم يكن يعرف لا القرارة ولا الكتابة ومع ذلك هاموا مع الشعر.. وأتذكر جيداً.. أن أحد حاملي الأسرار الخاصة.. كنت أظنه عبيطاً.. انقلت من بين الصوفيين رجلاً إلى رايته في دهالة جميلة، ثم رأيت العشق والوجد الذي يخفيه.. لقد كاد يقتلني بشعوره الخاص.. الذي لم يزل يشير إلى الطريق الخاص بي.. أنا لا أعرف يا سيدي.. أحيانا تعرف أو تقتل رجلاً عابياً.. لا يتم عن أي شيء غير عادي.. لكن في لحظة ما تكتشف أن قوة العالم كله في مثل هذا الرجل الذي يبدو عابياً، هي لحظة كشف يصل فيها للره إلى أعماقه.. لقد حدث ذلك مرة أخرى في الليلة التي تلت كشف الشمس.. كانت الليلة البيتمية في الاحتفال بمولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرضاه وفي أثناء الإنتفاضة، فوجئت برجل ينتقل من الصفوف الأخيرة إلى أعتاق الرجال.. ويتجه نحوي.. كان قائماً إلي.. وكنت أشيح بيدي.. وأصرخ.. أبعده عنى.. لكنه كان يقرب.. فيزداد خوفاً.. أتعرف ما كنت أخاف؟ كنت أخاف هذا الوجد الذي يشرق من الرجل.. كنت أخاف أن «يحرقتني وجده» ولكن يبدو أن الرجل أدرك ما بي، فسأسل لي لا تخف فحين صسل في وجهي» احتضنتني فبكيت معاً.. وصير الكاء النار.. نوراً!

إبراهيم التاب

وأكل الشيخ ياسين يقول: إنني لا أفهم أشياء كثيرة تحدث لي خاصة في حالات الإنشاد لكنني أعرف أن الأحاساس الشعورية.. هو عين الفهم وكما لا أدرك لا يتم بدون شعور.. إن الله سبحانه وتعالى يقول عن الكافرين: «تختم له على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاة» ولهم عذاب

عظيم» سورة البقرة آية ٧٥.. إننا فالإيمان إدراك قلوب حرة لم يختم عليها بعدم الشعورية.. إدراك القلب هو ما أعرفه.. أقصد ما أشعر به.. شعوراً لا يمكن ترجمته إلى كلمات.. هذا الشعور الذي يمكن أن ينقل الإنسان إلى «الحالة» بالتحديد الصوفي.. والحال ربما تكون خروجا تعبيراً محدداً عن هذا الشعور الذي ينقل الإنسان منا خارج حدود الزمان والمكان لكنني في كل الأحوال أقول لابد من «المكابدة والمعاناة» أريد أن أقول إن هناك أشياء خاصة في عوالم الصوفية لا يمكن فهمها بالكلمات.. لابد من دخول الصوفية..

من ذاق عرف

وسألت الشيخ: وهل تعتبر نفسك صوفياً؟

فجاب بسرعة ورقة:

أبلىنى ذلك.. لكن لابد من مكابدة الهوى.

وما الهوى؟

من ذاق عرف..

هل عرفته؟

لقد سألني من قبل نفس السؤال وسأليكم بنفس

الإجابة التي قالها ابن عربي:

ليت شعري لم تدروا

أي قلب ملكوا

وقد أبى لى لى

أي شعبي ملكوا

أتراهم سلكوا

لم تراهم ملكوا

حار أرباب الهوى

في الهوى وأربابكم

ويقول «أحد المتصوفة»:

قد شربنا حتى سكرنا مرارا

وعرفنا من نأتي الجوارا

وخلص بار الكرامة نروى

يبقى الهوى وكنا حيارى

أعذبوا إذا نهم فانا

في ديار الهوى خلقتا أسارى

وترانا من حيث نشرب الكأس

سكارى لم تكن بسكارى

فقول، مثل الكوكب فينا

تظهر النور فهو لا يتأري

واسفر الشيخ ياسين التهامي: يرد الإجابة من ألبات القصائد الصوفية التي يحفظها عن جات لحظة.. فك فيها عن التزديد، شرد بعيداً.. وهو يقسم بأنه لن يذهب إلى القدس إلا بعد تحريره.. ثم أخذ يطمته، انظر إلى سيدي.. يطمه.. تامل كيف نظر الله سبحانه وتعالى من عليائه إلى أمثال الحجارة.. كيف نظر إليهم وكيف ينظر إلينا.. نحن يا سيدي مارنا نعيش رغم أن القدس محتلة.. أما أمثال الحجارة فقد استشهدوا.. لأن القدس محتلة.. هذه حياتنا.. وذلك كان موتهم تامل يا سيدي.. تامل هذا الفارق بين نظر ربنا إليهم.. ونظره إلينا.. تامل.. وستدرك أن أمثال الحجارة هم أسبائنا.. وهم أولياء الله في هذا الزمان. ■



■ زينب سودان



■ يحيى العلى

القناة الثالثة ومجيدة قطب - رئيسة الثانية - رؤساء القنوات المتخصصة.

■ همام بنجاح أمستردام

فكرة البرنامج الذي يقدمه محمد منيدى... مستوردة من الخارج، فدانما تحرص كبرى شركات الإنتاج على استثمار نجاح أفلامها على خريطة إعادة تقديمها في برامج تلفزيونية إعلانية لتحقيق أعلى عائد مالى، وإذا كان التلفزيون قد حقق عائداً مادياً من برنامج منيدى، فإن القائدة مزبوجة بالنسبة لشركة العمل، وهي المنتج للبرنامج وفيلم «همام» فى أمستردام، لأنها سوف تحصل على نسبة كبيرة من عائد إعلانات البرنامج، بالإضافة إلى إعادة عرضها لفيلم «همام» فى أمستردام، فى عيد الفطر لتنافس به عادل إمام ونادية الجندي اللذين اعتقدا أن الساحة خلت لهما فى العيد، وأن المنافسة ستقتصر عليهما كالعادة. وبذلك ضمنت شركة العمل حماية مجانية لفيلما طوال شهر رمضان عن طريق برنامج منيدى التلفزيوني، أما أجر منيدى، فتدرد أنه ربع مليون جنيه.

■ العيال اتجننت

فجأة اكتشف المستولون فى ماسبيرو عدم جدوى الفوازير، وفجأة اتخذوا قراراً بإغلاقها بعد أن



■ نادية الجندي

بعد أن تحول الفنانون إلى مذيعين

قدامى المذيعات مرفوعات من الخدمة

شهدت طرقات ماسبيرو ومكاتب مسؤوليها أحداثاً ساخنة قبل رمضان بساعات، لم يستثن قطاع من عمليات الشد العصبي، إما بسبب الميزانية، أو الرقابة، أو اعتراض المؤلف على بعض المشاهد التى صورها المخرج فى قطاع التليفزيون، ثورة قدامى المذيعات بسبب استبعادهن فى رمضان. ويحلى العلمى فى قطاع الإنتاج يلقى الفوازير ضارباً بالآل العام عرض الحائط، وأحداث أخرى كثيرة تعرض لها فى هذا التقرير:

■ بشير حسن

فريال صالح، فريدة الزمر، ماجدة أبو هيف، سلوى عاصم، ومن على شاكلتهن مرفوعات من الخدمة طوال شهر رمضان، والسبب قرار صفوت الشريف - وزير الإعلام - باستبعاد المذيعات المشرقات على إدارات من تقديم البرامج، وحتى لا تشمل عزيزى القارئ، المشاهد من سر وجود سهير شلبى وهى من الجيل القديم، تحال نقص عليك الحكاية، بعض المذيعات... استمعلن قرار الوزير، والبعض الآخر تحالين عليه مثل سهير شلبى التى طلب لعمال الثالث على التوالى فى منطقة البرامج الإعلانية، وهى المنطقة التى - غالباً - لا تجبر أصحاب القرار فى ماسبيرو على الرضوخ ورفع الراية البيضاء. وسهير أصبح لديها من الحقن ما يدفع رجال الأعمال إلى التعامل معها، والإعلان فى برنامجها زينتلا، إما لعجزهم عن اللعب فى هذه المنطقة، أو لرغبتهم العمل فى البرامج الإعلانية مثل فريدة الزمر التى أكدت أنها لن تحك بعذنين، لأنها تحترم نفسها، وتضيف: «أنا مشغلتى مذيعية فقط، وهظهورى على الشاشة فى رمضان يقتدر بحصولى على بعض الإعلانات، لأن برامج رمضان إعلانية، لكن لن أفعل ذلك، وسوف أجلس فى منزلى طوال الشهر، باستثناء إشراقى على برامج المرأة والصحة باعتبارى مدير



أكثر نصيرة

■ ميرفت أمين تقوم حالياً بإجراء بروفاة المكياج لتخصيص السيدة جيهان السادات مع الماكيجير الشهير «محمد عشوب» استعداداً لقيامها ببطولة فيلم «أيام السادات» مع أحمد زكى.
■ نيللى تستعد لبطولة مسلسل تليفزيونى أمام الفنان فؤاد المهندس وهو عمل درامى استغراضى وسيقدمه محمد عبد النبى.
■ الفنان محمود حميدة والفنانة لبلبة هما ضيفاً عماد الدين أديب على الأوربيت فى

شهر رمضان.
■ حسن حامد رئيس قناع القنوات المتخصصة أكد أنه بصدد تنظيم استفتاء، يذاع على قناة النيل الرياضية لاختيار أحسن الرياضيين خلال العام الحالى.
■ عمرو دياب أرسل إلى الصحفيين الذين هاجموه فى الفقرة الأخيرة ورفع ضدهم دعوى قضائية برغبته فى التنازل عن كل القضايا من خلال مؤتمر صحفى سوف يعقده خلال أسابيع.

أصحاب الفرق المسرحية يحتجون

تقدم عدد من أصحاب الفرق المسرحية الخاصة إلى ميثيب شامعي رئيس غرفة صناعة السينما بطلب تحويل المسرحيات التي يقدمونها إلى أفلام سينمائية، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض بالرغم من حدوث سابقة مع الفنان عادل إمام والذي قام بتحويل مسرحيته «الواد سيد الشغال» والزعيم» إلى سينما.

وصرح عدد من أصحاب الفرق بأنهم أصيبوا بالدهشة.. خاصة أنهم يرغبون في تعويض خسائرهم خلال الموسم الماضي.. ويذكر أن أغلب المسرحيات المعروضة لم تحق إيرادات تذكر.

«الإمارات» في ١٥ يناير

■ أبو ظبي، خاص

تطلق مؤسسة «الإمارات للإعلام» محطة تلفزيونية جديدة من أبو ظبي تحمل اسم «الإمارات» في ١٥ يناير المقبل وهي محطة شاملة تركز على ما يحدث في الإمارات وأحداث ومقالات وستكون بمثابة المحطة الرسمية للدولة.

الحصة يمكن أن يستقبلها المشاهد العربي على نفس تردد القناة الرابعة من عمان والتي اشترتها مؤسسة «الإمارات للإعلام» وأوقفت بها لهذا الغرض.

أما تلفزيون أبو ظبي الذي تملكه المؤسسة ذاتها فسوف يكون عربي التوجه وهو ما سيتيح له المنافسة في الفضاء بعيدا عن قيود المحطات الرسمية.

وكانت «الإمارات للإعلام» قد أطلقت «أبو ظبي الرياضية» فضائيا قبل عدة أشهر، كما أطلقت دبي قناة رياضية أخرى، وفي أوائل نوفمبر أطلقت قناة اقتصادية ومحالها تستعد لإطلاق قناة جديدة متخصصة في الدراما.

■ محمود عبد العزيز وقع في مازق من نوع خاص جدا مع المؤرخين الذين يفكرون جديا في عرض فيلمه «سوق الجمعة» و«النمس» في عيد الفطر المبارك مما سبب ارتباكاً شديداً للفنان الكبير الذي يرغب في عرض فيلم واحد فقط من أفلامه حتى لا تتأثر إيرادات فيلمه بفيلمه عادل إمام وثاندية الجندى التي تعرض في نفس التوقيت.

يوكل إليه بإخراج الفوزير؟!!

الكبير

المصرع التليفزيوني في رمضان.. مقصور على الكبار فقط، ولا مكان لصغير على الشاشة، عبدالسلام أمين.. تحدى الجميع، عندما استأقّد تقديم «الف ليلة وليلة» لأن صوته الشريف.. وزير الإعلام.. أكد من قبل على ضرورة عدم المط في الأعمال في عرض للمسلسلات ذات الأجزاء المتعددة، وعبدالسلام أمين قدم العام الماضي نفس القصة لكنه غير فقط في أسماء الأبطال، وجاء هذا العام ليستكمل الأحداث بعد أن غير في الأسماء، أما عمار الشريعي فهو نجم تترات المسلسلات بلا منازع، وسوف يفتاح به الجمهور أكثر وجودا من نجوم المسلسلات، وفي إطار تحركاتنا في مربع الكبار التليفزيوني، صدقت توقعاتنا عندما أشرنا في الأسبوع الماضي إلى أن لكبار المؤلفين والمخرجين والنجوم نصيب الأسد في أعمال رمضان، وإن يجرؤ مؤلف أو مخرج شاب على الزج بعمل له في الخريطة الرمضانية.. أسامة أنور عكاشة الضلع الأكبر في مسلسل «ما العطب فات» اختار لسلسله وقت الذروة، ونور الشريف اختار للرجل الآخر نفس التوقيت الذي كان يعرض فيه مسلسل «من أعيش في جلباب أبي» أما إسماعيل عبدالحافظ فقد انقرد ومعه المؤلف يسرى الجندى بالوقت المميز على القناة الثانية لعرض مسلسلها «سامحوني ماكش قصدي».

سراشوق

لم يستطع أحد الستونين في ماسبيرو حسم مشكلة برنامج «سر التفوق» الذي يقدمه ممدوح موسى سوي وزير الإعلام، ظل الأمر معلقا إلى أن عاد الوزير وقرر عدم تقديم البرنامج في رمضان وتجليه عرضه، ويسؤال ممدوح موسى قال: الحمد لله، نصيبه كله، وسوف يعرض البرنامج بعد العيد، لكن موسى اعترض على ما كتبه في الأسبوع الماضي من أنه سيضطر إلى عرض برنامجي بعد العيد، شافعة كبيرة في المحادثات، وقال إن أفكر في ذلك، ويبدو أنه نسي ما قاله أمام أصدقائه، ممدوح انتق بمبالغ باعثة على البرنامج بصور حلقاه مع النجوم في العديد من الدول، لكن السؤال.. هل سيقدم البرنامج بشكل مختلف، أم أنه سيكون ضيفا تقبلا على الجمهور، مثل الأوام السابقة؟ ■

■ اسماء غازي وإخراج أحمد صقر ويشتركها البطولة يجيبى الضفرائى ومريم فخر الدين.

■ الفنانة نادية الجندى انتهت من تصوير الشاهد النهائية لفيلم «بنو»، بنو» الذي سيعرض في عيد الفطر المبارك والفيلم سيناريو وحوار أحمد اليه وإخراج عبد عبد الخالق.

■ وتدور أحداثه في قالب كوميدى.. غنائى ومحاليا يقوم المونتير أحمد متولى بعمل مونتاج الفيلم.. ويوميا تمر عليه نادى الجندى المتابعة المونتاج.

كانت حدثا قوميا تقوم له الدنيا كل عام، لكن قرار الإلغاء جاء متأخرا، فبعد أن صور المخرج عصام الشماخ عشر حلقات من الفوزير جاء يحيى العلمي واستبدعه وأولك إلى المخرج محمد عبدالنبي بإخراجها، ومن جانبته حذر عصام الشماخ محضرا في قسم الشرطة ضد العلمي، أما عبدالنبي فقد أولك إلى مؤلف آخر بإعادة كتابة بعض المشاهد دون علم أمين بهجت ثم مؤلف الفوزير الذي أرسل تلغرافا إلى وزير الإعلام وآخر إلى رئيس الاتحاد عسكر نجاهله، وعندما تلقى العلمي تعليمات من الوزير سارع وأرسل إلى أمين بهجت يدعوهم إلى حضور التصوير في مدينة الإنتاج الإعلامي، لكن أمين بهجت بين محمد عبدالنبي، وأمين الذي شاهد نصا آخر غير النص الذي كتبه فأنسل بشكوى أخرى إلى وزير الإعلام وفوجئ الجميع بعدها بقرار إلغاء الفوزير، وبالرجوع إلى يحيى العلمي أكد أن الفوزير بها إسقاطات سياسية لا يجب إذاعتها، بالإضافة إلى سوء العملية الإخراجية، أما عسكر الشماخ فكانت أم العلمي شاهد بعض الحلقات بدون مونتاج، وفي أمين بهجت قرر ما تردد حول سوء كتابة الحلقات وفجاجة الإسقاطات السياسية.

اللال السايه

لكن السؤال الذي يطرح نفسه حاليا.. من يدفع المبالغ التي أنفقتها قطاع الإنتاج في الفوزير؟ المسئولون في ماسبيرو يتبادلون الاتهامات بسبب الأزمة المالية التي يعيشها الاتحاد.. البعض يرجعها إلى القوات المتخصصة، وحسن حامد.. رئيسها.. يبقى أن تكون قواته السبب في الأزمة، ثم جاء يحيى العلمي بفوزيره ليتلق عليها عشرات الآلاف ثم يلغيها، ما سلا! ومن يدفع تكاليف إنتاج الحلقات وماذا لا يوجد ممثل لقطاع الإنتاج في أثناء التصوير لحرفة ما إذا كان المخرج يخرج عن النص من عدمه؟ ثم.. لا توجد رقابة في التليفزيون؟ أمين بهجت قرر أكد أن الرقابة أجازت العرض حلقات الأولى، وإذا كانت الرقابة قد أجازتها، فلماذا لا يجهزها يحيى العلمي؟ إنه يتعامل من منطق اللال السايه ينهب إلى مكتبه بعد انقضاء ثلاث أشهر وبعد خروجه موظفي الرقابة، يوقع على الأوراق ثم يحضر للجان الوعية. بعدها.. اتحدى من يعثر عليها لماذا لا يقرر العلمي نصوص الفوزير قبل التصوير، الا يعلم وهو مخرج كبير.. إمكانات عصام الشماخ قبل أن

■ د. أحمد زويل أرسلت إليه دار الأوبرا المصرية بطلب استضافته من خلال صالون ثقافى وأسيه فنية تقام في النصف الثاني من شهر رمضان، زويل أعرب عن سعاسته بالدعوة وفاق على الاستضافة، خاصة أن الأوبرا استضافته في العام الماضي.

■ الفنانة أمنيّة رزقي تقوم بتصوير بطولة مسلسل «أوبرا عابدة» في أستوديو «الإسكندرية» في مدينة الإنتاج الإعلامى والمسلسل سيناريو وحوار

مخيمات الخليج

الاسم خليجي والأصل فرعوني

يتصور البعض أن العباة أصلها خليجي وهي مقصورة على بنات الخليج وحدهن. بينما هي في الأصل فرعونية وهي عادة قديمة قدم أجدادنا الفرانعة لكن الطابع الفرعوني في الأشكال والرسومات كان يغلب عليها آنذاك. كل هذه المعلومات ومثلها أكثر على ضمانة خبيرة العباة أن يتصور أن العباة مقصورة على المحجبات فقط بينما هي أصبحت سمة للموضة في جميع الدول العربية والغربية.

فأصبحت الرداء الرسمي في الهند وأندونيسيا وباكستان وأصبحت ترتديها النساء وغير المحجبات من قبل الموضة، مما بنا نحاول التعرف على الخط الرفيع بين عباة وعباة.

العباة الخليجية:

في (بيت العباة) وجدنا العباة الخليجية تتميز بكثرة التطريز حيث يمكن أن ترى عباة كاملة مطرزة من الصدر حتى الأطراف ومن وراء التطريز يظهر اللون على خجل. الثبالة البعوية.. لونها أسود وتطريزها بسيط غالباً ما يكون بالسيرما.

العباة المصرية:

هي كوكيتل من العباة والتصميمات وأهم ما يميزها الاناقة والأضالة والتطريز بها «شغل مأكينة» وأحياناً يدوى ولكن في نطاق ضيق والتطريز بها يجمع بين الباتنير والجالات وأحياناً السيرما، ألوانها أسود.. أبيض.. رمادي.. بني.. بيج.. بأفنجاني.. وكافيه أوليه «قهوة باللين» والأكام الواسعة الضففاضة من سمات العباة المصرية وكذلك الدوقري «المستقيمة».

العباة البنطلون:

أحدث عباة في سوق الموضة هي العباة البنطلون. عباة تتشبه العباة في هذا الموديل بعد الزكية. بنطلون ويظهر من وراءها البنطلون ويصل أكثر للرائي الأساسي في شكلها.



وأنا

(اللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة تتنصر
لزوجها ليل نهار، تنهره وتتكد عليه أيامه
وليلاته، تكيه قبل موته، ترثي أيامها معه
وكلتها لم تر يوما واحدا جميلا تضرب
«البوز المتين» في وجهه والدته، واللات
جايوها، ويتبسم لأمها وخالتها والسنت
عمتها وابن ابن اللي جاب ابن أخيتها
واللي جايوها.

(واللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة عنكبوت
تريد «الصق» ابنائها ويناتها في خيوطها
الزوجة تمص وجودهم في جودها
وتبكي إرادتهم وإحساسهم، أفكارهم
وأملهم، ذكرياتهم ليتوحد الكل
خيوطها العنكبوتية.
تعيش بصفتها قوية، تنهي حياة
حولها، تكره اقرباء، أصدقاء،
أبنائها حتى لا يبقى لهم إلا في خيوطها
العنكبوتية.

(واللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل وحوش الأرض
المستأنسة لتخلع حجاب الرأس الذي
ضرب على الأنثى، واستعمارها بغير
الوحوش، اللهم اهدى هؤلاء إلى إعانة
الحجاب والطرحه إلى انثام ومحاولة
شبهاتهم من جديد والخلول في
الرجال بحق، ومنذوني سوف تتيقن
الاثواب الرجالية مع جثث الوحوش
وأرواحها بدلا من الطرحه، وضرب
أشوكها في أسدى بطرحه وحجاب.

(واللهم إني صائمة)

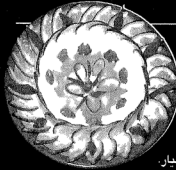
اللهم اهدى الرجل التفتن، إن كنت
في دماثة بعض الخشى والاستخياء، اعني
قليل من الكرامة، والجود على شوق
احترام للنفس، ويكثر من الكفا، وما لكل
وعسى يشعر بامنيته وفهم أن التفتن
والنتانة مما سبب تماسته الأنثى
(واللهم إني صائمة)

ديفان

مائدة رمضانية فايف ستارز

طوف وشوف على الموائد وتذوق ما لذ وطاب من موائد رمضان الكريمة مائدة هذا الأسبوع جاءتنا
على بساط الريح من الجزيرة شيراتون.
البطل فيها «سلطة الكشك» والنجومش تتهادى بجانب البطل لاستكمال الوليمة الرمضانية.

سلطة الكشك



المقادير : علبة لبن ١٥٠ جراما وملقعة برغل
كبيرة ونصف بصله مفرومة ناعمة و ٢ فص
ثوم ونصف ملقعة ملح وعدد ٥ حبات عين
جمل وملقعة زيت زيتون وخياره للتجميل
وعدد ثمرة طماطم للتجميل.
والآن استعداد ابتدئ: ضعي جميع المقادير على
اللبنة واخلي جيدا المقادير وضعي كل ذلك في
«مoule» فخار أو طبق صغير ثم يجلد بالطماطم والخيار.

الرزق البكر بالشرية والكسرات



المقادير:

- موزة بقل مسلوقة ١ ربع ك شعيرة
- ١٠٠ جرام صنوبر ٥٠ جرام زبيب
- ١ كوب زبدة ١٠٠ ملح، فلفل، جبهان،
- جوزة الطيب ١٥٠ جرام صلصة بنية
- والآن استعداد ابتدئ: تحمر الموزة البقلو
في كمية الزبدة المختورة في «طاسة» جدا
حتى يصير لونها ذهبي اللون.. ثم تقطع
ترنشات وتوضع في الطبق مع الشعيرة
بالكسرات، (ملحوظة عند إعداد الطبق..

عليك تجهيز الشعيرة تماما مثل عمل الأرز،
وعليك تجميل الشعيرة بوضع كمية
الصنوبر والزبيب من فوقها.

قطيرة السمك مع الجوز والسمك ووش الغراب بصوص الكسيرة



المقادير:

- ١ كيلو سمك قليله ويفرد على هيئة قطيرة
- عدد ٦ حبات خميري تخليق منزوع الذيل
- عدد ٥ حبات عيش الغراب المسلوق أو
- الطماز ١ ربع كيلو ورق سبانخ تخلق غير
- ناضج ١ ذرة ملح ١ فلفل ١ عصير ليمون
- ومسطرة ١ ورق الومنيوم
- عدد جزرة مقطعة صوانع ومسلوقة نصف
- سلق والآن استعداد ابتدئ: توضع جميع المقادير

داخل القطيرة بشكل متناسق ويكون ورق السبانخ.. في الأول والباقي على السبانخ
وتلف جيدا بورق الومنيوم وتوضع في الفرن على درجة حرارة ١٥٠/فرن متوسط
الحرارة لمدة نصف ساعة ثم توضع في النلاجة مع مراعاة الانتظار حتى تبرد ثم تقطع
دوائر ويوضع عليها صوص الكسيرة الناعمة.

- مقادير صوص الكسيرة: ١ كسيرة مفرومة ١ ثوم ويصل مفرومة ١ شوربة سمك
- ملح ١ فلفل ١ جبهان مطحون.. ثم يضرب الخليط في الخلاط ويصفى جيدا.



ليل ونهار

■ الجميلة تتهادى تلك هي ترجمة حرفية للقب نفرتيتي الذي تم إطلاقه على الجميلة المستوردة بالدولار، وللمفترج المهرجان السعيد «كاترين دي نيف» التي قالت: بأى باي للشيراتون فى الجزيرة، وهى تغادره، وتغادر مصر مع نجلها الموهود بالشاشة الساحرة العالمية. حملت كاترين الورد البلدى الذى أصرت على حمله وهى تودع مصر قائلة: صباح الخير أيها الفرح، وإلى لقاء ثان وثالث ورابع.

■ أسامة الباز على النيل يتوسط أعضاء وفد الكونجرس المتسم مرحباً بالحياة فى مصر. من ضمن المدعوين د. سلامة شاكر - مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية - والسفير أحمد ماهر - سفير مصر السابق فى واشنطن - والسيدة قرينته، ورجل الأعمال د. إبراهيم كامل، ود. ليلي تكللا، ود. منى مكرم عبيد، من الطريف أن الوفد ارتدى الملابس الصفية، ورفضوا تماماً الاقتناع بـ «أنا فى عز الشتاء» ونظرة شوق أمريكية إلى الشيفشة المصرية فى كبايجى الشيراتون التى اختلطت راحتها مع رائحة الكباب عقب الإنفطار مباشرة.

■ افتتح السفير الهندى فى القاهرة السيد «ماخورجي» معرض الفنانة «شيليا كريم» فى قاعة شيليا جاليرى فى الزمالك، حضره مجموعة من الدبلوماسيين والفنانين التشكيليين. الفنانة شيليا هندية، لها ١٢ معرضاً قبل ذلك فى عدد من دول العالم. أما معرضها الأخير فقد ضم ٤٠ لوحة من مصر وحضارتها وثقافتها، تاريخها ومشاهد من الأحاسيس المصرية القديمة.

عدسة، أمين برايز



■ أكد أعضاء فرقة الباليه اليونانية حرصهم قبل الخروج من اليونان على ضرورة أن يكون أول عرض فى القاهرة لمكانتها الخاصة فى ظهوره، ولتأكيد أواصر الصداقة بين الشعبين، ويعد أن نالوا المراء، وقدموا أنجح عروضهم خارج اليونان، طلبوا الجلوس على مقهى ريش وفيفا اليونان، وسارابو، يا مصر.



زفاف الأسبوع

قبل أن ينسحب الصحفي من على شاطئ بورسعيد السعيد، كان قد ترك قلب زميلنا المصور الصحفي الفنان محمد حجازي، متوجهاً بحب الجميلة جيهان الليثا - ليسانس إنجليزي - بعد أن ملأت عليه قلبه وقلقه وكيانه. حين هلت سمات الشتاء كان حفل الخطوبة رائداً في بساطته، ومليناً بالفرح الذي أسعد الأسرتين، وتزينت أصابع الحبيبين برباط الحب الدائم، ولم يجد حجازي طريقة غير الاستسلام لعذمة ليست عذسة لتلتقط له صورة ذهبية إلى جوار عروسه، مبروك يا حجازي يا...



■ زفاف المحاسبة مروى كريمة الاستاذ محمد الدباح - نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات الكج - على الدكتور حاتم علي ماهر.. ألف مبروك يا عريس.. ألف مبروك يا عروسه.



أقام محمود أحمد الحمود - سفير دولة الإمارات العربية - في فندق كوزراد القاهرة، حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لدولة الإمارات، حضره عدد كبير من الشخصيات العامة والوزراء وسفراء الدول العربية والأوروبية المعتمدين في القاهرة، وفي الصورة الفنانة ليلى علوي تقدم التهنئة الواجبة للسفير.

■ أحمد متولى الصحفي في الأهرام، وسحر محمود عبدالغنى، تم عقد قرانهما هذه الأيام على نغمات وإيقاع شرقي أصيل.. ألف ألف مبروك



■ عقد قران عبدالوهاب حسين على دعاء عبدالحميد، دعواتنا لهما بزواج سعيد على العيد إن شاء الله.



■ مسابقة الطفل والبيئة أقيمت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير لطلال بن عبدالعزيز - رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية - بأكبر قاعات سميراميس الذي شهد حفل توزيع جوائز في الأدب والعلوم والفنون، شارك في المسابقة ١٥٠٠ طفل من ١٨ دولة عربية، ستقام المسابقة سنوياً لتشجيع ودعم وتكريم الأطفال العرب المبدعين، وأطفال الهجر.

رغم أنف المدربين

موائد الرياضيين عليها كل مآلذ وطاب!

«كل ما يعجبك ولا تأكل ما يعجب المدربين»..

شعار رغبة الرياضيين خلال شهر رمضان المبارك هو أن لهم تغذيتهم بكل ما لذ وطاب متحررين من تعليمات المدربين وطقوس مطاعم الأندية التي تقيدهم بأصناف معينة.. ولأن نوادر رمضان أشكالاً وألواناً وكل لون قيمة ومذاق سالت الأهرام العربية، نجوم الرياضة عن موائدهم في رمضان وأحب الأكلات إليهم وكانت هذه إجاباتهم

■ تحقيق - جمال الكشكى

هناك لها مذاق آخر خصوصاً الأكلات الشعبية مثل الفول بالصلصة الذي تجيد والدته صنعه ويرجو سعيد عبد العزيز أن يلبي التوهم إبراهيم وحسام حسن دعوته إلى الإفطار معه في قريته.

ومن طنطا إلى نجع حمادى فى سعيد مصر يحدثنا اللاعب حسين عبد اللطيف نجم الزمالك والأومنيوم عن مائدته الرمضانية قائلاً: فى الصعيد لا تعرف لفة الفراخ بانيه والإسكالم بانيه فموائدنا حافلة باللحوم وطواجن البامية والمخلوخة بالارانب والرز المعمر وأبرز ضيوفه على مائدته الرمضانية نجوم الزمالك إسماعيل يوسف وأمين منصور وعصام مرعى الإيفطار لأصدقائه من نجوم الأهلى السابقين طاهر أبو زيد وأحمد شوبير وتتميز مائدة حسين عبد اللطيف بالتمر الصعيدي والتمر الهندي وعلى



■ سعيد عبد العزيز

طريقة «كل شيخ وله طريقة» يحدثنا اللاعب أمين عبد العزيز عن مائدته التي تبدأ في وقت متأخر بعد مدفع الإفطار حيث يكتفى بالعصائر والحلويات قبل الدخول في «معمعة» الأطباق الرئيسية ويخص «الحشى» وطواجن الكرونة بالبشمل باهتمام خاص ويحرص اللاعب إبراهيم سعيد مدافع الأهلى المساعد بقوة على دعوة زملائه محمد جودة وعلى ماهر ومحمد فاروق لمشاركته مائدة رمضان حيث يجزون عن مقاومة أطباق الحشى التي تعدها والده إبراهيم سعيد.

مائدته أحمد براءة نجم الاسكواش المصرى لا تخلو من اللحم الضانى الذي يعشقه ولا يخشى من ارتفاع الكسترول أو اليوريك أسيد لأنه يبدل مجهوداً شاقاً في التدريب.

ويجتمع حول مائدة برادة سنويا نجوم الكرة والفرن من أصغرائه مثل خالد الغندور ووليد صلاح الدين وتامر بجاتو والممثل أحمد السقا.

ولأن رمضان يجدد الذكريات نجد اللاعب رضا عبد العال يضع

على طريقة «إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين» يقول اللاعب طارق سليمان حارس مرمى المقاولون العرب أنا ولها بالملوخية بالارانب التي تعودت عليها فى بلدتي «الزعفران» بكفر الشيخ ورغم أننى مقيم بالقاهرة إلا أننى مازلت محققاً بالجو الرفيى فى طقوسى الرمضانية التي يستمتع بها اللاعب نادر السيد وأحمد شوبير عندما أستضيفهم للإفطار معى لكن مصطفى كمال حارس مرمى الأهلى يتفاخر بأن مائدة إفطاره لا تضاهيها أية مائدة أخرى مؤكداً أن زوجته طبخة ماهرة تجيد فن الطهى خاصة الحمام بالفريك الذي سيدعو إليه من زملائه تامر حنفى وعصام الحضرى وياسر ريان وهادى خضبة وعشام حنفى ووليد صلاح الدين لاعبي الأهلى لتناولهم على مائدته الرمضانية.

لكن اللاعب سعيد عبد العزيز أحدث الوجوه فى الأهلى والقادم من المحلة الكبرى يرى أن المائدة لا تكون مائدة إلا فى قريته «شن راق» فى طنطا حيث مسقط رأسه فالمائدة



«القطايف» تهرم الغندور بالقاضية

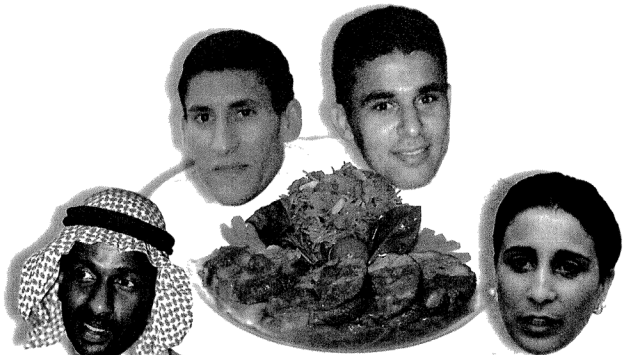
«الخشاف» الحب الأول لنوال المتوكل

«الكبة» طبق العويران الرئيسى ومعلول أفطاره مثالى

العدي الأصفر صديق الزاكي والتمر الشاوي تخصص

حسين عبد اللطيف

والفول بالصلصة «أكلة» سعيد عبدالعزيز المفضلة



ويصبر

أمن دابو مدرب
الأهلي السعودي
لكرة القدم على أن
تتصدر مائدته أطباق
الحشيش بجميع أنواعه
ومعها الفتة المصرية التي
يعشقها منذ صباه في حي شبرا
والإسمايلية وكثيرا ما يدعو دابو نجوم
الكرة المصريين الذين يزورون جدة للعبة لتناول الإفطار على مائدته وأقرب
النجوم إليه عبد العزيز عبد الشافي ومحمود الخطيب وعلى أبو جريشة
وأسامة خليل.

أما في تونس فيفاجئنا نبيل معلول نجم الترجي السابق بنظام حديد
في إفطاره الذي يبدأ بكوب عصير يعقبه طبق السلطة الخضراء لأنه يفضل
الاكل على فترات ما بين الإفطار والسحور حتى لا يصاب بالتخمة.
ويرفض النجم بالو الزاكي مدرب الوداد البيضاوي المغربي أي شريك
له في طبق «العندس الأصفر» أهم أكلاته والذي دوماً ما يتفاخر به أمام
ضيوفه عزيز بويرياله ومحمد التيمومي والضلمى.
وتجمع مائدة حسونه الشيخ لاعب المنتخب الأردني ونادي الفيصلي
لكرة القدم اللذ أطباق المخبزين الشامى والمصرى فوالته مصرية ووالده
أردنى ويمتشق قمر الدين الذي يصبر على أن يبدأ به إفطاره يومياً ويعدده
يتناول «الكبوس» الأكلة الشعبية الأولى في الأردن وإلى جوارها الحماص
الحشيش على الطريقة المصرية.

ويدعو حسونة الشيخ زملائه لاعبي الفيصلي أكثر من مرة لتناول الإفطار
معها كما لا ينسى أصفائه من لاعبي الوحدات والرمثا والصين
لكن نوال المتوكل لها فلسفة خاصة في الإفطار فجدد الزيداني والتمر
والخشافات تحتل مكان الصدارة وتبدأ معها إفطارها ثم تستريح لمدة ربع
ساعة لتتناول اللحوم وتعتبر جيرانها أهم ضيوفها طوال شهر رمضان
بالإضافة إلى عدد من أصدقاء الدراسة الذين نادرا ما تراهم من كثرة
مسئولياتها في الفترة الأخيرة ■

الكابتن عصام
يهيج في مقدمة
ضيوفه لما لهما
من ذكريات
مشتركة ويحرص
على دعوة طارق
يحيى الذي تربط
به علاقات أسرية
وطدتها الزيارات
الرمضانية المتبادلة

بينهما خلال السنوات الماضية وعن مائدته يقول رضا عبد
العال الحمد لله زوجتى «أحسن طبخة» وأمسك الخشب تأكل من يديها
طواجن الأسماك خاصة «الثعابين» ولأنها أكلتي المفضلة ويطلبها ضيوفى
دائما.

ويعترف جمال الغندور الحكم الدولى السابق بمحبهه عن مقاومة
الحلويات وبالتحديد القطايف التي لا تفارق مائدته التي تمثلها بالفراخ
بانيه وكباب الحله الذي ينال مدح المدعويين وعلى رأسهم أحمد رمزى
مدرب الزمالك الذي يعتبره الغندور أول ضيوفه في كل موسم رمضان.
وإذا كانت موائد الرياضيين تختلف في الريف عن المدينة داخل مصر
تجدها أيضاً تختلف في دول العالم العربى كل حسب عادات وطقوس بلده
في الأكل فاللاعب السعودى خالد مسعد يحب كل أصناف الطعام والشراب
سواء في السحور أو الإفطار ويعتبر حسين عبد الفتى وأمن دابو وخالد
قهوجى نجوم الأهلى أهم ضيوفه سوياً.

وهناك سعيد العويصران نجم الشباب السعودى الذي يفضل الأطعمة
الشعبية السعودية مثل «الكبسة» و«السامبوسك» و«المطبق» والهريس» حيث
تمتلي بها مائدته التي باتت تميزه بين أصدقائه أما أبرز ضيوفه فزملاؤه
فؤاد أنور وصالح الداود وفهد الملهم من الشباب وسامى الجابر ويوسف
الثنيان من الهلال وماجد عبد الله وفهد الهريفي من النصر وجميعهم من
ساكنى مدينة الرياض لكنه يتمنى أن يجده دعوته هذا العام لأصدقائه
محمد الخليوي وخالد مسعد وأحمد جميل وخالد قهوجى من جدة.

هوكى الشرقية.. بطل فوق العادة!

حلم «الشيخ هيثم» تحقق نصفه وبقيت مقابلة الرئيس

التي احترفت أنباؤها لعبة الهوكى، وأصبحوا ملوكها فى القارة السمراء، ويتمنى إبراهيم فوزى أن تنجح فكرته لنشر اللعبة على المستوى العربى، مشيراً إلى أن اللعبة تمارس فى بعض الدول غير مصر مثل سلطنة عمان والمغرب وليبيا ومن المملكة توسيع قاعدة ممارستها بإقامة مثل هذه البطولة العام المقبل. وطموح محبى زغول - المدير الفنى للفريق - أكبر بكثير، فهو يريد تنظيم بطولة أندية على مستوى العالم كله يشارك فيها أبطال القارات، ويرى أن الشرقية بإمكانها الفوز بهذه البطولة أيضاً عند إقامتها لخبرة لاعبيه الكبيرة، التى اكتسبوها من اللعب مع أندية أوروبية وبأكثرية كثيرة من خلال معسكرات الفريق التى تسبق كل بطولة إفريقية، ويواجه فيها أقوى فرق العالم. وبالعودة إلى البطولة الإفريقية الأخيرة نجد أن الفوز بها كان مهماً للغاية بالنسبة للاعبين، ليس فقط من الناحية النفسية والمعنوية، حيث كسر اللاعبون حاجز الخوف فى داخلهم الذى نشأ من هزيمة العام الماضى، إثر خسارتهم اللقب لأول مرة، لكن هناك نواحي أخرى أكثر أهمية، فالفوز بهذه البطولة يعنى مكافآت مادية ينتظرها اللاعبون منذ عامين لتحقيق أحلامهم التى تأجلت طويلاً، نتيجة ضياع بطولة العام الماضى، فهناك مجموعة من اللاعبين ينتظرون مكافأة البطولة الأخيرة، بل البطولة التاسعة التى فازوا بها منذ ثلاث سنوات، ولم يحصلوا عليها حتى الآن بدون أسباب منطقية حتى يجهبوا على الزوجية ويخلطوا «الفنص الذهبى» وأبرز هؤلاء اللاعبين، هيثم عبدالعال، الذى اشترى بيلة الفرح من إسبانيا عند عودته من معسكر الفريق قبل البطولة، كما حرص على شراء هدية «ذهبي» من جنوب إفريقيا فى أثناء رحلة عودة الفريق من زيمبابوى، وخلال فترة «التراشيت» فى جوهانسبرج عاصمة جنوب إفريقيا، وينوى هيثم إعلان خطبته بعد عيد الفطر مباشرة، أما محمد أبوالبزنج نجم دفاع الشرقية والمتنخب، فقد عقد قرانه قبل البطولة وجاء بالكأس كأجمل هدية لزوجته وحدد موعد «ليلة

قبل مباراة الشرقية بطل مصر أمام أرميد فورس الكينى فى الدور نصف النهائى للبطولة الإفريقية الثانية عشرة للأندية أبطال الدورى فى الهوكى، التى أقيمت خلال الفترة من ١ إلى ٨ ديسمبر الحالى.. ظهرت علامات القلق والتوتر على معظم لاعبي الشرقية لأنهم كانوا يدركون جيداً أن هذه المباراة هى الأصعب فى البطولة كلها، بل إنها هى «البطولة»، ولم يعرف للاعبون طعم النوم، حتى من غلبه النوم فى ليلة المباراة نام يحلم بها، ولأن هيثم عبدالعال حارس مرمى الشرقية هو «شيخ» الفريق وإمامه فى الصلاة، التى كان يؤدنها للاعبين فى حديقة الفندق، الذى أقاموا فيه، فى مدينة بولا وإيو الهائنة والجميلة فى زيمبابوى، فإن أحلامه عادة ما تتحقق،



■ زيمبابوى، حلمى الحسينى

تنظيم أول بطولة عربية للأندية

فى مصر

نجوم الفريق يدخلون «الفنص الذهبى»

بمكافآت البطولة الإفريقية!

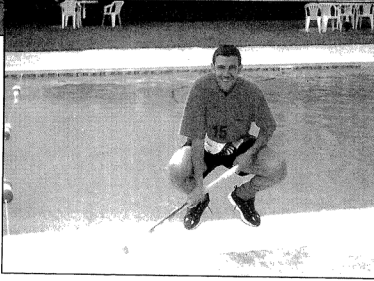
لهم ولاى رياضى يحقق إنجازاً لمصر. وفريق الشرقية للهوكى لم يحقق لبلده إنجازاً عادياً، بل إنه حقق انتصارات رائعة على المستوى الإفريقى بفوزه بالبطولة الإفريقية للأندية ١٦ مرة من الـ ١٢ بطولة، منها عشر مرات متتالية، ولم يخسرهما سوى مرة واحدة فى ناميبيا فى العام الماضى، وسط ظروف صعبة وغريبة يندر أن تتكرر مرة أخرى، ولأن هذا الفريق الأسطورى يمتلك لاعبيه وجهازهم الفنى طموحاً لا يتوقف عند حد معين، فإن هناك اتجاههما يتبناه إبراهيم فوزى - الحارس العام على الفريق - بإقامة بطولة عربية للأندية فى مصر، وبالتحديد فى مدينة الرقازيق

وقبل تلك المباراة المهمة رأى هيثم فى المنام أن فريقه يفوز فى مباراته الصعبة على أرميد فورس حامل لقب البطولة السابقة، والفريق الوحيد فى إفريقيا الذى استطاع أن يفوز على الشرقية طوال ١٢ عاماً متتالية، ورأى هيثم أيضاً فى منامه الكأس الإفريقية، وهو يحملها بعد المباراة النهائية مع زملائه وهم عائدون بها فرحين إلى مصر، وانتهى حلم الشيخ هيثم بمقابلة الرئيس مبارك للفريق وتكريمه معلماً حدث فى البطولة الثامنة، عندما منحهم وسام الجمهورية للرياضة، وعندما أفاق هيثم من نومه بدأت أحلامه تتحقق، وفاز فريقه على أرميد فورس ٣/٥، بعد أن كان قد فاز فى الدور الأول على أولد هارنرندز بطل زيمبابوى ٢/٩، وعلى بولا وإيو أتلتيك ٥/٥، صفر، ثم فاز فى المباراة النهائية للبطولة على بولا وإيو أتلتيك - النادى المضيف - مرة أخرى ٣/٥، صفر، وحمل هيثم مع زملائه كأس إفريقيا من جديد وعادوا بها إلى مصر فرحين، وبقي أهم ما فى الحلم وهو مقابلة الرئيس مبارك، وهو حلم يراود كل لاعبي الفريق وجهازهم الفنى حالياً لما فى ذلك من شرف كبير





■ هوى الشرقية أسيداء وأفريقيا



■ حسن أحمد مهاجم الفريق يفكر فى الزواج بعد اللقب العالى

الدخلة، خلال أيام عيد الأضحى المقبل، وينتظر بفارغ الصبر مكافأة البطولتين التاسعة والثانية عشرة لإتمام زواجه، ومثله تماما وينفس الشوق واللهافة ينتظر عمرو عبد الفتاح نجم دفاع الفريق والمنتخب أيضا المكافآت ليشتري بقية «سيرواميك» شققه وأثاث المنزل، فقد قرر أن يتزوج فى الصيف المقبل، وبالنسبة فلان عمرو كان أكثر لاعبي الشرقية هو وعيهم اتصالا بخطيبتهما فى أثناء فترة وجودهما فى زيمبابوى للمشاركة فى البطولة الإفريقية، ويفكر نجم هجوم الفريق حسن أحمد، هو الآخر فى «قراءة الفاتحة» على «بنت الحلال» قريبا تمهيدا لدخول القفص الذهبى مثل باقي زملائه.

وأمام عدوى الخطوبة والزواج التى أصابت اللاعبين بدأ محبى زغلول يشعر بالقلق، ويطلب من لاعبيه - على سبيل الدعابة والمرح - أن يتمهلوا قليلا ولا يتزوجوا دفعة واحدة، حتى لا يتأثر مستوى الفريق بانشغال نجومه بحياتهم الجديدة ومسئولياتها الكثيرة.

وكان الفوز بالبطولة الإفريقية مهما للغاية

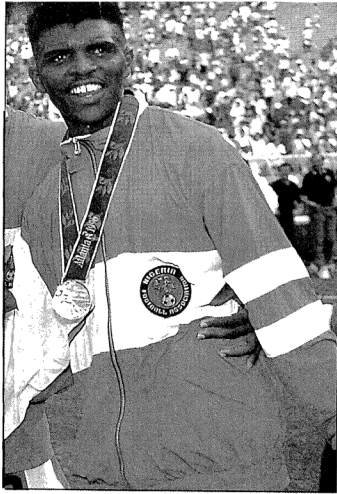
أن يعود بالكأس كأبسط هدية يقدمها لهما، ليثبت لهما أنه ليس أقل من لاعبي المنتخب العسكري لكرة القدم، الفائزين بكأس العالم العسكرية هذا العام حيا لمصر وانتماء لها، وقد لعب حسام دورا بارزا فى فوز الشرقية باللقب العالى ■

عند اللاعب حسام إبراهيم الزهيرى، لسبب مختلف، فهو جندى فى القوات المسلحة المصرية، ويوجد تعاوننا كاملا من اللواء مصطفى كامل - رئيس جهاز الرياضة فى القوات المسلحة - ومحمد حلمى - سكرتير جهاز الرياضة - وكان حسام - لاعب الهوكى الوحيد فى الجهاز - يريد

مريض القلب الذي بهر العالم بموهبته

«الملك كانو»

ملاعب العرب



كانو ■

تتحقق الإنجازات والبطولات الرياضية العالمية بالعرق والكفاح والصبر
فهي المفتاح السحري لأي انتصار أو إنجاز.
وتمتلى شجرة النجوم في العالم بالعديد من الأغصان المشرقة التي أنارت
العالم بهاراتها وإنجازاتها وكانت آخر تلك الأغصان تحمل اسم اللاعب
النيجيري، كانو، نجم فريق الأرسنال الإنجليزي الذي أعلن الاتحاد
الإفريقي عن اختياره كأحسن لاعب في إفريقيا هذا العام.
وقصة فوز كانو، باللقب الإفريقي هي قصة الكفاح والصبر والعرق اجتاز
بها محنته الرضية النادرة ليخرج منها أكثر صلابة وقوة وليصبح ملكا
متوجا على عرش كرة القدم الإفريقية.

■ مختصر احمد

بداية تلق «كانو» في كس العالم للناشئين الباران وأغت الانتظار إليه بشدة
فسارع سنواو فريق «ايكس أمستردام» الهولندي بالتعاقد معه.
وفي مولندا كان على موعده مع المشهرة وحقق مع «ايكس»
العديد من البطولات أبرزها بطولة أوروبا لأبطال الكؤوس وهي أول
بطولة أوروبية في حياته وميكنز «كانو» بذكريات فوزه بتلك البطولة
حتى الآن.

إلا أن أفضل لحظات «كانو» مع الفوز جاءت عقب فوزه مع
منتخب نيجيريا باليدالية الذهبية في دورة «أتلانتا» الأولمبية عام ٩٦ بعد الفوز على
المنتخب الأرجنتيني في المباراة النهائية بثلاثة أهداف مقابل هدفين.
وبعدما حزم «كانو» حقائبه من أمستردام لينتجه إلى إيطاليا لينضم إلى فريق
«إينتر ميلان» ليلاعب بجانب كبار اللاعبين في العالم مثل الفرنسي «دور كايف»
والتشيلي «زامورانو» والبرازيلي «روبالو» وتواصلته ويست المدافع الصلب والأرجواني
«فرانثيسكولي» إلا أن القدر كان يخفي «كانو» مفاجأة غير سارة كانت تقضي على
مستقبله الكروي حيث كشفت التحاليل الطبية التي أجراها أطباء نادي الأنتر عن
وجود خلل في صمامات قلب «كانو» وهو الخلل الذي توقع الأطباء له أن يؤثر على
كانو، ويبرر مستقبله إلا أن مسؤولي الأنتر فروا علاجه في مركز علاج القلب في
«كاليفورنيا» وأجرو «كانو» جراحة ناجحة في قلبه وعاد مرة أخرى إلى الملاعب مع
تأكيد كثير من الخبراء أن «كانو» لن يعود كما كان مرة أخرى إلا أن الجوهرة
النيجيرية كان لها رأى آخر حيث عادت إلى الملاعب بقوة بهرت العالم كله.
ويقول «كانو» تلك الفترة هي أسوأ فترة في حياتي عندما علمت بمرضى فكرت
في الاعتزال إلا أنني لم أستطع ذلك خاصة أن عائلتي تعتمد على في الإنفاق عليها
بالإضافة إلى عشقي الشديد لكرة القدم ولقعل قررت أن أكافح حتى أتغلب على
هذا المرض.

ويؤكد «بيرو فولمي» طبيب فريق الأنتر الذي أشرف على علاج «كانو» في

كاليفورنيا أن هذا الشاب النيجيري أثبت بالفعل قدرته على صنع المستحيل بصبره
وكفاحه حيث أشاع الأمل في كل للرؤى بمرکز علاج القلب بكاليفورنيا حتى إن
الكثيرين تصوروا أنه سيلم ومعافى ليثبت «كانو» للعالم أنه صخرة صلبة لا تتحطم
بسبوبة. إلا أن «كانو» ترك الأنتر خاصة بعد تجر الخلافات بين الفريق وإدارة نادي
«ايكس» الهولندي بسبب اتهام «الأنتر» إدارة «ايكس» بأنها باعت له «كانو» وهي تعلم
بمرضه. ويطلب مسئولو «الأنتر» بدفع جميع المصاريف التي دفعها «لعلاج «كانو»
وهو ما دفع النادي إلى اللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» للاحتكام إليه في
حسم القضية.

وكانت وجهة «كانو» بعد ذلك إنجلترا حيث اشتراه نادي «الأرسنال» وكانت
ملاعب إنجلترا على موعد مع إبداعات النجم الأسمر حيث لقبته الجماهير بالملك
«كانو» ملك الأرسنال وتزايدت شعبيته بعد إحرازه هدفا في مرعى فريق «برشلونة»
الأسباني في بطولة أوروبا للنادية أبطال الدوري مما أثبت لكل المشككين في مهارته
خطلم. وأصبح «الملك» هداف الفريق حيث خاض ثلاثة عشر مباراة مع الأرسنال
أحرز فيها عشرة أهداف أجعلها ثلاثة في مرعى فريق «تشيلسي» واختير هذه
الثالث كأفضل هدف في الدوري حتى الآن.

ويكنز «الملك» تلك الثلاثة ويصفها بأنها أحد أبرز إنجازاته خاصة أن الأرسنال
كان مهزوماً بهدين إلا أنه استطاع إحراز ثلاثة أهداف ضمن بها الفوز لفريقه.
ومع تقوى «كانو» قام المدير الفني للفريق الفرنسي «أرسين فينجر» بالتعاقد معه
لأربعة مواسم أخرى مقابل ستة ملايين دولار ونصف اللبون وهي صفقة ناجحة كما
أوضح الخبراء خاصة أنه يشكل مع زميله الهولندي «بيير كامب» ومشارك أوفر
مارس» مثل رعب ليس في الدوري الإنجليزي فقط بل في أوروبا كلها.
إلا أن «كانو» يعاني الوحدة الشديدة في إنجلترا خاصة أنه يعيش بمفرده في
فيلا كبيرة ويفقد والديه بشدة بالإضافة إلى أنه يشعر بالحنن إلى بلاده وأمنيته
الوحيدة حالياً هي استقدام عائلته لكي تعيش معه في إنجلترا.

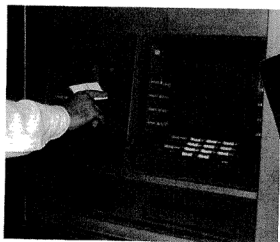
إلا أن الظروف الدرامية التي مر بها هذا الشاب صنعت منه في النهاية بطلاً
قوياً ليس في بلاده فقط بل في عدد من دول العالم ليصبح علامة مضيئة ومثالا
حيا على فخر المرض والتغلب عليه ■

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة
المشاركة فى النظام

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»
بالإشارة إلى ما ورد في مجلة الأهرام العربي في عدد نوفمبر تحت عنوان «عائلة
سراج الدين تسترد ١,٠٨٨ فدناً في فكر الشيخ- القلاوون غاضبون» عن شكوى
بعض المتفاعلين من فلاحى الإصلاح الزراعى بمحافظة كفر الشيخ.. إلى آخر ما
ورد بالموضوع.

**الفلاحون رفضوا
عقود سراج الدين!**

لسنة ١٩٦١ وياقئ المسطح السابق فرض الحراسة عليه موزع بالتعليك واستحال رده عننا. وقد وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإصلاح الزراعى على تسليم

وقد أوضح ورثة سراج الدين أن الفلاحين لن يضاروا وسوف توقع معهم عقود إيجار على أن يستمروا في زراعة الأرض ولكن قام محامو الفلاحين بتحريضهم بعدم التوقيع على عقود الإيجار حيث كان الإصلاح الزراعي يقوم بتأجيرها لهم بـ ٢٢ مثل الضريبة.

■ فهمي الباز
مدير عام العلاقات العامة للهيئة العامة للإصلاح الزراعي

■ ياسين سراج الدين

في تحقيق الصفة الفنية أعده الأستاذ «**بشير حسن**» عن صراع إيل على شاشه رمضان وسورة وماشيت ويحس يقول: عوفاً إلى الشباب، شامتاً كليل قطب... أول ذكرين من الأراء الشخصية له تخطط بعضي عوفاً... ومن كل الأثنين... سلمة صحفية... لم استع ان انتوها... وآله وهو يتحدث عن احتكاك الكبار والشباب في رمضان... فيج راسمي في الصورة لابد رأيت أن من واجبي أن لأصبح لأكل بشير ما تصوره من الأراء... وهو جرح تصور الأراء لم يستد لي أي وقائع أو أله أو حتى شواهد ظنية... اقتصر عن تلاء نفسه فروضا تتفق مع رأي الشخص... وبغضه على السطو...

فهو قد تخيل أن العبد لله مركز قوة في التلغيزيون وأنه من أصحاب «الشوكة القوية» التي تجعله صوفياً ويعلم مسبقاً أن مسلسلته سوف يعرض في رمضان لأجالة من المستوطنين سيخضعون له التوقيف التاملي وإذا أقر عرضه في السابعة مساءً على الفتاة الأولى!! لا أجد ما أقوله للأخ بشير خيرا من المثل الشائع «الصيت والغني» والدعاء «إلهي إنني أكون عبداً من أصحاب القلب المسدود فرأسببوا...» سمعتم مني ومنك

الجلية». وبأستاذ بشير... شوكتي القوية ومركز القوة الذي احتله لم يسفح لي منذ ثلاث أعوام لإذاعة مسلسل «الكران» مع الاستمعين في رمضان... رغم ركة هذه الأعمال على القلب إن لم يوافقوا على عرضها! وكان من بطولة محمد مرسى وإخراج محمد فاضل... أما أعمال الحائفة والجدي وبنو الشريف وحفوفه والديرحان وإمام محمد علي... فقد رفضها «بشير» نفسه بأنها أعمال مهمة جداً... وإن الفيلسوفين يختار لرمضان الأعمال المهمة لقيمتها وليس لأن طليفتها أو مخرجيها من «الكبار» الذين يسيطرون على الشاشة ويعتقون أنهم الصغار... والكبار والصغار هنا تشير إلى السن وليس إلى المستوى الثقافي... وأنا عذري لا أسمى ولا أشتجر إلى أماسي أو ضغوط من أجل إذاعة أعمال في رمضان... والعلم فإن مجموعة من أهم الأعمال لم يكن عرضها الأول في رمضان «الجزء الأول من المشهد والنموح والريشة»... صفوان الزيات... الجزء الأول من ليالي الحليمي... وقال البحر... رحلة السيد الشريف... ومع ذلك فقد قلتُ، بصفائحتها الخاصة!

.. كما أتى لست متحمسا للعرض في رمضان لأنه تحول إلى «سوق» مليئة بالشوشرة والصوت العالي ثم.. أين هي الأعمال المميزة للشباب والتي منعها أو حجبها أعمال الكبار؟.. أرجو أن تذكرها لي.. ومنكم نستفيد.. وكل سنة وأنت طيب.

■ أسامة أنور عكاشة

بمناسبة مؤافقة مصر على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مارس القادم بحضرتي سؤال. ماذا استفاد العرب من مؤتمرات الدوحة البيضاء، عمان، القاهرة، الدوحة، المحصلة، صفر، ومؤتمر يمشى. وأخر يجيب. بل اتفاق سلام يوقع. ويتبعه آخر. بل تحقيق نحو إنشاء الدولة الفلسطينية. بل هل تجرؤ دولة عربية أن تتخلى كلمة السطلة الفلسطينية لكلمة الدولة. إنك لماذا الاستسلام لآذانك؟

الأروبيين وإسرائيل أفريقيا. إنما هي حاجة لانتقادات تتسلسل على أرضية الشعوب العربية بعيدا عن أرضية فكر الحاكم السياسي وهي في حد ذاتها ركعات. بإعلام عربي وكثيرا ما ألقى عليه. اقتصادا عربيا يفتقد القدرة التنكروبية والعلية والتفكير. إنما اقتصاد عاجز حركة الميمنية العربية التي تصل إلى 10٪ من قيمة الميمنية العالمية. إنما اقتصاد المخصصة والتهمج. بل هي الميمنية الداء البيضاء قامت البلدان العربية بالتخلي عن مقايضة الشركات التي تتعامل مع إسرائيل من الترحيبن والتألفا وعندما خمدت الداء لشركا. بل العرب يفتقد مكانة اتصال ومثلين مع إسرائيل. وقاطع ميثاق الداء البيضاء. سوريا ولبنان

فيسوقونهم وأمر أن يقتلوا من سافر بها من بني قيس في مؤتمر عمان.. ولقد أقرت أمريكا كل سفارستها من تل أبيب إلى القدس.. وناه السلام.. في مؤتمر القاهرة كانت المحصلة صفر الدين.

في مؤتمر الدوحة غياب عربي لتعثر مسار السلام.. إن لماذا نعيش الغفلة.. وبلدان العرب تعاني مشكلة عدم التجانس الاقتصادي لبلدان الأمة.. بل أينليات التبادل التجاري العرقي؟ فمن يفسك علمي..

■ يحيى السيد النجا
دمياط

مصري ولا سوري؟

من أنا مصري ولا سوري؟! وإبت في مصر ووالدتي مصرية وزوجتي مصرية ووالدي سوري الجنسية من سنة ٩٦ وهو موجود داخل جمهورية مصر العربية بصفتها لاجئاً سياسياً منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. والآن معي إقامة سنوية ولا يوجد لدى جواز سفر ولدى ثلاث بنات وشهادة ميلادي مصرية ومكتوب فيها الجنسية السورية وأنني لن أخدم الجيش المصري ولا الجيش السوري وعمرى الآن ٣٦ سنة وإن أغادر مصر إلى أى بلد آخر لأننى في حكم المنوع من السفر لأنه لا يوجد معي جواز سفر وعندما أطلب جواز سفر من رئاسة الجمهورية يعطونى دفترأً بئى اللون مكتوب عليه تذكرة مرور ومنوع السفر بها أيضاً لأنها صالحة لمدة ثلاثة أشهر فقط وعند المغادرة لابد من موافقة أمن الدولة والآن لا أعرف نفسى هل أنا سوري أم مصري، السفارة السورية في مصر لا تعترف بأنني سوري وجمهورية مصر العربية لا تعترف بأنني مصري فألى أى بلد انتمى. ٣٦ سنة من العذاب والحيرة وإقرأ دائماً كل يوم في الجرائد المصرية أنه لا يوجد فرق بين مصر وسوريا شعباً وحكومة هل هذا كلام على ورق فقط بدون فعل أم... وعند موتى أين أنفن في مصر أم سوريا. إذا كانوا لم يعترفوا بي وأنا حتى أرزق فهل يقبلونني وأنا ميت... ما مصير بناتي بعد مماتي هل يكون نفس مصيري مفيد الحرية داخل بلدي مصر مسقط رأسي وإذا كنت سوريا ماذا أفعل لأحصل على جواز سفر سوري وإذا كنت مصرياً فماذا أفعل لأحصل على جواز سفر مصري لأعيش حياة مستقرة مثل باقي البشر. أرجو لن يعرف الإجابة أن يقول لي ما جنسيتي؟

■ ناصر عثمان أحمد عثمان
الجنسية: مصري وسوري

أهلاً بالبدعين

رباعيات!

تاريخك المعطار «مكارم الأخلاق»
ومشارك قد غاب عن الإشراف!!
من «للهدى» بعد عزم محمد
تجكى عليه رواثع الأوراق!!
أديب هوى قد كان طول حياته
نوراً يشع على مدي الأفاق
يا لوعة الأحباب في الخل الذي
قد فاق مجمعهم بكل سياق
فلكم إساعة إليه أتت ولم يلم
وإبت نبالة وده أن تعلمنا!!
إن كنت تشكو من إساعة صاحب
ما كان يقصد منك أن تتألم!!

المحرر

■ د. محمد عبدالعزيز الحلواني
مكة المكرمة، مدرسة مكة

في انتظار أعمال جديدة لك
تؤذك حمورك الشعرى...
بعيدا عن الشعر التقريري
الذي يرصد للناسبات على
أهميته وبحربا بك.

بعد التحية

■ إلى كل الأصداء
نشكر كل أصفاء الأعلام العربي
الحريصين على التواصل معنا، والإدلاء
بآرائهم في الموضوعات المثارة على الساحة
العربية. لكننا نواجه مشكلة حقيقية وهي أن
المساحة المخصصة للبريد صفحاتنا فقط،
والقالات والإسهامات التي تأتي من القراء
تتسم بالكبر، لذلك نرجو من كل القراء
والهتئين محاولة التعبير عن آرائهم في أقل
عدد ممكن من الكلمات، حتى لا نضطر إلى
التدخل والاختصار وهو أمر لا يوجب
قراءاً.

■ الصديق علي البنزرتي - ليبيا
أيا كان الأمر فإن محاكمة الليبيين الأمن
فحيدة وعبدالباستط للفرحي ستضع حدا
لكل ما قيل وتزهد من أكاذيب حول سقوط
طائرة لوكربي، وحتى لو تم تكيف تهم غير
حقيقية فإن الحقيقة ستظهر في النهاية
خاصة أن فريقاً دولياً عليا مستوى عالي
يتولى الدفاع.

■ الصديق حسن أبو السعود - طنطا
لعلك قد قرأت يا صديقي أن ما أعلن في
الصحف عن فرقة كاس العالم لم يكن
حقيقياً، فبعد التصفيات الأولى التي يصعد
منها ٢٥ فريقاً ستجرى فرقة جديدة وتقسّم
الفرق إلى خمس مجموعات وفقاً لمستوى
وتأريخ كل دولة وفي النهاية تصعد ٥ فرق
لنهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ ونحن نتمنى
بالطبع صعود كل الفرق العربية وعلى فكرة
في القارة الإفريقية تشارك مصر وإيبيا
وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا
وجيبوتي والسودان في التصفيات.

■ الصديق علي محيسن - جدة
السعودية
مسابقة الكمبيوتر الكبرى ستعود قريباً إن
شاء الله ولنتمنى مشاركة أكبر عدد من
الأصفاء فيها وسندخل حلاً لتسليم الجوائز
 للقراء خارج مصر.

■ المحرر

لنشتر رسائلكم في هذا الباب
بريديا: القاهرة، شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام -
الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٧٨٢٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

الواحة

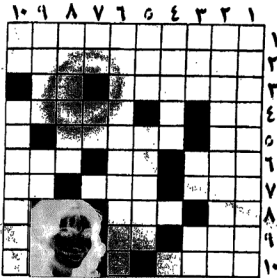
كلمات متقاطعة

أفقي

- ١ - فيلسوف فرنسي شهير
- ٢ - أول من أبطل التخدير في العمليات الجراحية
- ٣ - عكس اليمين (معكوسة) - فرح (معكوسة)
- ٤ - كثير - عاصمة إفريقية
- ٥ - نهر في إيطاليا (معكوسة) - عاصمة زيمبابوي
- ٦ - سهد - للتعريف - ذكر الماعز
- ٧ - صعب - جرب - دق
- ٨ - من الأوزان (معكوسة) - مدخل
- ٩ - مرحلة - نصف «رويل»
- ١٠ - من الزهور

رأسي

- ١ - أول رئيس إيراني
- ٢ - بيلم - بول - أحمد زكي ورغبة
- ٣ - «نهر» - فرنسا «ال» (معكوسة) - متشابهان - مز
- ٤ - مناضلة جزائرية (.....) - بوريد
- ٥ - عكس ياس - من وسائل الدفاع الجوي
- ٦ - عاصمة ماليزيا
- ٧ - متشابهان - نهر في سويسرا
- ٨ - فضيحة أمزيكية دفعت الرئيس الجزائري للاستقالة
- ٩ - «نهر» - بشر (معكوسة) - في الزراعة (معكوسة)
- ١٠ - ضعف - فتاة صاحبة الصنوبر



علاقة تأخير الإيمان على الشخصية المضطربة

أكدت الدراسات العلمية على أن لإيمان علاقة بالشخصية المضطربة اجتماعياً التي تحمل نظرة قائمة بنسج بطابع المرارة والغضب تجاه المجتمع ككل.. وعدم القدرة على التأقلم مع طابع وتقاليد الأسرة والأقارب.. كما أن تأخر الإيمان الاجتماعي تلعب دوراً مهماً جداً مثل توافر المال اللازم للإنفاق، ونقص وقت الفراغ، وتأخير الأصدقاء، وصحية سوء، على الرغم من أن هذه العوامل قد تكون فريدة أو جماعية، أما العوامل النفسية المتعلقة بالأسرة، فتلعب دوراً مهماً في الرغبة في التمرد والاستقلال الذاتي عن أسرته، ومجتمعها مع إحساسها بألمها بالنفس من جراء الشعور بالاعتماد النفسي، مع انحصار الجانب الثقافي كاختفاء المستوى التعليمي والفكري، وعادة ما يبينها للنفس حياته بتخلف السجائر وتعاطي الخمر، ثم ينتقل إلى تخلف الحشيش ثم تعاطيه بشكل مكثف يؤدي بصياجه إلى تعاطي باقي أنواع المخدرات.

وقد أكدت الدراسات التي قام بها العلماء على معننى المخدرات على أنهم يشتركون في عوامل شخصية وأخرى مثل التوتر الاجتماعي، وعدم القدرة على التأقلم، وانخفاض الإحساس بالذات وكبريائها، والشعور بالإحباط والانتكاس... والإحساس بأن السيطرة على النفس إنما تتم بدافع قوى خارجية، ومن داخل النفس، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة، والصبر، والتفهم والعناية تجاه الآخرين، والرغبة في اكتشاف الذات، ولذا خلصت الدراسات العلمية إلى عوامل تحمي الشخص من التعرض للإدمان وتحفظه من بؤساء السلوك المنحرف وهي: التمسك بالدين بشكل متفهم بعيداً عن التجسُّس، والميل والالتزام بالدين، المؤدية إلى النجاح في الحياة، وعدم التأخر بالأقارب، والدراسة أو العمل من أجل رفاهية، وروا تيار الإيمان، وبالتالي عدم الانبهار بعالم المخدرات والسلوك المنحرف، والتمسك بالدين.

ويجوز أن يكون شكل العوامل السابقة مجرد خطوط عامة تساعد على تحديد الشخصية، فضلاً عن فترة الطفولة والمراهقة.

ملاحظة

تشكل

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٨	=		+		÷
				x	+
٧	=		-	٢	x
		x		-	÷
٤	=		-	+	
=		=		=	=
٥	=	٢		٣	٧

١ - من صاحبة لوحة «الموناليزا» الخالدة التي رسمها

الفنان ليوناردو دافنشي؟
٢ - حبيبة الفنان وملهمته جذ إحدى نيليات

٣ - من الملك الإنجليزي الذي قاد حملة صليبية على

السلطنين وأحرز انتصارات كبيرة لكن تقدمه توقف عند أسوار القدس بفضل رسالة الجيوش الإسلامية بقيادة الناصر صلاح الدين؟
١ - الملك إدوارد الثاني ب - الملك ريتشارد قلب الأسد ج - الملك جورج الخامس

٢ - من أول عالم عربي ألف أقدم كتاب في الجيولوجيا؟
١ - الفارابي ب - الخوارزمي ج - ابن خلدون

إعداد - يوسف الغرابي

الحلول العدد ١٤٤٤



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **باجدة الجندى**

■ المرأة: **دينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني **خالد عميرة**

عمرو الشيبيني **جمال الكشكى**

- جعدة د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق - عاطف مسقر ت ٦٦١-١٦٣
- رابلس - حسين فتح الله ت ٣٦-٨٩٨٧
- الرباط - تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧١٧١٤
- غزة - محمد امين ت ٢٨١٣٥٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩٠٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٦٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٢٢٥
- المنامة - سامي كمال ت ٩١٢٣٨١١
- منعاف - إبراهيم العشماوي ت ٢٨٨-٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٢٩
- الكويت - محمود حري ت ٥٧٤-٢٩
- لندن - د. عمرو عبدالمسيح ت ٢٨٨١١٥٥
- ٥٧٧٧٧٧٠ - شريف الشواشي ت
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤-١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٥٥
- نهبينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٦٩٦٥
- لركيو - محمد إبراهيم النسوقي ت ٢٤-٢٩٤٤

مكتبه الأحرار العربي

مؤسسة الغرامش للبلاد - القاهرة -
ت: ٥٧٨٢٠٠ / ٢٠٠ / ٥٧٨٢٠٠ فاكس: ٥٧٨٢٠٠
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩١١٢٢ - جبة - البخارية - صارة مصر
الطيران طريق المدينة ت: ٦١٢-٤٧٢-١٢٦٦٦٦١

برج★الحظ

الجدى

ما الصفات المميزة لهذا البرج وما عيوبه أيضا؟

مميزات هذا البرج هي: المثابرة، الثبات، الاستمرارية، والاجتهاد، الصبر، الزهد، التماسك، الحكمة، الكفاءة، قوة التركيز والتأمل وبعد النظر. عيوب هذا البرج هي: الكنية، التسلط، الخجل، كره النساء، العناد، اللب، الأنانية، الخجل، عدم الثقة، الحقد، زداة الفكر وسخافة الرأي.

■ ما تفسير هذه المقولات: الجدى والمال حبيبان عاشقان، البعضهما البعض، فالجدى يسعى إلى الحصول على المال والمال يبتلى عن مولود الجدى.

الجدى والمال حبيبان لأن برج جدى الذى يسيطر على هذا البرج يعطى المال والشهرة ويحقق الأمن والرفاهيات والحب والنزوة والتأثير على الناس.

■ حواء الجدى لا تحبها تصرفات آدم الجدى وتكلمه بالطميش ولا تفكر فى الاقتراض به.

نعم حواء الجدى لا تعجبها تصرفات آدم الجدى لأنه كتيب متشائم، عنيد، متشاكك، أنانى، ليس عنده ثقة فى نفسه، حقود.

■ فى الحب ينظر الجدى إلى مصلحة إلا إذا أحب فى سن مبكرة فتكون العاطفة قد تغلبت عليه.

رجل الجدى له مغايرته العاطفية كثيرة وهو لا يقع فى الحب وإنما يفكر فى مستقبله وتأمينه، ويتزوج إلا فى سن متأخرة ولكن إذا وجد زوجة عندها المال أو سوف ينال مركزاً مرموقاً من وراثتها سوف يرتبط بها فى زواج مستطيل، أما إذا وقع فى الحب فى سن مبكرة فلابد من تقاضى من كل ذلك.

سنة الفلكي - حسين أبو زيد

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
س	ن	م	ن	س	ل	ف	د	و	ر
ل	ي	ق	ن	ه	ك	ا	ا	ا	ا
ي	ن	ق	ن	ق	د	ه	م	ن	د
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ر	ه	ي	ن	ر	ر	ر	ر	ر	ر
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج
٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب

سؤال وجواب

١. مكتبة الكونجرس

٢. جنوب قارة إفريقيا

٣. الإمام النووي

أرقام متقاطعة

٤	=	٨	-	٣	+	٩
+		x		+		+
٥	=	٢	÷	٣	+	٧
÷		÷		÷		÷
٣	=	٤	÷	٦	x	٢
=		=		=		=
٣	=	٤	-	١	-	٨

العمل بين الضرورة والحرية

نحن نستخدم كلمة «العواطف» بالمعنى للسطح، الذي تم تشويهه، فهي ليست الانفعالات السريعة الهوجاء، وليست ضعفا في الشخصية، وليست قصر النظر في الحكم على الأشياء.

لكنها صوت الفطرة السليمة، والحدس المبدع، وحيوية اللوحس، وتجسيد إقبال الإنسان على الحياة، في ذروة انطلاقة، وأصالته.

ليست اليوتوبيا «أو المدينة الفاضلة»، إلا مكانا، يتطابق فيه، عمل الناس، مع لعبهم، أو شغلهم، مع هواياتهم، ولأننا لسنا في اليوتوبيا، ولكن في عالم، تحركه علاقات السيطرة، والملكية، وعدم العدالة فإن الإنسان، الذي يقول عن عمله «هذا بالتحديد ما يناسبني» هو بالضرورة استثناء، إن الفارق الجوهرى بين الفنان، والإنسان غير الفنان، هو أن الفنان إنسان، يعمل ويتعب، ولكن عمله، هو لعبه. هناك علماء وفلاسفة، لم يروا العيقرية، إلا هذا التناقض، بين «العلم» و«اللعب»، في هذه الحالة، لا توجد حدود، للإبداع، والاكتشاف، وتحفيز الإرادة، وأيضا للإحساس بالبهجة. إن الجهد الفكري، أو الجسدي مع العاطفة، يتضال. وقد يشعر به الإنسان، بل قد يكون مصدرا للشعور بالراحة، والبهجة الروحية.

قد يعتبر البعض، أن الحديث الأهم، والأكثر إلحاحاً، الآن، مع وجود البطالة، هو العمل، لسد الرق، وتوفير لقمة العيش. وأن كلامنا أحلام، ورفاهية لا مكان لها.

هذا منطق واقعي، وله وجهاته، لكنه مردود عليه، أن وجود مشكلات في الواقع، لا يبرر التسوف عند حدوثها، وعدم التفكير، في «ما ينبغي أن يكون». علينا بالبداية السليمة الطامحة، إلى أبعد نقطة، تلميحنا علينا الإنسانية، والعدالة، ثم يحنى الواقع ليضع حدوده، وعثراته. أليس مشوار الحضارة الإنسانية هو محاولات الإنسان، لفتح هذه الحدود، والعثرات؟ ثانيا: لا بد أن نوسع مفهوم البطالة، فالذي لا يعمل، هو في حالة بطالة، لا نقلل من شأنها ولكن الذي يعمل، تحت إكراه، الاحتياج، ولا يربطه بعمله، إلا المقابل المادي، هو أيضا في حالة بطالة من نوع آخر.

نوع لا يقل خطورة، في معناه، وأبعاده، وعواقبه الاجتماعية، والنفسية بل إن هناك من يرى، أنه خير للإنسان، ألا يعمل، عن القيام بأداء نشاط يفقده إنسانيته، ويخرب علاقته بذاته وبالحياة.

إن تغيير علاقة الإنسان بالعمل، يتطلب تغييرا في تصورها عن الإنسان، ومكانته في الحياة. وهذا يرتبط بتغيير في أنظمة التعليم، والقيم التي تنبأها، ويرتبط عضويا بتحقيق العدالة الاجتماعية، التي توفر حدا أدنى، من الأمان الاجتماعى والاحتياجات الأساسية للناس. بحيث يكون العمل «كما هو المفروض»، حركة حرة مبدعة باعة للبهجة، والتمتع. وليست اضطرابية، باليد البعني، تحطى الإنسان أجراً، وباليد اليسرى تسحب منه إنسانيته ■

العمل، حق واجب، شرف، حياة. هذا ما يتردد دائما على ألسنا. لكنه أيضا - وهو الأمر الذي تم نسيانه - مصدر للإحساس بالجمال، والبهجة.

إن الإحساس بالبهجة، والاستمتاع، والجمال، هو الشرط الذي يضمن، ألا يصبح العمل، نشاطا، معاديا لإنسانية الإنسان، مناقضا، لتفتح عوالمه الداخلية.

بدا «المتمتع» بالعمل، يكتسب اهتماما متزايدا، من خلال الاهتمام للمتساعد بتطبيق حقوق الإنسان، والتحرك نحو المزيد من «إنسنة» الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، في ظلها، يعمل وينتج البشر.

لقد بدأ إدراك جديد، مؤداه «عكس ما كان متارنا من قبل»، أن استفاضة المجتمع القصوى، من الإنسان، مرهونة، بإطلاق أفضل ما فيه، من طاقات عقلية، وجسدية، وهذا لا يحدث، إلا إذا كان العمل، مصدرا للتمتع والجمال.

يعد جوهر الإحساس الجمالي، في العمل، جذوره، وأيضا شروطه، في تجاوزه، لقيم الضرورات المادية، والاحتياجات البيولوجية. إن الإنسان المنفوع إلى عمله، بسبب الاحتياج إلى لقمة العيش، لا تتوقع منه، أن يحس بالجمال أثناء ساعات العمل، ولا أن يكون مبسدا، خلقا في مجاله.

إن الإبداع في أي نشاط إنساني، مرهون أن يكون وليد إرادة حرة عفوية، نابعة من رغبات الإنسان وميوله، لا رغبات، وميول «أخر». سواء كان هذا «الأخر» صاحب عمل صغير، أو مؤسسة عملاقة.

الحل، هو أن يصبح الإنسان، في حالة «تورط عاطفي»، مع العمل الذي يقوم به. إن أعظم، وأجمل إنجازات البشرية بالمعنى الإنساني، هي تلك التي شهدت تدخل العاطفة. حتى في مجال الرياضيات، التي قد يعتبرها البعض جافة، فإن أكبر علمائها، توصلوا إلى نظرياتهم، ليس بالمنطق وحده، ولكن بسبب الاستغراق الكلى المبدع، والإنسان، يصعب عليه، الاستغراق الكلى، دون «تورط عاطفي». وهكذا الحال، مع حقائق الحياة الكبرى، التي لا



■ منى حلمي

تنبها أسرارها، إلا إذا أحببنا ما نبحث، ونريد اكتشافه. إن تراجع دور «العواطف» في العمل، إمداد لتراجع دورها في الحياة بشكل عام. إن ما وصل إليه العالم، من تعاسة، وحماقة، وسفاهة، ليس إلا نتيجة متوقعة، لفلسفة سائدة، تعلى صوت المنطق، على صوت العاطفة، وتقدس صوت المالكيات، والأجهزة المبرجة، على صوت وجدان البشر.

مصر للطيران
EGYPT AIR



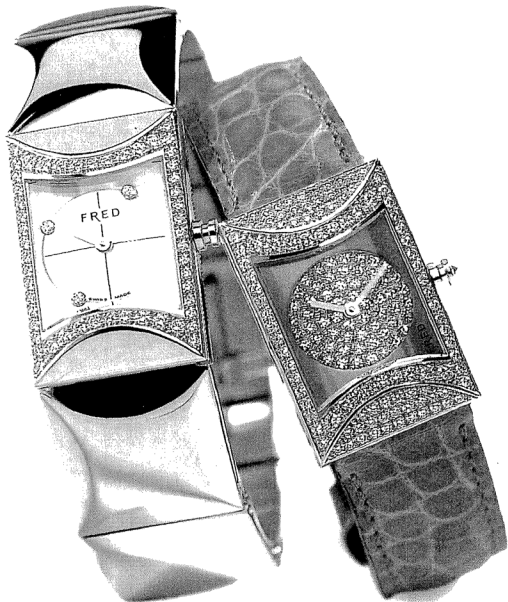
وما نستقبل الآفئه الثالث بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا في عالم الطيران



اسطول حديث	شبكة خطوط ممتدة	مكاتب مبيعات منتشرة
شحن جوي متطور	خدمة عملاء متميزة	أحدث قاعدة هندسية
خدمات جوية	خدمات أرضية	حاسب آلي
مراكز تدريب	مستشفى متخصص	قطاع سياحة
أسواق حرة بمطارات مصر الدولية		

مصر للطيران

تعبر بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



FRED

Jo a i l l i e r

VILLAR

CAIRO : First Mall : Tel. (02) 5696056
 World Trade Center : Tel. (02) 5780902
 Al Mohandseen : Tel. (02) 3386865
 AL.EX : Zahran Mall : Tel. (03) 4248150

فيلار

القاهرة : فرست مولت : ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢)
 مركز التجارة العالمي : ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)
 الهندسين : ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)
 الإسكندرية : زهران مولت : ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)

SOLE AGENT: ARABIAN TRADING CO.,
 Tel.: 4501901 - 4501902 Fax: 4501903